طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 9 رمضان 1441 - 2 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15131

London - Saturday - 2 May 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15131

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

بلبلة في البحرية الأميركية بفعل «كوفيد ـ 19»... ومنافسو واشنطن يختبرون جهوزيتها العسكرية

(حصاد الأسبوع)

المبعوث الأميركي أكد لـ الشرق الأوسط دعم غارات إسرائيل والعقوبات على «الحلقة الضيقة» في دمشق

جيفري: إعادة سوريا إلى الجامعة لإخراج إيران فكرة جنونية

لندن: إبراهيم حميدي

عَدَّ المبعوث الأميركي في الملف السوري جيمس جيفري، الاعتقاد بأن الانخراط مع دمشق يُبعدها عن طهران «فكرة جنونية».

وقال جيفري، في حديث شامل إلى «الشرق الأوسط»، إن إيران «تملك مواطئ أقدام شديدة الرسوخ في الدولة والمجتمع السوريين»، لافتاً إلى أن دولاً عربية «لن تكون على وفاق أبداً مع (الرئيس بشار) الأسد. يمكنهم الزعم بأنهم يستطيعون النأي به بعيداً عن المدار الإيراني، لكنني أرى أن هذا غير ممكن على الإطلاق».

وسُئل جيفري عن موقف بلاده من إعلان تل أبيب انتقالها من «احتواء إيران إلى مرحلة إخراجها من سوريا»، فأجاب بأن واشنطن تدعم «بكل الطرق الممكنة»، دبلوماسياً ولوجيستياً، الغارات الإسرائيلية على «مواقع إيرانية»، لافتاً إلى ضرورة خروج جميع القوات الأجنبية من سوريا، التي لم تكن موجودة قبل 2011، باستثناء الروسية.

كلام جيفري تزامن مع إعلان «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، أن «قصفاً إسرائيلياً استهدف مستودعاً للذخيرة والصواريخ، تابعاً لحزب الله اللبناني، في معسكر على طريق حمص - تدمر»، ما تسبب في «انفجارات تطايرت شظاياها إلى حمص»، فيما أعلنت دمشق أن الانفجار ناجم عن «خطأ بشري»، مشيرة إلى أن مروحيات إسرائيلية أطلقت «صواريخ من أجواء الجولان السوري المحتل، على مواقع في المنطقة الجنوبية».

على صعيد آخر، قال جيفري إن بلاده ستواصل فرض العقوبات على دمشق، و«نؤيد سريان العقوبات على النظام السوري حتى قبوله بالحل السياسي»، موضحاً: «العقوبات الاقتصادية تزيد من سوء الأوضاع على دائرة الشخصيات المقربة للغاية من رئيس النظام، وهذا ما نحاول على الدوام الوصول إليه. ونريد أن نوضح لتلك الشخصيات أنه لا مستقبل واضحاً أمامهم إذا استمروا في دعم وتأييد الأسد. وحري بهم ممارسة الضغوط من أجل الانتقال السياسي».

وأشار إلى أن الحملة الإعلامية الروسية على دمشق دليل على أن موسكو تدرك أيضاً «أي نوع من الحلفاء موالين لها في سوريا».

إلى ذلك، ناشد رامي مخلوف، الأسد، في إطلالة تلفزيونية نادرة، التدخل لإنقاذ شركة اتصالات يملكها من الانهيار، بعد أن طالبته الحكومة بتسديد مبلغ كبير، اعتبره رامي، وهو ابن خال الرئيس السوري، «مجحفاً».

(تفاصيل ص7)

معارضة غربية لمشروع نتنياهو ضم أراضٍ في الضفة

ترمب يدعو للاعتراف بالدولة الفلسطينية أولاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن إسرائيل تواجه ضغوطاً في الآونة الأخيرة، للجم مشروعها ضم أراضي غور الأردن وشمالي البحر الميت ومستوطنات في الضفة الغربية. وقالت إن هذه الضغوط تأتي من واشنطن حيث يطلب الرئيس دونالد ترمب منها أن «تعترف أولاً بحق الفلسطينيين في إقامة دولة لهم، قبل اتخاذ قرار بالضم».

وأضافت المصادر أن الإدارة الأميركية أوضحت لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ومستشاريه أن البيت الأبيض سيعطي الضوء الأخضر للضم الإسرائيلي في الضفة الغربية، شريطة أن تقبل إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية، وتتبنى بشكل كامل خطة «صفقة القرن» التي يقترحها ترمب للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

وأوضحت المصادر أن رسالة تضمنت هذا الموقف تم توجيهها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي وإلى المقربين منه، عبر عدة قنوات، إحداها السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، الذي أوضح في الاجتماع الأول للجنة رسم الخرائط الإسرائيلية الأميركية الذي عقد قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، أن الولايات المتحدة تناقش مع إسرائيل «تنفيذ خطة سلام، وليس تنفيذ خطة الضم».

وذكر مسؤولون أميركيون في تل أبيب، أمس، أن فحوى رسائل واشنطن لنتنياهو هي أنه «لا يمكنه أن يأخذ من خطة ترمب المقاطع التي يحبها فقط، وإنما يجب قبول كل الحزمة».

كما وجه سفير الاتحاد الأوروبي وسفراء تسع دول أوروبية في تل أبيب، احتجاجاً رسمياً لنتنياهو لحثه على إبطال خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

(تفاصيل ص8)

مطالبة أممية بدور في تحقيقات «كورونا» الصينية... وإحصاءات قاتمة خيّمت على عيد العمال

«الموجة الثانية» هاجس العالم... ومخاوف من عزل لعامين

عواصم: «الشرق الأوسط»

يهيمن هاجس تفشي موجة ثانية من وباء «كورونا» على العالم، في الوقت الذي بدأت عدة دول في تطبيق خطة تدريجية لتخفيف تدابير حجر صارمة عزلت نصف البشرية. ويجد قادة العالم أنفسهم أمام وضع غير مسبوق، يحتّم عليهم فرض تدابير وقائية مشددة، ترافق إعادة فتح القطاعات الاقتصادية بمستويات مختلفة خلال الأسابيع المقبلة.

وتوقعت دراسة أميركية أن يستمر انتشار وباء «كوفيد - 19» لفترة طويلة تتراوح بين 18 شهراً وعامين، وبالتالي أن تستمر إجراءات العزل، مستبعدة السيطرة عليه دون تطوير ثلثي سكان العالم مناعة ضده. كما رجحت الدراسة التي أصدرها مركز أبحاث الأمراض المعدية في جامعة «مينيسوتا» أن يستمر الفيروس في الانتشار عبر موجات عدَّة قد تستمر حتى عام 2022، و«حتى تطور المجتمعات مناعة القطيع».

من جهته، قال الدكتور أيمن الشبيني، أستاذ الميكروبيولوجي في «مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا» بمصر لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا مجال لعودة سلوكيات مثل المصافحة باليد، والأحضان، والتزاحم في بعض المصالح الحكومية التي تتعامل مع الجماهير، كما سيصبح ارتداء الكمامة ضرورياً في وسائل المواصلات العامة والمراكز التجارية»، مشيراً إلى أنه «من دون مراعاة ذلك، ستكون الموجة الثانية من الإصابات أشد وطأة، وقد تضطر (...) الدول إلى العودة إلى الإغلاق من جديد لاحتواء تلك الموجة».

من جهتها، أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس، أنها تأمل بتلقي دعوة من بكين للمشاركة في تحقيقاتها بشأن «المصدر الحيواني» لفيروس كورونا المستجد. وقال المتحدث باسم المنظمة الدولية، طارق ياساريفيتش، إن «منظمة الصحة العالمية ستكون متحمسة للعمل مع الشركاء الدوليين، وبدعوة من الحكومة الصينية للمشاركة في التحقيق بشأن المصادر الحيوانية» للفيروس. إلى ذلك، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدانوم غيبريسوس، إن لديه «مخاوف شديدة تجاه الأثر المحتمل» لمرض «كوفيد - 19»، في «دول ذات نظم صحية ضعيفة».

في غضون ذلك، احتفل العالم بعيد العمّال، أمس، في ظل توقعات اقتصادية قاتمة. وحسب منظمة العمل الدولية، فإن 1,6 مليار شخص على الأقل قد يخسرون موارد رزقهم بسبب العزل والركود التاريخي الناجم عن هذا الإجراء.

(تغطية شاملة في الداخل)

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة متباعدين بسبب «كورونا» خارج مسجد القزازين المغلق في الخليل بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

احتجاجات المنطقة والوباء... علاجات مختلفة

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما وصل «كورونا» إلى المنطقة، كانت ساحات بعض العواصم تشهد موجة ثانية من الاحتجاجات. ومع بدء قيوده وضرباته، ترك الوباء آثاره في الدول، لكن بطريقة مختلفة من عاصمة إلى أخرى... ومن حكومة إلى أخرى.

وإذا كان الوباء انعكس سلباً على الاقتصاد، فإن الإجراءات التي فُرضت لمواجهته في لبنان فاقمت الأزمة التي كان يعاني منها المواطنون، وكانت سبب خروجهم إلى الشارع في 17 أكتوبر (تشرين الأول).

لكن الحجر المنزلي أدخل اللبنانيين في فوضى مرتبطة بارتفاع أسعار الصرف والمواد الغذائية... وكانت طرابلس أو «مدينة الفقراء» بوصلة التحركات.

ولا ينكر ناشطون عراقيون الآثار السلبية التي خلّفتها الجائحة، خصوصاً بعد إحرازه نجاحات، فانحسر لدى اكتشاف أول إصابة بالفيروس. يقول ناشطون إن «الثورة مستمرة ما دامت القوى السياسية تسير على الطريق ذاتها».

وفي الجزائر، حققت الأزمة الصحية للسلطة الجديدة ما لم تتمكن من تنفيذه منذ أشهر باعتقال المتظاهرين والضغط على وسائل الإعلام. أما في إيران، فإن الوباء فرض معادلات جديدة على الخريطة الداخلية وسط أزمات، تتفرع كل يوم.

(تفاصيل ص6)

دعوة أممية لمفاوضات ليبية افتراضية

القاهرة: خالد محمود وجمال جوهر

جددت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا دعوتها أطراف النزاع لوقف جميع العمليات العسكرية، على الفور، وإتاحة المجال للسلطات للتصدي لتهديد جائحة «كورونا». وحثت البعثة على اغتنام الفرصة لاستئناف محادثات اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5) عبر الفيديو، إذا لزم الأمر، بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، استناداً إلى مسودة الاتفاق الذي اقترحته البعثة في 23 فبراير (شباط) الماضي.

كما طالبت البعثة، جميع الأطراف، بالامتناع عن أي أعمال، أو تصريحات استفزازية، تهدد احتمالات تحقيق هدنة حقيقية، واستدامتها، ويشمل ذلك محاولات استغلال فترات الهدوء من طرف أو آخر لتعزيز موقفه.

إلى ذلك، تصاعدت ردود فعل سلطات العاصمة الليبية طرابلس، الرافضة للعملية العسكرية «إيريني»، التي أطلقها الاتحاد الأوروبي لمراقبة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، بحجة أن هذه العملية «تعتمد معايير مزدوجة»، و«ستكيل بمكيالين».

وفي أحدث رفض للعملية، قال فتحي باشاغا وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، أمس، إنه بحث مع «عدد من كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي تطورات العملية العسكرية في ليبيا، خصوصاً عملية (إيريني)». وخلال مناقشة أجراها عبر خدمة التقنية المرئية مع بعض المسؤولين الأوروبيين، تمسّك باشاغا برفض حكومة «الوفاق» لعملية «إيريني» بشكلها الحالي، وقال إنها «تستهدف عملياً فقط إيقاف الدعم الشرعي، التي تحصل عليه حكومة (الوفاق)، في حين أنها لا تمنع الأسلحة التي يحصل عليه (القائد العام للجيش الوطني خليفة) حفتر عبر البر والجو، وهو كيل بمكيالين نرفضه تماماً».

«الوفاق» ترفض المهمة الأوروبية لمراقبة شحنات السلاح

(تفاصيل ص9)

تباين المواقف حيال الخطة الاقتصادية للحكومة اللبنانية (ص 8)

غموض حول مقاضاة مرشح سابق للرئاسة الجزائرية بـ«تهم فساد» (ص 9)

مصر تعلن مقتل «متشددين» في مداهمة لبؤرة إرهابية في سيناء (ص 10)

في الداخل — دعم حكومي لـ400 ألف عامل سعودي في المؤسسات المتأثرة بـ«كوفيد ـ 19» — اقتصاد

مطالبات بحله في الذكرى الـ18 للحادث

«لغز» مقتل 12 ضابطاً تونسياً يعود إلى الواجهة

تونس: المنجي السعيداني

عاد ملف تحطم طائرة مروحية عسكرية، ومقتل 12 ضابطاً من ضباط «جيش البر التونسي»، وفي مقدمتهم الجنرال عبد العزيز سكيك، رئيس أركان «جيش البر»، أمس، إلى واجهة الأحداث، وذلك بمناسبة الذكرى الـ18 لهذا الحادث، بعد أن أعادت عائلات الضحايا مطالبة السلطات المختصة بالكشف عن ملابسات «الحادث اللغز».

ويعود الحادث إلى سنة 2002؛ حين فقدت قوات «جيش البر التونسي» الجنرال سكيك، قائد الفرقة التونسية التي شاركت في حرب العبور سنة 1973، و11 ضابطاً من كبار ضباط الجيش.

وتوجهت أصابع الاتهام، وقتها، إلى نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي؛ حيث روَّجت بعض الأطراف السياسية لإمكانية أن يكون الحادث مدبراً للتخلص من قيادات «جيش البر»؛ خصوصاً بعد تسرب معلومات عن إمكانية تنظيم انقلاب عسكري ضد بن علي.

وكان سبب هذه الشكوك بالأساس هو أن المؤسسة العسكرية التي كانت في زيارة تفقدية إلى منطقة الكاف الحدودية مع الجزائر، قامت حسب تقرير حول الحادثة، بتغيير المروحية العسكرية في طريق العودة، وهو ما خلف تساؤلات عديدة حول سبب تغيير المروحية التي سقطت بمجرد أن أقلعت من مدينة مجاز الباب (60 كيلومتراً شمالي العاصمة).

(تفاصيل ص9)

بايدن ينفي مزاعم تحرش أطلقتها موظفة سابقة في مكتبه

واشنطن: رنا أبتر

كسر نائب الرئيس الأميركي جو بايدن صمته ورد للمرة الأولى أمس، على اتهامات التحرش التي وجهتها إليه تارا ريد الموظفة السابقة في مكتبه بمجلس الشيوخ.

ونفى بايدن نفياً قاطعاً هذه الاتهامات، وقال في بيان صادر عن مكتبه: «الاتهامات غير صحيحة البتة. هذا لم يحصل أبداً». وكرر بايدن نفيه في مقابلة مع شبكة «إم إس إن بي سي» قائلاً: «أنا أقول بثقة كاملة إن ما تتحدث عنه (ريد) لم يحصل أبداً... أبداً!».

وتطرق بايدن إلى تفاصيل الاتهامات التي تدعي فيها ريد أنه تحرّش بها عندما عملت في مكتبه في عام 1993 خلال فترة خدمته سيناتوراً عن ولاية ديلاوير. وتقول فيها إنها تقدمت بشكوى رسمية للمسؤولين عنها في المكتب حينها، وهو ما نفاه هؤلاء المسؤولون؛ أبرزهم كبير الموظفين في المكتب والسيناتور السابق تيد كوفمان. وقال بايدن: «لقد قالت (ريد) إنها تحدثت مع المسؤول عنها وبعض الموظفين الكبار في مكتبي حينها. لكنهم - نساء ورجالاً - قالوا بحزم إنها لم تتحدث معهم ولم تشتكِ من أي أمر مماثل».

(تفاصيل ص11)

التزام التباعد وتحديد عدد الزوار وارتداء الكمامات

متاحف أوروبا... عودة خجولة وبشروط

لندن: عبير مشخص

مع تخفيف إجراءات الحجر في كثير من بلدان أوروبا، بدأت متاحف بعض هذه الدول إعادة فتح أبوابها أمام الزوار، لكن بخطوات خجولة، ووفق شروط.

في ألمانيا، فتحت منشآت فنية أبوابها مع الالتزام بتعليمات التباعد الاجتماعي وإجراءات السلامة. وفي النمسا، ستبدأ المتاحف والمؤسسات الثقافية في العودة للعمل، بدءاً من منتصف الشهر الحالي. أما إيطاليا، فقد حدد رئيس الوزراء جوسيبي كونتي، تاريخ 19 مايو (أيار)، لفتح المتاحف والمكتبات العامة، مع التأكيد على الاحتياطات اللازمة. أما في فرنسا، فإن بعض «المتاحف الصغيرة» سيمكنها فتح أبوابها مرة أخرى، بدءاً من 11 مايو الحالي، بشرط ألا يتجاوز عدد أي مجموعة 10 أشخاص. ولكن بقية المتاحف الكبرى لن تعود للعمل حتى يونيو (حزيران) المقبل.

وحسب خارطة تفاعلية للمتاحف في أوروبا، نشرتها شبكة المتاحف الأوروبية (نيمو)، يبدو أن بعض البلدان اتخذت اتجاهاً للعودة التدريجية مع الحرص على الحذر، وتوخي السلامة، لكن دولاً أخرى مثل بريطانيا واليونان قررت الانتظار.

وحددت «اللجنة العالمية للمتاحف ومجموعات الفن المعاصر» لائحة من الإرشادات، معتمدة على نتائج إعادة فتح المتاحف في هونغ كونغ وسنغافورة. من تلك الإرشادات، هناك ما هو متوقع مثل تسجيل درجة حرارة الزوار، والملاحظة الدقيقة لعلامات المرض لدى أي منهم، وإلزام الزوار بارتداء الكمامات، والتوقف عن الجولات الجماعية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

هلع «كورونا» في عدن... شائعات وهروب أطباء وغلق مستشفيات

عدن: «الشرق الأوسط»

أثار الإعلان المفاجئ للجنة الطوارئ اليمنية تسجيل خمس إصابات مؤكدة بفيروس «كورونا المستجد» -توفي اثنان منها- والإشاعات التي ضخّتها مواقع التواصل الاجتماعي إلى جانب إغلاق بعض المستشفيات أبوابها وهروب الأطباء من أخرى، حالة من الرعب لدى سكان مدينة عدن، الذين وجدوا أنفسهم مجردين من وسائل الحماية أو مواجهة الجائحة التي أرهقت اقتصاديات الدول الكبرى وخضّت أنظمتها الصحية.

ووسط عاصفة من الشائعات تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي عن وقوع أعداد كبيرة من الإصابات قبل أن يتبين كذبها، تواجه اللجنة التي تشكلت من الحكومة والمجلس الانتقالي جملة من التحديات لعل أهمها رفض معظم العاملين في قطاع الصحة استقبال أي حالة اشتباه بسبب عدم توفير الأدوات اللازمة لحمايتهم من انتقال العدوى، وإغلاق بعض المستشفيات أبوابها بحجة أنها لا تملك أدوات السلامة المهنية، كما رفضت أخرى استقبال أي حالة اشتباه بالحمى أو أي مشكلة في التنفس.

ويروي حسام، وهو من سكان مديرية المنصورة، كيف توفي جاره نبيل الذي يعاني من مرض بالقلب، فجر الجمعة الماضي، لأن المستشفيات رفضت استقباله، وهناك غيره العشرات ممن تعرضوا للموقف ذاته، ويقول: «إن الوضع حرج للغاية ويحتاج إلى عمل مشترك من الجميع، ومن يرغب في الانفراد سيجد نفسه يحكم ركاماً وليس مدينة يُفترض بها أن تكون عاصمة».

من جهته يورد عادل، وهو أحد سكان مديرية خور مكسر، كيف أنه ذهب إلى أحد المستشفيات الحكومية لإعطاء قريبته «قربة جلوكوز»، لكنه لم يجد حتى ممرضة تتولى تركيب «القربة»، ولهذا اضطر للذهاب إلى منزل إحدى الممرضات التي تعرفها العائلة، ويضيف: «للأسف لا أعرف كيف يستطيع هذا البلد أن يواجه جائحة أنهكت أكبر دول العالم؟».

ويقول صلاح، وهو موظف حكومي، إن كبرى المنظومات الصحية في العالم المتقدم انهارت أمام «كورونا» فما بالكم بالوضع في اليمن، وتساءل: «كيف يمكنك إقناع شخص يعيش وأسرته على الدخل اليومي بأن يلتزم بالحجر المنزلي...؟ علينا أن نفكر كيف سيعيش هؤلاء وهم غالبية من الناس».

ووسط هذه الموجة من الشائعات عن الإصابات والوفيات وعن التلاعب بالمساعدات التي قدمتها منظمة الصحة العالمية ردّت لجنة الطوارئ بالحكومة خلال اجتماع استثنائي مع رئيس الوزراء معين عبد الملك على كل ذلك، وأوضحت أنها لم تتسلم أي مساعدات دولية لمواجهة وباء «كورونا» كما يتم تداوله باستثناء بعض التجهيزات الأولية المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وأن هناك قصوراً كبيراً في الاستجابة للنداءات الموجّهة من منظمة الصحة العالمية وغيرها.

وفي قصة أحد الأطباء أبرز مثال على موجة الشائعات التي تجتاح المدينة وتثير الرعب أكثر من حقيقة انتشار الوباء، فقد تداولت مواقع التواصل الاجتماعي خبر إصابة استشاري طوارئ بفيروس «كورونا» وأنه توفي، وكتب نشطاء يثنون على تضحيات الرجل ويسألون له الرحمة، وذهب آخرون للحديث عن كيفية إصابته نتيجة مخالطته أحد المصابين الذي توفي، وغيرها من التفاصيل الخيالية، لكنّ أخيه ظهر في اليوم التالي بتسجيل مصور ليؤكد أن شقيقه يتلقى العلاج في المستشفى نتيجة استنشاقه مبيداً حشرياً استخدمه في رش المزرعة التي يمتلكها.

وفي مسعى للحد من تلك الشائعات التي أوجدت حالة من الرعب دعت لجنة الطوارئ السكان إلى أخذ المعلومات من مصادرها الرسمية وعدم الانسياق وراء الشائعات، التي تعيق عمل الطواقم الطبية وتخلق الهلع والخوف في صفوف المجتمع.

وبدوره أكد رئيس الوزراء اليمني أهمية التعاطي بمسؤولية مع تعليمات وإجراءات الدولة وعدم الفزع أو الارتجال أو الاستخفاف أو التصرف بصورة فردية في مواجهة هذا الوباء، والتعاون الكامل مع الحكومة والتضامن والتكاتف والتعاطف الشعبي.

رجل يضع كمامة في أحد شوارع عدن (رويترز)

ضمن السعي لاستقطاب المواليات وطمس معتقدات اليمنيات

«زينبيات الحوثي» يحوّلن مصليات النساء إلى منابر لتلقين أفكار الجماعة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كثفت كتائب الأمن النسائية الحوثية التي يعرف المنتسبات إليها باسم «الزينبيات» منذ نحو أسبوع من أعمال القمع والانتهاكات ضد مصليات النساء في عدد من مساجد العاصمة اليمنية صنعاء وقمن بتحويلها إلى منابر لاستقطاب النساء وتلقين أفكار الجماعة الموالية لإيران، بحسب ما أفادت به مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط».

وذكرت المصادر أن عناصر الأمن النسائي داهمت مصليات النساء في المساجد في سياق سياسة التعبئة الفكرية ذات الصبغة الطائفية التي تحاول الجماعة أن تفرضها على السكان في مناطق سيطرتها بما في ذلك إرغام اليمنيات على اعتناق الأفكار التي يروجها زعيمها عبد الملك الحوثي عن قداسة السلالة التي ينتمي إليها وأحقيتها في الحكم.

وفرضت الجماعة الحوثية منذ بدء شهر رمضان - وفق المصادر - وجود قياديات حوثيات رفقة مسلحات في الكثير من المساجد في صنعاء من أجل إجبار النساء في المصليات على تلقي دروس محاضرات تتعلق بفكر الجماعة المستورد من الحوزات الإيرانية.

وأرغمت الكتائب الأمنية الحوثية النساء في مصليات أحياء صنعاء القديمة وفج عطان ومذبح والسنينة وبيت بوس وسعوان وشعوب ودارس، على حضور دروس ومحاضرات لزعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي بشكل يومي عقب صلاة العشاء والتراويح، بحسب ما ذكرته المصادر.

وفي حين نشرت الجماعة المئات من «الزينبيات» في معظم المصليات ودور تحفيظ القرآن الكريم، كشفت المصادر عن قيام الجماعة بإغلاق عدد من المصليات النسائية بعد أن فشلت في إجبار الحاضرات على الاستماع للدروس الحوثية.

وتروي أم عثمان لـ«الشرق الأوسط» أنها خضعت لخمس محاضرات حوثية في إحدى المصليات في حي الحصبة شمال صنعاء، وقالت إنها اضطرت للجلوس في المصلى مع بعض النسوة عقب صلاة التراويح بعد اقتحام نحو سبع «زينبيات» للمصلى فور الانتهاء من الصلاة مباشرة وفرضهن عدم المغادرة إلا بعد الاستماع للمحاضرة الحوثية.

وشكت أم عثمان من الانتهاكات الحوثية بحق دور العبادة وقالت «حاولنا مرارا إقناع مسلحات الجماعة بأن لدينا أعمالا منزلية تنتظرنا، فمنا من هي ربة بيت وأخرى أم أو زوجة تنتظرها أسرتها لتلبية احتياجاتها لكن للأسف قوبل طرحنا برفض شديد». ونقلت عن إحدى «الزينبيات» قولها إن مكوث النساء في المصليات للاستماع للدروس الحوثية يعد من الأمور التي أكد عليها زعيم الجماعة في سياق ما يزعم أنه مسعى لـ«تأكيد الهوية الإيمانية» لدى النساء، ويعني بذلك أفكار جماعته حول أحقية السلالة الحوثية بالحكم.

وأفادت لـ«الشرق الأوسط» امرأة أخرى بمنطقة شعوب في صنعاء طلبت ترميز اسمها بـ«ح.ص» بأن نساء حوثيات اقتحمن ثاني أيام رمضان المصلى النسائي عقب صلاة التراويح وأجبرن أكثر من 22 مصلية على البقاء والاستماع لدروس ومحاضرات زعيم الجماعة.

وأكدت أن «الزينبيات» هددن النساء بأنه في حال عدم البقاء في المصلى وحضور المحاضرات سيتم إغلاق المصلى بوجوههن وكذا إغلاق مركز تعليم القرآن الواقع في المكان نفسه.

وقبل نحو أسبوع أقدمت مسلحات حوثيات على الاعتداء على مجموعة من النساء في أحد مساجد صنعاء أثناء محاولتهن إقامة صلاة التراويح بعد الإعلان عن أن يوم الجمعة سيكون أول أيام شهر رمضان.

كما أفاد سكان محليون في صنعاء بأن مسلحين حوثيين اقتحموا مسجد النساء في جامع الأنصار بشارع الرباط وسط العاصمة، أثناء محاولة مجموعة من النساء الدخول لأداء صلاة التراويح، وقاموا بالجلوس داخل المسجد وحولوه إلى جلسة لمضغ أوراق نبتة «القات» (تعاطيها شائع في اليمن على نطاق واسع وتصنف في كثير من بلدان العالم مادة مخدرة).

وأضاف السكان أن مسلحي الميليشيات قاموا لاحقاً باحتجاز النساء في بوابة المسجد ومضايقتهن بمزاعم أنهن يعتنقن أفكارا تخالف أفكار الجماعة ذات المنزع الطائفي.

ويعتقد ناشطون حقوقيون في صنعاء أن الجماعة الحوثية تسعى من خلال هذه الانتهاكات بحق المساجد والمصليات إلى التضييق على النساء والرجال للحيلولة دون أداء صلاة التراويح التي تعتقد الجماعة أنها غير مشروعة وفق فكرها الطائفي.

وفي حين لم ينحصر انقلاب الجماعة على اليمنيين فيما يتعلق بالثروة والسلطة والأمور السياسية وحسب، تسعى الميليشيات الحوثية - بحسب الناشطين - إلى إلغاء معتقدات السكان فكريا ومذهبيا، لاعتقادها بأن ذلك سيشكل حصانة لها من أي ثورة شعبية محتملة ضدها.

وتأتي الممارسات الحوثية الأخيرة بحق المصليات استكمالا لما كانت قد كشفت عنه تقارير حقوقية سابقة محلية ودولية عن سلسلة كبيرة من الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها الجماعة وعصاباتها بحق النساء في اليمن.

وأفادت التقارير بأن الجماعة ارتكبت على مدى خمس سنوات آلاف الجرائم والانتهاكات بحق اليمنيات، بما في ذلك حملات التجنيد الإجباري للنساء وإخضاعهن بالقوة لدورات طائفية وعسكرية مكثفة، وكذا ارتكاب جرائم بشعة متنوعة كالاختطاف والحرمان من الحقوق والتعذيب والاعتداء والتحرش الجنسي وغيرها.

وخلال سنوات الانقلاب الخمس أحكمت الجماعة الموالية لإيران سيطرتها الكاملة على جميع المساجد في العاصمة صنعاء، وفي مختلف المحافظات الخاضعة لها وقامت بإغلاق العشرات من مراكز تحفيظ القرآن بما فيها الخاصة بالنساء، وتغيير الخطباء وأئمة المساجد بآخرين من أتباعها.

الزينبيات لدى مشاركتهن في استعراض مسلح للجماعة بمحافظة عمران في صورة متداولة على وسائل إعلام حوثية

تقدم للشرعية بالبيضاء وصد هجوم في الجوف

تعز: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش اليمني تطهيره عدداً من المواقع في جبهة قانية شمال محافظة البيضاء (وسط) بعد معارك عنيفة مع جماعة الحوثي الانقلابية، عقب إفشاله هجوماً حوثياً على مواقعه، بالتزامن مع إفشاله هجوماً حوثياً آخر على مواقعه في الجوف (شمالاً) ومواصلة الحوثيين خروقاتهم للهدنة الأممية، وانتهاكاتهم لوقف إطلاق النار في الحديدة (غرباً) رغم مبادرة تحالف دعم الشرعية لتمديد وقف إطلاق النار الشامل باليمن، لمواجهة تبعات تفشي فيروس «كورونا».

رافق ذلك استمرار ميليشيات الحوثي الانقلابية في الدفع بتعزيزات من المقاتلين والآليات العسكرية إلى مواقعهم في مختلف الجبهات، في تعز ونهم وصرواح غرب مأرب.

وليل الخميس – الجمعة، نقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة عن قائد محور البيضاء العميد الركن عبد الرب الأصبحي، قوله إن «اعتداءات وهجمات ميليشيات الحوثي الانقلابية على مواقع الجيش الوطني واستهدافها للمدنيين في مختلف قرى ومناطق البيضاء، لم تتوقف منذ بداية أبريل (نيسان) الجاري».

وأضاف أن «الجيش الوطني كسر الخميس هجوماً حوثياً على عدد من المواقع في جبهة قانية شمال البيضاء، وألحق بهم خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات»؛ مؤكداً أن «الجيش الوطني مسنوداً بالمقاومة الشعبية نفذ في الوقت ذاته هجوماً عكسياً، تمكن خلاله من تطهير عدد من المواقع التي تنطلق منها هجمات الميليشيات الحوثية على مواقع الجيش، وأيضاً تستغلها في قصف القرى والمناطق الآهلة بالسكان».

وبحسب الموقع الإلكتروني للجيش «سبتمبر.نت»: «حاولت مجاميع من الميليشيا المتمردة، التقدم باتجاه مواقع للجيش في جبهة قانية، إلا أن قوات الجيش دحرت تلك المحاولات وشنت هجوماً معاكساً عليها. وتمكنت قوات الجيش خلال الهجوم المعاكس من التقدم وتأمين منطقة الحمة الاستراتيجية، ونقطة اليسبل، بالإضافة إلى أجزاء من منطقة الشبكة»؛ مشيراً إلى أن «المواجهات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الميليشيا الحوثية، وتدمير آليات قتالية تابعة لها، بينما لاذت البقية بالفرار».

وفي البيضاء أيضاً، أعلنت الفرق الهندسية الاختصاصية العاملة ضمن المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام (مسام) الذي ينفذه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، نزعها 139 لغماً وعبوة ناسفة.

ونقل الموقع الإلكتروني للمشروع عن العقيد صالح طريق قائد «الفريق 11» أنه «تم في قانية الواقعة بين البيضاء ومأرب نزع أكثر من 88 لغماً فردياً، و16 لغماً مضاداً للدبابات، و35 عبوة ناسفة»؛ مضيفاً أن «الجميع يبذلون قصارى جهدهم لتخليص اليمن من الألغام التي تفتك بحياة الأبرياء».

ارتفاع وتيرة القتل والخطف في أربع محافظات يمنية خلال أسبوعين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

رصدت مصادر محلية يمنية تصعيداً من الميليشيات الحوثية خلال الأسبوعين الأخيرين حول انتهاكاتها ضد السكان في صنعاء ومحيطها ومحافظات ذمار والبيضاء والضالع، إذ تنوعت الانتهاكات بين القتل والاختطاف إلى جانب أعمال النهب والاعتداء.

وجاء التصعيد الحوثي في وقت اعترفت فيه الجماعة بأنها تلقت أكثر من 40 ألف شكوى من فساد عناصرها وانتهاكاتهم في المناطق الخاضعة لها بين شهري نوفمبر (تشرين الثاني) ومارس (آذار) الماضيين.

وكشفت المصادر في العاصمة صنعاء ومدن يمنية أخرى، عن أن مشرفي الجماعة وعناصرها ارتكبوا خلال الأسبوعين الأخيرين المئات من جرائم القتل والاعتداء والاختطاف والاعتقال بحق المواطنين، وهو ما يكشف - وفق حقوقيين يمنيين - عن الطبيعة الإجرامية للجماعة التي لا تتوقف عن سفك الدماء ومصادرة الحريات.

وبحسب المصادر المحلية والحقوقية، فقد سجلت محافظة ذمار الخاضعة للحوثيين، أعلى نسبة فيما يتعلق بالانتهاكات والجرائم التي طالت مواطنين مدنيين خلال الأسبوعين الماضيين.

ومن بين تلك الجرائم المرتكبة، اختطاف مواطن وإعدام آخر رفض القتال بصفوف الجماعة، حيث أفادت مصادر محلية في ذمار (100 كلم جنوب صنعاء) بأن عناصر حوثيين أقدموا على تصفية شاب يدعى محمد سعد الموشكي في عزلة موشك بمديرية مغرب عنس بذمار، بعد رفضه العودة للقتال في صفوف الجماعة.

وقالت المصادر، إن عناصر حوثيين على متن طقم عسكري أقدموا في نفس اليوم على اختطاف مواط آخر يدعى عبده صالح حسن من سوق عنس في مدينة ذمار، وقاموا بنقله على الفور لأحد سجون الميليشيات وسط المدينة، بتهمة مديحه للرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

وفي المحافظة ذاتها التي أكدت المصادر أنها تشهد فوضى أمنية واعتداءات غير مسبوقة، اختطفت الميليشيات الحوثية عدداً من المدنيين بينهم طلاب، وزجت بهم في سجونها.

وكشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، عن أن من بين المدنيين المختطفين عاملان في محل للصرافة، و12 طالباً جامعياً تم اختطافهم جميعهم لأسباب لم تفصح عنها الميليشيات الحوثية.

وإلى جانب العاملين والطلبة اختطفت الميليشيات قبلها بيومين، طبقاً للمصادر نفسه، نحو 30 مدنياً من وسط المدينة واقتادتهم إلى أماكن غير معروفة.

وعلى صعيد الانتهاكات ذاتها قام مسلحو الجماعة باحتجاز العشرات من المسافرين في نقاط التفتيش التابعة لهم بين صنعاء وذمار بشكل تعسفي وغير مشروع واقتادوا الكثير منهم إلى المعتقلات.

وتواصلاً لمسلسل الإجرام الحوثي بحق المدنيين، أفادت مصادر محلية في محافظة الضالع (245 كلم جنوب صنعاء)، بمقتل شاب، مساء الاثنين الماضي، برصاص مسلح حوثي بنقطة تفتيش شمال المحافظة.

وقالت المصادر، إن الصيدلي الشاب محمد الواصلي، المنتمي لعزلة بني زهير بمديرية العدين بمحافظة إب قتل برصاص مسلح حوثي من أفراد نقطة تفتيش مخصصة للجبايات الحوثية بمنطقة الفاخر شمالي الضالع، بعد أن نشبت ملاسنات كلامية حادة بينه وبين أحد المسلحين الحوثيين.

وكانت إحصاءات حقوقية محلية، أكدت مقتل العشرات من المدنيين على أيدي مسلحي الجماعة في نقطة الفاخر الحوثية خلال العامين الماضيين.

وفي مديرية الطفة بمحافظة البيضاء، أقدمت الميليشيات، الاثنين الماضي، على ارتكاب جريمة بشعة، بحق امرأة انتقاماً من والد زوجها بعد أن عجزت عن اعتقاله.

وقال شهود بالمنطقة لـ«الشرق الأوسط»، إن مسلحي الميليشيات حاصروا منزل المواطن حسين الأصبحي في قرية «أصبح» بمديرية الطفة من جهتين، بمدرعة وعدد من الأطقم المسلحة بهدف اعتقاله، غير أنه تمكن من مغادرة منزله سالماً نحو منطقة أخرى آمنة، في حين قامت الميليشيات الحوثية بالانتقام منه بتصفية زوجة نجله.

وعلى صعيد اعترافات الجماعة بوجود جرائم وانتهاكات بالجملة يرتكبها عصاباتها ومشرفوها بصورة مستمرة بحق المدنيين بمناطق سيطرتها، كشفت مصادرها الرسمية عن تلقي مكتب مجلس حكم الانقلاب أكثر من 40 ألف شكوى بين شهري نوفمبر ومارس الماضيين.

واعترفت الجماعة بأن شكاوى الابتزاز بلغت أكثر من 1400 شكوى، في حين بلغت الشكاوى من فساد عناصر الجماعة في المؤسسات الحكومية أكثر من 39 ألف شكوى.

ويرى مراقبون يمنيون في صنعاء، أن هذه الإحصائية للشكاوى قدمت من المواطنين رغم المخاوف والإرهاب الحوثي، في حين أن الأرقام الحقيقية للفساد والجرائم والانتهاكات التي يقوم بها عناصر الجماعة تفوق ما هو معلن بأضعاف مضاعفة، بحسب قولهم.

يمني يقود دراجته النارية وسط رذاذ التعقيم في صنعاء (أ.ف.ب)

تسجيل 1344 إصابة جديدة و3555 حالة تعافٍ

إجراءات سعودية لفك تكدس العمال وتعزيز الوقاية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكّدت وزارة الصحة السعودية، يوم أمس، أن تقييم الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة مستمر، وأن أمر تشديد القيود أو تخفيفها في محافظة أو مدينة أو منطقة جغرافية خاضعة للتقييم وما تستدعيه الحاجة إلى ذلك، مشيرة إلى أن ارتفاع عدد المصابين أمر طبيعي مع الإجراءات المطبقة بالمسح النشط والتوسع في الفحوصات والاستقصاء الوبائي.

واتّخذت السعودية عدة إجراءات سريعة للحد من انتشار فيروس «كورونا» في إسكان العمال، حث وصل عدد السكن البديل المسجّل في البوابة الإلكترونية منذ أسبوعين إلى ألفي عقار في مختلف المناطق، بواقع 170 غرفة عزل وبطاقة استيعابية 350 عاملاً. وتجاوز عدد الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19) حاجز الـ24 ألفاً في السعودية، بعد تسجيل 1344 حالة إصابة جديدة بالفيروس خلال الساعات الماضية، بينما تم تسجيل 7 حالات وفيات، ليرتفع عدد الوفيات إلى 169 حالة وفاة، بينما تم الإعلان عن 392 حالة تعافي ليصبح إجمالي عدد الحالات المتعافية 3555 حالة.

إلى ذلك، قال الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم الصحة السعودية، خلال المؤتمر الصحافي اليومي حول تطورات «كورونا» إن هناك 20373 حالة نشطة، و117 حالة حرجة، مجدداً النصح بضرورة الابتعاد عن التجمعات لتقليل خطر الإصابة بفيروس «كورونا».

وتوزعت الإصابات الجديدة بفيروس «كورونا المستجد»، التي أعلن عنها أمس في 27 مدينة ومحافظة، وتصدرت العاصمة الرياض قائمة الأعلى تسجيلاً للإصابة بـ282 حالة، والمدينة المنورة 237 حالة، ومكة المكرمة 207 حالات، والجبيل 171 حالة، وجدة 142 حالة، والدمام 114 حالة، وبيض 37 حالة، والخبر 33 حالة، والطائف 27 حالة، والدرعية 14 حالة، والهفوف 12 حالة، وبريدة 12 حالة، والنعيرية 9 حالات، وينبع 9 حالات، وتبوك 7 حالات، والزلفي 6 حالات، والمخواة 5 حالات والمزاحمية 5 حالات، ورأس تنورة والخرج 3 حالات في كل منهما، وبقيق وحائل حالتين في كل منهما وحالة واحدة في كل من بلجرشي والقنفذة وعرعر ورفحاء وساجر.

وأشار المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية إلى ارتفاع إجمالي المصابين بفيروس كورونا في البلاد إلى 24097 حالة، وذلك بعد تسجيل 1344 حالة إصابة مؤكدة جديدة بالفيروس، مبيناً أن 17 في المائة من الحالات المصابة بالفيروس أمس تعود لسعوديين، و83 في المائة لغير سعوديين. كما أعلن المتحدث باسم الصحة السعودية ارتفاع حالات التعافي في المملكة إلى 3555 حالة.

وأفاد المتحدث باسم وزارة الصحة بأن الفحص عن طريق مسحة الأنف التي يقوم بها فرق المسح النشط، لا يوجد بها خطر أو قلق ولا حتى ألم، والزملاء في فرق المسح متمرسين في القيام بها، وهي تُستخدم في فحص أمراض كثيرة.

من جهته، أوضح الدكتور أحمد قطان، وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية وأمين لجنة سكن العمالة أن لجنة سكن العمالة عملت على عدة إجراءات سريعة للحد من انتشار «فيروس كورونا» في سكن العمالة.

وأعلنت لجنة تنظيم سكن العمالة بالسعودية عن إعادة توزيع العمال لفك التكدسات. وقال الأمين العام للجنة سكن العمالة إنه يوجد 1860 غرفة عزل داخل المساكن تُستخدم للعمالة الذين تظهر عليهم أعراض لحين التعامل الصحي معهم. وأوضح المتحدث قطان، أنه بالتعاون مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، تم الاتفاق مع قرابة 600 جمعية خيرية موزعة في المملكة، لدعم سكن العمالة، لتوفير أكثر من 40 ألف وجبة يومياً. وأضاف أنه تم تسهيل عودة قرابة 2500 عامل إلى بلادهم سالمين.

وأشار الأمين العام للجنة سكن العمال إلى أن عدد الزيارات الميدانية للجان في إمارات المناطق وصل إلى أكثر من 1800 زيارة، التي غطت قرابة 170 ألف عامل، في 1260 سكناً، مشيراً إلى أن عدد «السكن البديل» المسجل في البوابة الإلكترونية منذ أسبوعين وصل إلى 2000 عقار موزعة في المملكة، بواقع 170 ألف غرفة، وبطاقة استيعابية 350 عاملاً، مشيراً إلى أن لجنة سكن العمالة عملت على عدة إجراءات سريعة للحد من انتشار فيروس «كورونا» في إسكان العمال.

أمانة الشرقية تكثف الجولات الرقابية ومتابعة الاشتراطات البلدية مع بدء انطلاق الأنشطة التجارية المسموح بها (واس)

الإمارات: علاج جديد لـ«كورونا» عن طريق الخلايا الجذعية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن في الإمارات عن منح براءة اختراع من قبل وزارة الاقتصاد لعلاج بالخلايا الجذعية مبتكر وواعد لالتهابات فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19)، حيث طور العلاج فريق من الأطباء والباحثين في مركز أبوظبي للخلايا الجذعية، ويتضمن استخراج الخلايا الجذعية من دم المريض وإعادة إدخالها بعد تنشيطها.

ومُنحت براءة الاختراع للطريقة المبتكرة التي يتم فيها جمع الخلايا الجذعية وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الإماراتية (وام). وتمت تجربة العلاج في البلاد على 73 حالة وشفيت، وظهرت نتيجة الفحص سلبية بعد إدخال العلاج إلى الرئتين من خلال استنشاقه بواسطة رذاذ ناعم. وبحسب المعلومات الصادرة أنه من المفترض أن يكون تأثيره العلاجي عن طريق تجديد خلايا الرئة وتعديل استجابتها المناعية لمنعها من المبالغة في رد الفعل على عدوى «كوفيد - 19»، والتسبب في إلحاق الضرر بالمزيد من الخلايا السليمة.

وذكرت «وام»، أن العلاج خضع للمرحلة الأولى من التجارب السريرية واجتازها بنجاح؛ مما يدل على سلامته. ولم يبلغ أي من المرضى الذين تلقوا العلاج عن أي آثار جانبية فورية، ولم يتم العثور على أي تفاعلات مع بروتوكولات العلاج التقليدية لمرضى «كوفيد - 19». كما أشارت إلى أن التجارب لإثبات فاعلية العلاج مستمرة، ومن المتوقع أن تستكمل في غضون أسبوعين.

ويذكر أنه تم تقديم العلاج للمرضى تزامناً مع التدخل الطبي التقليدي، وسيستمر تطبيقه كمساعد لبروتوكولات العلاج المعمول بها وليس كبديل لها، ويعكس هذا العلاج بالإضافة إلى الإجراءات الطبية المتخذة، تضافر الجهود والتزام حكومة دولة الإمارات لوضع حد لوباء «كوفيد - 19».

وقالت «وام»: «لا تزال التدخلات غير الدوائية لمنع انتشار الفيروس مثل البقاء في المنزل، والتباعد الاجتماعي، وتدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها، ضرورية في مواجهة المرض وتأثيره على نظام الرعاية الصحية».

منحت وزارة الاقتصاد الإماراتية براءة اختراع لعلاج بالخلايا الجذعية (وام)

الكويت لإعادة 7 آلاف مواطن... وحالات الإمارات تتجاوز 13 ألفاً

1825 إصابة جديدة بـ«كوفيد ـ 19» في خمس دول خليجية

الدمام - دبي: «الشرق الأوسط»

سجلت خمس دول خليجية 1825 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، بينما استمرت الدول في تسجيل حالات التعافي، كان أبرزها في البحرين.

وساهم تكثيف إجراءات التقصي والفحص وتوسيع نطاق الفحوصات في الدول الخليجية في تسجيل حالات إصابة جديدة وتزايد حالات التعافي، حيث تعمل على الحد من التقارب الاجتماعي واستمرار تعليق بعض الأعمال.

الإمارات

وأعلنت الإمارات أن إجراءها أكثر من 26 ألف فحص جديد على فئات مختلفة في المجتمع ساهم في الكشف عن 557 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد من جنسيات مختلفة، وجميعها حالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 13,038 ألف حالة.

وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن 6 حالات وفاة لمصابين من جنسيات مختلفة نتيجة تداعيات الإصابة بفيروس كورونا، خاصة أنهم كانوا يعانون من أمراض مزمنة، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 111 حالة. كما أعلنت الوزارة عن شفاء 114 حالة جديدة لمصابين بفيروس كورونا المستجد «كوفيد 19» وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 2543 حالة.

وقال الفريق عبد الله المري القائد العام لشرطة دبي بأن تخفيف دبي لإجراءات التعقيم وما نتج عنه من فتح المجال لأفراد المجتمع للتنقل والحركة، جاءت نتيجة لمراحل مدروسة يتم من خلالها قياس مدى انتشار واحتواء الفيروس، وأن العمل ما زال قائماً لاحتواء هذه الجائحة بالتعاون مع مختلف فئات ومؤسسات المجتمع. وحول طبيعة المرحلة المقبلة، وإمكانية إعادة افتتاح الشواطئ والحدائق العامة في دبي، وما هي الإجراءات التي يعتمد عليها إعادة الفتح، قال القائد العام لشرطة دبي: «إن المرحلة الماضية شهدت اتخاذ بعض الإجراءات التدريجية للحد من حركة الأفراد وإغلاق بعض المرافق، وبدأنا خلال الأسبوع الماضي في مرحلة عكسية لفتح بعض تلك المرافق، والعمل يتم بشكل مرحلي، وبالفعل بدأنا بفتح جزئي تم خلاله تخفيض بعض القيود والاشتراطات المفروضة على حركة الناس والمركبات بنسب متفاوتة».

وأضاف الفريق المري «لكن كل تقدم مرتبط بالتزام أفراد المجتمع بإجراءات الأمن والسلامة، ونراهن دائماً على تجاوبهم والتزامهم بشكل كامل، وبتعاون جميع أفراد المجتمع وجهود كافة الجهات المحلية والاتحادية يمكننا إلى مزيد من فتح المرافق العامة في الفريق».

من جهته قال سامي القمزي، مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية بدبي، عن تفاؤله بقدرة النشاط الاقتصادي في دبي على العودة إلى سابق عهده خلال فترة قصيرة رغم التحديات الكبيرة التي أفرزتها الأزمة العالمية المتمثلة في فيروس «كوفيد 19»، وقال «إن تركيز الدائرة في هذه المرحلة منصب على التأكد من عدم العودة لمرحلة الإغلاق مرة أخرى عقب مرحلة الفتح الجزئي للأنشطة الاقتصادية في الإمارة».

وأضاف مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية بدبي أن مؤشرات الالتزام بالإجراءات الوقائية خلال مرحلة الفتح الجزئي تبدو مشجعة وأرقام المخالفات على المنشآت الغير ملتزمة بدأت بالتناقص، وبين إلى أن درجة الوعي في الأسواق خلال المرحلة الحالية جيدة للغاية، وقال «نعمل على رفع هذه النسبة، ونعي جيداً أن الأزمة الراهنة هي أزمة صحية بحتة ولكن لها أثر اقتصادي كبير، وبالتالي كل تركيزنا منصب على نشر الوعي الصحي والتأكد من الالتزام بالإجراءات الوقائية بشكل تام»، مشيراً إلى أن عملية الرقابة المفروضة على الأسواق والمحلات التجارية لها تأثير ولكنه محدود، بينما يبقى من الأهمية بمكان زيادة الوعي بين التجار والمتعاملين في الأسواق.

وأضاف القمزي أن خلال فترة الإغلاق التام في دبي كان هناك مشاورات مستمرة من قبل حكومة دبي مع جميع الشركاء في القطاعين الحكومي والخاص، وأثمرت هذه اللقاءات عن النجاح في وضع سياسات كان الغرض منها زيادة الوعي والتدرج في رفع التدابير الوقائية لتصل نسبة الإغلاق المؤقت إلى 100 في المائة، ولفترة محدودة.

الكويت

من جهتها، انطلقت في الكويت أمس المرحلة الرابعة لرحلات إجلاء المواطنين والتي تستمر حتى السادس من مايو (أيار) الجاري، وتتضمن 22 رحلة جوية، تنقل على متنها نحو 7192 مواطنا ومواطنة تنفيذا للأوامر بعودة جميع أبناء الكويت من مختلف بلدان العالم. وأعلنت وزارة الصحة الكويتية عن تسجيل أعلى حصيلة إصابات بـ«فيروس كورونا»، حيث سجلت أمس 353 إصابة جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، ليصل إجمال عدد الحالات إلى 4377 حالة. وكان وزير الصحة الكويتي الشيخ الدكتور باسل الصباح قد أعلن في وقت سابق أمس شفاء 63 حالة ليصبح مجموع عدد الحالات التي شفيت من الإصابة بالمرض في البلاد 1602 حالة، فيما تم تسجيل 4 حالات وفيات، ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة حتى اليوم 30 حالة.

البحرين

وفي البحرين، عزّزت شركة طيران الخليج بالتعاون مع شركات بحرينية متخصصة في الإمدادات الطبية استيراد المعدات المتعلقة بمكافحة فيروس كورونا (كوفيد - 19)، بالإضافة إلى الأدوية والمعدات الطبية وعدد من منتجات التعقيم.

وتعاونت طيران الخليج مع هذه الشركات لشحن 9 أطنان من الإمدادات الطبية، حيث تم شحن المنتجات على متن رحلات خاصة تم تشغيلها في مبادرة للإسهام في الجهود الوطنية التي يقوم بها كافة أعضاء فريق البحرين، وذلك في إطار الجهود الوطنية المبذولة من أجل تعزيز توافر الإمدادات الطبية في مملكة البحرين، وفي ظل الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا. وأعلنت وزارة الصحة البحرينية أمس عن تعافي 53 حالة إضافية وتسجيل 129 حالة قائمة جديدة منها 104 لعمالة وافدة، و25 حالة لمخالطين لحالات قائمة.

عمان

من جانبها، سجّلت سلطنة عمان 99 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع عدد المصابين إلى 2447 حالة، وأشارت وزارة الصحة العمانية إلى أن 41 حالة إصابة لعُمانيين و58 حالة لغير عُمانيين. وأعلنت وزارة الصحة العمانية عن إجمالي حالات الشفاء التي بلغت 495 حالة، بينما أعلنت عن تسجيل حالة وفاة جديدة ليرتفع إجمالي عدد الوفيات لـ11 حالة وفاة، وأشارت إلى أن حالة الوفاة الجديدة لمواطنة عمانية تبلغ من العمر 33 عاما.

قطر

بدورها، أعلنت وزارة الصحة القطرية تسجيل 687 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية وقالت الوزارة في بيان إجمالي الإصابات ارتفع في البلاد إلى 14096 حالة، فيما أعلنت عن وفاة مقيم يبلغ من العمر 96 عاماً ومقيم آخر يبلغ من العمر 40 عاماً يعانيان من أمراض مزمنة. وكشفت عن تسجيل 64 حالة للشفاء ليصل إجمالي حالات الشفاء من فيروس (كورونا) في قطر إلى 1436 حالة.

كويتيون لدى عودتهم إلى مطار الكويت الدولي (إ.ب.أ)

مصر تربط تخفيف القيود بالتزام سلوك يمنع انتشار الوباء مجدداً

القاهرة: وليد عبد الرحمن

ربطت الحكومة المصرية، أمس، تخفيف التدابير الاحترازية في البلاد لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد بالتزام المواطنين سلوكا يمنع عودة الوباء للانتشار. وقال مجلس الوزراء المصري، إن «عودة الحياة إلى طبيعتها مرتبط بسلوكيات المواطنين، وحرصهم على مراعاة كافة التدابير الاحترازية والوقائية، حيث تتم مراقبة معدلات الإصابات والوفيات بشكل يومي والتحرك بأسس علمية واضحة، لتحديد طبيعة إجراءات المواجهة».

وأكد المجلس، في بيان، أمس، أن «الدولة تعمل على تحقيق التوازن بين الاستمرار في اتباع الإجراءات الاحترازية التي تم إقرارها لمجابهة الفيروس، حماية لسلامة وأرواح المواطنين، وفي الوقت نفسه استمرار النشاط الاقتصادي ودفع عجلة الإنتاج». وأشارت الحكومة المصرية، في هذا الإطار، إلى أنه «لم يتم إرسال أي فرق طبية لإجراء الكشف المنزلي على المصريين المشتبه في إصابتهم بالفيروس؛ لكن تم تخصيص خطوط هواتف للرد على الاستفسارات المتعلقة بالحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس»، موضحة أنه «لا صحة لتوزيع كمامات مصنعة من مواد غير طبية بمستشفيات العزل الصحي، وكافة المستلزمات الوقائية الخاصة بالأطقم الطبية والعاملين بجميع مستشفيات العزل مطابقة للمعايير القياسية العالمية».

في غضون ذلك، كشف المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أمس، عن أنه في «ضوء ما تردد بشأن (تسريح) عدد كبير من موظفي الجهاز الإداري للدولة، تنفيذاً لخطة صندوق النقد الدولي، للموافقة على منح قرض لمواجهة (كورونا)، تواصل المركز مع الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة الذي نفى ذلك، مشدداً على التزام الدولة بالحفاظ على حقوق جميع الموظفين، مع تطوير ورفع كفاءة الجهاز الإداري، دون المساس بأي حق من حقوق العاملين؛ وذلك بهدف تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين». وأكد مجلس الوزراء، في هذا المجال، أمس، أن «الحكومة قامت باتخاذ الكثير من الإجراءات الاحترازية لمواجهة (كورونا)، ومنحت موظفي الجهاز الإداري إجازات استثنائية في الكثير من القطاعات، وقللت عدد العاملين مع الالتزام بدفع مستحقاتهم كافة؛ وذلك من أجل حماية حياتهم ورعاية أسرهم». وسبق أن تعهدت الحكومة المصرية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بأنه «لا نية على الإطلاق لتسريح» أي من موظفي الدولة بعد الانتقال للعاصمة الإدارية الجديدة (الذي تأجل بسبب فيروس كورونا).

ونفت الحكومة أيضاً ما تردد بشأن إصدار قرار بعودة حركة الطيران بشكل طبيعي بدءاً من 16 مايو (أيار) الحالي. وأكدت وزارة الطيران المدني، أن قرار تعليق حركة الطيران مستمر وفقاً لقرار الحكومة، ولم يتم إصدار أي قرارات بهذا الشأن خلال الفترة الحالية. لكن مجلس الوزراء المصري أوضح أمس، أنه «تم تسيير رحلات استثنائية لعودة المصريين العالقين بالخارج، بالتنسيق مع وزارتي الهجرة والخارجية، كما يتم التنسيق بين جميع الوزارات المعنية للتواصل مع المصريين العالقين في الخارج الراغبين في العودة إلى مصر، وتسهيل مهمة عودتهم، وذلك في ظل تعليق حركة الطيران إلى المطارات المصرية» منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب تداعيات الفيروس. وأقلعت من مطار القاهرة الدولي أمس 4 رحلات استثنائية لإعادة المصريين العالقين من واشنطن، وموسكو، ورحلتين إلى كييف بأوكرانيا.

يأتي هذا في وقت أعلنت الدكتورة هالة صلاح، عميدة كلية طب قصر العيني بجامعة القاهرة، على صفحتها الرسمية بـ«فيسبوك»، أمس، وفاة الدكتور هشام الساكت، وكيل الكلية لشؤون المجتمع وخدمة البيئة، متأثراً بإصابته بـ«كورونا». وقالت مصادر مطلعة، إن الدكتور الساكت أصيب بالعدوى، وتم تشخيصه هو وزوجته، في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وتم عزله في مستشفى العبور التابعة لجامعة عين شمس، ووُضع على جهاز التنفس الصناعي منذ بضعة أيام. ونعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أمس الدكتور الساكت.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة والسكان في مصر أمس، «خروج 79 من المصابين بفيروس (كورونا) من مستشفيات العزل والحجر الصحي، جميعهم مصريون، وذلك بعد تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة، ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 1460 حالة حتى مساء أمس (الجمعة)». وقال الدكتور خالد مجاهد، مستشار وزيرة الصحة والسكان لشؤون الإعلام، المتحدث الرسمي للوزارة، أمس، إن «عدد الحالات التي تحولت نتائج تحاليلها معملياً من إيجابية إلى سلبية للفيروس ارتفع ليصبح 1875 حالة، من ضمنهم الـ1460 متعافياً»، مضيفاً أنه «تم تسجيل 358 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس»، لافتاً إلى «وفاة 14 حالة جديدة». وذكر مجاهد أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس حتى مساء أمس، هو 5895 حالة، من ضمنهم 1460 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفيات العزل والحجر الصحي، و406 حالات وفاة».

أحد شوارع القاهرة قبل موعد الإفطار (رويترز)

ارتفاع الأسعار والازدحام جعلا العيش في المدن جحيماً لا يطاق

«كورونا» يعيد الاعتبار للريف السوري كملاذ صحي آمن

دمشق: «الشرق الأوسط»

من المفارقات التي يعيشها السوريون في زمن «كورونا» الذي يتزامن حالياً مع شهر رمضان المبارك، أن الوباء «ردّ الاعتبار» لمناطق الريف. فمع استمرار فرض الإجراءات الاحترازية في سوريا لمنع تفشي الفيروس، فضّل كثيرون من أبناء الريف الذين استوطنوا مراكز المدن، لا سيما العاصمة دمشق، الفرار مجدداً إلى الريف، حيث إجراءات الحظر أخف وطأة وتكاليف الحياة المعيشية أرحم مما هي في المدن الكبرى.

فبعد أسبوع من بقائه في الحجر المنزلي، يقول عابد وهو من ريف حمص استقرّ في حي ركن الدين بدمشق بعد تخرجه في الجامعة قبل عشرين عاماً: «تحوّلت الشقة إلى عصفورية (مستشفى مجانين). زوجتي تصرخ لإسكات أولادنا، وأنا أصرخ كي تخفض صوتها وتكف عن إزعاجي، والأولاد يصرخون لأننا نعنّفهم... فكان الحل بتمضية فترة الحجر في الضيعة، فهناك الأجواء ربيعية لطيفة ويمكن للأولاد اللعب في باحة الدار مع أولاد عمومتهم».

ويعتبر عابد أن الحجر في الريف تبيّن أنه أفضل من الحجر في المدينة ويوضح: «رغم أن الخدمات، كالكهرباء والماء، أسوأ (في الريف)، لكن ارتفاع الأسعار المتواصل في دمشق حوّل العيش فيها إلى جحيم. فهي أعلى بنسبة 50 في المائة عنها في الريف».

وقرر الفريق الحكومي الخاص بمواجهة انتشار فيروس «كورونا» في سوريا، الثلاثاء الماضي، السماح بتنقل المواطنين بين المحافظات اعتباراً من 30 أبريل (نيسان) ولغاية 2 مايو (أيار) - أي اليوم - ولمرة واحدة فقط ليتسنى للأهالي السفر بين المحافظات بعد تحديد موعد امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية وإلغاء حظر التجول المفروض بين المدن والأرياف ضمن المحافظة الواحدة، وذلك كي يتسنى لأهالي الطلاب العودة. وكانت السلطات قد سمحت سابقاً يومي 20 و21 أبريل الماضي بالتنقل بين المحافظات، وحينها قالت الحكومة إن نحو 25 ألف شخص غادروا دمشق بوسائط النقل العامة، فيما غادر المدن الأخرى ما يتراوح بين الألفين والأربعة آلاف شخص من كل مدينة.

طفلة تعرض رسماً أنجزته خلال فترة الحجر الصحي على شرفة شقة في دمشق (رويترز)

سلمى، التي أمضت عشرة أيام مع أولادها في إحدى قرى ريف حماة، تستعد بكآبة للعودة إلى دمشق. تقول: «عائدون إلى الحبس (السجن)... كنت أتمنى البقاء في الضيعة إلى نهاية شهر رمضان، لكن تحديد موعد امتحانات الشهادة الإعدادية اضطرني للعودة كي يستعد ابني للامتحان». وتضيف: «خلال عشرة أيام ارتحنا من ازدحام دمشق وغلاء الأسعار فيها. شبعنا من أكل ألبان وأجبان وخضراوات نظيفة، بازلاء وفول وسلبين وخبيزة كلها من خيرات الأرض. في دمشق كنا سندفع ثمنها آلاف الليرات».

ويعاني الريف السوري الذي يشكل عدد سكانه أكثر من 52 في المائة من سكان سوريا، منذ عقود طويلة من الإهمال والتهميش، الأمر الذي زاده فقراً ودفع أبناءه للهجرة نحو المدن للتعلم والعمل. كما ساهم غياب التخطيط التنموي في تراجع قطاع الزراعة، بالإضافة إلى إقامة منشآت صناعية مدمرة للبيئة في أخصب المناطق، كمصفاتي النفط في حمص (وسط) وبانياس (على الساحل)، ومعامل الإسمنت والحديد والإطارات في حماة (وسط) التي دمرت أجزاء واسعة من الأراضي الزراعية لتأتي الحرب وتقضي على ما تبقى. ونال الريف نصيباً كبيراً من التدمير والتخريب والتهجير القسري خلال النزاع الدائر في البلد منذ عام 2011. وقدّر عدد النازحين داخلياً في سوريا خلال الحرب بسبعة ملايين نسمة معظمهم تركز في المدن.

ورغم تردي وضع الريف السوري، فإنه شكّل في «زمن كورونا» ملاذاً أفضل لأبنائه من بيوتهم الضيقة في المدن، التي صارت في نظر كثيرين «جحيماً لا يُطاق» نتيجة الازدحام وارتفاع الأسعار. وتقول سوزان، وهي طالبة في كلية الفنون الجميلة في دمشق، إنها غيّرت موضوع مشروع تخرجها بعد ظهور أزمة «كورونا». إذ كان موضوعها عن المرأة في البيت الدمشقي، لكن بعد تعليق الدوام في الجامعة واختيارها الحجر الصحي في بيت جدها في ريف اللاذقية، أصبح موضوع مشروعها عن الضيعة بعد الحرب «المكان الذي نسيناه وأجبرنا فيروس (كورونا) على إعادة اكتشاف جماله وأهميته في حياتنا».

أطباء يربطون الارتفاع في عدد المصابين بطوابير الدقيق «المفقود»

الجزائر: ألف إصابة بـ«كوفيد - 19» في الأيام الستة الأولى من رمضان

الجزائر: بوعلام غمراسة

يبدي قطاع واسع من الجزائريين قلقاً من الارتفاع الكبير لعدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد، منذ بداية شهر رمضان. ففي أيامه الستة الأولى، تم إحصاء ألف إصابة جديدة مع تزايد لافت لحالات الإصابة في ولايات كان يعتقد أنها بمنأى عن الوباء، تقع بجنوب البلاد وغربها. وكانت وزارة الصحة قد أعلنت، أول من أمس، عن 4006 إصابات مؤكدة و450 وفاة.

ويعتقد أطباء بمستشفيات في العاصمة، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، أن ارتفاع الإصابات في ظرف قصير يرتبط بـ«حالة التراخي» التي لوحظت، بحسب رأيهم، في تطبيق إجراءات الحجر الصحي. وأكد طبيب بمستشفى «القطّار» المتخصص في الأوبئة، رفض نشر اسمه، أن الاكتظاظ الذي عرفته كل الولايات على شراء منتج الدقيق المفقود قبل أيام من شهر الصيام، خلّف إصابات عدة مؤكدة، مشيراً إلى أن الحكومة «ارتكبت خطأ كبيراً عندما خصصت نقاطاً لبيع الدقيق، من دون اتخاذ تدابير وقائية صارمة، وبخاصة التباعد الجسدي وفرض ارتداء الكمامات». يشار إلى أن وزير التجارة، كمال رزيق، صرّح الأسبوع الماضي بأن 7 عمال تابعين لقطاعه بولاية داخلية، أصيبوا بالوباء أثناء توزيع مواد غذائية على سكان في الحجر.

وأظهر أطباء يتواجدون في الصفوف الأولى لمواجهة الفيروس تذمراً بعد أن خففت الحكومة قيود الحجر بمناسبة حلول شهر الصيام، وتقليص ساعات حظر التجول في معظم الولايات بما فيها بؤرة الوباء، البليدة جنوب العاصمة. وقال وسيم خنوش، الطبيب بمستشفى تابلاط جنوب العاصمة «نجم عن قرار الحكومة إعادة فتح كل المحال التجارية إقبال واسع عليها في الأسبوع الأول من رمضان، وسنرى نتائج ذلك بعد أيام قليلة، إذ أتوقع ارتفاعاً كبيراً في الإصابات».

وقضى الجزائريون أمس جمعتهم الثانية، منذ بداية رمضان، والسادسة منذ فرض الحجر، من دون أن يتمكنوا من الصلاة في المساجد. وقد اغتنم القائمون على بعض دور العبادة، الفرصة لإطلاق أشغال ترميم وإعادة بناء أجزاء منها وأشغال تنظيف، استعداداً لعودة المصلين، الذين يأمل غالبيتهم تأدية صلاة العيد بالمساجد.

من جهته، قال جمال فورار، رئيس «لجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا» التابعة لوزارة الصحة، في فيديو على شبكة التواصل الاجتماعي، أمس، إن 65 في المائة من المصابين تتراوح أعمارهم بين 20 و60 سنة، مشيراً إلى أن الوباء مسّ 47 ولاية، وبقيت ولاية واحدة بمنأى عنه، هي تندوف الصحراوية بجنوب غربي البلاد

وأكد فورار، وهو طبيب مختص في الأمراض المعدية، أن الإصابات «شهدت استقراراً بما في ذلك بالبليدة». وعبّر عن «ارتياحه للنتائج الجيدة» بعد تجريب بروتوكول العلاج كلوروكين، على 6800 مصاب. وقال، إن 1779 مريضاً غادروا المستشفى بعد تعافيهم من الوباء. يشار إلى أن دواء كلوروكين يسمح بتخفيض عدد الفيروسات بالجسم، ويحول دون انتشاره، بحسب ما يقول أطباء يدعمون استخدامه.

وعن قرار تخفيف الحجر الصحي، قال فورار، إن «الهدف منه تخفيف الآثار الاجتماعية والاقتصادية للوباء، لكن المواطنين لم يتقيدوا في معاملاتهم اليومية بالتدابير الوقائية»، مشيراً إلى أن الحجر الكلي على ولاية البليدة «كان قد أعطى نتائج جيدة».

ليبيا تسجل وفاة جديدة بالفيروس وتحذير من «انفلات الحظر»

القاهرة: جمال جوهر

وسط تحذيرات من تجاهل المواطنين لإجراءات حظر التجول، سجلت ليبيا ثالث حالة وفاة بـ«كوفيد-19»، في وقت يتجه المركز الوطني لمكافحة الأمراض في البلد إلى وضع آليات للبدء في مسوحات طبية شاملة للكشف عن الوباء «بهدف معرفة سلوكيات الفيروس، وطبيعة تنقله بين المواطنين».

ولم تسجل ليبيا إصابات جديدة بالفيروس، باستثناء 61 حالة سُجّلت سابقاً، وغالبيتهم في مدن غرب البلاد، وقد تعافى منهم 15 حالة. وقالت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق» إن الحالة الثالثة التي توفيت بـ«كورونا»، مساء أول من أمس، لم تستجب للأدوية والمضادات الحيوية التي تلقتها منذ إدخالها المستشفى.

وأوضح الدكتور توفيق حريشة، مدير إدارة الطوارئ بوزارة الصحة، أمس، أن المريضة توفيت بمركز العزل، وهي سيدة مسنة تبلغ من العمر 92 عاماً، وكانت مخالطة لحالة الوفاة الثانية بفيروس «كورونا»، منوهاً بأنه تم إيواء الحالة منذ 10 أيام في العزل الصحي، بعد أخذ عينات منها وظهورها إيجابية، وتم وضعها تحت الملاحظة الطبية حتى دخلت في وضع حرج ووافتها المنية.

وبدا أن المواطنين في ليبيا اطمأنوا إلى انحسار الفيروس، فبدأوا يضيقون ذرعاً بإجراءات حظر التجول، وأظهروا عدم التزامهم بالإجراءات التي حددتها السلطات التنفيذية في البلاد، وهو ما أقلق الأجهزة الطبية، ودفعها لحث المواطنين على ضرورة الالتزام بالأوقات المقررة للحظر، والحد من حالة الانفلات التي تشهدها الشوارع والأسواق التجارية. وفي هذا الإطار، حذرت بلدية مصراتة، في بيان أمس، من تبعات عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية المتخذة لمواجهة فيروس «كورونا»، وقالت إنه في «حال خرج الأمر عن السيطرة، في ظل عدم التزام المواطنين، فإنه سيصعب تقديم الخدمات الصحية المطلوبة، نظراً لأن البنية التحتية لقطاع الصحة في البلاد ما زالت في حدها الأدنى».

وطالبت البلدية «جميع المواطنين بضرورة الالتزام بحظر التجول المفروض»، داعية الأجهزة الأمنية باتخاذ كل ما يلزم من إجراءات حيال المخالفين.

وفي السياق ذاته، أطلق المركز الوطني لمكافحة الأمراض، ضمن خطته التوعوية التي تنفذها لجنة التواصل والإعلام الصحي، الخميس، برنامجاً تلفزيونياً باسم «مع الطبيب»، يسلط الضوء من خلال استضافة مختصين على مستجدات ملف «كورونا» المستجد، بالإضافة إلى التعريف بالأمراض المزمنة التي يعاني منها الأشخاص خلال شهر رمضان.

وناقش المركز، في اجتماع عقده مساء أول من أمس، كيفية وضع آلية لإجراء مسوحات طبية شاملة للكشف عن الفيروس، كما بحث «آلية العمل لتقليل خطر انتشار الفيروس، خاصة في المرحلة المقبلة، خلال دخول الليبيين العالقين بالخارج، وعودتهم إلى البلاد».

وكانت الهيئة الطبية الاستشارية لمكافحة «كورونا» بالحكومة الموازية في شرق البلاد قد بدأت في تنفيذ البرنامج التدريبي الذي يستهدف إجراء مسوح عشوائية في بنغازي، لمعرفة حقيقة الوضع الوبائي بالمدينة، وما إذا كان فيروس «كورونا» منتشراً فيها أم لا، إلى جانب اكتشاف مدى اكتساب المواطنين مناعة ضد الفيروس، أو ما يعرف بـ«مناعة القطيع».

وفي إطار استكمال عودة المواطنين العالقين بالخارج، أعلنت مديرية أمن شحات (شمال شرقي ليبيا)، مساء أول من أمس، وصول الدفعة الثانية من أبناء المدينة الذين كانوا قد علقوا في مصر إلى منفذ إمساعد البري.

الإصابات بالفيروس في إسرائيل 16 ألفاً وفي فلسطين 517

تل أبيب تخفف إجراءات الإغلاق بعد معلومات عن «عصيان»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تؤكد فيه وزارة الصحة الإسرائيلية تراجع الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد، وتباشر في إعادة التلاميذ إلى المدارس، لتسهيل تحريك عجلة الاقتصاد، كشف مصدر مطلع على المداولات الحكومية أن الدافع لاتخاذ القرارات بشأن تخفيف الإغلاق، الأسبوع الماضي، يكمن في تحذيرات تلقاها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من اندلاع عصيان مدني.

وأكد المصدر أن مسؤولاً رفيعاً حذّر نتنياهو من أنه «إذا لم يتم البدء بتخفيف رسمي للتعليمات الموجهة للجمهور، فإنه سيندلع تمرد». وأضاف المصدر أن نتنياهو أراد استمرار القيود، ولكن في أعقاب التحذير «غيّر موقفه».

ولكن القرارات الإسرائيلية بهذا الشأن تشهد بلبلة وفوضى وتتغير باستمرار. فبعد أن كانت الحكومة قد قررت إعادة التلاميذ من جيل الروضة وحتى الصف الثالث، نشرت نتائج دراسة في «مركز المعلومات والخبرة الوطنية لمحاربة كورونا»، مفادها أنه على عكس الانطباعات بأن الفيروس لا يصيب الصغار، تبيّن أن 855 من مجموع 2090 مصاباً جديداً بـ«كوفيد - 19»، هم من الأولاد دون سن 18 عاماً. وقالت الدراسة إن نسبة مرضى «كورونا» في هذه السن كانت متدنية جداً في بداية انتشار الفيروس، في جميع أنحاء العالم. لكن يتبين الآن من هذا البحث أن نحو 40 في المائة من المرضى الجدد هم دون سن 19 عاماً، 36 في المائة في سن 20 - 44 عاماً، 12 في المائة في سن 44 - 59 عاماً، 5 في المائة في سن 60 - 70 عاماً، 3 في المائة في سن 71 - 80 عاماً، فيما بقية الإصابات هي لمن هم فوق سن 80 عاماً.

ورجحت الدراسة ارتفاع نسبة إصابات القاصرين بهذا الفيروس، نتيجة ارتفاع عدد المصابين بالعدوى داخل البيوت من جراء الإغلاق، وارتفاع نسبة المتدينين اليهود والعرب بين المرضى. وأشار التقرير إلى أن نسبة القاصرين بين المرضى في حالات خطيرة متدنية جداً. ولفت التقرير إلى وجود 15 قاصراً مريضاً بـ«كورونا» في بلدة دير الأسد العربية و10 في مدينة الطيبة العربية. وهناك 98 قاصراً مصاباً بالفيروس كُتب أن مكان سكناهم «غير محدد». وأضافت أن 37,5 في المائة من المرضى بـ«كورونا» في القدس هم قاصرون، و45 في المائة في مدينة بني براك، وهما مدينتان تسكنهما أغلبية من اليهود المتدينين.

وتبين من الدراسة أن 162 (19 في المائة) بين القاصرين من المصابين الجدد بـ«كورونا» هم دون السنتين، 91 (11 في المائة) في سن 2 - 5 سنوات، 173 (20 في المائة) في سن 6 - 11، و429 (50 في المائة) في سن 12 - 19 عاماً. ويرقد 9 قاصرين فقط من بين جميع القاصرين في المستشفيات.

وبناء على هذه الدراسة تقرر الامتناع عن إرسال الأطفال إلى الروضات، غداً الأحد، وفتح المدارس في شروط مشددة للصفوف الابتدائية الأولى (من الأول حتى الثالث) وآخر صفين ثانويين (الحادي عشر والثاني عشر). ولكن هناك متمردين عديدين على القرار. فقد قررت الهيئات العربية عدم فتح المدارس إلى ما بعد عطلة عيد الفطر. وقررت كل من البلديات في كل من تل أبيب - يافا ورمات غان وحيفا وبئر السبع، إعادة فتح مدارسها. وقد عبّر مسؤولون في جهاز التعليم والسلطات المحلية عن استحالة تطبيق مخطط العودة لأنه لا توجد جاهزية. وصرّح وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شطاينتس، بأنه «من السابق لأوانه فتح جهاز التعليم، وبالتأكيد ليس رياض الأطفال والفصول الدراسية لتلاميذ الفصول الدنيا من المرحلة الابتدائية». وشدد على أن «فتح رياض الأطفال والفصول الدراسية يتطلب الحصول على رأي مهني واضح مبني على دراسات نهائية، تؤكد أن فرص انتشار العدوى بين الأطفال منخفضة أو غير موجودة، خلافاً لما أظهرت النتائج وما اعتقده العالم قبل شهرين».

يذكر أن وزارة الصحة الإسرائيلية، أعلنت، أمس الجمعة، ارتفاع عدد الوفيات بفيروس «كورونا» إلى 223. في حين وصل عدد الحالات المصابة إلى 16004 حالات. ووفقاً للمعطيات، فإن الحالة الصحية لـ105 من المصابين «خطيرة»، منهم 83 موصولون بأجهزة التنفس الصناعي. وبلغ عدد المتعافين 8758 بعد تسجيل 197 حالة تعاف جديدة.

وأما في فلسطين، فقد أعلنت وزيرة الصحة، مي كيلي، أن حصيلة الإصابات بـ«كورونا» ارتفعت إلى 517، والتعافي إلى 102. وقالت إن هناك 8 إصابات في بيت لقيا، وإصابة في خربثا المصباح، وإصابة أخرى في عناتا. وهناك 3 حالات تعافٍ (حالة في نابلس وحالتان في القدس)، وحالة انتكاسة في بيت لقيا. وأعلنت وزارة الخارجية والمغتربين عن ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس في صفوف الجاليات الفلسطينية حول العالم إلى 1251 إصابة. وأضافت أنه تم تسجيل 9 إصابات جديدة بينها 4 في الولايات المتحدة و5 في ألمانيا. كما تم تسجيل 62 حالة وفاة، وتعافي 487.

مخاوف من استغلال الروس العطلات الحالية للتجمع

معدلات الانتشار تتسارع في روسيا... وعمدة موسكو: لا أحد بمأمن

موسكو: رائد جبر

شهدت روسيا قفزة جديدة أمس الجمعة في معدلات انتشار الفيروس، وازدادت التحذيرات من «أسابيع مؤلمة» تنتظر الروس، وسط دعوات للالتزام الصارم بتدابير العزل والتباعد الاجتماعي، زاد من سخونتها الإعلان أول من أمس عن إصابة رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين بالعدوى.

وسجلت حصيلة الإصابات بفيروس «كورونا» في روسيا خلال الساعات الـ24 الماضية ارتفاعاً قياسياً لليوم الثاني على التوالي، بعدما أكدت السلطات الصحية 7933 إصابة جديدة بالفيروس، ليصل العدد الإجمالي للإصابات إلى أكثر من 114 ألف حالة. وبالمقارنة مع الإصابات المؤكدة أول من أمس 7099، أظهرت الأرقام تسارعاً في معدلات الانتشار نقل روسيا إلى المرتبة الثامنة على لائحة البلدان الأكثر تعرضاً لتفشي الوباء في العالم، وسط توقعات متشائمة في حال واصل الانتشار معدلاته الحالية في الأيام المقبلة.

وأعلنت السلطات الروسية وفاة 96 شخصاً جراء الفيروس خلال اليوم الأخير، لترتفع حصيلة ضحايا الوباء في البلاد إلى 1169 شخصاً. وسجّلت روسيا بذلك تراجعاً طفيفاً في الوفيات عن معدلات اليومين الأخيرين 108 و101 على التوالي. وتوزّعت الإصابات الجديدة بين 85 من مناطق البلاد، و3561 إصابة في العاصمة موسكو التي لا تزال أكبر بؤرة للفيروس في البلاد بـ57300 إصابة و658 وفاة.

عامل يعقم مبنى حكومياً في موسكو أمس (أ.ف.ب)

في المقابل، أُعلن عن تماثل 1601 مريض للشفاء من «كورونا» في روسيا خلال الساعات الـ24 الماضية، ليبلغ مجموع المتعافين 13220 شخصاً. وأثار التصاعد الواسع في معدلات الانتشار خلال الأيام الأخيرة، مخاوف جدية من أن تكون التدابير التي اتُّخذت حتى الآن ليست كافية لكبح جماح الانتشار، علماً بأن الكرملين كان قد أعلن في وقت سابق عن ارتياح لتحقيق نجاح في منع «انفجار» في تفشي الوباء، ولفت إلى تجنب روسيا السيناريو الإيطالي أو سيناريو نيويورك، بسبب الإجراءات الحازمة والمبكرة التي تم اتخاذها.

ويهدد هذا التصاعد خطة الرئيس فلاديمير بوتين للبدء بتخفيف تدريجي على القيود المفروضة على قطاعات اقتصادية عدة، بعد انتهاء مهلة العزل المحددة حتى 11 مايو (أيار) المقبل، إذ كان بوتين قد كلّف الحكومة تقديم خطة في هذا الشأن الأسبوع المقبل؛ لكن الأوساط الحكومية قالت إن أي خطوة لتخفيف القيود سوف تعتمد على تطور الوضع حول الانتشار.

وشكل الإعلان عن إصابة رئيس الوزراء بالفيروس ضربة قاسية في هذا الشأن؛ لأنه كشف كما قال عمدة موسكو سيرغي سوبيانين أن «لا أحد بمأمن من الإصابة، حتى لو كان مثل ميشوستين الذي حرص على إجراء فحوصات دورية، والتزم بشكل صارم بتدابير التباعد الاجتماعي».

واستغل سوبيانين المناسبة المقلقة ليوجه تحذيراً جديداً للروس، عبر حوار تلفزيوني قال فيه إن «بيد الروس وحدهم تحقيق قفزة معاكسة في كبح جماح الانتشار، إذا التزموا بشكل حازم جداً بالتدابير المفروضة». وجاء هذا الحديث وسط مخاوف من استغلال الروس العطلات الحالية الطويلة لممارسة عادات تقليدية في مثل هذا الوقت من العام، بينها تنظيم حفلات شواء وتجمعات كبيرة في البيوت الريفية، علماً بأن هذه العطلات تمتد في روسيا من عيد العمال إلى العاشر من الشهر الجاري، أي اليوم التالي للاحتفال بذكرى النصر على النازية. ودفع ذلك السلطات إلى إطلاق حملات دعائية تحذيرية واسعة النطاق، وصلت إلى التلويح بتنظيم عمليات دهم واسعة في المناطق الريفية، في حال الاشتباه بتنظيم تجمعات أو إقامة حفلات شواء. وتخشى السلطات هذه الفترة تحديداً؛ لأنها تعد مرحلة الوصول إلى الذروة في التفشي، وفقاً لتقديرات.

وأثار مرض ميشوستين قلقاً من جانب آخر؛ حيث أُصيب على الرغم من أن كل الاجتماعات الحكومية والنقاشات التي جرت مع الرئيس الروسي خلال الشهر الأخير كان يجري تنظيمها عبر دوائر تلفزيونية مغلقة. ولم يتضح بعد كيف انتقلت العدوى إلى رئيس الوزراء، ومَن خالط من أركان الحكومة أو الرئاسة خلال الأسابيع الأخيرة، ما دفع إلى ترجيح إعادة إجراء فحوص للطاقم الحكومي كله، ولأركان الرئاسة.

وفي مقابل القلق الذي سببه ذلك، أكدت أوساط روسية أن مرض رئيس الوزراء لن يسبب هزات على عمل الحكومة في مواجهة الفيروس، وفي تخفيف التأثيرات الاقتصادية والمعيشية المحتملة؛ خصوصاً مع مسارعة الرئيس الروسي إلى تعيين النائب الأول لرئيس الوزراء أندريه بيلووسف قائماً بأعمال رئاسة الحكومة، وهو شخص مقرب من بوتين، كما أنه المسؤول عن ملف السياسة الاقتصادية لروسيا.

خبراء يعتبرون أن درجة شدتها ستختلف من دولة إلى أخرى

التعايش مع «كورونا» ينذر بموجة ثانية من الإصابات

القاهرة: حازم بدر

وضع «كورونا» المستجد العالم أمام خيارين كلاهما مُر: إما اختيار سيناريو التعايش مع الفيروس وإما المخاطرة بانهيار الاقتصاد، فكان الانحياز عند أغلب دول العالم للخيار الأول الذي ستكون كلفته ظهور موجة ثانية من الإصابات بالفيروس، ستختلف شدتها من دولة إلى أخرى، وفقاً لمعدلات الإصابة التي حدثت عندها في الموجة الأولى.

ولم تختر دول مثل الولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا وبريطانيا خيار فرض قيود التباعد الاجتماعي مع بدايات ظهور أزمة فيروس «كورونا» المستجد، فشهدت معدلات عالية جداً من الإصابات والوفيات. والدول التي أجبرتها معدلات الإصابة المرتفعة على فرض القيود بالآونة الأخيرة، ستكون الموجة الثانية من الإصابات فيها أخف وطأة في حالة تخفيف الإجراءات الاحترازية، بحسب الدكتور أيمن الشبيني، أستاذ الميكروبيولوجي بـ«مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا». ويقول الدكتور الشبيني في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «العدد الكبير من المواطنين بهذه الدول الذين شفوا من الفيروس بعد الإصابة به، تكونت لديهم أجسام مضادة تكون بمثابة حائط صد لانتشار الفيروس في المجتمع، وهذا ما يسمونه بـ(مناعة القطيع)».

وأظهرت نتائج اختبارات الأجسام المضادة التي أجريت في نيويورك على عينة عشوائية من المواطنين، وظهرت نتائجها في 23 أبريل (نيسان) الماضي، أن شخصاً واحداً على الأقل من كل خمسة أشخاص أصيب على الأرجح بفيروس «كورونا» المستجد. ولم ينظر الأميركيون لهذه النتيجة بوجهة نظر سلبية، رغم أنها تكشف أن معدل الإصابات أعلى بكثير مما هو معلن، ولكن تم الترويج لها على أنها عامل مساعد على اتخاذ قرار رفع بعض إجراءات الإغلاق، وفتح الأعمال مجدداً؛ لأن نسبة كبيرة من المواطنين صارت لديهم المناعة التي تسمح بعدم انتشار الفيروس مجدداً.

وسبقت أميركا لإجراء هذه الاختبارات ألمانيا؛ حيث يجري مركز «هيلمهولتز» لأبحاث العدوى في «براونشفايغ»، مئات الآلاف من اختبارات الأجسام المضادة للمواطنين أسبوعياً، تمهيداً لمنحهم «شهادات مناعة» التي تسمح لهم بالعودة إلى العمل والخروج من منازلهم والتنقل، في وقت سابق عن بقية المواطنين. وعلى النقيض من هذه الدول التي تتخذ قرار التعايش مع «كورونا» بناء على اختبارات الأجسام المضادة التي تنبئ بتشكل «مناعة القطيع» لدى مواطنيها، فإن الدول الأخرى مثل الصين وأغلب الدول العربية، والتي لم تشهد معدلات إصابة مرتفعة معرضة لموجات من الإصابة ستكون أشد من الموجة الأولى، مع تخفيف القيود، ما لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث ذلك. ويقول الدكتور الشبيني: «إذا عادت هذه الدول مع تخفيف القيود بالعادات نفسها التي كانت قبل ظهور (كورونا)، فستكون الموجة الثانية من الإصابات أشد وطأة»؛ مشدداً على أنه «لا مجال لعودة سلوكيات مثل المصافحة باليد، والأحضان، والتزاحم في بعض المصالح الحكومية التي تتعامل مع الجماهير، كما سيصبح ارتداء الكمامة ضرورياً في وسائل المواصلات العامة والمراكز التجارية»، مشيراً إلى أنه «من دون مراعاة ذلك، ستكون الموجة الثانية من الإصابات أشد وطأة، وقد تضطر هذه الدول إلى العودة إلى الإغلاق من جديد لاحتواء تلك الموجة».

وبعد أن خففت الصين من القيود التي فرضتها على مدينة «ووهان» مصدر وباء فيروس «كورونا»، قررت في 24 أبريل الماضي غلق مدينة هاربين التي يقطنها 10 ملايين شخص؛ خشية أن تكون بؤرة جديدة للوباء، وذلك بعد ظهور عدد من الإصابات بالمدينة، ينذر بموجة ثانية من الإصابات بالفيروس.

ما فعلته الصين هو ما تؤكد عليه منظمة الصحة العالمية في تعليماتها للدول التي ترغب في تخفيف القيود. وقالت الدكتورة داليا سمهوري، مديرة برنامج التأهب واللوائح الصحية الدولية في إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، في مؤتمر صحافي نظمته إدارة الإقليم الثلاثاء الماضي، إنه قبل اتخاذ قرار تخفيف القيود، يجب أن يكون لدى النظام الصحي القدرة على رصد أي بؤرة جديدة للإصابة للتعامل معها بشكل سريع، كما يجب أن تكون الدولة على يقين من قدرة نظامها الصحي على استيعاب حالات الإصابة المتوقعة عند تخفيف القيود، كما يجب أن يكون هناك تحديد للمجموعات الأكثر عرضة للخطر، وتكثيف التوعية بين هذه المجموعات للالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي.

وأعلنت أكثر من دولة عربية أخيراً خطة التعايش مع «كورونا»، والتي تهدف إلى التقليل من أعداد الإصابات في الموجة الثانية المتوقعة مع تخفيف القيود، فأجرى البرلمان المصري تعديلات تشريعية على القانون 137 لسنة 1958، ليتيح لوزيرة الصحة إصدار قرارات بفرض ارتداء الكمامات في وسائل المواصلات العامة والمراكز التجارية، وفرض عقوبات على من يرفض ذلك، كما عرضت وزيرة الصحة المصرية الدكتورة هالة زايد على مجلس الوزراء المصري قبل أيام خطة تتضمن اتباع كافة الإجراءات الاحترازية اللازمة بصورة دقيقة وحاسمة في شتى المنشآت، وإعادة تقييم الوضع الوبائي كل 14 يوماً، واتخاذ قرارات جديدة في ضوء تلك النتائج.

وأعلنت السعودية الأحد الماضي عودة بعض الأنشطة الاقتصادية، مع تنفيذ الضوابط الصحية، وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي.

وإلى أن يتوصل العالم إلى إنتاج لقاح للفيروس، ستظل الحكومات تراقب قرارات تخفيف القيود، فتمضي تارة في التوسع بإجراءات التخفيف، ثم قد تضطر أحياناً أخرى إلى العودة لفرض القيود، فالمسألة ديناميكية، وليست ثابتة، بحسب تصريحات الدكتور تامر سالم، أستاذ الميكروبيولوجي بـ«مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا»، لـ«الشرق الأوسط».

وعبر ريتشارد برينان، مدير الطوارئ الصحية بإقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية عن هذا المعنى، خلال مؤتمر صحافي عُقد بمقر الإقليم في 6 أبريل الماضي؛ حيث قال: «ربما تضطر الدول بعد تخفيف الإجراءات إلى التشديد مرة أخرى، ثم التخفيف مرة ثانية، والعودة إلى التشديد وهكذا».

وأضاف خلال المؤتمر: «ومع الاعتراف بحجم الخسائر الاقتصادية والاجتماعية لهذه الإجراءات، فإنه لا بديل عنها، حتى يكون هناك لقاح معتمد للفيروس».

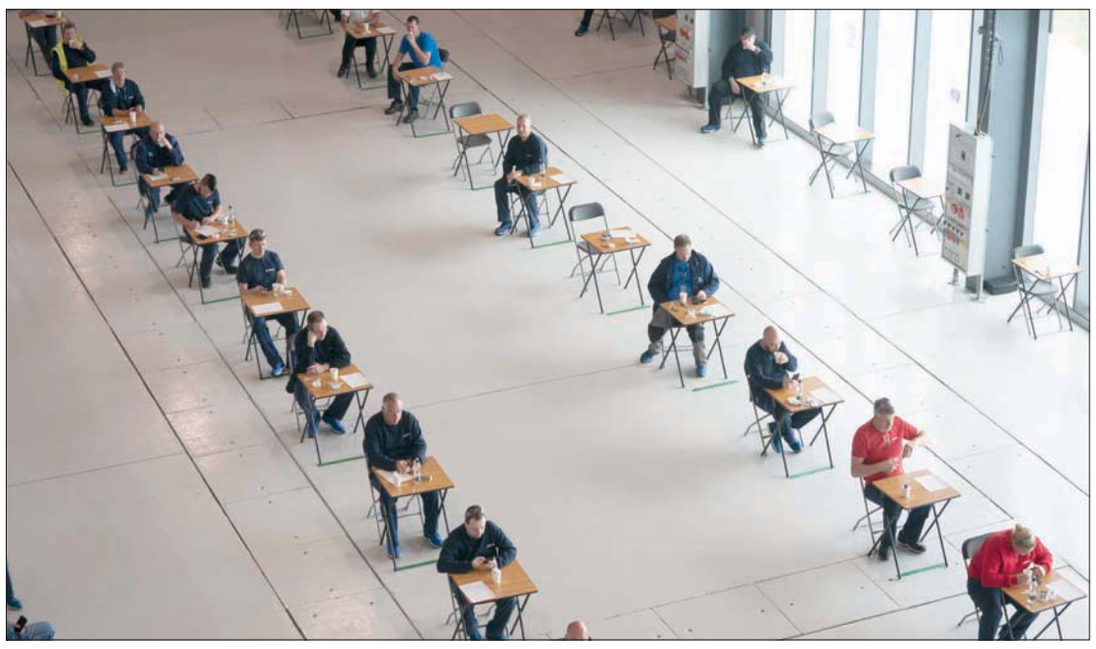

عمال يحترمون التباعد الاجتماعي خلال فترة استراحة في بروتن بويلز أمس (أ.ب)

دراسة أميركية تتوقع استمرار الوباء سنتين

«الصحة العالمية» تطلب من بكين دعوتها للتحقيق في مصدر الفيروس

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس، أنها تأمل بتلقي دعوة من بكين للمشاركة في تحقيقاتها بشأن «المصدر الحيواني» لفيروس «كورونا» المستجد. وقال المتحدث باسم الهيئة الدولية طارق ياساريفيتش، إن «منظمة الصحة العالمية ستكون متحمسة للعمل مع الشركاء الدوليين، وبدعوة من الحكومة الصينية للمشاركة في التحقيق بشأن المصادر الحيوانية» للفيروس، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

جاء ذلك في الوقت الذي توقعت فيه دراسة أميركية أن يستمر انتشار وباء «كوفيد- 19» لفترة طويلة تتراوح بين 18 شهراً وعامين، مستبعدة السيطرة عليه دون تطوير ثلثي سكان العالم مناعة ضده. ورجَّحت دراسة مركز أبحاث الأمراض المعدية في جامعة مينيسوتا، أن تكون السيطرة على «كورونا» أصعب من الإنفلونزا التي كانت وراء غالبية الأوبئة في التاريخ الحديث، بسبب قدرة مصابين لم يظهروا أي أعراض مرضية على نقل العدوى. ونقلت «بلومبيرغ» أن «المصابين قد يكونون في الواقع في أشد حالات العدوى قبل ظهور الأعراض عليهم».

ودعا الخبراء في دراستهم الولايات المتحدة للاستعداد للسيناريو الأسوأ الذي يتضمن موجة ثانية ضخمة من الإصابات بفيروس «كورونا» في فصلي الخريف والشتاء، محذرين من أن مزيداً من الأشخاص سيموتون «في أفضل السيناريوهات»، وفق شبكة «سي إن إن».

وشارك في كتابة الدراسة كل من مدير مركز أبحاث الأمراض المعدية في جامعة مينيسوتا، مايك أوسترهولم، وعالم الأوبئة في جامعة هارفارد، مارك ليبسيتش، والمديرة في مركز أبحاث وسياسات الأمراض المعدية، كريستين مور، والمؤرخ جون بيري الذي نشر كتاباً في عام 2004 تناول انتشار الإنفلونزا في عام 1918.

ونقلت شبكة «سي إن إن» عن أوسترهولم، قوله إن الفيروس «لن يتوقف حتى يصيب 60 إلى 70 في المائة من الناس»، بينما شدد الخبراء الذين شاركوا في الدراسة على أن «تتضمن الرسائل التي يوجهها المسؤولون الحكوميون لمواطنيهم مفهوم أن هذا الوباء لن ينتهي قريباً، وأن الناس بحاجة إلى الاستعداد لاحتمال ظهور المرض مرة أخرى على مدار العامين المقبلين». ورجَّحوا أن يستمر الفيروس في الانتشار عبر موجات عدَّة قد تستمر حتى عام 2022، أي «حتى تطور المجتمعات مناعة القطيع»، مستندين في توقعاتهم على نماذج مقدمة من مراكز بحثية في جامعة واشنطن الأميركية، وكلية «إمبيريال» في لندن، والتي أظهرت أرقامها أن الفيروس سيتسبب في وفاة الملايين.

وفي حين تسارع مختبرات العالم إلى صنع لقاحات قد تكون متاحة بكميات صغيرة في وقت مبكر من هذا العام، فإن إتاحتها بشكل واسع قد يستغرق شهوراً. رغم ذلك، لفتت الدراسة إلى أن كميات كبيرة من اللقاحات ضد جائحة إنفلونزا 2009 - 2010 لم تكن متاحة إلا بعد أن تجاوز المرض ذروته في الولايات المتحدة، إلا أن الكميات الصغيرة المتاحة مبكراً حالت دون إصابة 1,5 مليون حالة ووفاة 500 شخص.

توقعات بتراجع الاقتصاد 13 % وارتفاع البطالة إلى 21 %

«كوفيد ـ 19» يرسم مشهداً اقتصادياً واجتماعياً مأساوياً في إسبانيا

مدريد: شوقي الريّس

لم تخطئ التوقعات التي أنذرت منذ شهرين بأن الجائحة الاقتصادية ستكون أشدّ وبالاً من الجائحة الفيروسية التي وضعت اقتصادات البلدان الأكثر تضرراً من «كوفيد - 19» في حالة من الإغماء العميق، ولم يكن العمّال الذين احتفلوا بعيدهم للمرة الأولى قبل 130 عاماً للمطالبة بدوام يومي لا يزيد على ثماني ساعات يتوقعون أنه سيأتي يوم تصبح فيه هذه الساعات الثماني ترفاً، ليس في منال الملايين منهم.

فقد كشفت «خطة الاستقرار» التي قدمتها الحكومة الإسبانية أمس (الجمعة) إلى المفوضية الأوروبية عن مشهد كارثي لم يعرفه الاقتصاد الإسباني منذ الحرب الأهلية أواخر ثلاثينات القرن الماضي، ورسمت وضعاً مأساوياً لسوق العمل يتكرر منذ أسابيع في معظم البلدان التي ضربها الوباء بقسوة. وجاء في الخطة التي عرضتها وزيرتا الاقتصاد والمال في مؤتمر صحافي مشترك، أن الانهيار الاقتصادي الناجم عن تدابير العزل ووقف العجلة الإنتاجية والنشاط الاستهلاكي سيتجاوز 9 في المائة هذا العام، وأن النمو المتوقع في السنة المقبلة لن يتجاوز 7 في المائة في أفضل الأحوال. في غضون ذلك كانت وزيرة العمل تعلن عن توقعات بارتفاع نسبة البطالة إلى 19 في المائة في نهاية هذه السنة، بينما كانت طوابير الفقر تمتد مئات الأمتار في الكثير من المدن الإسبانية التي يعجز الآلاف فيها عن تأمين حاجاتهم الغذائية التي يحصلون عليها من مراكز توزيع المساعدات التي يزداد عددها كل يوم مع ازدياد أعداد الذين يفقدون فرص عملهم.

وكانت وزيرة الاقتصاد ناديا كالفينيو قد توقعت تراجعاً قويّاً للنشاط الاقتصادي حتى نهاية الشهر المقبل، واستعادة تدريجية للنمو في النصف الثاني من السنة، في حين أكدت وزيرة المال ماريّا خيسوس مونتيرو «أن الصدمة مؤقتة، وستنهض إسبانيا من كبوتها».

ويستفاد من «التقرير الطبي» للوضع الاقتصادي الإسباني الناجم عن أزمة «كوفيد - 19»، أن العجز العام هذه السنة سيبلغ 10,3 في المائة من إجمالي الناتج القومي ليرفع الدين العام إلى 115 في المائة من هذا الإجمالي، وهي النسبة الأعلى منذ عام 2012، لكن تقريراً صدر مؤخراً عن المصرف المركزي الإسباني يتوقع تراجعاً للاقتصاد بنسبة تصل إلى 13 في المائة وارتفاعاً لنسبة البطالة إلى 21 في المائة.

لكن الأرقام التي قدّمتها الحكومة الإسبانية، على غرار تلك التي تتضمنها تقارير المؤسسات المالية الدولية والمصارف المركزية منذ أسابيع، لا تعدو كونها تقديرات أولية مرهونة بتطورات أزمة «كوفيد - 19» التي لا تزال مفتوحة على احتمالات يستحيل التنبؤ بمسارها في الوقت الراهن.

وكان صندوق النقد الدولي قد توقّع في تقريره الأخير تراجعاً للاقتصاد الإسباني بنسبة 8 في المائة هذا العام، في حين حذّر تقرير صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في المفوضية الأوروبية من «تداعيات الخطورة البالغة للوضع الاقتصادي في البلدان المتوسطية عموماً، وبخاصة في إيطاليا وإسبانيا، حيث بدأت تظهر جيوب واسعة للفقر تعتمل فيها أزمات اجتماعية تقتضي معالجة سريعة، سيّما وأن ثمة احتمالات بعودة الفيروس إلى الانتشار في موجة ثانية قبل نهاية السنة الجارية».

وفي تقريره الدوري الأخير كان المصرف المركزي الأوروبي قد حذّر من «أن الأزمة الاقتصادية في طريقها للتحوّل إلى أزمة مالية بعد الصدمات القوية التي تعرّضت لها أسواق المال الكبرى، والتي حال دون انهيارها التدخّل غير المسبوق للمصارف المركزية». ويتوقع المصرف الأوروبي مزيداً من التراجع في أسواق المال الأوروبية إذا طالت الأزمة الصحية حتى نهاية العام أو بعده، خاصة في إيطاليا وإسبانيا، نتيجة لتراجع حركة القروض والسوق العقارية.

وتفيد دراسة وضعها مركز الأبحاث التابع للمصرف المركزي الإيطالي، بأنه «مع تحوّل الأزمة من صحية إلى اقتصادية ثم مالية، ستكون تداعياتها قاسية جداً على الصعيد الاجتماعي في البلدان التي ترزح تحت أحمال ثقيلة، مثل معدلات البطالة المرتفعة والدين العام». وتشير الدراسة إلى أن إيطاليا وإسبانيا والبرتغال قد تدخل في نفق أزمة عميقة، اقتصادية واجتماعية، خاصة أن البلدان الثلاثة سبق ودفعت ثمناً باهظاً للخروج من الأزمة المالية الأخيرة، ما لم يبادر المصرف المركزي الأوروبي والمؤسسات الأوروبية إلى التدخّل بما يلزم من الوسائل.

وفي سياق متصل، يعقد وزراء الداخلية والدفاع في الاتحاد الأوروبي اجتماعاً الأربعاء المقبل لبحث الأوضاع الأمنية الناجمة عن أزمة «كوفيد - 19»، وما يمكن أن ينشأ من تداعيات عن تفاقم الأزمة الاقتصادية إذا استمرّت الأزمة الصحية لفترة طويلة.

مسؤولون إسبان يحتفلون بإغلاق مستشفى ميداني في مدريد بعد تراجع إصابات «كورونا» (أ.ف.ب)

ترمب يحمّل الصين مسؤولية الوباء ويدرس فرض رسوم عليها

مظاهرات مسلحة في ميشيغان... وتكساس تفتح اقتصادها رغم تصاعد الوفيات

واشنطن: إيلي يوسف

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إنه يمكنه القول «وبدرجة عالية من الثقة» إن أصل فيروس كورونا أتى من مركز ووهان للأبحاث الفيروسية. وأضاف «إنه شيء كان يمكن احتواؤه في مكان المنشأ. وأعتقد أنه كان من الممكن احتواؤه بسهولة كبيرة».

وتزامنت تعليقات ترمب مع إجراء تحقيقات استخباراتية أميركية حول مصدر انتشار الفيروس في الصين، وتأكيدها أول من أمس أن الفيروس ليس مصنّعاً من طرف الإنسان. ووضع ترمب في خطاب ألقاه بمناسبة تكريم المتقدمين بالسن، احتمالين قائلاً «الصين إما فشلت في احتواء فيروس كورونا، أو تركته ينتشر بشكل متعمد». ورفض الرد على سؤال عما إن كان يحمّل الرئيس الصيني شي جينبينغ مسؤولية تفشي الفيروس حول العالم وانعدام الشفافية في توفير المعلومات من قبل السلطات الصينية، وأضاف أنه يدرس فرض رسوم على الصين على خلفية فيروس كورونا.

وكانت الاستخبارات الأميركية أعلنت، الخميس، أنّها توصلت إلى خلاصة مفادها أن فيروس كورونا المستجد «ليس من صنع الإنسان أو عدّل جينياً». وتواصل أجهزة الاستخبارات بحثها لتحديد ما إذا كان الوباء بدأ باحتكاك مع حيوانات مصابة، أو أنه نتيجة حادث مخبري في ووهان، المدينة الصينية حيث بدأ تفشيه، وفق بيان من إدارة الاستخبارات الوطنية.

إلى ذلك، سجّلت الولايات المتحدة 2053 وفاة جرّاء فيروس كورونا المستجدّ خلال 24 ساعة، حسب بيانات جامعة جونز هوبكنز مساء الخميس. وبعد تراجع طفيف في عدد الوفيّات يومي الأحد والاثنين، سجّلت الولايات المتحدة الخميس أكثر من ألفَي حالة وفاة لليوم الثالث على التوالي، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الوفيّات على أراضيها منذ بدء الجائحة إلى 62,906، حسب بيانات جامعة جونز هوبكنز. والولايات المتّحدة التي سجّلت فيها أول وفاة بالفيروس في نهاية فبراير (شباط) هي الدولة الأكثر تضرّراً في العالم من جرّاء وباء «كوفيد – 19»، سواء من حيث عدد الوفيات أو الإصابات.

في هذا الوقت قررت حاكمة ولاية ميشيغان غريتشين ويتمان تمديد إعلان حالة الطوارئ والاستمرار في إغلاق الولاية حتى 28 من مايو (أيار)، على الرغم من المظاهرة المسلحة التي نظمها متشددون أمام مبنى الكابيتول في الولاية، وتهديدات عدد من نواب الحزب الجمهوري بمقاضاتها، رداً على استخدام أوامر تنفيذية. وكانت مهلة حالة الطوارئ قد انتهت مساء الخميس وتحتاج إلى موافقة تشريعية لتمديدها، ما لم تقم الحاكمة باستخدام سلطاتها بإصدار أوامر تنفيذية.

وتجمّع عشرات المتظاهرين، بينهم مسلّحون، أمام مدخل الكابيتول، مقرّ برلمان ميشيغان في لانسنغ عاصمة الولاية، للمطالبة برفع قيود الإغلاق وهتفوا بشعارات تندد بالحاكمة الديمقراطية للولاية، من دون ارتداء الأقنعة، وصاح بعضهم بغضب في وجه عناصر الشرطة للمطالبة بدخول المبنى. وكتبت السيناتورة داينا بوليهانكي، على «تويتر»، أن هناك «رجالاً يحملون بنادق يصرخون علينا»، مرفقة تغريدتها بصورة تظهر 4 رجال بدا أنّ أحدهم يحمل سلاحاً. وأضافت «بعض زملائي الذين لديهم سترات واقية من الرصاص قاموا بارتدائها».

وفي الخارج، رفع متظاهرون لافتات ضدّ الحجْر، تُصوّر إحداها الحاكمة الديمقراطية غريتشين ويتمان على هيئة أدولف هتلر. وأطلق على المظاهرة اسم «التجمّع الوطني الأميركي» نظّمتها مجموعة تسمى «ميشيغان متحدة من أجل الحرّية». وقالت الشرطة المحلّية لشبكة «إن بي سي نيوز»، إن حمل أسلحة في مبنى الكابيتول في ولاية ميشيغان قانونيّ، كما هي الحال في بقيّة الولاية.

وهذه المرة الثانية في أبريل (نيسان) التي يتجمّع فيها متظاهرون، مسلّحون أحياناً، في لانسنغ، للمطالبة بإنهاء الحجر في ميشيغان التي سجّلت أكثر من 3500 وفاة مرتبطة بـ«كوفيد - 19»، وفق بيانات جامعة جونز هوبكنز. هذا وبدأت ولاية تكساس الجمعة في إعادة فتح اقتصادها، وهو ما يشكل حدثاً ينبغي مراقبة تداعياته نظراً لأهمية الولاية ودورها، وخصوصاً في هذه السنة الانتخابية على الحزبين الجمهوري والديمقراطي، في أعقاب جائحة كورونا. وستبدأ المطاعم وتجار التجزئة في فتح أبوابهم بموجب أمر من حاكم الولاية الجمهوري جريج أبوت.

على صعيد آخر، تنفق وزارة الدفاع الأميركية مئات ملايين الدولارات على الأقنعة الواقية ومعدّات الفحص والمنتجات الدوائية في وقت تسعى لإعادة إحياء قطاع صناعي خسرته الولايات المتحدة على مدى سنوات لصالح الصين. وفي إطار جهود مكافحة فيروس كورونا المستجد، حصلت وزارة الدفاع (بنتاغون) على مليار دولار بموجب قانون الإنتاج الدفاعي الذي يسمح للحكومة الفيدرالية بتعبئة صناعات القطاع الخاص لسد احتياجات الأمن القومي.

وقالت مساعدة وزير الدفاع للتملّك والاكتفاء الذاتي، إلين لورد، إن «زيادة الإنتاج سيضمن حصول الحكومة الأميركية على إمكانات صناعية مخصصة طويلة الأمد للمساعدة على سد احتياجات البلاد». وأفادت الصحافيين خلال مؤتمر الخميس «ما أود رؤيته هو امتلاك الولايات المتحدة الطاقة والإنتاجية للاهتمام بأنفسنا في أوقات الحاجة». وأقرّت في الوقت ذاته بأن الولايات المتحدة تعتمد بشكل مبالغ فيه على الصين.

وقالت، إن «لدينا في هذه المرحلة بعض الخلافات المرتبطة بالأمن القومي مع الصين. أعتقد أننا توصلنا إلى قناعة أن اعتمادنا على الصين هو أكثر مما ينبغي»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتم منح عقود عدة أحدها بقيمة 133 مليون دولار لشركات «3إم» و«هانيويل» و«أوينز أند ماينر» لتصنيع أقنعة من نوع «إن95» التي تنقّي نحو 95 في المائة من الجسيمات المعلّقة التي تنتقل في الجو. ومن شأن هذه العقود التي أعلن عنها في 20 أبريل أن ترفع إنتاجية الولايات المتحدة لأقنعة «إن95» - التي تعد غاية في الأهمية كمعدات وقاية في مجال الرعاية الصحية - إلى نحو 13 مليوناً كل شهر.

وقبل أزمة كورونا المستجد، كانت الصين تنتج نحو نصف الأقنعة التي تستوردها الولايات المتحدة.

احتجاجات المنطقة في زمن «كورونا»... علاجات مختلفة لوباء واحد

وصل «كورونا» إلى منطقة الشرق الأوسط في وقت كان بعض الدول تشهد موجة ثانية من الاحتجاجات بعد نحو عقد على «الربيع العربي». ترك الوباء والقيود التي واكبته آثاره في الدول، لكن بطريقة مختلفة من واحدة إلى أخرى... ومن سلطة إلى أخرى.

وإذا كان الوباء انعكس سلباً على اقتصاد جميع الدول، فإن الإجراءات التي فُرضت لمواجهته في لبنان فاقمت الأزمة التي كان يعاني منها المواطنون في السنوات الأخيرة، وكانت السبب في خروجهم إلى الشارع في 17 أكتوبر (تشرين الأول). لكن فترة الحجر المنزلي أدخلت اللبنانيين في جحيم الفوضى المرتبطة بارتفاع أسعار صرف الدولار الأميركي والمواد الغذائية بشكل غير مسبوق. وكانت طرابلس أو «مدينة الفقراء» بوصلة التحركات، وإن كان بعض المحللين يقولون إن «عودة اللبنانيين إلى الشارع ليست ثورة جوع إنما هي استكمال لثورة أكتوبر».

ولا ينكر ناشطون عراقيون الآثار السلبية التي خلّفتها الجائحة على الحراك الشعبي الذي انطلق في أكتوبر، خصوصاً بعد إحرازه نجاحات قبل أن ينحسر اضطراراً بعد اكتشاف أول إصابة بالفيروس في البلاد نهاية فبراير (شباط) الماضي. ورغم توقف الفعل الاحتجاجي، يقول ناشطون إن «الثورة مستمرة ما دامت القوى السياسية الحاكمة تسير على ذات الطريق».

وفي الجزائر، حققت الأزمة الصحية للسلطة الجديدة ما لم تتمكن من تنفيذه منذ أشهر باعتقال المتظاهرين وسجنهم والضغط على وسائل الإعلام التي رافقت الحراك. لكنّ أحد المحللين يقول: «السؤال: بأي أشكال سيعود الحراك؟».

أما في إيران، فإن الوباء فرض معادلات جديدة على الخريطة وسط أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، تتفرع كل يوم جراء الانسداد الداخلي، ودخول التوتر الإيراني - الأميركي في نفق، يصعب التكهن بنهايته.

بعد تعبئة عامة وفوضى سعر صرف الدولار والأسعار

الأزمة المعيشية تعيد اللبنانيين إلى الشارع بـ«الكمامات»

بيروت: كارولين عاكوم

لم يصمد اللبنانيون أكثر من شهر ونصف الشهر في الحجر المنزلي المفروض نتيجة التعبئة العامة لمواجهة «كورونا». فالأوضاع المعيشية الصعبة التي وضعتهم أمام خيارين: إما الإصابة بالفيروس وإما الموت جوعاً، كانت أقوى من أي قرار بالبقاء في البيوت، بعدما خسر عدد كبير من اللبنانيين أعمالهم وباتوا عاجزين عن تأمين لقمة عيش أبنائهم في ظل فوضى غير مسبوقة من ارتفاع سعر صرف الدولار الذي انعكس على أسعار المواد الغذائية التي تضاعفت خلال أيام. وإذا كان الوباء انعكس سلباً على اقتصاد جميع الدول، فإن الإجراءات التي فُرضت لمواجهته في لبنان فاقمت الأزمة التي كان يعاني منها المواطنون في السنوات الأخيرة، وهي كانت السبب في خروجهم إلى الشارع في 17 أكتوبر (تشرين الأول) رفضاً للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة وللمطالبة بالإصلاح، فكان أن سقطت حكومة سعد الحريري، وشُكّلت حكومة حسان دياب بوزراء محسوبين بشكل أساسي على فريق «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» وحلفائه.

ورفع دياب والوزراء منذ تشكيل الحكومة لواء «الإصلاح»، طالبين من الشعب اللبناني منحهم فرصة لوضع خطة إنقاذية. وانقسم المتظاهرون بين من رفض منح هذه الفرصة، معتبراً أن الحكومة لا تختلف عن سابقاتها وبين من دفع بهذا الاتجاه خصوصاً بعدما وجد أن التحركات تنعكس سلباً على حياة اللبنانيين وترافقت مع إجراءات غير مسبوقة من المصارف بوضع اليد على ودائعهم. هذا الانقسام بدا واضحاً على الأرض عبر تراجع حجم التحركات في كل المناطق إلى أن دخل لبنان مرحلة «كورونا»، واضطر الناس للبقاء في منازلهم خوفاً على صحتهم.

لكنّ فترة الحجر المنزلي أدخلت لبنان واللبنانيين في جحيم الفوضى المرتبطة بارتفاع سعر صرف الدولار الذي وصل إلى 4200 ليرة لبنانية في السوق السوداء وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل غير مسبوق، حيث بات قسم كبير من اللبنانيين غير قادر على شرائها، فتجددت الدعوات للخروج إلى الشارع مرفقة بضرورة الالتزام بإجراءات الحماية من «كورونا»، حيث كان لافتاً مشهد المتظاهرين المنتفضين والكمامات على وجوههم. وفيما لبّت مختلف المناطق اللبنانية الدعوة وإن بدرجة متفاوتة، كانت بوصلة التحركات مدينة طرابلس، عاصمة الشمال، التي لطالما كانت تُعرف بـ«مدينة الفقراء»، وأُطلق عليها في تحركات «17 تشرين» تسمية «عروس الثورة» ولتكون أول منطقة تخسر أحد أبنائها الشباب في المرحلة الثانية من الانتفاضة، نتيجة المواجهات بين المتظاهرين والجيش اللبناني.

ويرى الأستاذ الجامعي والخبير الاقتصادي جاد شعبان، أن «فترة التعبئة العامة لم تكن أكثر من مرحلة فرضت على اللبنانيين خيار البقاء بمنازلهم لحماية عائلاتهم، لكنها لم تكن فترة سماح للحكومة التي من الواضح منذ تشكيلها لم ولن تحقق مطالب الناس من الانتخابات النيابية المبكرة واستعادة الأموال المنهوبة والمحاسبة وإقرار الخطة الاقتصادية، والتي أُضيف إليها اليوم ارتفاع سعر صرف الدولار وزيادة غير مسبوقة للأسعار من دون أي إجراءات وقرارات توقف كل ما يحصل». ويرى شعبان أن «عودة اللبنانيين إلى الشارع ليست ثورة جوع إنما هي استكمال لثورة أكتوبر»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «غضب الناس يكبر ودائرة الذين يعانون من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية تتوسّع، والتحركات التي نشاهدها اليوم ستتضاعف في الأيام المقبلة وهي بالتأكيد ستشمل أيضاً مواطنين لم يشاركوا في تحركات (تشرين) بعدما تفاقم الوضع وباتت المعاناة واحدة في كل منطقة من لبنان». ويرى شعبان أن عمر هذه الحكومة بقدراتها المحدودة لن يكون طويلاً، موضحاً: «رغم وجود بعض الوزراء الجيدين إنما قرار هذه الحكومة ليس بيدها بل بيد الأفرقاء السياسيين الذين شكّلوها، بينما الفريق الآخر المعارض يستفيد من الوضع سياسياً، والدليل على ذلك التعيينات وغيرها من القضايا التي أظهرت سياسة المحاصصة نفسها التي لطالما كانت في الحكومات السابقة».

ومع ترجيحه أن الأيام المقبلة ستشهد المزيد من التحركات الشعبية و«قد نذهب إلى وضع أكثر سوءاً ما لم يصار إلى تهدئة الشارع عبر قرارات وإجراءات حاسمة»، يؤكد أن «مطلب الشعب اللبناني العيش بكرامة وهو الذي يعلم أن بلده ليس منكوباً إنما منهوب، ومن يحكمونه ليسوا إلا سارقين للأموال العامة ولا يزالون بعيدين عن المحاسبة». ومع تأكيده أن «هذه الثورة جمعت الناس بكل طوائفهم وفئاتهم»، لا يستبعد شعبان أن «تستغل القوى السياسية الوضع القائم لليوم للعودة إلى الحرب الأهلية التي باتت أرضيتها جاهزة أو هي تعمل على تجهيزها».

ووفق تقديرات البنك الدولي فإن 55% من الشعب اللبناني بات تحت خط الفقر، فيما سُجل في الأشهر الأخيرة إقفال مئات المؤسسات التجارية ترافق مع صرف واقتطاع رواتب عشرات الآلاف من الموظفين، في الوقت الذي تستمر فيه المصارف في حجز ودائع اللبنانيين، وهو ما جعلها الهدف الأول للتحركات الشعبية في الأيام الماضية وسجل إحراق عدد منها في بيروت والجنوب وطرابلس.

حذّروا من إزالة الكتل الإسمنتية في ساحات المظاهرات

ناشطون عراقيون يبشّرون بـ«احتجاجات مليونية»

بغداد: فاضل النشمي

لا ينكر ناشطون عراقيون الآثار السلبية التي خلّفتها جائحة «كورونا» على الحراك الشعبي الذي انطلق في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خاصة بعد إحرازه نجاحات غير قليلة باتجاه تحقيق أهدافه المعلنة، قبل أن يتراجع وينحسر اضطراراً، بعد اكتشاف أول إصابة بالفيروس في البلاد، نهاية فبراير (شباط) الماضي. ونجح الحراك قبل ذلك التاريخ في إرغام رئيس الوزراء عادل عبد المهدي على تقديم استقالته، ومجلس النواب على التصويت على قانون الدوائر الانتخابية المتعددة في عموم البلاد.

ورغم توقف الفعل الاحتجاجي الشعبي منذ نحو شهرين، فإن غالبية الناشطين يؤكدون أن «الثورة مستمرة، ولا تنطفئ جذوتها، ما دامت القوى السياسية الحاكمة تسير على طريق التحاصص والفساد وسوء الإدارة الذي سلكته منذ عام 2003». وما زال الناشطون يبشرون بـ«مظاهرات مليونية»، بعد الخلاص من «كورونا»، بل إن بعض الناشطين يدعون هذه الأيام إلى الخروج بمظاهرات حاشدة، الخامس من شهر مايو (أيار) المقبل، طبقاً لما يقوله الناشط محمد سلمان.

ويضيف سلمان لـ«الشرق الأوسط» أن «الناشطين في بغداد وبابل والناصرية يحشدون للموعد بحماسة، رداً على التسويف الذي تمارسه السلطات وقواها، سواء بالنسبة لقضية رئاسة الوزراء، أو بالموقف من الأزمة الاقتصادية التي يخيم شبحها على البلاد، لكني غير متأكد تماماً من خروج المظاهرات في هذه الموعد، والأمر ما زال في طور النقاش». ويتابع: «ثمة شعور عام بالانزعاج من متغير (كورونا)، الذي سمح للسلطة وأحزابها بالتقاط الأنفاس بعد أن أوشكت الاحتجاجات على الإطاحة بهم، ومع ذلك معظم الناشطين مصممون على مواصلة الاحتجاجات لحين تحقيق الأهداف المعلنة، أعتقد أن داء (كورونا) وأعداءهم من الميليشيات والأحزاب لن يثنوهم عن مواصلة المشوار».

ويؤكد سلمان أن «ساحات التظاهر التي احتفظت بخيام المعتصمين حتى في ظل جائحة (كورونا)، شهدت في الأيام القليلة الماضية زيادة في أعداد الناشطين بعد أن اقتصر الوجود سابقاً على أعداد قليلة من المعتصمين داخل الخيام، وهذا مؤشر على أن الانتفاضة مستمرة».

وبشأن موقف الحراك من رئيس الوزراء المكلف الجديد مصطفى الكاظمي، يقول سلمان: «لا تفكر جماعات الحراك بالكاظمي أو غيره ما دام من إنتاج ذات الأحزاب والمنظومة السياسية، لا نعول على أي شخصية تأتي طبقاً لمواصفات قوى السلطة».

ورغم تراجع المظاهرات المليونية منذ أسابيع واكتفاء المتظاهرين بالبقاء في خيام الاعتصام التي ما زالت قائمة في معظم ساحات التظاهر في بغداد ومحافظات وسط وجنوب البلاد، فإن السلطات العراقية وأحزابها، ورغم حالة العداء القائمة بين الجانبين، ما زالت تتعامل مع ساحات الاعتصام والتظاهر بوصفها ظاهرة واقعية فرضتها «انتفاضة تشرين».

لذلك، ورغم فرضها حظراً شاملاً للتجوال قبل أسابيع وعدم السماح بالتجمعات والتظاهرات، فإن السلطات لم تسع إلى فك الاعتصامات وإزالة خيامها بالقوة، بل إنها وفي أوقات غير قليلة سعت إلى مجاملة المعتصمين وإرضائهم، وهذا ما حدث يوم الجمعة 26 أبريل (نيسان)-نيسان 2019، عقب انقطاع التيار الكهربائي في ساحة التحرير وسط بغداد، حيث توجّد خيام المعتصمين. حيث سارع وزير الكهرباء لؤي الخطيب إلى تفسير الأمر بالقول إن «ما حصل من إطفاء الكهرباء في ساحة التحرير هو بسبب عارض لحظي». وأضاف في تغريدة عبر «تويتر»، أن «ملاكاتنا تمكنت من إعادة الخطوط المنفصلة إلى وضعها الطبيعي».

كذلك، وفي مؤشر على أهمية الحراك الاحتجاجي رغم داء «كورونا» وأعدائه من أحزاب السلطة وفصائلها المسلحة، قال رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي في نهاية الشهر الماضي: «الاستقرار قطعاً لن يتحقق إلا بتلبية مطالب المتظاهرين السلميين الذين بذلوا الأرواح ونزفوا الدماء لأجل تصحيح المسار». وأضاف في تغريدة عبر «تويتر» أنه «ينبغي التعامل بإيجابية مع مطالبهم، بل وإشراكهم في اتخاذ القرار لأن استمرار مقابلتهم بالقمع والقتل والتشويه، سيزيد الأوضاع تعقيداً وسيُخرج العملية السياسية عن أهدافها».

وفي مسعى لتأكيد وجودهم واستمرارهم، حذر المتظاهرون في محافظة بابل السلطات المحلية وقيادة الشرطة من «المساس» بساحات الاعتصام ورفع الكتل الإسمنتية المحيطة بها وسط المحافظة.

وقال المتظاهرون في بيان صدر عن ساحات الاعتصام: إن «الرد سيكون قاسياً جداً في حال حاولت القوات الأمنية التقرب من ساحات التظاهر والسعي لرفع خيم الاعتصام واستغلال الأوضاع الحالية».

احتجاجات طرابلس في لبنان نهاية الشهر الماضي (أ ب)

رجال أمن يغلقون جسراً يؤدي إلى المنطقة الخضراء في بغداد أكتوبر الماضي (أ.ب)

مظاهرات في الجزائر في فبراير (إ.ب.أ)

حراك الجزائر يبحث عن «عودة جديدة» بعد هدنة

الجزائر: بوعلام غمراسة

في بداية مارس (آذار) الماضي، أعلن نشطاء الحراك الشعبي بالجزائر عن تعليق المظاهرتين الأسبوعيتين، يومي الثلاثاء المخصص لطلاب الجامعات والجمعة الذي يشمل الاحتجاجات في كامل أنحاء البلاد، خوفاً من انتشار عدوى «كورونا»، مع بداية إحصاء أولى الحالات.

وحققت الأزمة الصحية للسلطة الجديدة، المنبثقة من انتخابات 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019، ما لم تتمكن من تنفيذه منذ أشهر باعتقال المتظاهرين وسجنهم، والضغط على وسائل الإعلام التي رافقت الحراك، بغرض وقفه نهائياً على أساس أنه «يجب ألا يستمر بعدما جسد ما كان يطمح إليه»، وهو إزاحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن الحكم، ومحاربة أبرز مساعديه في القضاء. فاستماتة المحتجين لأكثر من عام، وحرصهم على «بناء دولة مدنية بدل الحكم العسكري»، كان أمراً مزعجاً للرئيس الجديد عبد المجيد تبّون، والجيش الذي وجد نفسه من جديد في قلب السياسة، رغم إعلان قادته في عدة مناسبات أنهم طلّقوها بعد دخول البلاد عهد التعددية السياسية قبل 31 عاماً.

ورغم توقف الحراك «مؤقتاً»، كما يحرص على التأكيد نشطاؤه، استمرت الاعتقالات والمحاكمات والاستجوابات في مخافر الشرطة. وشكلت «الهدنة» فرصة للسلطة لـ«تصفية حسابها مع الحراك»، بحسب وليد سغوان الناشط من حي باش جراح الشعبي، بالضاحية الجنوبية للعاصمة، الذي أكد أن «حملة الاعتقالات التي نعيشها منذ شهر تعكس اضطراب نظام الحكم، وخوفه من عودة الحراك أكثر قوة، بعد القضاء على الوباء، ويعكس أيضاً عجز الحكومة عن تسيير الأزمة الصحية، بدليل أن الإصابات والوفيات عندنا جراء الفيروس هي الأكبر في كل أفريقيا والعالم العربي».

وفي ظل استمرار الأزمة الصحية، وعدم وضوح آفاق نهايتها، يطرح السؤال حول مدى قدرة الحراك على بعث الروح في جسده بسبب توقفه طويلاً. ويقول المحلل السياسي زين الدين غبولي: «كانت قدرة الحراك على تعليق احتجاجاته مثيرة للاهتمام، لكن قدرته على العودة إلى الاحتجاجات، واللجوء إلى أدوات ملحة أخرى للنضال السلمي، هي أكثر طرحاً للأسئلة خلال الأسابيع المقبلة. من الواضح اليوم أن احتجاجات يومي الجمعة والثلاثاء غير كافية، خاصة بعد تنصيب تبون رئيساً. ولهذا السبب تم تنظيم بعض الاحتجاجات التصعيدية يوم السبت، وتعرضت لقمع غير عادي. اليوم، ليس السؤال فقط ما إذا كان الحراك سيعود، لكن بأي أشكال سيعود؟».

وبحسب غبولي «لا يمكن للحراك أن يعود إلى ما كان عليه قبل الأزمة. يمكنه فقط أن يتصاعد، ويضع مزيداً من الضغط على السلطة، أو يهدأ ويتلاشى ببطء. ويعتمد ذلك على مدى قدرة الحراك على التنظيم الذاتي، والعمل كبديل لاستجابة السلطة غير المرضية. لذلك أعتقد أن حظوظ الحراك في العودة أكثر قوة متوقف أساساً على ما سيفعله خلال أسبوعي التوّقف المؤقّت».

ويرى المحلل السياسي أن المتظاهرين «واعون لكونهم لم يتمكنّوا من الحصول إلّا على استقالة بوتفليقة، في 02 أبريل (نيسان) 2019، التي كانت في الواقع تحصيل حاصل بمجرد مرور الأسبوع الثاني من الاحتجاجات، وانهيار قاعدة مساندة بوتفليقة. فالجزائريون رغم سقوط بوتفليقة ما زالوا يعانون من قيود على حرّياتهم الفردية والجماعية بشكل أكبر من زمن بوتفليقة، وهم مدركون أن عودتهم لمنازلهم تعني عقوداً من الديكتاتورية، وتفريطاً في المساحات العامة».

وفيما تضجّ حسابات المتظاهرين بالمنصات الرقمية الاجتماعية بالدعوة إلى «الحفاظ على وهج الحراك»، عن طريق التكثيف من نشر الفيديوهات الخاصة بالمظاهرات لما كانت في أوجّها، في انتظار العودة إلى الشارع، تسعى الحكومة إلى «كسب ود الجزائريين»، لتدارك «نقص الشرعية» الناجمة عن معدل تصويت ضعيف في الانتخابات الرئاسية، وذلك بإطلاق أعمال للسيطرة على الوباء، تتمثل في استيراد كميات كبيرة من وسائل الوقاية من الصين، وتجريب بروتوكول العلاج بـ«كلوروكين» على المصابين «نزولاً عند رغبة الجماهير»، زيادة على وعود بصرف منح وعلاوات، ومراجعة أجور الأطباء والممرضين والعاملين بالمستشفيات والمصحات الحكومية. كما أعلنت عن تأجيل دفع الضرائب بالنسبة للمؤسسات، وتدابير أخرى لفائدة مئات الآلاف من الأشخاص الذين يشتغلون بالأجرة اليومية الذين اضطرتهم الأزمة للتوقف عن العمل.

وتواجه الحكومة انتقادات شديدة بسبب «تسامحها الكبير مع المواطنين طمعاً في إرضائهم»، بعد أن قررت التخفيف من إجراءات الحجر الصحي في أول يوم من شهر رمضان. فمشاهد الاكتظاظ، وانعدام وسائل الوقاية، خاصة الكمامات، في الأسواق والفضاءات التجارية، يرعب كثيرين ممن يخشون «مصيراً شبيهاً بإيطاليا» التي استهانت حكومتها بانتشار الوباء في بدايته، فكانت النتيجة مكلفة جداً.

الوباء يفرض في إيران معادلات جديدة

لندن: عادل السالمي

فرضت جائحة «كورونا» معادلات جديدة على الخريطة السياسية الإيرانية وسط أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، تتفرع كل يوم جراء الانسداد الداخلي، ودخول التوتر الإيراني - الأميركي في نفق، يصعب التكهن بنهايته.

منذ تنفيذ الاتفاق النووي، لم تأخذ وعود الرئيس الإيراني حسن روحاني صبغة حقيقية، واصطدمت شعاراته الأساسية بـ«إنهاء العزلة وتحريك عجلة الاقتصاد» في موازاة دوران أجهزة الطرد المركزي، بأجندة عميقة تتمحور على محاولات التوسع في المحيط الإقليمي وتعزيز برنامج التسلح الصاروخي، بذريعة ردع التهديدات الموجهة لأصل النظام، وتتحكم بها أجهزة يقف على رأسها صاحب كلمة الفصل «المرشد» علي خامنئي.

بعد شهور على بداية ولاية روحاني الثانية، اهتزت البلاد جراء العسر المعيشي وأزمة البطالة، وتحركت الطبقة الفقيرة وفئات لا تنتمي إلى أي توجه سياسي، ضد سياسات النظام. وضاقت سبل العيش بوجه المواطن الإيراني، تدريجيا عقب الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي وإعادة العقوبات، والفساد الاقتصادي الذي ترك أثره على أسعار العملة وتدهور أحوال الأسواق.

وبذلك، تنوعت على مدى ثلاثة أعوام فصول المواجهة بين الشارع الإيراني والمؤسسة الحاكمة ومعها زادت القيود الأمنية على الناشطين السياسيين وطلاب الجامعات والأوساط العمالية، وحاصرت الأجهزة الأمنية الإنترنت ونشر المعلومة.

قبل وصول «كورونا» إلى إيران، كانت هناك ملفات واحتجاجات. إذ أنه في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. أدى قرار مفاجئ للحكومة الإيرانية برفع أسعار البنزين إلى 300 في المائة إلى احتجاجات غاضبة بدأت في جنوب البلاد وامتدت إلى الوسط والمناطق الشمالية. واستخدمت قوات الشرطة مدعومة بالباسيج و«الحرس الثوري» وأجهزة الاستخبارات، الرصاص الحي ضد المتظاهرين واعتقلت المئات منهم. وبادرت السلطات في صباح اليوم الثاني لقطع الإنترنت في عموم البلاد وعادت الخدمة تدريجيا بعد أسبوع في الخط الثابت أما أجهزة الموبايل فلم تعد إلا بعد أسبوعين. وكشفت «رويترز» لاحقا أن نحو 1500 سقطوا في الاحتجاجات، أما منظمة العفو الدولية فأعلنت توثيق أسماء أكثر من 400 قتيل بينهم 23 طفلا. ورغم السخط الداخلي، وضغوط الأوساط السياسية، تقاذفت الأجهزة الإيرانية المعنية، مسؤولية إعلان العدد الحقيقي للقتلى والمعتقلين. ومنذ ذلك الحين تماطل الدولة الإيرانية في الكشف عن أرقام الضحايا والمعتقلين.

في يناير (كانون الثاني) الماضي، أسقطت دفاعات الحرس الثوري، الطائرة الأوكرانية بعد لحظات قليلة من إطلاق «الحرس الثوري» صواريخ باليستية على قاعدتين تضمان القوات الأميركية في العراق ردا على مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني. وأجبر «الحرس الثوري» على الاعتراف بإسقاط الطائرة، بعد معلومات غربية وضغوط داخلية. لكن اعتراف «الحرس» ونسف الرواية الحكومية، أديا إلى إشعال غضب الشارع الإيراني، وامتدت احتجاجات لفترة أسبوع في عدة مدن، وردد الإيرانيون هتافات غاضبة ضد كذب المسؤولين، وأحرقوا صور «المرشد» الإيراني وسليماني.

ومع تزايد الشكوك حول إسقاط الطائرة، طلبت دول معنية نقل الصندوقين الأسودين إلى الخارج، رفضت طهران ذلك في بداية الأمر، قبل أن تعلن موافقتها المفاجئة وسط جائحة كورونا: على طلب دولي بنقل الصندوقين إلى مختبر أوروبي. لكن مسار التحقيق تعطل مؤقتا بسبب الظروف الحالية، بالتزامن وردت تقارير عن مفاوضات يجريها وزير الخارجية، محمد جواد ظريف لحل المشكلة عبر القنوات الدبلوماسية.

واجهت الانتخابات التشريعية إقبالا باهتا من الإيرانيين، نتيجة الظروف الداخلية وإبعاد مرشحين مستقلين وإصلاحيين من الانتخابات. وفي طهران، شارك 25 في المائة من الناخبين حسب الإحصائية الرسمية، وسيطر المحافظون على أغلبية معاقد البرلمان. وسبق إعلان تفشي الفيروس، عملية الاقتراع بـ48 ساعة. ومع توسع انتشار «كورونا» تراجع الجدل حول نسبة المشاركة وتحفظ الأوساط السياسية على المسار الانتخابي. وتترقب الأوساط السياسية الشهر المقبل بداية البرلمان ذات الأغلبية المحافظة في ظل تكهنات بتغيير الدستور، تمهيدا لتغييرات أساسية في شكل المؤسسة الحاكمة. وواجهت الحكومة صعوبات في تمرير الموازنة الإيرانية خلال ثلاثة أشهر، إذ رفض النواب مسودة الموازنة وأعيدت للحكومة. وفي اللحظات الحاسمة من المشاورات حول التصويت النهائي، أجبر البرلمان على تعليق جلساته بعد إصابة عدد من النواب بالفيروس. وطلب روحاني من «المرشد»، استخدام جزءا من الموازنة في بداية السنة، وفقا للدستور، غير أن «المرشد» أصدر أوامر دولة بتمرير الموازنة دون الحاجة إلى تصويت البرلمان.

قال المبعوث الأميركي ومسؤول الملف السوري جيمس جيفري، إن بلاده تدعم «في كل الطرق الممكنة»، دبلوماسياً ولوجيستياً، الغارات الإسرائيلية على مواقع إيرانية في سوريا، لافتاً إلى وجوب خروج جميع القوات الأجنبية التي لم تكن موجودة قبل 2011 بما فيها التركية والإيرانية والأميركية عدا الروسية.

وقال جيفري في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن الاعتقاد أن الانخراط مع دمشق يُبعدها عن طهران «فكرة جنونية. بادئ ذي بدء، تملك إيران مواطئ أقدام شديدة الرسوخ في الدولة السورية وداخل المجتمع السوري»، لافتاً إلى أن دولاً عربية كثيرة «لن تكون على وفاق أبداً مع رجل مثل (الرئيس بشار) الأسد. يمكنهم الزعم بأنهم يستطيعون النأي به بعيداً عن المدار الإيراني، لكنني أرى أن هذا غير ممكن على الإطلاق».

وأكد المبعوث الأميركي أن بلاده ستواصل فرض العقوبات على دمشق، و«نؤيد سريان العقوبات على النظام السوري حتى قبوله بالحل السياسي»، موضحاً: «العقوبات الاقتصادية تزيد من سوء الأوضاع على دائرة الشخصيات المقربة للغاية من رئيس النظام، وهذا ما نحاول على الدوام الوصول إليه. ونريد أن نوضح لتلك الشخصيات الأمر بأنه لا مستقبل واضحاً أمامهم إذا استمروا في دعم وتأييد الأسد. وحري بهم ممارسة الضغوط من أجل الانتقال السياسي».

وأشار إلى أن الحملة الإعلامية الروسية الأخيرة على دمشق دليل على أن موسكو تدرك أيضاً أي نوع من الحلفاء موالون لها في سوريا في الآونة الراهنة. وعدّ إدلب «قلعة المعارضة» ولن تعود إلى سلطة دمشق قريباً.

وهنا نص الحديث الذي أجرته «الشرق الأوسط» هاتفياً مساء أول من أمس (الخميس):

المبعوث الأميركي أكد في حديث لـ الشرق الأوسط دعم الغارات الإسرائيلية على مواقع إيرانية... وعدّ إدلب «قلعة المعارضة»

جيفري: روسيا تعرف طبيعة حليفها السوري... وعقوباتنا تضغط على «الحلقة الضيقة»

المبعوث الأميركي جيمس جيفري (غيتي)

حوار سياسي

لندن: إبراهيم حميدي

● دعنا نبدأ بالسؤال عن فيروس «كورونا»... هل يمكن أن نعرف تقديرك للوضع في سوريا؟ أيضاً، رفض الجانب الروسي في مجلس الأمن مجدداً مطلب إعادة فتح معبر اليعربية بين العراق وسوريا لإيصال مساعدات إنسانية، ما تقييمكم لذلك أيضاً؟

- بداية، نحن نتابع تطورات انتشار وباء «كورونا» في جميع أرجاء سوريا. ونتابع الموقف من ثلاث زوايا مختلفة، في الشمال الشرقي من البلاد حيث نستطيع رصد الموقف عن كثب، وفي الشمال الغربي كذلك، حيث نعتمد على المعلومات التركية، وبالطبع في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام التي لا نحصل منها على المعلومات أو التقارير الوافية أو الكافية. ليست لدينا بيانات كاملة عن مناطق النظام فيما يتصل بالوباء. ونعتقد أن هناك أعداداً كبيرة من حالات الإصابة، لكنها خارج معايير القياس المعروفة، ولا نرى انتشاراً كبيراً للوباء في مناطق الشمال الغربي من البلاد في الآونة الراهنة، لكن مع الكثير من الناس المختلطين معاً، وفي ظل الدعم الطبي المتهالك للغاية، لا سيما أن القوات الروسية والسورية تعمدت قصف أغلب المستشفيات والمراكز والمنشآت الطبية في المنطقة، أصبحت الأمور هناك من أكبر بواعث القلق لدينا.

سمعنا بإصابتين في المنطقة الشمالية الشرقية في سوريا، لكننا لم نشهد حتى الآن انتشاراً كبيراً للوباء، حيث تُفرض معها قيود على السفر والتنقل داخل وخارج البلاد، على خلاف الإيرانيين الذين نعتقد أن وجودهم في مناطق النظام الحاكم كان حاضراً منذ البداية. لذلك فإن آثار الانتشار هناك. ويساور الأمم المتحدة القلق بشأن تلك الأوضاع، وكذلك منظمة الصحة العالمية، فضلاً عن القلق الذي يعترينا بشأنها أيضاً.

وتفرض القوات الروسية والنظامية أوضاعاً أسوأ للغاية من خلال منع نقل ووصول الإمدادات الطبية المهمة إلى المناطق المتضررة. إنه خطأ الأسد، إنها جريمته في تدمير بلاده وعدم الاهتمام بشعبه، وهو أكثر خطأ في ذلك على الرغم من أن بعض الأراضي ليست تحت سيطرته راهناً، فهو يرفض التعاون والمساعدة.

● هل تعتقدون أن شيوع الوباء الراهن من شأنه تهيئة الأجواء لتجديد قرار مجلس الأمن الخاص بالمساعدات عبر الحدود الذي صوّتت ضده الصين وروسيا نهاية العام؟

- في 24 أو 25 يوليو (تموز) المقبل لا بد من تجديد القرار. ونحن نأمل أن يتم التجديد في الموعد على أقل تقدير ممكن. ونحن نصرّ بشدة على ذلك، ونودّ أيضاً افتتاح معبر جديد لخدمة الجهة الشمالية الشرقية، لأنكم تعلمون أن المعبر الوحيد الذي جرى إغلاقه جاء بقرار حثّ عليه الجانبان الروسي والصيني ضمنياً.

العقوبات

● كما تعلمون خلال الأسابيع، ومنذ بداية انتشار الوباء في البلاد، تلوم دمشق وموسكو العقوبات الأميركية والأوروبية إزاء عدم توفير المواد الإنسانية والطبية؟

- لا علاقة لانهيار النظام المالي في لبنان بالعقوبات الصادرة عن الحكومة الأميركية، ولا بد أن ذلك الانهيار كان له أبلغ الأثر على نظام بشار الأسد. ثانياً، بكل صراحة، فإن سوء إدارته الواضحة هي السبب الثاني في تردي الأوضاع الاقتصادية على النحو المشاهَد في سوريا. وثالثاً، هناك حقيقة مفادها أن سوريا لا تزال في حالة حرب أهلية مفتوحة، وحقيقة أخرى أن بعض المناطق المعروفة بالإنتاج الزراعي ومنتجات الطاقة لم تعد خاضعة لسيطرة النظام في الآونة الراهنة. وهذا هو الوضع الحالي، وسيستمر، ما لم يقبل الأسد بالتسوية السياسية. وهذا هو السبب الحقيقي في الكم الهائل من الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها. والعقوبات الاقتصادية لا يتم فرضها أبداً على المساعدات الإنسانية والإمدادات الطبية، إذ يمكن الوصول إليها بكل حرية، كما أن حزم العقوبات المفروضة ذات طبيعة انتقائية، وتستهدف رموز النظام الحاكم وليس المواطن السوري العادي.

● في الشهر المقبل، موعد تجديد الاتحاد الأوروبي للعقوبات الاقتصادية المفروضة على دمشق، ماذا قلتم للأوروبيين؟

- نؤيد هذه القرارات بشدة، ونؤيد سريان العقوبات على النظام السوري حتى قبوله بالحل السياسي. ونرى في الأفق بصيصاً من الأمل في قرار وقف إطلاق النار على المدى الطويل في محافظة إدلب، وقبول النظام السوري شروط اللجنة الدستورية السورية في جنيف. ولم يكن لذلك أن يحدث من دون جهود المحافظة على استمرار فرض العقوبات على النظام السوري. ولذلك، فإننا سعداء للغاية بمداومة الاتحاد الأوروبي على فرض العقوبات من جانبه.

● لكنّ هناك سوريين يلومون العقوبات لمعاناتهم؟

- لا يمكنني مساعدة أي شخص بعد مرور 10 سنوات من التعرض المستمر لإرهاب النظام ونظامه الحاكم بأن يستمر في تصديق وتأييد الأسد وتكذيب المجتمع الدولي بأسره.

● هناك سوريون يلومون العقوبات وهناك دول عربية بدأت بالانفتاح على دمشق وعدّت «كورونا» مدخلاً لذلك. ما موقف أميركا؟

- هذا سؤال يكتنفه الكثير من الغموض بسبب عدم تحديد البلدان العربية المقصودة. وبعيداً من البلدان العربية التي أفكر فيها، ولا أريد الإفصاح علناً حيث إننا نعرف من هي تحديداً، فإننا على تواصل مستمر معهم. وأعتقد أنه قبل كل شيء لن يكون هناك تأثير كبير من وراء ذلك. وهم لن ينالوا أي شيء من الأسد. لقد أعادت الإمارات الاعتراف الدبلوماسي، ولم تحصل على شيء في المقابل من جانب الأسد. وأعتقد أنه بالكاد أعرب عن امتنانه وشكره لهم. وأعلم تماماً أنهم لن يتمكنوا من تغيير دفة سياساته ولا التأثير على سياساتنا حياله.

واعتقد أن بعض الشخصيات في المنطقة يحملون أفكاراً مغلوطة، ورغم وجودي المستمر عبر مختلف المنافذ الإعلامية الرسمية، فضلاً عن أحاديث الرئيس دونالد ترمب، ووزير الخارجية مايك بومبيو، المستمرة حول الأزمة السورية وإدلب، يظنون أنه ربما هناك سياسة أميركية أخرى لا أعرفها تجعلنا نبدو كما لو كنا أصدقاء لنظام بشار الأسد. لا وجود لمثل هذه السياسة على الإطلاق. ولن يكون هناك مجال لوجودها من الأساس. ولم يكن هناك وجود لمثل هذه السياسة حتى في عهد إدارة الرئيس باراك أوباما السابقة.

● في هذا الصدد، ما الذي تتوقعونه من القمة العربية المقبلة، إذ يعمل الجانب الجزائري الآن على قدم وساق لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية؟

- هذا السؤال يتعلق بما قد تغير من الأمور. عندما اتخذت الجامعة العربية قرارها تجميد عضوية الحكومة السورية في عام 2012، هل سقط عدد أقل من القتلى؟ نعتقد أنه بحلول ذلك التاريخ سقط قرابة نصف المليون مواطن في سوريا. وهذا ليس من الأمور المشجّعة على دعوتهم مجدداً للانضمام إلى الجامعة العربية، حيث إن النظام الحاكم في سوريا لم يمتثل أبداً لدعوات الأمم المتحدة بشأن المصالحة والتسوية، أليس كذلك؟

ما النسبة المئوية الفعلية للسكان السوريين الذين جرى طردهم من منازلهم أو هم اضطروا إلى الفرار منها بسبب قمع النظام في عام 2012 عندما اتخذت الجامعة العربية قرارها المشار إليه؟ ربما بلغت النسبة 5 إلى 10% من إجمال تعداد السكان في سوريا، لكن، كم تبلغ النسبة الآن؟ لقد وصلت إلى 50%. حريٌّ بالجامعة العربية أن تطرح على نفسها سؤالاً: هل هناك متحدث رسمي باسم الدولة أم هناك متحدث رسمي باسم شعب الدولة؟ لقد برهن الشعب السوري على شجاعة فائقة ومنقطعة النظير بفرار نصف السكان من تحت عباءة النظام.

نريد سوريا أن تكون خالية تماماً من جميع القوات الأجنبية عدا الروسية

إيران

● يعتقد بعض البلدان العربية أنه من خلال عودة الحكومة السورية إلى عضوية الجامعة ربما يؤدي ذلك إلى إبعاد سوريا عن إيران، فما رأيكم في ذلك؟

- يا لها من فكرة جنونية. بادئ ذي بدء، تملك إيران مواطئ أقدام شديدة الرسوخ في الدولة السورية وداخل المجتمع السوري. وهي ليست بمثل السوء الذي يمثله «حزب الله» في لبنان أو الميليشيات الشيعية في العراق، لكنني أعلم بمجريات المثالين المضروبين تماماً لا سيما الحالة العراقية، لكنه أمر مثير للكثير من القلق. وليس لدينا نحن فحسب، وإنما نعلم أنه يثير بواعث القلق لدى النظام السوري والجانب الروسي كذلك. هناك ميليشيات جرى تشكيلها، وتمويلها، وتجهيزها من الحكومة الإيرانية وتتلقى أوامرها المباشرة من طهران لجهود للتشييع في سوريا.

والأمر الآخر الذي يستحق تفكير الناس وتأملهم أن النظام في حد ذاته هو نظام وحشي فيما يتعلق بمعاملة الشعب الإيراني وهو الأسوأ على مستوى العالم في ذلك، حتى عند مقارنته بما يجري في فنزويلا أو كوريا الشمالية. ولا يعرف النظام إلا وسيلة واحدة فقط، وهي ذبحُ شعبه وإرهابُه، لا سيما المواطنين السنة من أبناء الشعب السوري. فهل يعتقد أحد أنه سيغيّر من سياساته أو وسائله؟ أو أن الشعب السوري سيقبل بهذا الرئيس من جديد؟ ذلك الرئيس الجلاد والقاتل لأبناء شعبه؟ كلّا البتة. إنه يحكم دولة شمولية وحشية ومروعة للغاية. وأين هي الدولة التي على استعداد لإقامة الشراكة مع نظام وحشي مثل النظام السوري؟ ليس هناك سوى روسيا وإيران. ونحن لا نعتقد أن دول الخليج العربي والبلدان العربية الأخرى ستكون على وفاق أبداً مع رجل مثل الأسد. يمكنهم الزعم أنهم يستطيعون النأي به بعيداً عن المدار الإيراني، لكنني أرى أن هذا غير ممكن على الإطلاق. ستواصل إيران توفير الدعم المستمر لـ«حزب الله» والميليشيات الشيعية لمحاربة قوى المعارضة السورية. فهل ستتقبل البلدان العربية هذا النظام الحاكم على هذه الوضعية؟ كلا، إنهم لن يقبلوا بأمر كهذا أبداً، ولن يتحملوا مسؤوليته. وأعتقد أنه ينبغي على إيران وروسيا القيام بذلك أيضاً.

غارات إسرائيل

● في الآونة الأخيرة، شنت إسرائيل الكثير من الغارات الجوية حول دمشق، وعلى طريق دمشق – بيروت السريع في تدمر. فما رأيكم في ذلك؟

- تدعم الولايات المتحدة الجهود الإسرائيلية في تأمين الدفاع عن الذات. إذ تواجه إسرائيل تهديداً وجودياً مستمراً من جانب إيران. ولقد قلنا مراراً وتكراراً في غير مناسبة إن مهمة إيران الأولى هي تدمير إسرائيل. ويمرر الجانب الإيراني أسلحة بعيدة المدى إلى «حزب الله» تستخدم في تهديد أمن إسرائيل. ونعرف على الأرجح العناصر الموالية لإيران داخل سوريا، ولدى إسرائيل الحق في اتخاذ ما يلزم من إجراءات إزاء ذلك، مع توخي العناية والحذر من الخسائر البشرية السورية، وهو الأمر الذي تراعيه إسرائيل، ومن ثم، فإننا نواصل دعمهم وتأييدهم بأي طريقة ممكنة.

● ما نوع الدعم المقدم لإسرائيل من طرفكم؟ هل هو سياسي أم لوجيستي؟ عبر قاعدة التنف العسكرية قرب حدود العراق؟

- إننا نوفر الدعم المطلوب لكي تتخذ إسرائيل التدابير الفعالة للدفاع عن نفسها، ولجميع البلدان المجاورة لبشار الأسد، مثل الأردن، وتركيا، والعراق، ولبنان.

● صرح وزير الدفاع الإسرائيلي مؤخراً بأن هدف الجهود الإسرائيلية هو إنهاء وليس تقليص النفوذ الإيراني داخل سوريا. فهل تعتقدون بإمكانية تحقيق هذا الهدف؟

- تتمحور سياستنا حول مغادرة القوات الإيرانية للأراضي السورية كافة، جنبا إلى جنب مع كل القوات العسكرية الأجنبية الأخرى التي دخلت البلاد في أعقاب عام 2011، وهذا يشمل قواتنا، والقوات الإسرائيلية، والقوات التركية كذلك.

● وماذا عن القوات الروسية؟

- دخلت القوات الروسية الأراضي السورية قبل عام 2011، وبالتالي، فإنهم مستثنون من ذلك. لقد دخلوا البلاد بعد اندلاع الحرب الأهلية. فإذا كان هناك حل سياسي على أساس زوال التهديدات التي تواجهها كل من إسرائيل وتركيا من الأوضاع الراهنة في سوريا، سيكونان على استعداد لمغادرة البلاد وعودة الأمور إلى طبيعتها، وهذا يعني مغادرة القوات الموالية لإيران من الأراضي السورية كذلك.

تغيير السلوك

● قلتم في وقت سابق إن العقوبات الأميركية قيد العمل والتنفيذ، وإن هناك مؤشرات تثبت ذلك، فما تلك المؤشرات؟

- على اعتبار عدم الكفاءة الإدارية التي يتسم بها النظام الذي يمتاز بامتصاص الدماء حرفياً ومجازياً فيما يتعلق بسحب الأموال من جيوب الشعب السوري مع إدارة نظام مالي واقتصادي بالغ السوء والفساد، فإنهم لا يجيدون المحافظة على وحدة البلاد ومن ثم جذب الاستثمارات الأجنبية إليها. فمن يرغب في استثمار أمواله في بلاد يحكمها؟ لقد مارس النظام حرباً أهلية شعواء أسفرت عن انهيار البنية التحتية الداخلية تماماً. ومن الصعب الحكم على الأوضاع هناك مع النظر إلى الهبوط غير المحدود للعملة السورية (بلغت 1300 مقابل الدولار الأميركي) مع النظر إلى ما كنا نعتقد أنه اقتصاد محلي وافر، وهؤلاء هم الناس الذين يدعمون النظام الكاذب الذي يزعم أنهم اشتروا سلعاً وبضائع بما قيمته 244 مليار دولار أي ما يساوي 4 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي السوري بأكمله، وذلك بسبب الحرب.

ومن الصعب أيضاً القول ما الذي يتعلق بتصرفات النظام السوري التلقائية وما يتصل منها بالعقوبات الدولية المفروضة عليه. وأستطيع القول بصفة عامة إنه فيما يتعلق بالاقتصاد السوري فإن الأمر يرجع بالكامل إلى النظام الحاكم نفسه. إن العقوبات الاقتصادية تزيد من سوء الأوضاع على دائرة الشخصيات المقربة للغاية من رئيس النظام، وهذا ما نحاول على الدوام الوصول إليه. ونريد أن نوضح لتلك الشخصيات الأمر بأنه لا مستقبل واضحاً أمامهم إذا استمروا في دعم وتأييد الأسد. وحريٌّ بهم ممارسة الضغوط من أجل الانتقال السياسي في سوريا.

● قلتم من قبل إن العقوبات الدولية ستجبر النظام السوري الحاكم على تغيير سلوكياته. كيف؟

- نعتقد أن الأمر يتعلق بالجمع بين مختلف الأدوات والوسائل: نسبة الـ50% من الشعب السوري الذين غادروا البلاد، وحرمان الدولة من مواردها السكانية المهمة، والأقاليم والأراضي غير الخاضعة لسيطرة النظام الحاكم لن ترجع مرة أخرى تحت سيطرته بسبب القوى الخارجية الكبيرة والنافذة على الأرض، بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية، والهجمات المستمرة التي تستهدف الإيرانيين والسوريين من الجو (الغارات الجوية الإسرائيلية)، ونقص المساعدات الدولية في جهود إعادة الإعمال الداخلية، ونبذ وإقصاء النظام السوري من جانب جامعة الدول العربية ومن جانب الاتحاد الأوروبي كذلك... نحن نعتقد أن هذه الصيغة ستدفع النظام السوري في خاتمة المطاف إلى قبول التسوية المتفاوَض بشأنها بين مختلف الأطراف المعنية، عوضاً عن الاستمرار في السعي وراء الانتصار العسكري الموهوم.

إذا جرت الانتخابات دون تسوية سياسية فلن تحظى بأي صدقية وسيرفضها المجتمع الدولي

إدلب

● قلت من قبل إن إبقاء النظام بعيداً عن إدلب هو من الأهداف الاستراتيجية، أليس كذلك؟

- بلى، هذا صحيح تماماً.

● وقلتم أيضاً إنكم تريدون من تركيا محاربة الجماعات المتطرفة في إدلب؟

- أجل، نريد ذلك فعلاً. ونرى إشارات على ذلك أيضاً.

● كيف يمكنكم الجمع بين هذين الهدفين في الوقت نفسه؛ إبقاء إدلب خارج سيطرة النظام السوري مع محاربة الجماعات المتطرفة هناك؟ وما رأيكم في الاتفاق التركي - الروسي بشأن إدلب؟

- أعتقد أن الاتفاق قائم، سيما مع الضغوط التركية المستمرة على «هيئة تحرير الشام». ولا تشكل تلك «الهيئة» تهديداً مباشراً للقوات الروسية في سوريا كما يزعمون، بل إنها تشكّل تهديداً لنا جميعاً نظراً لأنها جماعة إرهابية، وهي تهديد أيضاً لقوى المعارضة السورية المعتدلة في إدلب. ولا نرى من سبب أو عذر أو مبرر لشن هذا الهجوم (هجوم النظام السوري على إدلب) أو لكي يبدأ مرة أخرى. وعلى نحو مستقل، فإننا نرحب بالتعامل التركي المستقل مع الأمر برمّته. وهم ملتزمون بذلك اعتباراً من سبتمبر (أيلول) 2018، وكذلك في الاتفاق الجديد المشار إليه، وهذا أمر جيد.

● وهل تعتقدون أن الاتفاق لا يزال قائماً؟

- أعتقد أنه سيكون مستمراً خلال الشهور القليلة المقبلة على أقل تقدير.

شرق الفرات

● دعنا ننتقل بالحوار إلى شمال شرقي سوريا حيث توجد القوات الأميركية. لقد لاحظنا في الآونة الأخيرة أن الجانب الروسي يرسل المزيد من القوات العسكرية إلى هناك، وأنهم سيطروا على قاعدة القامشلي العسكرية، ويواصلون الاقتراب من المواقع العسكرية الأميركية هناك. فما تقديركم للأوضاع في تلك المنطقة؟

- لدى الجانب الروسي قوات الشرطة العسكرية. وهم يواصلون الانتقال في دوريات من 3 أو 4 أو 5 مركبات، وأحياناً ما يذهبون إلى هنا أو إلى هناك، ولكن لا وجود لقوات عسكرية روسية حقيقية وكبيرة على الأرض. وليس هناك ما يسمى الاحتلال الروسي، وينسحب الأمر نفسه على الحكومة السورية، باستثناء بعض القواعد العسكرية القليلة في القامشلي، ومدينة دير الزور حيث ليس لهم وجود حقيقي على الأرض هناك. بل إن القوات المنتشرة على الأرض هي «قوات سوريا الديمقراطية»، وهم حلفاؤنا في مواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي.

● في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تحدث الرئيس دونالد ترمب عن سحب القوات العسكرية الأميركية من شمال شرقي سوريا، ولا تزال القوات الأميركية منتشرة هناك حتى اليوم. فإلى أي وقت أنتم باقون؟

- سيستمر وجودنا هناك حتى الانتهاء تماماً من مهمتنا العسكرية إلحاق الهزيمة الكاملة بتنظيم «داعش».

● هل يمكننا القول إنها مهمة عسكرية مفتوحة هناك؟

- لا يمكنني تأكيد عبارة «مفتوحة المدة»، ولكن أود تأكيد فقط ما ذكرته آنفاً.

● ما الذي سوف تقولونه لحلفائكم من «قوات سوريا الديمقراطية» مقدماً قبل الانسحاب؟

- الانسحاب الكامل ليس على جدول أعمالنا راهناً، ذلك لأننا لم نشهد حتى الآن الهزيمة الدائمة لتنظيم «داعش».

روسيا

● بالعودة إلى العلاقات الحالية بين واشنطن وموسكو. هناك محادثات متداولة بين بعض المسؤولين الأميركيين والروس في كل من واشنطن وموسكو وفيينا. فأين نحن من هذا السياق؟ وهل مقاربة «خطوة - خطوة» لا تزال قائمة والتنفيذ؟

- كما تعلمون، لدينا مستويات متعددة من المحادثات مع الجانب الروسي. ونحن نلتقي بصفة عامة. ولقد سافر الوزير بومبيو إلى منتجع سوتشي الروسي للاجتماع مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، ومع الرئيس فلاديمير بوتين، وللمناقشة بشأن الأوضاع في سوريا، وللحديث حول التسوية السياسية هناك. ولقد عقدنا مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع السيد لافروف، وكل هذه المجريات معروفة ومسجلة.

● ماذا عن الانتقادات الإعلامية الروسية الموجهة ضد دمشق؟

- نعتقد أن روسيا تدرك جيداً ما يجري في سوريا. ونعتقد أن روسيا تدرك أيضاً أي نوع من الحلفاء موالون لها في سوريا في الآونة الراهنة. فتلك الأمور تتحدث عن نفسها.

● هل تعتقدون أن هناك ما يعكر صفو الأجواء بين موسكو ودمشق؟

- أعتقد أن الأوضاع تتحدث عن نفسها كما قلت آنفاً. أنت صحافي، وعندما تكتب مقالات فأنت تريد من الناس قراءة ما كتبت، أليس كذلك؟

● هل تصدق ما يُكتب؟

- إذن، صدّق ما هو مكتوب في الصحف.

● هل تواصَل الجانب الروسي معكم بشأن نفس الأمور؟

- نحن لا نشارك تفاصيل المداولات والمبادلات الدبلوماسية مع محاورينا.

انتخابات

● نعلم أن التقرير الصادر عن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية وجّه اللوم إلى النظام في دمشق بشأن هجوم على اللطامنة في ريف حماة في عام 2017، ونعلم كذلك أن دمشق نفت علاقتها بهذا الهجوم. فما هي في رأيكم الخطوة التالية على هذا المسار؟

- تعد تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيماوية ذات طبيعة مجردة ومحايدة، وتنسب الأفعال إلى أعلى مستويات في الحكومة السورية، وهي مسؤولة أمام مجلس الأمن الدولي في الأمم المتحدة. وكما ذكرتم أنتم وفريق الأمم المتحدة المكلف أن النظام السوري والجانب الروسي قد استهدفا المنشآت التابعة لإشراف الأمم المتحدة والمعروف إدراجها على قائمة عدم الاستهداف عسكرياً. ونحن نرى الأمم المتحدة تتحدث عن المعابر الحدودية المختلفة، وفشل نظام نقل وتوزيع المساعدات الإنسانية في تلك المناطق. كما نرى محاكمات تخص التعذيب السوري الممنهج في ألمانيا، فضلاً عن أن الحالات لا تزال مفتوحة للتحقيق. وهذا مجرد غيض من فيض المساءلة. ونحن، مع الأمم المتحدة، ووسائل الإعلام المختلفة، نبذل قصارى جهدنا في الكشف عن الإفلاس الأخلاقي الصارخ الذي يتسم به النظام السوري الحاكم، وتلك الجهات وثيقة الصلة به.

● ماذا عن عملية السلام تحت إشراف الأمم المتحدة؟ سمعنا غير بيدرسن –المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا– يقول إنه قد تمكن من إبرام اتفاق بين الحكومة والمعارضة بشأن جدول أعمال اللجنة الدستورية السورية؟

- أدلى السيد بيدرسن بدلوه في ذلك. ونحن ندعم جهوده بلا أدنى شك، كما نؤيد دعوته لإطلاق النار على الصعيد السوري بأكمله. ونؤيد أيضاً جهوده المستمرة في البناء على الاتفاق وفقاً لجدول الأعمال المتفق عليه. وهي من الخطوات الصغيرة، ولكنها تحظى بدعم كبير من جانبنا.

● هل تعتقدون أنه من الواقعي في الآونة الراهنة الحديث عن إجراء الانتخابات الرئاسية الجديدة في سوريا تحت رعاية وإشراف منظمة الأمم المتحدة في عام 2021 المقبل؟

- نحن نعتقد أن الانتخابات هي من الأمور الصحيحة. وإذا عقد الأسد الانتخابات الرئاسية خلال العام الجاري أو في العام القادم، فلن يحظى بأي مصداقية دولية تُذكر. وستُقابل بالرفض التام من جانب المجتمع الدولي. ومن شأن المجتمع الدولي مضاعفة جهوده لإجراء الانتخابات التي تشرف عليها منظمة الأمم المتحدة. وهذا هو الطريق الوحيد إلى الأمام على هذا المسار. وهذا ما تؤيده حكومة الولايات المتحدة الأميركية. إن السياسة التي نتبعها ثابتة ولن يطرأ عليها أي تغيير. وإنني أتطلع إلى العمل مع مختلف الجهات الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط من أجل الدعوة لإنهاء أعمال العنف والقتال داخل سوريا.

● هل ترون الانتخابات الرئاسية أمراً واقعياً؟

- يعتقد بعض الناس أنه أمر لا يتسم بالواقعية. بعض الناس كانوا يفكرون قبل عامين ماضيين أن القلعة الأخيرة من قلاع المعارضة السورية في محافظة إدلب لن تصمد وتستمر لفترة طويلة من الوقت. وهذا هو حالها بعد مرور العامين المذكورين (هي صامدة) واعتقد بعض الناس أنه من المحال إجراء المحادثات بين الحكومة السورية وممثلي قوى المعارضة في جنيف. ولقد أجريت المحادثات المشتركة بينهم بالفعل. لماذا لا تثقون بأننا نصوغ السياسات التي تحقق النجاحات حتى لو على المدى الطويل، وأنها تملك الإمكانات لتحقيق نجاحات أكبر في المستقبل؟

جمعية المصارف رفضتها... وعون دعا رؤساء الكتل النيابية إلى «لقاء وطني» الأربعاء المقبل

الخطة الاقتصادية للحكومة اللبنانية تواجه بترحيب وتحفظات

بيروت: «الشرق الأوسط»

طلبت الحكومة اللبنانية رسمياً أمس، مساعدة صندوق النقد الدولي، غداة إعلان الخطة الاقتصادية، ودعوة الرئيس اللبناني ميشال عون، رؤساء الكتل النيابية إلى «لقاء وطني» في قصر بعبدا يوم الأربعاء المقبل لعرض برنامج الحكومة الإصلاحي.

ووقّع رئيس الحكومة حسان دياب، ووزير المالية غازي وزني، طلب مساعدة صندوق النقد. ورأى دياب أن هذه «اللحظة مفصلية في تاريخ لبنان، حيث بدأنا الخطوة الأولى نحو ورشة حقيقية لإنقاذ لبنان من الهوّة المالية العميقة التي يصعب الخروج منها من دون مساعدة فاعلة ومؤثرة»... وتمنى أن يكون إقرار الخطة وتوقيع طلب المساعدة «نقطة التحوّل في المسار الانحداري للواقع المالي والاقتصادي للبنان».

ووجّه الرئيس عون الدعوات لحضور «اللقاء الوطني» إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء حسان دياب، ورؤساء الكتل النيابية الرئيس نجيب ميقاتي، والرئيس سعد الحريري، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ورئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، ورئيس حزب «القوات» سمير جعجع، ورئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، ورئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، والنواب هاغوب بقرادونيان، وأسعد حردان، وطلال أرسلان، وفيصل كرامي الذي يمثل «اللقاء التشاوري».

وقال المستشار الإعلامي في رئاسة الجمهورية رفيق شلالا، إنها «ليست المرة الأولى التي يدعو فيها الرئيس عون رؤساء الكتل النيابية للبحث في محطات مفصلية في الحياة السياسية، إذ سبق أن دعا إلى لقاءات مماثلة للتشاور في الشؤون الوطنية»، مشيراً في تصريح إذاعي إلى أن الدعوة تنطلق «من حرصه على التواصل الدائم مع القيادات السياسية في كل ما يتصل بمستقبل البلاد».

وأفادت وكالة «رويترز» مساء بأن جمعية مصارف لبنان أعلنت أنها لا يمكن أن توافق «بأي حال من الأحوال» على خطة إنقاذ اقتصادي حكومية لم تجر استشارتها بشأنها وستقوض الثقة بلبنان وتعوق الاستثمار وأي احتمالات للانتعاش. وفي بيان، وصفت الجمعية الإجراءات المتعلقة بالإيرادات والنفقات في الخطة بأنها غامضة وغير مدعمة بجدول زمني دقيق للتنفيذ، وقالت إن الخطة لا تعالج الضغوط التضخمية وهي قد تؤدي عملياً بدورها إلى تضخم مرتفع جداً.

ولاقى طلب المساعدة من صندوق النقد ترحيباً متحفظاً من مختلف القوى السياسية. كما أخذت تظهر ملاحظات أولية لهذه القوى على الخطة الإصلاحية، إذ قال النائب آلان عون إن «الخطة المالية رغم إيجابياتها، مبنية على منطق رائج في الحكومة بأنها غير مسؤولة عما سبقها، ولكنّ هذا يصح عليها وليس على الدولة بحكم الاستمرارية، لذلك يجب تطويرها بشكل أن تكون مسؤولية تعويض الخسائر في إصلاح الدولة واستثمار مقدراتها أكثر منها في ضرب ودائع الناس وقدرتهم الشرائية».

ورأى «الحزب التقدمي الاشتراكي» أن «أي خطط لإنقاذ البلاد لا يمكن أن تنجح إذا قاربت ودائع الناس، أو إذا تعامت عن ضرورة تطبيق الإصلاحات المطلوبة في إدارات الدولة، أو إذا أغفلت تعيين الهيئات الناظمة لقطاعات الكهرباء والاتصالات وسائر المرافق المنتجة، مع ضرورة وضع إطار للشراكة المنتجة مع القطاع الخاص دون أي بيع لأملاك الدولة أو تخلٍّ عن قطاعاتها أو عن دورها الناظم».

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء السابق غسان حاصباني، تعليقاً على إعلان الحكومة عن خطتها الإصلاحية، إن «إعطاء هذه الخطة ما هو مرجوٌّ منها يتوقف على سرعة وجدّية الحكومة في التنفيذ وعلى واقعية وجدّية الفرضيات التي تتضمنها».

بالموازاة، رحب رئيس مكتب شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأميركية دايفيد شينكر، بطلب لبنان المساعدة من صندوق النقد الدولي، لمعالجة الأزمة الاقتصادية. وقال شينكر في حديث صحافي: «من الجيد أن لبنان طلب المساعدة، ولكن لا يكفي الطلب فذلك يمثل فقط خطوة أولى مهمة».

جانب من المظاهرة أمام «المصرف المركزي» في بيروت أمس (أ.ف.ب)

مظاهرات في بيروت والمناطق احتجاجاً على الوضع المعيشي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تظاهر عشرات اللبنانيين، أمس، العديد من المواطنين في وسط بيروت، احتجاجاً على الغلاء والأوضاع المعيشية، كما نفذ آخرون مسيرات في صور والنبيطية جنوب لبنان، في عيد العمال، الذي يصادف أول مايو (أيار).

وحمل المشاركون في المظاهرات، الأعلام اللبنانية، وطالبوا بتصحيح الأوضاع المعيشية، ومعالجة البطالة، وارتفاع الأسعار، وارتفاع سعر صرف الدولار. كما طالبوا بإسقاط السلطة الحاكمة، ومحاسبة السارقين من السياسيين، وبفتح ملفات الفساد وبقضاء نزيه. وواكبت المظاهرات وحدات من قوى الأمن والجيش اللبناني.

وفيما التزم بعض المتظاهرين في كافة المناطق بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا، بوضع الكمامات، إلا أن كثيرين لم يلتزموا بذلك. ويشهد لبنان، منذ أيام، مظاهرات شعبية في العديد من المناطق اللبنانية، تخللتها أعمال شغب، ومواجهات مع الجيش.

انتقاد للخطة الاقتصادية باعتبارها «تمدد عمر الحكومة»

بيروت: محمد شقير

فيما انتقد قيادي معارض الخطة الاقتصادية التي أعدتها الحكومة واعتبر أن هدفها «تعويم العهد» وتمديد عمر الحكومة، قال مصدر نيابي بارز إن الخطة التي أعدتها حكومة الرئيس حسان دياب هي بمثابة جواز مرور للعبور إلى صندوق النقد الدولي طلباً للحصول على مساعدة مالية تمكّنها من وقف الانهيار المالي والاقتصادي كشرط لإعادة انتظام المالية العامة ولتحريك الإفادة من مقررات مؤتمر «سيدر» المخصصة لتنفيذ جملة من المشاريع وتأهيل البنى التحتية، وبالتالي لن تضخَّ سيولة نقدية بخلاف ما أعلنه الرئيس دياب.

ولفت المصدر النيابي لـ«الشرق الأوسط» إلى أن إقرار الخطة الاقتصادية يأتي استجابة لنصيحة المجتمع الدولي التي نقلها أكثر من سفير أوروبي إلى جميع أركان الدولة، وقال إن الخطة تضمّنت مجموعة من الشروط التي من دونها لا يمكن للحكومة التفاوض مع صندوق النقد الذي أبدى استعداده لمساعدة لبنان.

وكشف المصدر النيابي نفسه تفاصيل ما دار في لقاءات سفراء الاتحاد الأوروبي وسفيرة الولايات المتحدة والمنسق العام للأمم المتحدة في بيروت مع كبار المسؤولين، وقال إنها تمحورت حول النقاط الآتية:

- إن صندوق النقد وحده هو القادر على مساعدة لبنان مالياً شرط أن تبادر الحكومة إلى إقرار رزمة من الإصلاحات المالية والإدارية، وهذا ما يشجع الصندوق على مساعدة لبنان.

- إن الحكومة كانت في غنى عن الدخول في اشتباك سياسي مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، لأن الأفضل التنسيق والتعاون معه.

- دعوة الحكومة إلى تجنّب الانزلاق في صدامات سياسية مع قوى في المعارضة لقطع الطريق على إقحام البلد في مزيد من التأزّم.

- يفترض بالحكومة أن تعمل لاستعادة ثقة اللبنانيين لأن من دونها لا تستطيع أن تستعيد ثقة المجتمع الدولي.

- إن ما يحدث في طرابلس من صدامات بين الجيش ومجموعات من المتظاهرين يدعو للقلق ولا بد من العمل لاستيعاب الوضع باستبعاد استعمال العنف في مقابل الحفاظ على الاستقرار وعدم التعدّي على الممتلكات العامة والخاصة.

- إن صندوق النقد لا يشجع الحكومة على الأقل في المدى المنظور على تحرير سعر صرف الليرة لأن هذه الخطوة ستُحدِث تداعيات سلبية بسبب انخفاض القدرة الشرائية للعملة الوطنية، وبالتالي لم تكن مضطرة لإدراجها في الورقة قبل أن تبادر إلى سحبها.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن سفراء أوروبيين سعوا لمعرفة هوية الجهات التي يتهمها دياب باستغلال وجع الناس لإحداث فتنة بين الجيش والمتظاهرين، لكن تبين أن دياب تجنّب في مجلس الوزراء -كما يقول عدد من الوزراء- تسمية هذه الجهات، كما تبين أن معظم القيادات الأمنية والعسكرية لا تملك أي معلومات حول هذه الجهات، خصوصاً إذا كان المقصود بها قوى رئيسة في المعارضة.

وسأل قيادي معارض عن المرجو من اللقاء الوطني الذي دعا إليه رئيس الجمهورية ميشال عون، رؤساء الكتل النيابية لإطلاعهم على الورقة الاقتصادية والتباحث معهم في مضامينها؟ ورأى أن هذا اللقاء ما هو إلا الحلقة الأخيرة من الاحتفالية، وعزا السبب إلى أن الخطة أُقرت، وبالتالي لا مجال لتعديلها، مضيفاً أنه دعا هؤلاء لتفادي دعوة رؤساء الأحزاب وبينهم من سيقاطع اللقاء.

وقال إن الادعاء بأن هذه الخطة هي الأولى في تاريخ لبنان ليس في محله، وكان قد سبق للحكومة السابقة برئاسة سعد الحريري أن أعدت ورقة إصلاحية، وأكد أن الهدف من وراء هذه الاحتفالية يكمن في إعادة تعويم «العهد القوي» وتمديد عمر الحكومة.

ثلاثة أوهام تُكبِّل انتفاضة اللبنانيين

تحليل إخباري

حسام عيتاني

مع استئناف اللبنانيين انتفاضتهم في وجه الكارثتين الاقتصادية والسياسية اللتين ابتلوا بهما، استؤنف البحث عن سبل الخروج من حفرة الفقر والذل والمجهول التي أوقعت الطغمة الحاكمة المواطنين فيها. اكتنف البحث هذا مسايرة لأوهام رأى بعض سكان هذا البلد فيها المخرج المرجو من جحيم لا تتوقف حممه عن لسع اللبنانيين، وتحطيم آمالهم وحاضرهم.

الوهم الأول هو الاعتقاد بأن إقالة موظف من هنا أو حكومة من هناك، سواء عبر الضغط الشعبي أو من خلال إجراءات يتفق السياسيون عليها، ستساهم في تحسين الوضع العام والبدء في وقف الانهيار. تأسس هذا الوهم على الظن الخاطئ أن في لبنان حكم قانون، وأن السلطات فيه تخضع للآليات الديمقراطية في المحاسبة والرقابة والتوازن، في حين أن لا شيء يشبه هذا الظن في الواقع ولو شبهاً بعيداً. فالنظام اللبناني لا يستجيب لضغط الشارع بسبب عزلته عن الناس، واحتقاره لهم، واعتبارهم مجرد زينة تُستدعَى في مواسم الانتخابات، وتُدفَع حين يدعو الداعي إلى أتون الحروب الأهلية. وليس أبلغ في الدلالة على ذلك من إعلان زعماء القوى السياسية الرئيسة أنهم سيسحبون ممثليهم من «حكومة التكنوقراط» عند كل خلاف في إدارة الشأن العام. هذه الحكومة التي تشكلت بعد إسقاط سابقتها التي كان يترأسها سعد الحريري، في الشارع، بعد تظاهرات 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي قيل إنها حكومة كفاءات تمثل روح الانتفاضة ونبضها، في حين أنها لا تمثل غير مستشاري «محركي الدمى».

ويبلغ هذا الوهم مستوى المهزلة، عندما يظن أصحابه أن النظام السياسي اللبناني سينهار من تلقاء ذاته، أو بسبب تناقضاته الداخلية، وأن الأرضية باتت مهيأة لمجيء جيل من السياسيين ذوي التوجه الديمقراطي. كان مسار السنوات الثلاثين الماضية النقيض التام لهذا التصور الطفولي.

أما الوهم الثاني، فيكمن في الترويج لإمكان استعادة أموال اللبنانيين التي بددتها الحكومات المتعاقبة بالتكافل والتضامن مع المصارف، عبر إجراءات قانونية ومراسلات مع دول ومصارف أجنبية. وأن في هذه الاستعادة المزعومة للثروات المنهوبة خلاص لبنان، وبداية تعافيه تمهيداً لبناء دولة أكثر عدلاً وأقرب إلى الشفافية. يجتمع في هذا الكلام التضليل بالوهم. فالأموال المنهوبة، سواء التي راكمها القادة السياسيون وكبار رجال المصارف والأعمال، أو تلك التي حُوِّلت إلى الخارج، نُهبت وحُوِّلت تحت غطاء قانوني متماسك ومتين، ولن تتمكن أي هيئة مدنية أو حكومية من استعادة جزء يسير منها، من دون أن تكون بفعلتها هذه تباشر هدم هيكل الدولة اللبنانية القائمة منذ 1943، وليس منذ ثلاثين عاماً كما تقترح دعاية شعبوية ساذجة.

تدمير الدولة وسلطتها الحالية، يعني فيما يعنيه فتح «صندوق بندورا»؛ خصوصاً أن أياً من دعاة استعادة الأموال لا يملك أبسط تصور عن الكيفية التي يتعين بها الاستفادة من الثروات المنهوبة التي تندرج في أرقامها مدخرات صغار المودعين الذين يسمعون يومياً تطمينات من السياسيين والمصرفيين على ودائعهم؛ لكنهم يُمنعون بتواطؤ حلف غير مقدس، أضلاعه المصارف والقضاء والأجهزة الأمنية، من استعادتها.

يتجاهل أنصار الوهم هذا أنه ليس لدى لبنان اليوم وظيفة في الاقتصاد العالمي، وأنه رقعة لا قيمة لها في السياسات الدولية؛ حيث لم تعد شعارات مثل «حماية مسيحيي الشرق» تعني شيئاً في الغرب، ولا التهديد بموجة لاجئين جديدة ترسو عند الشواطئ الأوروبية تستدر مساعدات تنتهي في جيوب مسؤولين رسميين، لا تقل تفاهتهم عن فسادهم.

الوهم الثالث يتردد بين مجموعات من الناشطين ترى إمكان إجراء تغيير جذري في البنية السياسية اللبنانية، في الوقت الذي يصبح فيه العنف الطائفي والأهلي عنوان المرحلة المقبلة.

فلبنان: «بفرادته واستثنائيته» سيكون مرة جديدة نموذجاً «حضارياً» للمنطقة العربية. نظرة إلى التاريخ اللبناني الحديث تكشف هزال هذا القول وخواءه. فبلدنا الصغير بات أضعف وأفقر وأكثر عزلة عن العالم مما كان عليه قبل خمسين عاماً، على سبيل المثال. في الوقت الذي ألقت فيه الأنظمة المحيطة به رداء القومية العربية والبعث الاشتراكي، وكشفت عن وجهها الطائفي الدموي.

وسيكون أمراً يتجاوز سوء التقدير؛ بل البلاهة، الاعتقاد بأن قوى لا تعرف غير العنف والقتل والاغتيال لغة للتخاطب، مثل تلك التي تحكم سوريا التي تحيط بلبنان من الشمال والشرق، ستترك البلد المنكوب يقرر مصيره في معزل عن إرادة حكامها ومندوبيها المسلحين في لبنان. هؤلاء المندوبون الذين سارعوا إلى تخوين المتظاهرين والاعتداء عليهم من دون أي ذريعة، وشكلوا الدرع الصلبة في الدفاع عن تحالف الفاسدين والمصارف والقوى الطائفية، هم الذين يراهن بعض مؤيدي الانتفاضة على ضمهم إلى صفوف المطالبين بالتغيير وبالثورة على النظام الطائفي الفاسد.

قصف إسرائيلي في القنيطرة وانفجار قرب حمص

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

استهدف قصف إسرائيلي، الجمعة، مستودع أسلحة لـ«حزب الله» اللبناني في وسط سوريا، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بينما تحدثت دمشق عن «خطأ بشري» داخل موقع عسكري، أدى إلى خسائر بشرية ومادية.

وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، الجمعة، إن «قصفاً إسرائيلياً استهدف مستودعاً للذخيرة والصواريخ تابعاً لـ(حزب الله) اللبناني داخل معسكر يقع على طريق حمص - تدمر»، ما تسبب في «انفجارات عنيفة تطايرت شظاياها إلى داخل مدينة حمص».

وكان محافظ حمص طلال البرازي، قد أفاد في تصريحات للتلفزيون السوري الرسمي، بتعرض «ثكنة عسكرية للجيش العربي السوري في شرق مدينة حمص، لاعتداء لم تُعرف طبيعته حتى الآن».

وفي وقت لاحق، نقل الإعلام الرسمي عن مصدر عسكري: «سُمعت أصوات انفجارات متتالية في أحد مواقعنا العسكرية في مدينة حمص، وبالتدقيق بعد استكمال التحقيقات تبين أن الانفجارات قد حدثت بسبب خطأ بشري عند نقل بعض الذخائر».

وأدى ذلك وفق المصدر «إلى خسائر مادية وبشرية، جراء انفجار عدة قذائف وتناثر شظاياها خارج الموقع العسكري، وإصابة عدد من المدنيين بجراح مختلفة»، من دون أن يحدد أي تفاصيل أخرى.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مدير صحة حمص، الدكتور حسان الجندي، وصول: «عشر إصابات إلى المشافي العامة والخاصة في المدينة، ناتجة عن تساقط القذائف المتطايرة» من الموقع المستهدف.

ونُشرت صورة تُظهر تصاعد سحب الدخان من الموقع، وأخرى لسيارات متضررة داخل المدينة جراء سقوط القذائف. وهذا الانفجار هو الثاني من نوعه منذ منتصف الليل.

وأفادت «سانا» بأن «مروحيات العدو الإسرائيلي» أطلقت «صواريخ عدَّة من أجواء الجولان السوري المحتل، على مواقع في المنطقة الجنوبية»، من دون تفاصيل إضافية.

وأورد المرصد من جهته أن الغارات استهدفت مواقع عسكرية تابعة للقوات الإيرانية ومجموعات موالية لها.

وشنَّت إسرائيل منذ نهاية الشهر الماضي ضربات عدة في سوريا. واتهمت دمشق الاثنين الماضي إسرائيل بإطلاق صواريخ تسببت في مقتل ثلاثة مدنيين قرب دمشق، استهدفت بحسب «المرصد» قوات إيرانية ومن «حزب الله».

وفي 20 أبريل (نيسان)، أكدت دمشق تصدي الدفاعات الجوية السورية لصواريخ إسرائيلية قرب مدينة تدمر الأثرية، قال «المرصد» إنها طالت مواقع عسكرية إيرانية، وتسببت في مقتل تسعة مقاتلين، بينهم ثلاثة سوريين وفق حصيلة لـ«المرصد».

وكثَّفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، مستهدفة بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله» اللبناني.

وتُكرِّر إسرائيل أنها ستواصل تصديها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا، وإرسال أسلحة متطورة إلى «حزب الله».

ترمب يدعو نتنياهو إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية أولاً

إسرائيل تواجه معارضة غربية لمشروع ضم أراضٍ من الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن إسرائيل تواجه ضغوطاً في الآونة الأخيرة، للجم مشروعها ضم أراضي غور الأردن وشمالي البحر الميت ومستوطناتها في الضفة الغربية. وقالت إن هذه الضغوط لا تأتي من أوروبا فحسب؛ بل أيضاً من واشنطن: «حيث يطلب الرئيس دونالد ترمب منها أن تعترف أولاً بحق الفلسطينيين في إقامة دولة لهم، قبل اتخاذ قرار بالضم».

وأضافت المصادر أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، أوضحت لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ومستشاريه، أن البيت الأبيض سيعطي الضوء الأخضر للضم الإسرائيلي في الضفة الغربية، شريطة أن تقبل إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية، وتتبنى بشكل كامل خطة «صفقة القرن» التي يقترحها ترمب للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين».

وأكدت أن رسالة تضمنت هذا الموقف تم توجيهها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي وإلى المقربين منه، عبر عدة قنوات، إحداها السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، الذي أوضح في الاجتماع الأول للجنة رسم الخرائط الإسرائيلية الأميركية الذي عقد قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، أن الولايات المتحدة تناقش مع إسرائيل «تنفيذ خطة سلام، وليس تنفيذ خطة الضم».

وذكر مسؤولون أميركيون في تل أبيب، أمس، أن رسائل واشنطن أكدت لنتنياهو ورفاقه أنه «لا يمكنهم أن يأخذوا من خطة الرئيس ترمب المقاطع التي يحبونها فقط، وإنما يجب عليهم قبولها كلها كحزمة واحدة». وقال أحدهم: «سنكون مستعدين للاعتراف بالضم الإسرائيلي، كجزء من خطوة واسعة، توافق إسرائيل بموجبها على إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين، وفقاً لمبادئ خطة ترمب. فالضم يجب أن يكون جزءاً من مشروع شامل يتضمن إقامة دولة فلسطينية، على أساس ظروف محددة ونطاق محدد، ومساعدات مالية سخية للفلسطينيين».

وقالت هذه المصادر إن البيت الأبيض ينتظر حالياً تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة حتى يستأنف جهوده للتسوية. وفي الأسبوع الماضي أُجريت محادثة هاتفية بين كبير مستشاري الرئيس ترمب وصهره، جاريد كوشنر، وبين زعيم حزب «كحول لفان»، بيني غانتس الذي سيكون رئيس الحكومة الإسرائيلية البديل، إلى جانب نتنياهو، لضمان تأييده هو أيضاً لموقف واشنطن.

وكان سفير الاتحاد الأوروبي وسفراء تسع دول أوروبية في تل أبيب، قد وجهوا احتجاجاً رسمياً لنتنياهو وغانتس، وراحوا يحثونهما على إبطال خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة. ووفقاً لمصادر سياسية إسرائيلية، فإن هذه الدول هي: بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وآيرلندا، وإيطاليا، وإسبانيا، والسويد، وبلجيكا، بالإضافة إلى سفير الاتحاد الأوروبي.

وجاء الاحتجاج الرسمي خلال اجتماع على الإنترنت ضم السفراء ونائبة مدير قسم أوروبا في وزارة الخارجية الإسرائيلية، آنا أزاري. وأوضح الدبلوماسيون الأوروبيون أن قلقاً شديداً يساور حكوماتهم من البند الوارد في الاتفاق بينهما على الائتلاف الحكومي، وهو البند الذي ينص على ضم أجزاء من الضفة الغربية وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، مؤكدين أن «ضم أي جزء من الضفة الغربية يشكل خرقاً واضحاً للقانون الدولي، وأي خطوات أحادية الجانب كهذه ستضر بجهود تجديد مسار السلام، وسيكون لها تأثير بالغ الخطورة على الاستقرار في المنطقة وعلى مكانة إسرائيل في الساحة الدولية».

وذكرت المصادر أن السفراء عبروا أيضاً عن قلقهم من نية حكومة نتنياهو الإعلان عن مناقصات جديدة، غداً (الأحد)، لبناء وحدات استيطانية في «جبعات همتوس» الواقعة جنوب القدس الشرقية المحتلة، وطالبوا بتجميد نشره.

وفي أريحا، رحب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، بالموقف الأوروبي، قائلاً إنه «يشكل رسالة مهمة في الجهود لمنع التدهور في المنطقة». وأضاف عريقات أن القيادة الفلسطينية تواصل اتصالاتها الدولية الدبلوماسية وعلى كافة الأصعدة والمستويات، لمنع إسرائيل من تنفيذ إعلانها بضم الأراضي ووضع مخططات وخرائط لهذا الضم، بدعم من إدارة الرئيس الأميركي ترمب.

«التعاون الخليجي» يدين مخططات إسرائيل ويؤيد قرار الجامعة العربية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أهمية القرار الصادر عن اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية أول من أمس، وتأييده إدانة مخططات إسرائيل بضم أي جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، مشدداً على الموقف الثابت لدول الخليج من القضية الفلسطينية واعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى ودعمه للسيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على جميع أراضيها المحتلة منذ يونيو (حزيران) 1967م وتأسيس دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وأكد القرار الصادر أن إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على تنفيذ مخططاتها بضم أي جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، بما فيها غور الأردن وشمال البحر الميت والأراضي المقامة عليها المستوطنات الإسرائيلية ومحيطها، يمثل خرقاً جسيماً لميثاق وقرارات الأمم المتحدة، ومبادئ القانون الدولي التي تمنع التصرف في الأراضي المحتلة أو ضمها.

وأدان القرار السياسات والممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، بما في ذلك ما يجري في مدينة القدس الشرقية المحتلة، والعدوان الإسرائيلي الأخير الهادف للسيطرة على أراضي الأوقاف الإسلامية حول الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل المحتلة، وحصار قطاع غزة.

مصادر «الجيش الوطني» قالت إن الهجوم نفذته طائرات تركية مسيّرة

القتال يتجدد في طرابلس... وقوات السراج تقصف «الوطية»

القاهرة: خالد محمود

تجددت، أمس، المعارك على أكثر من جبهة بين «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، والقوات الموالية لحكومة «الوفاق»، المعترف بها دولياً في العاصمة طرابلس، برئاسة فائز السراج، على الرغم من دعوة بعثة الأمم المتحدة مجدداً إلى استئناف المحادثات العسكرية بينهما، إلكترونياً، بهدف التوصل إلى هدنة إنسانية ووقف دائم لإطلاق النار.

وكثف سلاح الجو، التابع لقوات عملية «بركان الغضب» الموالية لحكومة السراج، من ضرباته الجوية على قاعدة الوطية الجوية فجر أمس. بينما قصف «الجيش الوطني» تجمعاً لقوات «الوفاق» جنوب صرمان، كان يستعد للهجوم على الوطية.

وقالت مصادر بـ«الجيش الوطني»، أمس، إن القاعدة تعرضت لهجوم نفذته طائرات «تركية مسيرة»، ما أدى إلى مقتل خمسة من قوات الجيش، مشيرة إلى معلومات تتحدث عن تحشيدات كبيرة للميليشيات الموالية لحكومة «الوفاق»، لشن هجوم بري، خلال الساعات المقبلة.

ووفقاً لما أعلنه المتحدث باسم قوات «الوفاق»، العقيد محمد قنونو، فإنها شنت خمس غارات قتالية، استهدفت تمركزات أفراد وآليات مسلحة لـ«الجيش الوطني» بالقاعدة، التي تبعد 125 كيلومتراً إلى الغرب من طرابلس، مشيراً إلى تنفيذ قواته 6 غارات أخرى بالقرب من وادي مرسيط في الطريق بين القريات ونسمة، استهدفت رتل آليات مسلحة وأفراداً تابعين لـ«الجيش الوطني».

وأعلنت «الكتيبة 134»، التابعة للجيش والمكلفة تأمين وحماية قاعدة الوطية، أن جميع أفراد الجيش في جاهزية تامة بانتظار ما وصفته بـ«الاكتساح الكامل والشامل»، مشيرة إلى خروج صواريخ «غراد» والمدفعية الثقيلة من مشروع الموز ومنطقة السبعة.

وفي العاصمة طرابلس، أعلنت قوات «الوفاق»، أمس، مقتل مواطنين، وإصابة اثنين آخرين في قصف بصواريخ «غراد» لـ«الجيش الوطني» على منطقة زناتة المكتظة بالسكان داخل العاصمة طرابلس. فيما قالت وسائل إعلام محلية إن قوات «الوفاق» نجحت مساء أول من أمس في الالتفاف على قوات الجيش بالعاصمة طرابلس، وبسط سيطرتها على شارع المطبات بالكامل. كما قالت قوات «الوفاق» إن سلاح الجو التابع لها قصف شاحنة وقود في منطقة القرية الشرقية، وسيارتين مسلحتين في وادي مرسيط، كانت في طريقها لإمداد «الجيش الوطني».

وتشير خريطة سير المعارك إلى عودة قوات «الوفاق» لتنفيذ خطتها العسكرية، التي تستهدف تحييد، أو انتزاع السيطرة على قاعدة الوطية، الواقعة على بعد 140 كيلومتراً، جنوب غربي طرابلس، التي يسيطر عليها «الجيش الوطني»، بالإضافة إلى الهجوم على بلدة ترهونة، التي تمثل قاعدة إمداد رئيسية ومهمة لقوات الجيش الوطني، وتوفر قوة بشرية لهجومها على طرابلس.

وتقدم «الجيش الوطني» في الضواحي الجنوبية للعاصمة طرابلس، قبل أن يتم وقف هجومه الذي بدأه العام الماضي لانتزاع السيطرة عليها. بينما نجحت قوات حكومة السراج المدعومة من تركيا، مؤخراً، في انتزاع السيطرة على مدينتي صبراتة وصرمان الاستراتيجيتين في الغرب، وتطوق حالياً ترهونة، أكبر قاعدة خلفية لقوات الجيش. كما دفعت الجيش الوطني للتقهقر من بعض المناطق في الشمال الغربي، وهاجمت خطوط إمداداته مراراً بمساعدة من طائرات تركية مسيرة.

في غضون ذلك، جددت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، مساء أول من أمس، دعوتها أطراف النزاع لوقف جميع العمليات العسكرية على الفور، وإتاحة المجال للسلطات للتصدي لتهديد جائحة «كورونا».

وحثت البعثة على اغتنام الفرصة لاستئناف محادثات اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5) عبر الاتصال المرئي، إذا لزم الأمر، بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، استناداً إلى مسودة الاتفاق الذي اقترحته البعثة في 23 فبراير (شباط) الماضي.

كما طالبت البعثة، جميع الأطراف، بالامتناع عن أي أعمال، أو تصريحات استفزازية، تهدد احتمالات تحقيق هدنة حقيقية واستدامتها، ويشمل ذلك محاولات استغلال فترات الهدوء من طرف أو آخر لتعزيز موقفه.

وفي رد مباشر على مطالبة حكومة السراج بالحصول على «ضمانات دولية» للانخراط في الهدنة، رأت البعثة الأممية أن «ضمان وقف إطلاق النار الدائم لا يتوقف في نهاية الأمر على حسن نية أطراف النزاع فحسب، بل أيضاً على التزام المجتمع الدولي بالتقيد بالتزاماته بالسعي إلى تحقيق السلام والأمن، والحفاظ عليهما في ليبيا».

ليبي يعاين آثار قصف تعرضت له منطقة زناتة خلال المعارك التي شهدتها طرابلس أمس (أ.ف.ب)

البعثة الأممية قلقة لاستمرار استهداف المدنيين بالمناطق المأهولة

«الوفاق» ترفض عملية «إيريني» لمراقبة توريد السلاح إلى ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت ردود فعل سلطات العاصمة الليبية طرابلس، الرافضة للعملية العسكرية «إيريني»، التي أطلقها الاتحاد الأوروبي لمراقبة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، بحجة أن هذه العملية «تعتمد معايير مزدوجة»، و«ستكيل بمكيالين».

وسبق أن أعلن الاتحاد الأوروبي تشكيل مهمة جديدة يكون نطاق عملها البحر المتوسط لمراقبة الحظر الأممي لتوريد الأسلحة إلى ليبيا. لكن تم إرجاء إطلاق هذه المهمة، التي أطلق عليها اسم «إيريني» بسبب جائحة «كورونا».

وفي أحدث رفض للعملية، قال فتحي باشاغا وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، أمس، إنه بحث مع «عدد من كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي تطورات العملية العسكرية في ليبيا، وخاصة عملية (إيريني)، بالإضافة إلى آخر المستجدات حول الوضع في ليبيا، والتقدمات التي حققتها قوات حكومة (الوفاق) في دحر القوات الخارجة عن الشرعية».

وخلال مناقشة أجراها عبر خدمة التقنية المرئية مع بعض المسؤولين الأوروبيين، تمسّك باشاغا برفض حكومة «الوفاق» لعملية «إيريني» بشكلها الحالي، وقال إنها «تستهدف عملياً فقط إيقاف الدعم الشرعي، التي تحصل عليه حكومة (الوفاق)، في حين أنها لا تمنع الأسلحة التي يتحصل عليها (القائد العام للجيش الوطني خليفة) حفتر عبر البر والجو، وهو كيل بمكيالين نرفضه تماماً».

ويفترض أن تنشر «إيريني» وسائطها في شرق المتوسط، وتراقب جميع السفن التي يشتبه بأنها تحمل أسلحة ومقاتلين إلى ليبيا. وأعلن بيتر ستانو، المتحدث باسم وزير الخارجية بالاتحاد الأوروبي، نهاية الأسبوع الماضي، أن «إيريني» تملك الوسائط اللازمة لبدء مهمتها، مؤكدا أنه تم التوصل إلى اتفاق بين الدول الأعضاء لتوفير أولى السفن والطائرات والأقمار الصناعية اللازمة لبدء العملية.

وأضاف باشاغا في حديثه مع المسؤولين الأوروبيين، بحسب بيان وزارته، أن «الدول التي تقوض استقرار ليبيا، وتخالف القانون الدولي، عبر تزويد القوات الخارجة عن الشرعية بالأسلحة، لا بد من إيقافها بسبب هذه الأعمال العسكرية، التي تستهدف قتل وتدمير المنازل». كما استغل باشاغا هذه الفرصة لإطلاع المسؤولين الأوروبيين على آخر «الإصلاحات التي قامت بها وزارته لتعزيز القطاع الأمني»، داعياً إلى ضرورة زيادة الشراكة مع ليبيا في هذا المجال.

وكان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، فائز السراج، قد أبلغ رئيس البرلمان الأوروبي، ديفيد ساسولي، اعتراض حكومة «الوفاق» على عملية «إيريني»، بقوله: «تلقينا ببالغ الأسف نبأ تنفيذ عملية (إيريني)، وكنا نتوقع من دول الجوار الأوروبي تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1970 لسنة 2011 بشأن حظر توريد السلاح إلى ليبيا».

في سياق قريب، قالت البعثة الأممية لدى ليبيا إنها وثّقت وقوع ما لا يقل عن 131 ضحية في صفوف المدنيين، عبارة عن 64 قتيلاً و67 جريحاً، مشيرة إلى أن هذا الرقم يمثل زيادة إجمالية بنسبة 45 في المائة مقارنة بالفترة السابقة في الربع الرابع من عام 2019. ورأت أن الاقتتال على الأرض «هو المتسبب الرئيسي في وقوع هذا العدد من الضحايا بين المدنيين، تليه عمليات القتل المستهدف، والغارات الجوية والعبوات الناسفة».

وأعربت البعثة عن قلقها البالغ إزاء «استمرار الهجمات العشوائية، واستهداف المدنيين في المناطق المأهولة، وزيادة عدد الضحايا بينهم، بسبب استخدام الصواريخ والمدفعية»، فضلاً عن «عمليات القتل المستهدف على أيدي قوات تابعة لـ(الجيش الوطني) الليبي».

وقالت ستيفاني ويليامز، الممثلة الخاصة للأمين العام ورئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالإنابة، أنه «يجب على جميع أطراف النزاع احترام التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك الامتثال لمبادئ التمييز والتناسب، والتحوط في الهجوم للحيلولة دون وقوع إصابات بين المدنيين».

كما جددت البعثة دعوتها إلى أطراف النزاع كافة لوقف جميع العمليات العسكرية على الفور وإتاحة المجال للسلطات للتصدي لتهديد جائحة كورونا (كوفيد - 19).

مزاعم بأن النظام السابق قد يكون وراء تحطم مروحيتهم بعد معلومات عن تنظيمهم انقلاباً

مطالبات بكشف «لغز» مقتل 12 ضابطاً تونسياً عام 2002

تونس: المنجي السعيداني

عاد ملف تحطم طائرة مروحية عسكرية، ومقتل 12 ضابطا من ضباط «جيش البر التونسي»، وفي مقدمتهم الجنرال عبد العزيز سكيك رئيس أركان «جيش البر»، أمس، إلى واجهة الأحداث بمناسبة الذكرى 18 لهذا الحادث الأليم، بعد أن أعادت عائلات الضحايا مطالبة السلطات المختصة بالكشف عن ملابسات «الحادث اللغز»، وتوضيح الأسباب التي أدت إلى الحادث، ومعرفة إن كان مدبرا من قبل النظام السابق، أم أنه كان ناجما عن خلل فني بالفعل.

ويعود الحادث إلى سنة 2002 حين فقدت قوات «جيش البر التونسي» الجنرال سكيك، قائد الفرقة التونسية التي شاركت في حرب العبور سنة 1973. إضافة إلى 11 ضابطا من كبار ضباط جيش البر دفعة واحدة، وتوجهت أصابع الاتهام، وقتها، إلى نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي. غير أن صرامة النظام القائم وقوة أجهزة الأمن آنذاك منعت تداول الحديث عن هذا الملف.

لكن رغم ذلك، فقد روّجت بعض الأطراف السياسية والمصادر الإعلامية التونسية لإمكانية أن يكون الحادث مدبرا للتخلص من قيادات جيش البر، التي تحظى بقبول كبير داخل الأوساط العسكرية، خاصة بعد تسرب معلومات عن إمكانية تنظيم انقلاب عسكري ضد الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وقد كان سبب هذه الشكوك بالأساس هو أن المؤسسة العسكرية، التي كانت في زيارة تفقدية إلى منطقة الكاف الحدودية مع الجزائر، قامت حسب تقرير حول الحادثة، بتغيير المروحية العسكرية في طريق العودة، حيث انطلقت الزيارة في البداية بمروحية عسكرية من نوع «سيكورسكي إس-61.أر». لكن عند النزول تم تغييرها، واستقل العسكريون مروحية ثانية من نوع «يو إتش-1. إركويس»، وهو ما خلف تساؤلات عديدة حول سبب تغيير المروحية، التي سقطت بمجرد أن أقلعت من مدينة مجاز الباب (60 كلم شمالي العاصمة).

وعلى إثر ذلك، تشكلت لجنة تحقيق تتكون من خبراء عسكريين تونسيين وأميركيين، باعتبار أن المروحية من صنع أميركي، وخلصت النتائج التي أعلن عنها وزير الدفاع آنذاك، الدالي الجازي، في 15 من شهر مايو (أيار) 2002. إلى أن خللا فنيا أصاب المروحية وآلية عمل المروحية ومروحة التوجيه، دون تقديم تفاصيل أخرى.

وبعد «ثورة الياسمين» وسقوط نظام بن علي، عادت من جديد فرضية المؤامرة إلى الواجهة، خاصة بعد أن بثت القناة الوطنية الأولى الحكومية في 19 من أبريل (نيسان) 2011 شريطا وثائقيا بعنوان «سقوط دولة الفساد»، وصفت فيه الحادث بأنه «عملية تصفية قادها بن علي».

كما أورد الشريط الوثائقي شهادات سكان المنطقة التي سقطت فيها المروحية، الذين أكدوا منعهم من الاقتراب من الضحايا، أو تقديم الإسعافات لحظة سقوط المروحية. وقالت زوجة أحد الضحايا إنها لم تستطع رؤية جثمان زوجها. مبرزة أنه لم يسمح بحضور سوى شخص واحد من كل عائلة خلال عملية التأبين. لكن بعد بث الشريط الوثائقي، أصدرت وزارة الدفاع بيانا فندت فيه فرضية أن يكون الحادث «مدبرا»، ودعت الإعلاميين إلى «التحري والتحقق الجدي» في الأخبار التي «تمس من مصداقية الجيش التونسي».

التحق الجنرال سكيك بالجيش التونسي سنة 1959. ومنذ 1994 تولى عدة مناصب عليا في القوات المسلحة، حيث عين مديرا لمعهد الدفاع الوطني، ثم متفقدا عاما للقوات المسلحة سنة 1999. ورئيسا لأركان جيش البر بداية من عام 2001. ودرس طيلة حياته المهنية بالعديد من المدارس والمعاهد العسكرية العليا بكل من تونس وفرنسا والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وهو من خريجي «المعهد الصادقي» بتونس، وهو نفس المعهد الذي تخرج منه الرئيس السابق الحبيب بورقيبة.

ترقب طرح ملفات كبيرة على المحكمة تخص «رجال بوتفليقة»

الجزائر: غموض حول مقاضاة مرشح سابق للرئاسة بـ«تهم فساد»

الجزائر: بوعلام غمراسة

قال مصدر مقرب من وزير الثقافة السابق ومرشح انتخابات الرئاسة بالجزائر، عز الدين ميهوبي، إنه «لم يبلغ بأي إجراء إداري ولا قضائي اتخذ ضده»، بعد تداول أخبار عن منعه من السفر لوجود شبهات فساد تخص فترة تسييره الوزارة ما بين 2016 و2019.

ونقل المصدر نفسه عن ميهوبي لـ«الشرق الأوسط»، أنه «يتعرض لحملة تشويه وحقد مجاني»، وأنه «يرفض أن توجه له شبهات فساد، وأن تلصق به تهم هو بعيد عنها ولا صلة له بها». في إشارة إلى متابعة عشرات المسؤولين الحكوميين في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بتهم كثيرة مرتبطة بـ«تبديد المال العام»، و«استغلال الوظيفة لأغراض خاصة»، من بينهم وزيرة الثقافة سابقاً خليدة تومي.

وكانت صحيفة «النهار» قد ذكرت أول من أمس بموقعها الإلكتروني، أن السلطات أصدرت أمراً بمنع ميهوبي من السفر «في إطار تحقيقات حول فساد». وقالت إن القرار يشمل أفراد عائلة الوزير السابق، الذي يرأس مؤقتاً حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، منذ سجن أمينه العام رئيس الوزراء الأسبق أحمد أويحيى، (15 سنة) بتهم فساد.

ومن المفارقات العجيبة أن «النهار» أعلنت في اليوم نفسه، أنها ستتوقف عن الصدور بسبب قطع الإعلانات الحكومية عنها، منذ وصول الرئيس عبد المجيد تبون إلى السلطة. وتنتمي الصحيفة إلى مجموعة إعلامية تحمل الاسم نفسه، تتكون من قناة تلفزيونية وموقع إلكتروني إخباري، وكانت الذراع الإعلامية للفريق الحاكم السابق. وقد تم إيداع مالكها ومسيرها محمد مقدم الحبس الاحتياطي في فبراير (شباط) الماضي، بتهمتي «مخالفة حركة رؤوس الأموال»، و«الحصول على امتيازات غير مبررة».

وإذا تمت متابعة ميهوبي بشأن شبهة تخص فترة توليه المسؤولية فسيكون استجوابه على يدي قاضي تحقيق بالمحكمة العليا، المختصة بمتابعة الوزراء وأصحاب المسؤوليات الكبيرة. وقد ربطت مصادر سياسية الغموض الذي يلف مصير ميهوبي بإيداع مسؤولة كبيرة في قطاع الثقافة رهن الحبس الاحتياطي، أول من أمس (الخميس)، وهي سميرة حاج جيلاني، المنتجة التلفزيونية المعروفة، التي اشتغلت لسنوات طويلة مع وزراء عدة، حيث اتهمها قاضي التحقيق بمحكمة بالعاصمة بـ«غسل أموال»، و«تحويل رؤوس أموال إلى الخارج بطرق غير مشروعة»، و«سوء استغلال الوظيفة الحكومية». وترتبط هذه التهم، حسب مصادر قضائية، بتسيير مشروعات ثقافية كبيرة وتمويلها من الخزينة العمومية، من بينها فيلم (توقف إنجازه) حول مؤسس الدولة الجزائرية، وقائد المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي في بدايته، الأمير عبد القادر الجزائري. كما ترتبط بأموال صرفت في تنظيم مهرجانات سينمائية دولية وحفلات لفنانين أجانب، وسفريات إلى الخارج.

يشار إلى أن ميهوبي (61 سنة) كاتب، له مؤلفات كثيرة، وشاعر وصحافي أيضاً، مارس مسؤوليات حكومية، من بينها وزير الإعلام. ويطلق عليه خصومه صفة «مثقف السلطة» لقربه الشديد منها.

إلى ذلك، أفاد محامون بأن دفاع وزيرة الثقافة السابقة، خليدة تومي، يعتزم تقديم طلب بالإفراج عنها، هو الثاني منذ سجنها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. علماً بأن غرفة الاتهام بمحكمة الاستئناف رفضت الطلب الأول، ما مدد حبسها.

واتهمت تومي في قضايا متصلة بتسيير أموال الوزارة التي قادتها لمدة 10 سنوات. لكن عائلتها تقول، إنها «دفعت ثمن ولائها الشديد للرئيس بوتفليقة». وقد سبق سجن تومي أنباء نشرتها الصحافة حول «تورطها في فساد». وقد منعت من السفر قبل استدعائها من طرف القاضي المستشار بالمحكمة العليا، الذي اتهمها وأمر بسجنها.

وتترقب الأوساط السياسية والإعلامية طرح ملفات كبيرة على القضاء، بعد انقضاء أزمة «كورونا» الصحية، تتعلق بوزراء ومسؤولين عدة تم سجنهم إثر تنحي بوتفليقة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019، وخاصة وزيري الأشغال العمومية والتجارة سابقاً، عمار غول وعمارة بن يونس. كما يرتقب أن تعالج المحكمة العليا طعناً بالنقض في أحكام السجن، التي أصدرتها محكمة الاستئناف بحق رئيسي الوزراء سابقاً أويحيى وعبد المالك سلال، والوزيرين سابقاً محجوب بدة ويوسف يوسفي ورجال أعمال آخرين عدة.

«اتحاد الشغل» حذَّر السلطات من خطورة التوترات الاجتماعية المقبلة

اتهام الحكومة التونسية بـ«استغلال كورونا» للمس بأجور العمال

تونس: المنجي السعيداني

حذَّر نور الدين الطبوبي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، من خطر أي تحركات أو احتجاجات اجتماعية مقبلة تعرفها البلاد، مؤكداً أن صبر «الاتحاد» بدأ ينفد، بسبب استغلال الحكومة الوضع الحالي لتنفيذ قرارات تمس مكاسب العمال وأجورهم، في إشارة إلى جائحة «كورونا» التي ترخي بظلالها على البلاد. وقال الطبوبي خلال خطاب ألقاه وسط العاصمة ولم يحضره العمال كالعادة، بمناسبة الاحتفال بعيد الشغل: «إذا حدثت توترات اجتماعية، فإنها لن تكون مثل السابق. فالأوضاع الحالية في تونس كشفت عن ضعف البنية التحتية للمستشفيات، كما كشفت الدور التخريبي للمحتكرين والمهربين»، داعياً إلى ضرورة محاسبتهم وتطبيق أقصى العقوبات ضدهم.

كما انتقد الطبوبي تعاطي الحكومة مع قرار اقتطاع يوم عمل من أجر العمال لشهر أبريل (نيسان) الماضي، للمساهمة في توفير اعتمادات مالية لمواجهة أزمة «كورونا». وقال إن الموظفين «فوجئوا باقتطاع مبلغ يزيد عن أجر يوم عمل من مرتبهم الشهري، وسط تساؤلات عن الطريقة التي تم اعتمادها لاحتساب أجر يوم عمل». وتعهد بطرح هذا الملف في اللقاءات المقبلة مع رئيس الحكومة ووزير المالية ووزير الشؤون الاجتماعية، قصد ضبط المنهجية التي تم اعتمادها، مشدداً على أن الحكومة مطالبة بـ«تكريس الثقة، وعدم تسخير القرارات في الاتجاه الخاطئ، وهو ما من شأنه أن يضرب مصداقية التفاوض ومصداقية الوحدة الوطنية»، على حد تعبيره.

وكان عبد الكريم جراد، الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل، قد صرح بأن الحكومة اقتطعت أكثر من يوم عمل من راتب شهر أبريل الماضي، مبرزاً أنها لم تعتمد قسمة الأجر الشهري على 30 يوماً، مثلما جاء في الاتفاق المبرم بين اتحاد الشغل ووزارة الشؤون الاجتماعية؛ بل اعتمدت قسمة الدخل السنوي، بما فيه الأجر الثالث عشر ومنح الإنتاجية على 360 يوماً. واتهم جراد الحكومة بإصدار مرسوم اقتطاع يوم من الأجر الشهري، دون الرجوع إلى اتحاد الشغل، صاحب المبادرة، وقال إن «الاقتطاع تم دون التشاور مع الاتحاد الذي هو عضو في لجنة مراقبة صرف مداخيل صندوق 18-18(صندوق التبرعات لمكافحة «كورونا»)؛ لكن من اليوم فصاعداً سنفكر ملياً قبل اتخاذ هذا النوع من المبادرات».

في السياق ذاته، انتقدت نقابة العمال تملص أصحاب المؤسسات الخاصة من دفع كامل أجور عمال القطاع الخاص لشهر أبريل، على أن تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية دفع 200 دينار تونسي لكل عامل، وأن تتكفل المؤسسة المشغلة بباقي الأجر. وهاجم «الاتحاد» المؤسسات الخاصة قائلاً إن أجور العمال «حق وليست منة ولا هبة، وهي مستوجبة بحكم العلاقات الشغلية»، معتبراً أن توقيف الأنشطة لم يكن صادراً عن العمال؛ بل كان بسبب الظرف الصحي الاستثنائي الذي تعيشه البلاد، وبقرار دستوري صادر عن رئيسي الدولة والحكومة.

على صعيد متصل، حذر الاتحاد العام التونسي للشغل من استغلال الظروف الاستثنائية الحالية لتمرير مشروعات اتفاقيات خارجية معادية لمصالح تونس، وترتهن مستقبل الأجيال المقبلة لصالح اصطفافات وأحلاف أجنبية، واعتبر أن أي خطوة في هذا الاتجاه «ستقابل برفض شعبي»، على حد تعبير قيادات المكتب التنفيذي للاتحاد الذي انعقد بداية هذا الأسبوع.

وزير حقوق الإنسان ينفي وقوفه وراء تسريبه

المغاربة يواصلون رفضهم مشروع قانون الشبكات الاجتماعية

الرباط: «الشرق الأوسط»

واصلت مكونات حزبية من المعارضة المغربية، ومن عموم الرأي العام، تأكيد رفضها مشروع القانون المتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي، وشبكات البث المفتوح، والشبكات المماثلة، ولتوقيت طرحه أيضاً.

وفي سياق التداعيات المرتبطة بتسريب المشروع، وغيرها من الوثائق المرتبطة به، أصدر ديوان المصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان، بياناً، ينفي فيه أن يكون وراء التسريب. وجاء في البيان أنه «تبعاً لبعض البيانات والتدوينات الصادرة عن جهات حزبية»، التي «نسبت» للرميد كونه «قام بتسريب مشروع القانون 20,22 المتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح، والشبكات المماثلة، فضلاً عن تسريب وثيقة ملاحظات وزير الدولة حول الموضوع نفسه»، فإن وزير الدولة «إذ يؤكد أنه، وإن كان مشروع القانون، وكذا الوثيقة التي وجهها إلى رئيس الحكومة بشأن ملاحظاته على مشروع القانون، لا تكتسي طابع السرية»، فإنه «ينفي نفياً قاطعاً تسريبهما، أو تسريب أي وثيقة كيفما كان نوعها»، و«يعبر عن أسفه على الاتهامات المجانية التي لم يكلف أصحابها أنفسهم بأدنى مستويات التحري بالاتصال لمعرفة الحقيقة».

في غضون ذلك، تواصل التعبير عن رفض مشروع القانون على مستوى جزء من الرأي العام ومن المعارضة. إذ قال نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال، إن حزبه «لا يمكنه إلا أن يندد وأن يرفض رفضاً باتاً» هذا القانون، كما «لا يمكن أن نقبل بضرب حق من حقوق المستهلك، وهو الحق في الاختيار بين العديد من المنتوجات».

كما شدد بركة على أن الروح التي جاء بها مشروع القانون لها طابع «زجري وعقابي»، قبل أن يختم: «نرفض رفضاً باتاً مشروع القانون، ونرى أنه ينبغي إعادة صياغته بأكمله في إطار الاحترام التام لما جاء به الدستور من حقوق».

من جهته، عبر المكتب السياسي لحزب «التقدم والاشتراكية» عن «رفضه المطلق لمشروع القانون المتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي، المُسَرَب والمُتداول في أوساط الرأي العام، وذلك بالنظر إلى ما تضمنه من مقتضيات تشكل مَساً بالحريات والمكاسب الحقوقية».

وتأسيساً على كل ما سبق، طالب الحكومة بـ«سحب المشروع فوراً ونهائياً»، فيما اعتبر «تسريب المشروع من داخل أوساط حكومية، وفي هذه الظرفية الصعبة التي تعيشها بلادنا، سلوكاً غير مسؤول، خصوصاً وأننا نوجد في وضع وطني يتطلب أقصى درجات التماسك والوحدة، والتلاحم في المعركة الوطنية ضد جائحة (كورونا)، حيث يتعين عدم تحويل حالة الطوارئ الصحية إلى حالة طوارئ ديموقراطية تَمسُ بثابت الاختيار الديموقراطي الذي ينص عليه دستور بلادنا».

من جانبها، قالت نبيلة منيب، الأمينة العامة لـ«الحزب الاشتراكي الموحد»، إن «مشروع القانون جاء في ذروة الثورة الرقمية والذكاء الرقمي»، وبالتالي فإن «وضع قوانين لتقنين الفضاء الرقمي لا يعني غلق الباب أمام إمكانية استعمال المغاربة لهذا المجال».

وانتقدت منيب طريقة وسياق تسريب مشروع «القانون المشؤوم»، حسب وصفها، متسائلة: «كيف يعقل أن تصمت الحكومة عن المشروع الذي صادقت عليه في 19 مارس (آذار) الماضي، من دون أن تعمل على نشره»، مشيرة إلى أن الحكومة «تكتمت» على المشروع «لأنها تعرف أنها تأتي بشيء غير مقبول»، موضحة أن المشروع «جاء دون فتح نقاش لوضع اتفاق حول الحريات التي يجب ضمانها»، قبل أن تبدي ملاحظات بخصوصه، مشددة على أنه «تجاوز للدستور وللقوانين التي صادق عليها المغرب»، و«جزء من أجل سن قوانين على المقاس لفائدة أشخاص ولوبيات»، منتقدة «استغلال فرصة (كورونا) لكي يتم دفع الدولة لتمرير قوانين منافية لحرية التعبير والرأي».

خبراء أمنيون يؤكدون أن عودة «المتطرفين» لزرع العبوات «دليل ضعف»

مصر تعلن مقتل «متشددين» في مداهمة لبؤرة إرهابية بسيناء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت مصر أمس مقتل عنصرين «متشددين» في مداهمة لبؤرة إرهابية في سيناء. وقال المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، العقيد تامر الرفاعي، عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك» أمس، إنه «استمراراً لجهود القوات المسلحة في مكافحة الإرهاب، وبناءً على معلومات استخباراتية تفيد بتواجد بؤرة إرهابية بإحدى المزارع بشمال سيناء، قامت القوات بتنفيذ عملية نوعية، ونتيجة لتبادل إطلاق النيران، تم استهداف عنصرين (تكفيريين) وصفهم بـ(شديدي الخطورة)، وعثر بحوزتهما على رشاش متعدد، وجهاز لا سلكي، وكمية من الذخائر». وأضاف المتحدث العسكري أن «القوات المسلحة تواصل تنفيذ مهامها بكل إصرار وعزيمة، لاقتلاع جذور الإرهاب، والحفاظ على أمن واستقرار مصر».

وكان الجيش المصري قد أعلن مساء أول من أمس، «انفجار عبوة ناسفة في إحدى مركباته بشمال سيناء، أسفر عن مقتل وإصابة ضابط وضابط صف وثمانية جنود». ليطل مسلسل إرهاب «العبوات الناسفة» من جديد على سيناء المصرية، بعدما اختفى منذ فترة، بسبب نجاح الجيش والشرطة في توجيه كثير من الضربات الاستباقية لـ«الإرهابيين» في سيناء، ولأماكن إعاشتهم. وأكد خبراء أمنيون لـ«الشرق الأوسط» أن «العودة لزرع العبوات الناسفة، دليل على ضعف إمكانيات (الإرهابيين)، وتهدف فقط إلى تحقيق صخب إعلامي، والتسبب في وقوع إصابات».

ونعى الرئيس عبد الفتاح السيسي شهداء القوات المسلحة. وقال السيسي مساء أول من أمس، إن «قوى الشر لا تزال تحاول خطف هذا الوطن؛ لكننا بفضل الله، ثم بفضل أبناء مصر وجيشه القوي، صامدون بقوة وإيمان، وقادرون أن نحطم آمال تلك النفوس الخبيثة الغادرة».

وتشن قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ فبراير (شباط) عام 2018 لتطهير المنطقة من عناصر متطرفة تابعة في أغلبها لتنظيم «ولاية سيناء» (أنصار بيت المقدس سابقاً) الموالي لـ«داعش» الإرهابي، وتعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة سيناء 2018».

وأكد اللواء فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية الأسبق في مصر، أن «لجوء التنظيمات الإرهابية لزرع العبوات الناسفة، دليل على عدم قدرتها على المواجهة، وأن أعدادها أصبحت ضعيفة، للقيام بأي مواجهات بالمقارنة بقوات إنفاذ القانون من الشرطة والجيش في سيناء الأكثر عدداً وتسليحاً»، مضيفاً أن «زرع العبوات على جوانب الطرق وأماكن سير دوريات التأمين ومناطق التأمين المنتشرة في صحارى شمال ووسط سيناء يدل على فقر كبير في إمكانيات (الإرهابيين)». موضحاً أن «الجماعات الإرهابية لم يعد لديها القدرة على جلب أو امتلاك أسلحة ومعدات مثل السابق، وتعتمد فقط على العمليات التي تقوم بها (الخلايا النائمة) الموجودة في سيناء، والتي تتصرف في حدود الإمكانيات والقدرات المتاحة».

فيما أكد العقيد حاتم صابر، خبير مكافحة الإرهاب الدولي، أن «مؤشرات استهداف مدرعة الجيش في سيناء، تؤكد أن المجموعة التي نفذتها (مُحاصرة ومخنوقة)، ففي عام 2013 نفذ (الإرهابيون) ما يقرب من 306 عمليات ضد الدولة المصرية، وفي عام 2019 عملية واحدة، وفي 2020 حتى وقتنا هذا عملية واحدة»، لافتاً إلى أن «التنظيمات الإرهابية استغلت فترة (حظر التنقل الجزئي) في مصر بسبب فيروس (كورونا المستجد) لتسهيل تحرك بعض (الإرهابيين) في مشهد لإعادة اختراق الظهير المدني، مثل ما حدث في حادثة حي (الأميرية) بالقاهرة أبريل (نيسان) الماضي، وعندما فشلوا في ذلك نتيجة يقظة قوات الأمن، عادوا لاستغلال الظهير الصحراوي في سيناء».

وقال صابر إن «أسلوب زرع العبوات الناسفة، تعمل عليه التنظيمات الإرهابية، نظراً لسهولة الإعداد والتجهيز لهذه العبوات، وضمان تحقيق صخب إعلامي، وصعوبة الوصول للمنفذين، وضمان تحقيق إصابات وخسائر... ولجوئهم لذلك عقب فشلهم في عمل أي مواجهات مع الجيش أو الشرطة في سيناء، حيث لم يعد لـ(الإرهابيين) أي قدرات على الأرض».

وشيع مصريون في محافظات مصر أمس، جنازات شهداء الجيش، ورددوا هتافات ضد الإرهاب والجماعة الإرهابية. وأكد مجلس الوزراء المصري «تقدير المصريين لجهود القوات المسلحة في حماية أمن الوطن، وسلامة أراضيه واستقراره والدفاع عن أبنائه ضد أعداء الأوطان والأديان». فيما قال مجلس النواب المصري (البرلمان) إن «مثل هذه الأعمال الإرهابية – التي وصفها باليائسة - لن تفت في عضد القوات المسلحة والشرطة». وذكر الأزهر أن «هذه الأفعال الإجرامية تدل على (خسة) مرتكبيها وتجردهم من أدنى معاني الإنسانية، وعدم مراعاتهم لحرمة الدماء ولا حرمة شهر رمضان». في حين أكدت الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية «تضامنها الكامل مع القوات المسلحة في محاربة الإرهاب، وفي مواجهة كل يحاولون زعزعة استقرار الوطن».

وربط اللواء المقرحي، توقيت العملية الإرهابية في سيناء مساء أول من أمس، بـ«عرض بطولات الجيش المصري أمام العالم من خلال مسلسل (الاختيار)»، لافتاً إلى أن «(الإرهابيين) قصدوا من العملية الإرهابية، أن يصرفوا النظر عن المسلسل؛ لكن ذلك أتى بنتائج عكسية ضدهم، وضد خلاياهم (النائمة أو المنصرفة)».

ويتناول مسلسل «الاختيار» الذي يذاع في رمضان قصة حياة الضابط المصري أحمد المنسي قائد «الكتيبة 103 صاعقة»، في منطقة «البرث» برفح، عام 2017. الذي استشهد خلال إحدى العمليات الإرهابية. واتفق مع الرأي السابق العقيد صابر، الذي قال «حاول (الإرهابيون) عمل أي زخم ضد مسلسل (الاختيار)، الذي فضح مخططهم في سيناء». وكانت الحكومة المصرية قد أكدت مساء أول من أمس، أن «هذه المحاولات الخسيسة (أي حادث سيناء) مصيرها إلى زوال، وسيبقى الوطن آمناً، وسيذكر التاريخ من دافعوا عن الأوطان بحروف من نور في كتب التاريخ، مثلما نتذكر نحن الآن الشهيد المنسي، ورفاقه بكل الفخر والاعتزاز، بينما سيظل (الإرهابيون) وأعوانهم يلاحقهم الخزي والعار».

مشيعون في قرية إبوان بمحافظة المنيا يحملون نعش ضابط قتل في انفجار بشمال سيناء أول من أمس (إ.ب.أ)

إدانة خليجية للحادث الإرهابي ضد الجنود المصريين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت دول خليجية وعربية وإسلامية، أمس، عن إدانتها واستنكارها الشديدين للحادث الإرهابي، الذي استهدف آلية للأمن المصري جنوب مدينة بئر العبد، شمال سيناء، ما أسفر عن وفاة وإصابة عدد من الضباط والجنود المصريين.

وجددت المملكة العربية السعودية التأكيد على تضامنها التام مع مصر، ووقوفها إلى جانبها في حربها على الإرهاب، معربة عن إدانة واستنكار الرياض للحادث الإرهابي، الذي استهدف مركبة عسكرية بسيناء، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من رجال القوات المسلحة المصرية. كما أدانت مملكة البحرين ودولة الإمارات، بشدة، الهجوم الإرهابي، وأكدتا تضامنهما مع مصر ضد كل صور الإرهاب، ووقوفهما إلى جانبها فيما تبذله من جهود دؤوب، لأجل ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة، معربين عن بالغ تعازيهما ومواساتهما لأسر وذوي الشهداء وتمنياتهما بسرعة الشفاء لجميع المصابين، جراء العمل الإرهابي الذي وُصف بالجبان.

وجددت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، موقف بلادها الثابت، وتضامنها مع مصر، في التصدي للإرهابيين، وتأييدها، ومساندتها، في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها، معربة عن تعازيها ومواساتها لأهالي وذوي الضحايا جراء هذه الجريمة النكراء، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

كما أدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، الحادث الإرهابي الذي وقع جنوب مدينة بئر العبد بشمال سيناء، وأكد الأمين العام للمنظمة الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، وقوف منظمة التعاون الإسلامي، وتضامنها مع مصر في كل الإجراءات التي تتخذها لمكافحة الإرهاب.

مع بدء العد التنازلي للمهلة الدستورية للكاظمي

الكتل السياسية العراقية تتفق ليلاً وتنقض نهاراً

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم يترجم الجو الاحتفالي الذي رافق الطريقة التي تسلم بموجبها مدير جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي كتاب تكليفه من قبل رئيس الجمهورية برهم صالح بحضور الخط الأول من الزعامات السياسية يتقدمهم زعيم الفتح هادي العامري إلى تقدم حقيقي حتى الآن في جهود تشكيل الحكومة الجديدة.

الكاظمي لحظتها كان الهادئ الوحيد بالقياس إلى ما بدا أنه سرور وابتهاج من قبل سواه ممن حضر. ومنذ تلك اللحظة التي اختتم بها الحاضرون المشهد الاحتفالي بقراءة سورة الفاتحة الذي بقي موضع تساؤل حتى اليوم، فإن الكاظمي لايزال يحتفظ بهدوء لافت. ومع أن هذا ديدن رجال المخابرات الذين يتطلب عملهم ذلك، فإنه آثر ومن منطلق خبرته الشخصية مع القادة السياسيين في بلاده الاستمرار في اتباع استراتيجية الهدوء رغم كثرة الاتفاقات ونقضها معه يوميا مرتين في الأقل. فاتفاق في الليل يتم نقضه في النهار.

الكاظمي حاول عكس صورة الحازم القوي في الصور التلفازية التي التقطت له بدءا من الصورة التي بدت صارمة حين ألقى كلمته بعد التكليف وانتهاء بآخر ظهور تلفازي له قبل نحو أربعة أيام حين وقع بعصبية ظاهرة المنهاج الوزاري الذي أرسله إلى البرلمان. وما إن وصلت الكرة إلى البرلمان حيث يتعين عليه تحديد جلسة منح الثقة، فإن تناقضات الكتل السياسية على صعيد الموقف من آخر كابينة وزارية قدمها الكاظمي بددت إمكانية عقد جلسة سريعة.

لا أحد بوسعه التكهن بموعد عقد الجلسة النهائية لتنهي آخر ماراثون تكليف لوزارة عراقية في ظل تفاقم الأزمات في البلاد مع شبه انعدام فرص الحلول. الأعمق في الأزمة الحقيقية في العراق ليس سياسيا بل مالي بامتياز. مع ذلك لا تبدو الكتل السياسية في وارد التنازل عن حصصها الوزارية التي كانت قد حصلت على بعضها أيام الوفرة النفطية حين كانت الأسعار تزيد على الـ100 دولار للبرميل.

في العراق وفي كل الحكومات يتمحور الصراع على الوزارات في مسارين؛ الأول صراع المكونات (شيعة وسنة وكرد) ويشمل في الغالب الوزارات السيادية (الدفاع والداخلية والمالية والنفط والخارجية) والمسار الثاني الوزارات الخدمية حيث يتركز الصراع حولها طبقا لمبدأ المحاصصة. والمحاصصة تعني في العراق أن جميع الكتل السياسية الممثلة في العراق لها حصصها الثابتة من الوزارات دون خلاف على مبدأ التحاصص. فعلى صعيد توزيع المناصب الوزارية لحكومة الكاظمي فإن حصة الشيعة من الوزارات 12 وفي حال إقرار وزارة جديدة (المرأة) اقترحت كون حصتهم 13 مقابل 6 وزارات للعرب السنة و3 وزارات للكرد ووزارة للمكون التركماني ووزارة للمكون المسيحي.

وفي العادة، فإن وزارات الأقليات ليست من وزارات الدرجة الأولى. مع ذلك فإن المسيحيين اختلفوا فيما بينهم حول مرشحهم لوزارة الهجرة والمهجرين لأن المحاصصة تنتقل إلى داخل المكونات والأطياف نفسها. التركمان اعترضوا أيضا على منحهم وزارة ليست ذات شأن، كما اعترضوا على المرشح لها. ما عدا الكرد الذين لا يأتون إلى بغداد من أربيل إلا وقد رموا خلافاتهم عند آخر نقطة فاصلة بين محافظات الإقليم وبغداد، فإن الشيعة والسنة سببوا صداعا للكاظمي الآن، نظرا للخلافات البينية داخل أحزابهم وكتلهم والتي كثيرا ما يحملون الكاظمي وزر نتائجها. فالسنة الذين لديهم 6 وزارات تتصارع عليها جهتان الآن وهي تحالف القوى العراقية (الممثل السني الأكبر في البرلمان ويضم نحو 50 نائبا) وتحالف جديد أطلق على نفسه تحالف المدن المحررة ويضم كما يقولون 21 نائبا. هذا التحالف الجديد يطالب بثلاث وزارات من الوزارات الست بينما يرى التحالف الأكبر أنه الذي يملك حصة الأسد. كلا التحالفين يطالب رئيس الوزراء المكلف حسم توزيع الوزارات بينهما بطريقة ترضية تبدو مستحيلة سيكون ثمن موقفهم منه داخل قبة البرلمان. فمن يشعر أن الكاظمي لم يستجب له فلن يمنحه ثقته، وهو ما يجعل رئيس الوزراء المكلف يخسر أصواتا لتمريره.

الأمر لا يختلف عند الشيعة كثيرا، فوزاراتهم الـ12 لا بد أن تتوزع على نحو 7 كتل شيعية. وطبقا للمباحثات الجارية طوال الأيام الماضية فإن الصراعات تتمحور حول بعض الوزارات السيادية التي هي من حصة المكون الشيعي، مثل الداخلية والنفط وبعض الوزارات الخدمية التي يطالب بها هذا الطرف أو ذاك. ومع أن الجميع يقول إننا خولنا الكاظمي اختيار الكابينة لكن طبقا لمبدأ المسطرة أو المجيء بوزراء مستقلين، فإنه بعد كل كابينة يعرضها الكاظمي على الكتل السياسية تبدأ الاعتراضات على الأسماء مرة وعلى آلية التوزيع مرة أخرى. الكاظمي وفي كل اجتماع يطوي أوراقه ويعود إلى هدوئه بانتظار جولة جديدة من المفاوضات معهم دون كلل أو ملل لأنه في النهاية لا يخسر شيئا. فالجميع يعترف أنه زاهد بالمنصب وقد عرض عليه أكثر من مرة ورفضه حتى تحقق الإجماع الشامل عليه وهو ما يعني أنه ليس مسؤولا عن أسلوبهم في التعامل معهم. وفي آخر المواقف هو ما أعلنه رئيس كتلة السند الوطني أحمد الأسدي بأن الكتل السياسة اتفقت على تخويل رئيس الوزراء المكلف اختيار كابينته الوزارية وفق معايير تطبق على الجميع دون استثناء.

لم يعد الوقت متاحا للمزيد من المناورة، لا بد للكاظمي أن يختار لكن وفق التخويل. وبانتظار نتائج قرار اللجنة المكلفة دراسة المنهاج الوزاري لكي تتحدد بعدها جلسة البرلمان للتصويت فإن المزيد من السير الذاتية سوف تعاد قراءتها، على أمل أن تكون متطابقة مع سياقات التخويل الجديد بانتظار ساعة الحسم، إما التمرير أو انتظار مكلف رابع لن يكون أكثر من عطار ليس بوسعه إصلاح ما أفسد الدهر.

عودة الحياة لأحد شوارع بغداد بعد تخفيف الحظر (رويترز)

الحكم 5 سنوات على متطرفة اختطفت أولادها وأخذتهم إلى «داعش»

ألمانيا: زوجة التونسي المتهم بالإعداد لهجوم بيولوجي تنفي مساعدته

برلين: راغدة بهنام

بعد شهر على إدانة التونسي «سيف الله. ه» بالإعداد لعمل إرهابي بأسلحة بيولوجية في ألمانيا والحكم عليه بعشر سنوات، مثلت زوجته الألمانية أمس أمام المحكمة العليا في دوسلدورف، لتنفي التهم الموجهة لها بالتواطؤ معه في الإعداد لأعمال إرهابية.

وقالت السيدة البالغة من العمر 44 عاماً أمام المحكمة إنها لم تساعد زوجها في التخطيط لأي عملية إرهابية بأسلحة بيولوجية عبر استخدام مادة الريسين». ولكنها اعترفت في ردها المكتوب الذي تقدمت به للمحكمة وامتد على 170 صفحة، بأنها حاولت ترك تنظيم «داعش» الإرهابي. وقالت إن زوجها خدعها، وإنها لا يمكن أن تدع مادة الريسين تكون بالقرب من أولادها السبعة.

وأضافت أنها لم تكن تعلم بمدى خطورة هذه المادة التي كانت تُخزّن في الشقة التي تعيش فيها مع زوجها وأطفالهم في مدينة كولون. وكانت المحكمة نفسها حكمت على زوجها البالغ من العمر 31 عاماً، المسجون منذ يونيو (حزيران) 2018، بالسجن 10 سنوات بعد إدانته بالتحضير لهجوم وشيك بقنبلة بيولوجية منزلية الصنع كان يمكن أن تتسبب بقتل عدد كبير من الأشخاص.

ويتهم الادعاء زوجته بمساعدته على شراء المواد من الإنترنت لصناعة القنبلة والتخطيط معه للاعتداء الذي كان وشيكاً، بحسب الادعاء، وكان سيصبح أول اعتداء بيولوجي في ألمانيا.

ولم تكتفِ زوجته بنفي التهم الموجهة إليه، بل اتهمت المحكمة بأنها تتبنى حكماً مسبقاً في قضيتها. وكانت بدأت محاكمة السيدة الألمانية التي اعتنقت الإسلام، قبل 9 أشهر، بعد أن اعتقلت مع زوجها في يونيو 2018. ويقول الادعاء استناداً إلى شهادات الجيران، إن المرأة قالت لأحد أبنائها إنه «عندما يكبر سيصبح انتحارياً ويفجّر نفسه».

وألقت السلطات الألمانية القبض على التونسي وزوجته بعد أن حصلت على معلومات من «وكالة الاستخبارات الأميركية» التي تنبهت له بسبب الكمية الكبيرة التي اشتراها من بذور الخروع البالغ عددها 3300 حبة، عبر الإنترنت، وأنتج منها كمية صغيرة من الريسين شديد السمومة. وخزن هذه المواد الخطرة في منزله، رغم وجود أطفاله فيه.

وكان سيف الله قد انتقل إلى ألمانيا للتخطيط لعملية إرهابية، بحسب الادعاء، بعد أن فشل بالانضمام إلى تنظيم «داعش» في سوريا، ما جعله يفكر بخطط بديلة. وبعد الحكم بعشر سنوات عليه، تقدم سيف الله باستئناف أمام محكمة العدل الفيدرالية.

وفي قضية أخرى، حكمت محكمة دوسلدورف العليا نفسها قبل يوم على المتطرفة كارلا جوزفين س. الألمانية البالغة من العمر 33 عاماً، بالسجن 5 سنوات و3 أشهر، في تهم تتعلق باختطاف أولادها ونقلهم إلى سوريا في خريف عام 2015، حيث انضمت لتنظيم «داعش» وتركت زوجها خلفها في ألمانيا.

وبحسب الحكم، فإن تصرف كارلا جوزفين تسببت بضرر لأولادها؛ فقد ضمّت ابنها البالغ من العمر 6 سنوات إلى تنظيم إرهابي ليكون عضواً في «أشبال الخلافة»، وتدرب على حمل السلاح والقتال. وبهذا فهي خالفت القانون الجنائي الدولي، بحسب الحكم الذي أضاف أنها «انتهكت بشكل صارخ واجبها في الرعاية والتنشئة من خلال نقل أطفالها من ألمانيا إلى نظام (داعش) غير الإنساني والوحشي، حيث كان عليهم أن يروا إعداماً وفظائع أخرى، وتم حجب التعليم المدرسي عنهم».

وذكر الحكم كذلك أنها كانت عضواً فاعلاً في التنظيم الإرهابي وأنها كانت تحمل قنابل وسلاح وكانت تعمل كسائقة لوحدة قتالية مؤلفة في النساء في التنظيم الإرهابي. ويمكن لكارلا جوزفين أن تستأنف الحكم الصادر بحقها في غرفة الاستئناف خلال أسبوع.

مدريد: اعتقال متطرف من غينيا بيساو كان يحرّض على اغتيال شخصيات إسبانية

مدريد: شوقي الريّس

ألقى جهاز المخابرات التابع للحرس المدني الإسباني القبض في مدريد على مواطن من غينيا بيساو، لم يكشف عن هويته، كان ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي بيانات مؤيدة لتنظيم «داعش» الإرهابي ويحرّض على اغتيال شخصيات إسبانية من بينها الملك فيليبي السادس، والقاضي في المحكمة العليا بابلو ليارينا، الذي ينظر في ملفّ الانفصاليين الكاتالونيين وسبق له أن أشرف على التحقيقات في عدد من قضايا الإرهاب ضد تنظيمات متطرفة. وأُحيل الموقوف إلى القضاء حيث وُجهت إليه تهمة التحريض على العنف والتطرف والتخطيط للاغتيال والتواصل مع منظمات إرهابية.

وأفادت وزارة الداخلية الإسبانية بأن الموقوف سبق أن قام بأعمال عنف وتزوير مستندات، وكان مسجوناً حتى عام 2015 بتهمة الاتجار بالمخدرات، ووصفته بأنه «عنصر عنيف وبالغ الخطورة». وكان جهاز المخابرات الإسباني يتابع تحركاته منذ أواخر العام الماضي عندما بدأ ينشر على حساباته في وسائل التواصل الاجتماعي بيانات مؤيدة لتنظيم «داعش»، تحت شعار الراية السوداء، ويحرّض على اغتيال الملك فيليبي السادس واصفاً إسبانيا بأنها دولة عنصرية. كما تضمّنت بياناته تحريضات لاغتيال عدد من القضاة الذين تولّوا ملفات تتعلق بعناصر ينتمون إلى تنظيمات إرهابية، والرئيس السابق للمركز الوطني للمخابرات.

وأفاد بيان لوزارة الداخلية بأن المتهم كان يتنقّل لإقامته بين عدة منازل في العاصمة مدريد حيث أُلقي القبض عليه في أحد أحيائها الشعبية برفقة شخص آخر لم يكشف عن هويته، وأنه كان يحمل بطاقة هوية مزورة. وقال ناطق بلسان الشرطة إن الموقوف كان قد حصل في السابق على إقامة قانونية في إسبانيا، لكنها سُحبت منه في عام 2013 بعد ارتكابه سلسلة من الأعمال الإجرامية. وأفادت مصادر أمنية إسبانية بأن أجهزة مكافحة الإرهاب ترصد منذ فترة رسائل على وسائل التواصل الاجتماعي ينشرها مؤيدون لتنظيمات إرهابية تدعو إلى استغلال أزمة «كوفيد - 19» والتدابير الناشئة عنها لارتكاب أعمال إرهابية في عدد من البلدان الأوروبية.

واشنطن تتهم طهران بمساعدة القطاع النفطي في فنزويلا

واشنطن - كراكاس: «الشرق الأوسط»

العلاقات بين إيران وفنزويلا ليست سرية. فقد ذكرت وزارة الخارجية الفنزويلية، أن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو والرئيس الإيراني حسن روحاني اتفقا على تعزيز التعاون بينهما في مكالمة هاتفية في 13 أبريل (نيسان).

ومن هنا جاءت تصريحات إليوت أبرامز، المبعوث الذي يقود الجهود الأميركية لإزاحة اليساري مادورو عن السلطة. وقال أبرامز، إن إيران ترسل «مزيداً من الطائرات» إلى الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية لمساعدة قطاعها النفطي المتردي، مضيفاً أن هذا ما حدث خلال الأسبوع الحالي.

وتملك فنزويلا أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم. لكن المحللين يقولون: إن هذا القطاع يعمل بأقل بكثير من طاقته الإنتاجية بسبب الفساد ونقص الاستثمارات. وأضاف «نحن نعرف أن مادورو أراد الحصول خلال العام الماضي على قروض إضافية روسية وصينية واستثمارات إضافية، ولم يحصل على سنت واحد».

وقال أبرامز الخميس، إن فنزويلا التي تعاني من نقص في السيولة تستخدم الذهب لتسديد دفعات لإيران من أجل إعادة بناء قطاعها النفطي المضطرب، مشيراً إلى تزايد التعاون بين الدولتين المعاديتين لها. وألقى أبرامز كلمة في مركز الأبحاث المحافظ «معهد هادسون» في واشنطن، قال فيها، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية «إنهم يتلقون دفعات من الذهب»، مشيراً إلى أن «هذه الطائرات القادمة من إيران التي تنقل أشياء لصناعة النفط تعود محملة بثمن هذه الأشياء: ذهب». وفرضت إدارة الرئيس دونالد ترمب عقوبات تهدف إلى وقف صادرات النفط لإيران وفنزويلا وهما من الدول الكبرى المنتجة للنفط في العالم. وتعترف نحو ستين دولة بزعيم المعارضة خوان غوايدو رئيساً مؤقتاً للبلاد بعد معلومات عن مخالفات سجلت في الاقتراع الذي سمح ببقاء مادورو في السلطة في 2018.

وانهار الاقتصاد الفنزويلي بينما فر الملايين بسبب نقص المواد الأساسية. وتعرضت إيران لضربة قاسية مع إعادة فرض العقوبات الأميركية بعد انسحاب ترمب من الاتفاق النووي.

وأوضح أبرامز، أن دور إيران كشف الدعم المحدود الذي يتلقاه مادورو من روسيا والصين اللتين وقفتا إلى جانبه على الرغم من الضغوط الغربية. وقال إن «أحد الأسباب التي تدفعني إلى ذكر ذلك ليس فقط إظهار أن إيران تلعب دوراً متزايداً، بل لفت النظر إلى الدفعات النقدية».

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو تحدث الأربعاء عن التعاون بين البلدين الخصمين للولايات المتحدة. وتحدث بومبيو عن رصد طائرات «كثيرة» في فنزويلا تابعة لشركة الطيران الإيرانية (ماهان) التي تخضع لعقوبات أميركية وغيرها بتهمة نقل مقاتلين وأسلحة لحساب الحرس الثوري الإيراني. وقال بومبيو، إن «هذه الرحلات يجب أن تتوقف، وعلى الدول أن تقوم بدورها لمنع تحليق الطائرات في أجوائها كما حرم كثر هذه الشركة التي تخضع لعقوبات، من الهبوط».

ومادورو صامد منذ أكثر من عام على الرغم من الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لعزله ويلقى دعم الجيش.

مطالبة بحبس إعلامي بارز انتقد إجراءات إردوغان لمواجهة «كوفيد - 19»

اعتقال قيادات نقابية تركية في عيد العمال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعتقلت السلطات التركية 15 من رؤساء النقابات والقيادات العمالية بسبب محاولتهم الخروج بمسيرة من منطقة بيشكتاش إلى ميدان تقسيم في إسطنبول أمس (الجمعة) بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للعمال.

وتدخلت الشرطة التركية لتفريق القيادات العمالية وأعضاء النقابات وعدد من نواب المعارضة بالبرلمان الذين تجمعوا أمام مقر نقابات العمال، بعد أن قرروا الانطلاق في مسيرة كانت ستضم نحو 50 مشاركا، إلى ميدان تقسيم القريب، والذي يحظى بأهمية رمزية بسبب الأحداث الدامية التي شهدها خلال الاحتفال بيوم العمال في سبعينات القرن الماضي.

وألقت الشرطة القبض على 15 من قيادات النقابات، في مقدمتهم أرزو شركس أوغلو رئيسة اتحاد نقابات العمال الثورية. وأصدرت ولاية إسطنبول بيانا أكدت فيه القبض على القيادات العمالية، مشيرة إلى أنه تمت الموافقة على طلبات النقابات بوضع أكاليل الزهور على النصب التذكاري في ميدان تقسيم بشرط مراعاة قواعد التباعد الاجتماعي، وقام ممثلو عدد من النقابات بوضعها أول من أمس، وعدد آخر أمس، وذلك بسبب ظروف منع التجمعات بسبب انتشار فيروس كورونا.

وأضاف البيان أن مجموعة من ممثلي وقيادات النقابات أرادوا الخروج في مسيرة جماعية إلى ميدان تقسيم، وتم إبلاغهم بأن هناك حظر تجول بدأ من الأمس ولمدة 3 أيام في إطار تدابير مكافحة كورونا وأن المسيرة لا تتوافق مع القواعد المتعلقة بمراعاة التباعد الاجتماعي، وأنه يمكنهم الذهاب بسياراتهم الخاصة ووضع أكاليل الزهور كما فعلت النقابات الأخرى، ويمكنهم أيضا استخدام سيارات مقدمة من الولاية إذا لزم الأمر.

وأكد البيان أنه تم اعتقال المجموعة التي لم تقبل التحذيرات القانونية وأصرت على السير إلى ميدان تقسيم وقاومت الشرطة، وذلك بتعليمات من مكتب المدعي لولاية إسطنبول، وتم الإفراج عنهم بعد أخذ إفاداتهم.

الرئيس رجب طيب إردوغان وجه رسالة ليل الخميس - الجمعة، بالمناسبة، قال فيها «منذ اليوم الذي تولينا فيه مقاليد السلطة، آمنا بأن البحث عن الحقوق يجب أن يستمر على أرضية التوافق، ولقد ناضلنا من أجل إقامة العدل في العمل»، مشيرا إلى أن حكومته تحاول تقليل المشاكل التي يسببها وباء كورونا على حياة الموظفين والعمال، من خلال حزمة تدابير اجتماعية.

وتعود بداية الاحتفال بيوم العمال إلى عام 1911 في عهد الدولة العثمانية، وأول مدينة شهدت الاحتفالات به كانت مدينة سالونيك التي كانت متطورة من ناحية المنظمات العمالية، وبدأت إسطنبول الاحتفال به في عام 1912 وتم اعتماد الأول من مايو (أيار) عيداً للعمال بشكل قانوني في تركيا في عام 1923 مع إعلان الجمهورية.

احتفال النقابات اليونانية باليوم العالمي أمام مبنى البرلمان في أثينا (أ.ب)

وبعد هذا التاريخ أصدرت تركيا قانونا أطلق عليه اسم «قانون تقرير السكون»، في عام 1925 حيث تم حظر الاحتفالات بعيد العمال واستمر هذا القانون ساري المفعول حتى سنوات طويلة، وفي عام 1976 تم الاحتفال بهذا اليوم للمرة الأولى برعاية «اتحاد نقابات العمال الثورية في تركيا» وألغيت الاحتفالات بعد الأحداث الدامية عام 1977، عندما تعرض محتفلون لإطلاق نار من مبان مجاورة. وفي عام 2009 صدر قانون أعلن بموجبه أول مايو من كل عام عيداً رسمياً باسم «يوم العمل والتضامن» وأصبح عطلة رسمية أيضا.

على صعيد آخر، طالبت النيابة العامة في تركيا بمعاقبة المذيع الإعلامي المعارض البارز، فاتح برتقال، بالحبس 3 سنوات، على خلفية نشره تغريدة على «تويتر» فسر فيها كلمة لإردوغان على أنها مقدمة لحجز أموال المودعين في البنوك، جاءت ضمن خطاب له حول الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس كورونا الشهر الماضي، وأشار فيها إلى إجراءات اتبعت إبان حرب الاستقلال من قبل مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، حيث طبقت قرارات بالاستحواذ على الأموال والممتلكات وإجبار مالكي المركبات على العمل لصالح قوات الجيش. واعتبر برتقال أن إشارة إردوغان إلى هذه القرارات تلميح إلى خطط للحكومة تشمل الاستحواذ على مدخرات المودعين في البنوك وإعادتها في وقت لاحق.

وأقامت هيئة التنظيم والرقابة على البنوك التركية دعوى قضائية ضد برتقال، لتستكمل النيابة العامة التحقيقات وتطالب بحبس الإعلامي المعارض البارز. وجاء في لائحة اتهام النيابة العامة أن برتقال دافع عن نفسه في استجوابه المكتوب بأن «منشوره ليس سوى سخرية».

تجمعات صغيرة مع تعبئة افتراضية

عيد العمال في ظل «كورونا»

باريس - برلين: «الشرق الأوسط»

من دون أي مظاهرات ولا تجمّعات منتظرة بسبب وباء «كورونا»، احتفل سكان العالم المعزولون، أمس (الجمعة) بعيد العمّال. ولم يُقَم أي تجمُّع تقليدي الجمعة في المناسبة، وهي يوم عطلة رسمية في عدد كبير من دول العالم.

إلا أن هذا الأمر غير مسبوق في تاريخ النقابات، لكن الأخيرة دعت إلى أشكال أخرى من التحرك: تعبئة افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي، أو الوقوف على الشرفات وواجهات المباني مع حَمْل لافتات.

وبحسب نقابات فرنسية عدة، سيحاول العمّال بذلك التذكير بأهمية عمل أشخاص «مخفيين في مجتمعاتنا» على غرار العاملين في مجال الرعاية الصحية وموظفي الصناديق في المتاجر، الذين «يواصلون العمل، وفي أغلب الأحيان يخاطرون بحياتهم».

وفي أوروبا، لم تتسبب الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بارتفاع أعداد المصروفين من العمل، لكن ملايين الموظفين في بطالة تقنية.

ويعتبر عيد العمال يوماً للاحتجاجات الصاخبة والشوارع المزدحمة في ألمانيا، لكن كانت العطلة السنوية للاحتفاء بحقوق العمال مختلفة جداً هذا العام. وللمرة الأولى منذ أكثر من 70 عاماً، جرى الاحتفال بالعطلة أمس (الجمعة)، بدون احتجاجات أو مسيرات عامة كبيرة، مع إلغاء الفعاليات في المدن في جميع أنحاء البلاد بسبب جائحة «كورونا». وبدلاً من ذلك نظم مُعدّو هذه الاحتجاجات، الاتحاد الألماني للنقابات العمالية والحزب الاشتراكي الديمقراطي، الفعاليات اليوم عبر الإنترنت.

الشرطة في مدن مثل برلين كانت على أتمّ الاستعداد لتفريق أي تجمعات تنتهك قواعد التباعد الاجتماعي الحالية. وتم السماح بأكثر من 20 مظاهرة صغيرة في العاصمة، على ألا يتجاوز عدد المشاركين في كل منها 20 شخصاً، وهو أمر بعيد كل البعد عن الفعاليات المعتادة لعيد العمال، التي تشهد مشاركة آلاف الأشخاص.

وفضّت الشرطة، أمس (الخميس)، في برلين، مسيرةً جرى تنظيمها دون تصريح بحي فريدريشسهاين. ورغم القيود المفروضة على التجمعات في إطار مكافحة جائحة «كورونا»، احتشد عشرات المواطنين من التيار اليساري مساء الخميس في إحدى الساحات، ودفعتهم الشرطة إلى الخروج منها.

وأعلن وزير الداخلية المحلي في ولاية برلين أندرياس جايزل في وقت سابق أن الشرطة ستتخذ إجراءات سريعة وحاسمة ضد المظاهرات التي تخرج دون تصريح. وكانت جماعات يسارية معتدلة ومتطرفة أعلنت من قبل أنها ستنظم مظاهرات واحتجاجات عشوائية في أماكن عدة، لتصيب الشرطة بنوع من الاضطراب.

مكتب مراقبة أميركي يحذّر من «كارثة صحية» وفشل عملية السلام برمتها

«ناتو» يحجب معلومات عن هجمات «طالبان» في أفغانستان

كابل - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد مكتب المفتش الأميركي الخاص لإعادة إعمار أفغانستان (سيغار)، في تقرير أصدره، أمس، تراجع عدد الضحايا المدنيين في أفغانستان، خلال الربع الأول من العام، فيما كشف في تقرير آخر أن مهمة «الدعم الحازم» (ريسوليوت سابورت)، التي يقودها حلف شمال الأطلسي «ناتو» في أفغانستان فرضت للمرة الأولى قيوداً على نشر المعلومات المتعلقة بالهجمات التي يشنها العدو. وقال مكتب المراقبة إن بعثة «الناتو» لم تعد تنشر معلومات عن هجمات حركة «طالبان»، مما يحد من فهم تطور النزاع، في الوقت الذي قد تقلص فيه واشنطن وجودها العسكري في هذا البلد.

ووفقاً للتقرير الفصلي الصادر عن «سيغار»، وهو جهاز أميركي للرقابة يموله الكونغرس، فإن «هذا الفصل، حجبت بعثة (ريسوليوت سابورت) للمرة الأولى كل المعلومات حول الهجمات التي يشنها العدو». وأضاف المكتب الذي تواجه تقاريره في أغلب الأحيان انتقادات حادة، أن البعثة توقفت عن نشر أرقام، موضحاً أن «هذه الأرقام كانت المؤشرات الوحيدة التي يمكن للمكتب استخدامها لتوضيح الوضع الأمني في أفغانستان للجمهور». وردت البعثة بالقول باقتضاب: «بين الأول من مارس (آذار) و31 منه امتنعت (طالبان) عن مهاجمة قوات التحالف، لكنها زادت هجماتها على القوات الأفغانية بمستويات أعلى من المعايير الفصلية».

كانت كابل، قط طلبت، أيضاً، التكتم على الخسائر البشرية التي تتكبدها القوات الأمنية الموالية لها، والتي تعد مؤشراً مهماً آخر.

وتفاوضت الحركة المسلحة بشأن اتفاق مع الولايات المتحدة، يهدف للمساعدة في مغادرة القوات الأميركية للبلاد. ووقعت واشنطن في 29 فبراير (شباط) في الدوحة اتفاقاً مع «طالبان» تتعهد فيه بسحب كل القوات الأجنبية من أفغانستان خلال 14 شهراً، مقابل ضمانات غير واضحة من المتمردين، بينها إجراء مفاوضات مع كابل، وهو أمر ما زال يبدو بعيداً، إذ فشلت الجولة الأولى التي تخص تبادل السجناء بين الطرفين. وأضاف قادة المهمة أن المعلومات أصبحت الآن خاضعة للمناقشة بين الوكالات «فيما يتعلق بالمفاوضات السياسية الجارية بين الولايات المتحدة و(طالبان)».

كانت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) منعت في 2018 نشر عدد المناطق التي يسيطر عليها المتمردون، وحجم السكان الذين يخضعون لسيطرتهم بدرجات متفاوتة، بينما كانت سلطة الحكومة الأفغانية تتراجع.

وذكرت «سيغار» أن المعلومات المتعلقة بالهجمات كانت إحدى آخر الوسائل المتبقية التي يمكن للمنظمة من خلالها الإبلاغ علناً عن الوضع الأمني في أفغانستان.

وسجل التحالف بقيادة الولايات المتحدة 1268 من الضحايا المدنيين، خلال مارس الماضي، وهو تراجع بنسبة 32 في المائة عما كان عليه في الربع السابق، وتراجع بنسبة 16 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، طبقاً لما ذكره مكتب «سيغار». وعلى الرغم من أن الضحايا المدنيين عام 2019 تجاوزوا 10 آلاف للعام السادس على التوالي، إلا أن العدد هو الأقل منذ عام 2013، وفقاً للتقرير الذي أوردته وكالة «بلومبرغ»، أمس الجمعة.

وحذر مكتب المراقبة من أنه ربما لم يتم إحراز تقدم صوب إحلال السلام في أفغانستان، بعد أن بدأ وباء فيروس كورونا يضر بشكل كبير البلاد، بدءاً من أواخر فبراير الماضي. وقال «سيغار»، إن أفغانستان على الأرجح تواجه «كارثة صحية» بسبب فيروس كورونا. وقد يؤجج التقرير، المسؤولين وأعضاء الكونغرس الأميركيين، من أن الوباء يهدد جهود السلام التي تقودها الولايات المتحدة.

وقال التقرير إن تفشي مرض «كوفيد - 19» أثر بشدة بالفعل على أفغانستان، بدءاً من تعقيد مبادرة السلام، ووصولاً إلى التسبب في إغلاق معابر حدودية، ما عطل العمليات التجارية والإنسانية. وأضاف التقرير: «مواطن الضعف العديدة، وفي بعض الحالات الفريدة في أفغانستان من ضعف نظام الرعاية الصحية، وانتشار سوء التغذية، وسهولة اختراق الحدود، والنزوح الداخلي الهائل، ومجاورة إيران، واستمرار الصراع، يجعل من المرجح أن يواجه البلد كارثة صحية في الشهور المقبلة».

وقال مكتب المراقبة، في رسالة مرفقة بالتقرير، إن ارتفاع أسعار الغذاء في البلد الفقير سيفاقم الأزمة على الأرجح. ومع انتشار الجائحة، تضغط واشنطن على حركة «طالبان» والرئيس الأفغاني أشرف غني، لإطلاق سراح آلاف السجناء المهددين بتفشي الفيروس قبيل محادثات السلام التي كان مقرراً أن تبدأ في العاشر من مارس. وساهمت خلافات بشأن وتيرة إطلاق سراح السجناء، وعددهم، في تعثر جهود السلام التي قد تواجه انتكاسة كبيرة إذا مات عدد كبير من السجناء.

ونقلت تقارير إخبارية محلية عن وزارة الصحة قولها، إن أفغانستان أكدت قرابة 2200 حالة إصابة بفيروس كورونا و64 وفاة.

بايدن ينفي اتهامات التحرش ويتحدى ريد

واشنطن: رنا أبتر

بعد ضغوطات متزايدة من حزبه، وتساؤلات جدية من خصومه، قرر نائب الرئيس الأميركي جو بايدن كسر صمته والرد على اتهامات التحرش التي وجهتها إليه تارا ريد الموظفة السابقة في مكتبه في مجلس الشيوخ.

بايدن نفى نفياً قاطعاً هذه الاتهامات، وقال في بيان صادر عن مكتبه: «الاتهامات غير صحيحة البتة. هذا لم يحصل أبداً». وكرر بايدن نفيه في مقابلة مع شبكة (إم إس إن بي سي) قائلاً: «أنا أقول بثقة كاملة إن ما تتحدث عنه (ريد) لم يحصل أبداً... أبداً».

وتطرق بايدن إلى تفاصيل الاتهامات التي تدعي فيها ريد أنه تحرّش بها عندما عملت في مكتبه في العام 1993 خلال فترة خدمته كسيناتور عن ولاية ديلاوير. وتقول فيها إنها تقدمت بشكوى رسمية للمسؤولين عنها في المكتب حينها، أمر نفاه هؤلاء أبرزهم كبير الموظفين في المكتب والسيناتور السابق تيد كوفمان. وقال بايدن: «لقد قالت (ريد) إنها تحدثت مع المسؤول عنها وبعض الموظفين الكبار في مكتبي حينها. لكنهم - نساء ورجالا - قالوا بحزم إنها لم تتحدث معهم ولم تشتك من أي أمر مماثل». وتابع بايدن: «إن وسائل الإعلام التي حققت بالاتهامات وتحدثت مع العشرات لم تجد شخصاً واحداً يدعم اتهاماتها..» وبالفعل هذا ما أقره عدد من الوسائل الإعلامية التي حققت بالموضوع، ففي وقت صعّدت فيه ريد من اتهاماتها لبايدن لتصل إلى حد اتهامها له بالاعتداء عليها في أحد أروقة الكابيتول، لم يتمكن الكثيرون من تأكيد هذه الاتهامات، باستثناء شقيق ريد الذي قال إنها تحدثت معه عن تصرفات بايدن، وجارتها في التسعينات التي قالت إن ريد أخبرتها عن الحادثة عند حصولها.

وتقول ريد إنها تقدمت بشكوى رسمية لقسم الموظفين في مجلس الشيوخ، وإن هذه الشكوى موجودة في أرشيف جامعة ديلاوير. من ناحيته أكد بايدن أنه في حال وجود شكوى رسمية فإنها ستكون مدرجة في الأرشيف الوطني، داعياً سكرتير المجلس إلى البحث في الأرشيف، وتقديم أي معلومات يجدها في هذا الخصوص لوسائل الإعلام.

وحرص بايدن في تصريحاته العلنية الأولى حول القضية على التأكيد على أهمية احترام النساء والاستماع إلى أي اتهامات بالتحرش بشكل جدّي، فهو بنى حملته الانتخابية على الاختلافات الكبيرة بينه وبين الرئيس الحالي دونالد ترمب، الذي عرف بتاريخه الحافل باتهامات من هذا النوع.

لكن ترمب لم يجلس ساكناً في هذا النقاش، بل تحدث عنها للمرة الأولى يوم الخميس، في إشارة إلى أنه قد يجعل من الاتهامات قضية أساسية خلال حملته الانتخابية. وقال: «يجب أن يجيب بايدن على هذه الاتهامات. قد تكون اتهامات غير صحيحة. لكنه يجب أن يرد عليها».

بايدن في مقابلة مع شبكة «إم إس إن بي سي» قال إن «ما تتحدث عنه ريد لم يحصل أبداً» (أ.ب)

هذه لن تكون المرة الأخيرة التي سيواجه فيها بايدن هذه الاتهامات، فالموسم الانتخابي لا يزال في بدايته، والرئيس الأميركي لم يبدأ فعلياً بحملته الهجومية على خصمه. وقد بدأ الجمهوريون بالفعل رسم استراتيجيتهم الهجومية وتصوير الديمقراطيين بمظهر المنافقين، فذكّروا بمواقف القيادات الديمقراطية خلال جلسات المصادقة على «برت كفناه» مرشح ترمب لمنصب قاض في المحكمة العليا. كفناه واجه حينها اتهامات بالتحرش الجنسي، الأمر الذي دفع بالديمقراطيين إلى السعي لتجريده من منصبه، كما تحدث بايدن حينها عن ضرورة الاستماع إلى الاتهامات بجدية.

هذا وقد تهافت الديمقراطيون، تحديداً النساء منهم، للدفاع عن بايدن، فقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي: «أريد أن أزيل أي شكوك محيطة بهذا الموضوع: ليس هناك ما يقلقني في القضية. أنا أحترم كل النساء وحقهن بالحديث عن تجاربهن وتوجيه اتهامات، لكني أحترم أيضاً جو بايدن للغاية».

موقف دعمته غالبية أعضاء مجلس الشيوخ من النساء اللواتي نافسن بايدن في السابق، أمثال إيمي كلوبوشار وكامالا هاريس وكيسرتن غيليبراند اللواتي ذكّرن بدور بايدن في إقرار مشروع «العنف ضد النساء».

ريد هي المرأة الوحيدة التي وجهت اتهامات وصلت إلى حد التحرش الجنسي لبايدن، لكن نائب الرئيس الأميركي السابق سبق أن واجه انتقادات من قبل نساء مختلفات، حول أسلوبه الذي أشعرهن بعدم الارتياح.

وقد ردّ بايدن على هذه الانتقادات قائلاً إن تصرفاته هي مجرد تعبير بريء عن مشاعره بشكل علني، لكنه اعترف في الوقت نفسه أن الزمن والثقافة تغيرا وتعهد بالعمل على تعديل تصرفاته.

علّقت جائحة «كوفيد - 19» إلى حد كبير النشاط العسكري المعتاد للقوات المسلحة في عدد من القوى العالمية الكبرى، كون الأولوية الآن تتمثل في تكثيف الجهود لمحاربة انتشار فيروس الجائحة، الذي لم تكن الجيوش بمنأى عن إصابة أفرادها به، وهو ما تمثل في وصوله إلى حاملات طائرات فرنسية وأميركية، اضطرت على إثرها باريس وواشنطن على اتخاذ خطوات لاحتوائه. كذلك أدى انتشار الفيروس في هذه القطع البحرية بجانب القواعد العسكرية في مختلف مناطق العالم، مخاوف كبيرة من أن يترك ذلك تداعيات على حماية الممرات المائية وسيطرة تلك الدول على البحار وخطوط التجارة العالمية.

من جانب آخر، كلفت القوات المسلحة، أمام تهديد الجائحة بمهام غير تقليدية، منها الإسهام في الإغاثة الصحية، أو مهام الأمن الداخلي، أو ضبط خطوط الإمداد والتموين، في ظل قرارات الإغلاق والبقاء في المنازل.

بلبلة في البحريتين الأميركية والفرنسية... ومهام جديدة لأسطول روسيا

«كوفيد ـ 19» يتحدى القوى العظمى

باريس: ميشال أبو نجم
موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

يوم 13 أبريل (نيسان) المنصرم عادت حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول»، ذات الدفع النووي والوحيدة التي تملكها فرنسا، إلى قاعدتها في مدينة طولون قبل عشرة أيام من الموعد المحدد، واضعة بذلك حداً لمشاركتها في مناورات بحرية أوروبية في شمال المحيط الأطلسي، وذلك بسبب تفشي فيروس جائحة «كوفيد - 19» على نطاق واسع بين عسكرييها البلغ عددهم 1786 فرداً، ومنذ ذلك التاريخ والحاملة رابضة في مرفأ طولون، من دون أن تفصح البحرية الفرنسية عن تاريخ محدد لمعاودة أنشطتها مع المجموعة البحرية التي تواكبها. وبذلك، تكون فرنسا قد فقدت، مؤقتاً، القدرة على الاعتماد على هذه الحاملة التي تشكل العمود الفقري لبحريتها.

وفي هذه الأثناء، كان على الولايات المتحدة، التي باتت أكثر دول العالم تعرضاً للإصابة بـ«كوفيد - 19» أن توازن بين كيفية دعم جهودها المدنية لاحتواء الوباء وتوفيرها للإمدادات الطبية ودعم الأسر والاقتصاد، والدفاع عن الأمة من الأخطار الخارجية. ورغم حرص وزارة الدفاع «البنتاغون» على إظهار «شفافيتها» عبر بياناتها والمؤتمرات الصحافية للمتحدثين باسمها، للحديث عن انتشار فيروس الجائحة وسط وحدات الجيش الأميركي البرية والبحرية والجوية، فإن الإحراج كان واضحاً في بيانات البنتاغون، بعد تداعيات انتشاره على واحدة من أقوى حاملات الطائرات الأميركية. أما في العاصمة الروسية موسكو، فلم تكن مفاجأة، العبارة اللافتة التي أطلقها أخيراً عمدة موسكو سيرغي سوبيانين، حول احتمال اللجوء إلى نشر قوات الجيش في المدن، في حال لم يلتزم المواطنون بتدابير العزل المفروضة. فقد مهد لذلك تلويح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالاستعانة بالجيش لمواجهة تفاقم الوضع مع المنحى التصاعدي لتفشي الوباء في روسيا.

حكاية الحاملة «شارل ديغول»

تتميز «شارل ديغول» بأنها حاملة الطائرات الوحيدة في أوروبا التي تعمل بالدفع النووي. وتخطط باريس لبناء حاملة طائرات ثانية. إلا أن تحقيق هذا الهدف سوف يستغرق سنوات إن لم يكن عقوداً. فالخطة أطلقها الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي ثم تبناها خلفه فرنسوا هولاند، إلا أنه جرى التخلي عنها لاحقاً. ومع وصول إيمانويل ماكرون إلى رئاسة الجمهورية، أعيد إحياؤها وأعلنت وزيرة الدفاع فلورانس بارلي خلال عام 2018 رصد مبلغ 200 مليون يورو للدراسات الفنية والهندسية.

تمثل هذه الحاملة الكثير بالنسبة لقدرات فرنسا العسكرية. وخلال السنوات العشرين الماضية، كانت مركز الثقل في المشاركة الفرنسية في العمليات العسكرية الخارجية بدءاً من الحرب في أفغانستان على مرحلتين - ما بين عامي 2001 و2002 ثم في عام 2010 - وصولاً إلى الحرب في ليبيا، أو ما يسمى فرنسا «عملية هارمتان» وحتى الحرب على «داعش»، في إطار مشاركة باريس في التحالف الدولي للحرب على الإرهاب بدءاً من عام 2014.

وتواصلت مشاركة «شارل ديغول» الجوية بفضل طائرات الـ«رافال» المحمولة، إلى جانب طلعات الطائرات الفرنسية من مطارين في منطقة الشرق الأوسط والخليج لعام 2019. في إطار العملية المسماة «كليمنصو» بعد أشهر الصيانة الطويلة (18 شهراً) التي أخضعت لها الحاملة في الأحواض العسكرية في طولون. وخلال العام الجاري، أبحرت الحاملة في مياه المتوسط وشاركت في مناورات وانتقلت إلى المحيط الهندي لتعود إلى قاعدتها وتنطلق بعدها إلى المحيط الأطلسي عبر مياه مضيق جبل طارق. وعندما ظهرت أولى حالات الجائحة على أفراد من طاقمها، كانت قبالة الشواطئ الدنماركية.

... وأهميتها للعمليات الفرنسية

الواضح أنه عندما تكون باريس في حاجة لإبراز عضلاتها في الخارج، فإن وسيلتها الأولى هي «شارل ديغول». فهذه الحاملة التي انطلقت في أولى مهماتها في 7 مايو (أيار) 1994. هي الوسيلة الرئيسية لقدرات الانتشار الفرنسية في أي مكان من العالم بفضل قوة الدفع النووية التي تتمتع بها. فضلاً عن ذلك، فإن هذه الحاملة التي يبلغ طولها 261 وارتفاعها 75 متراً، بحمولة تصل إلى 45 ألف طن، تتمتع بقدرات جوية استثنائية بفضل ما يزيد على 30 طائرة قاذفة - مقاتلة من طراز «رافال» البحري وطوافات وطائرات استطلاع كما أنها مزودة بأحدث المعدات الدفاعية والرادارات. وفي أي حال، لا تبحر «شارل ديغول» أبداً وحيدة، بل مع مجموعتها البحرية المؤلفة من ثلاث فرقاطات وغواصة هجومية تعمل بالطاقة النووية ومن سفينة قيادة وتموين. وأهم من ذلك كله، فإن «شارل ديغول» مكوّن رئيسي من قدرات الردع النووية الفرنسية بفضل طائرات الـ«رافال» القادرة على حمل الصواريخ النووية. وليس سراً أن قوة الردع الفرنسية تعتمد على مكوّنين: بحري وجوي. فالبحري يتمثل بأربع غواصات نووية قاذفة مزودة بـ48 صاروخاً نووياً. أما المكوّن الجوي فيتمثل بالطائرات الاستراتيجية، إن المنطلقة من القواعد الجوية أو من على متن «شارل ديغول».

وبالنظر إلى هذه الإمكانيات المتوقفة اليوم، فإن باريس تحرم نفسها من قطعة أساسية في استراتيجيتها العسكرية، وهو ما لم يتردد القادة العسكريون الفرنسيون في الإشارة إليه أكثر من مرة منذ أن رست الحاملة في مرفأها. وهنا تجدر الإشارة إلى أن فرنسا ليست فقط أوروبية القارة بل إنها منتشرة في المحيطين الهندي (في جزيرتي مايوت وريونيون) والمحيط الهادي (كاليدونيا الجديدة وبولينيزيا الفرنسية إضافة إلى أرخبيل واليس وفتونا) وفي المحيط الأطلسي (جزيرتا الغوادلوب والمارتينيك) وخصوصاً غويانا الفرنسية بشمال شرقي البرازيل. وفي الوقت عينه، فإنها تملك أراضي محاذية لكندا (جزيرتي سان بيار وميكييون). ويبني هذا الانتشار الحاجة لما يسميه العسكريون الفرنسيون «القاعدة الجوية المتنقلة» القادرة بفضل دفعها النووي الوصول إلى أي منطقة بحرية في العالم دون أدنى عائق. وما بين عام 2001 و2016. قطعت «شارل ديغول» ما يساوي 30 دورة حول الأرض وأمضت 2071 يوماً في إطار مهماتها المتنوعة وشهدت 70 عملية إقلاع وهبوط على مدرجها.

> شكلت جائحة «كورونا» اختباراً لجهوزية القوات الأميركية

التحديات أمام «البنتاغون»

في أميركا، كان الجيش الأميركي، الذي يعد أكبر قوة عسكرية في العالم وأقواها، الدخول في تحدٍ صعب وموازنة دقيقة بين توفير الحماية لأفراده، والحفاظ على جهوزيته العسكرية في المناطق التي ينتشر فيها، من الشرق الأوسط إلى أوروبا وآسيا، في ظل قرارات «البنتاغون» الأخيرة وتداعياتها المتوقعة. وتحديداً، لجهة تحويل بعض الموارد لتلبية الحاجات الطبية جراء تفشي فيروس الجائحة بين أفراده، وإلغاء التدريبات والتنقلات العسكرية لقواته البرية والبحرية وجزئياً على قواته الجوية.

أولى تلك التداعيات كانت تراجع نشاط القوات الأميركية في سوريا، وإعادة نشرها في قواعد في العراق، عبر تخليها عن بعضها، إثر تصاعد الأخطار الناجمة عن استغلال إيران وميليشياتها تفشي الجائحة وتنفيذ هجمات متكررة على بعض القواعد. كذلك عمد الجيش إلى تقييد تحركاته في أفغانستان وأخّر تنفيذ خطط انسحاب القوات الأميركية تنفيذاً للاتفاق الذي وقع مع حركة طالبان في 29 مارس (آذار) الماضي. وأوقف أيضاً التدريبات العسكرية مع حلف شمال الأطلسي «ناتو» في أوروبا، وكذلك مع بعض الدول العربية وأيضاً مع إسرائيل. ولعل انتشار الفيروس بين أفراد القوة العسكرية الأميركية البحرية، شكل أكبر المعضلات التي واجهت «البنتاغون»، وأدت إلى إحداث بلبلة غير مسبوقة وأزمة قيادية عندما ضرب الفيروس أفراد طاقم حاملة الطائرات النووية «تيودور روزفلت» فأخرجها عملياً من الخدمة بعد رسوها في قاعدة في جزيرة غوام المحيط الهادي. وتسبب الأمر بإقالة قائد الحاملة بريت كرويزر إثر نشره رسالة إلى قيادته يطلب فيها السماح للحاملة بالرسو لمعالجة المصابين، الذين بلغ عددهم أكثر من 800 من أفراد طاقمها البالغ نحو 5 آلاف، بينهم هو شخصياً. كما استقال توماس مودلي وزير البحرية بالوكالة على خلفية تعامله مع الأزمة نفسها.

ورغم تراجع وتيرة البيانات «العملانية»، توقع قادة «البنتاغون» أن يصيب فيروس الجائحة مزيداً من سفن البحرية، مشددين على ضرورة تكيف الجيش مع هذه الأوضاع. وقال الجنرال جون هيتين، نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة، إنه «ليس من الجيد الاعتقاد بأن (روزفلت) قضية فريدة من نوعها... لدينا الكثير من السفن في البحر..... الاعتقاد بأن ذلك لن يحدث مرة أخرى ليس وسيلة جيدة للتخطيط». وأشار إلى أن حاملة الطائرات «نيميتز»، التي ترسو في ميناء بريميرتون بولاية واشنطن، تعد للإبحار في المحيط الهادي، وعلى متنها عدد غير محدد من البحارة المصابين بالفيروس.

اختبار في مياه الخليج

وفي سياق متصل، شكلت الجائحة أول اختبار لجهوزية القوات الأميركية، مثلما كانت حافزاً لأعداء الولايات المتحدة ومنافسيها على محاولة اختبار ردة فعلها على «التحرشات». هذا ما حصل في العراق وكذلك مع إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية، في الأسابيع الأخيرة. إذ نفذ 11 زورقاً حربياً إيرانياً عمليات اقتراب وصفتها واشنطن بالخطرة في مياه الخليج من سفن حربية أميركية في الأسبوعين الماضيين. وبعد إعطاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب أوامره بإغراق أي مركب إيراني، أكدت قيادة المنطقة الوسطى «سانتكوم» على جهوزية عالية لمواجهة أي احتمالات «تحرش» من قبل بحرية «الحرس الثوري الإيراني» في مياه الخليج الدولية، وأن أي تعرض للمصالح الأميركية في المنطقة سيرتب نتائج سلبية وخطيرة.

أيضاً، تصدّت طائرات مقاتلة أميركية لطائرات استطلاع روسية اقتربت من المجال الجوي لولاية ألاسكا الأميركية، فيما تصدت طائرات روسية لطائرة استطلاع أميركية فوق البحر المتوسط. ونفذت الصين بعض المناورات في بحر الصين، وخصوصاً بالقرب من الجزر المتنازع عليها مع دول أخرى، وأغرقت زورق صيد فيتنامي، في تعبير عن «انزعاجها» من الوجود العسكري الأميركي في آسيا، فيما عادت كوريا الشمالية لتجربة العديد من الصواريخ قصيرة المدى والمتوسطة، وأطلقت مقذوفات نحو بحر اليابان.

روسيا: مهام مختلفة

عودة إلى روسيا، فإن الأمر لا يقتصر على المهام التي يمكن أن ينفذها الجيش الروسي لمساعدة السلطات في تنفيذ قرارات العزل، إذ بدا واضحاً تعاظم دور المؤسسة العسكرية في البلاد كواحد من تداعيات انتشار جائحة «كوفيد - 19»، مما أثار سجالات كثيرة على المستوى الداخلي. ويذكر أن بوتين كان قد قال في اجتماع حكومي إن «العسكريين الروس أثبتوا كفاءة عالية واكتسبوا خبرات مهمة في مواجهة الوضع في عدد من البلدان الأجنبية، وهذه الخبرة يجب أن تستخدم على الصعيد الداخلي». ووفقاً لبوتين فإن المؤسسة العسكرية قادرة على تسريع عمليات بناء المراكز الطبية ومستشفيات مسبقة التجهيز في وقت قياسي، وهو أمر تحتاج إليه البلاد كثيراً، خصوصاً مع الإعلان عن نقص حاد في هذا المجال.

ولم يطل انتظار تطبيقات ذلك، إذ سرعان ما أعلن عن إطلاق الجيش نشاطاً واسعاً لبناء عشرات المستشفيات في مناطق روسية مختلفة. وتبع ذلك التركيز على أن المؤسسة العسكرية تحديداً ستسهم في توفير لقاح ضد الفيروس. وكتبت وسائل إعلام روسية أن الأقسام العلمية التابعة لوزارة الدفاع بدأت بالفعل نشاطاً واسعاً في هذا الاتجاه. وهنا أيضاً برزت ضرورة الاستعانة بالخبرات العسكرية الروسية التي تراكمت خارجياً، وقالت مصادر إن تجربة علماء الأوبئة العسكرية الروسية الذين عملوا في أفريقيا وآسيا مع إصابات خطيرة بشكل خاص ينخرطون حالياً في تجربة لقاحات تم تجريبها في إيطاليا وصربيا وأرمينيا.

اهتمامات بحثية طبية

ووفقاً للجنرال إيغور كيريلوف، رئيس قوات الحماية من الإشعاع والكيمياء والبيولوجية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، فإن المتخصصين في المعهد المركزي الثامن والأربعين للبحث العلمي وهو مركز يحاط نشاطه بسرية مطلقة في العادة، يعكفون على تطوير لقاحات حالياً. وكان هذا المركز نظم نشاط مكافحة وباء الجمرة الخبيثة في يامال في صيف عام 2016. ووفقاً للمصادر العسكرية، فقد شارك معهد الأبحاث الثامن والأربعون أيضاً بنشاط في تطوير لقاح ضد إنفلونزا الطيور. لكن تعاظم دور المؤسسة العسكرية برز أيضاً على المستوى الخارجي، وأثارت المساعدات الطبية الروسية المرسلة لبلدان مختلفة موجة سجالات وتساؤلات كثيرة على خلفية اتهامات للكرملين باستخدام الكارثة العالمية في مواجهة الـ«كوفيد - 19» سياسياً، من خلال تعميق السجالات في أوروبا والعالم والتركيز على نقطة ولادة عالم جديد بخريطة قوى مختلفة في المرحلة التي تلي انحسار الجائحة.

مساعدات خارجية

وأرسلت وزارة الدفاع عشرات الطائرات العسكرية محملة بمواد مختلفة وطواقم طبية إلى إيطاليا التي «أغلقت حولها الحدود»، وبدت كما يقول مسؤولون روس: «وحيدة في مواجهة الكارثة التي حلت بها».

وظهرت أدوار جديدة للعسكريين الروس في بلدان مثل فنزويلا وإيران وسوريا، في إطار ما وصف بأنه «مساعدات وتدريبات لرفع كفاءة المؤسسات المحلية في مواجهة الفيروس». ولم تلبث موسكو أن أعلنت عن إرسال طائرة عسكرية من طراز «أنتونوف» إلى الولايات المتحدة تحمل مساعدات إنسانية وكمامات ومستلزمات طبية أخرى أساسية لمكافحة الفيروس. وشكلت هذه خطوة غير مسبوقة، فهذه أول طائرة تابعة للقوات الجوية الروسية تحط على الأراضي الأميركية. وبدا المشهد استعراضاً سياسياً قوياً، وفي مقابل تأكيد وسائل إعلام غربية أن «المساعدات العسكرية الروسية» لا جدوى منها وأن هدفها استخدام الكارثة لتحقيق أغراض سياسية، دافعت موسكو بقوة عن موقفها وتحدثت عن ضرورة «التضامن العالمي في مواجهة الجائحة». وبدا من كل تلك التطورات أن الجيش تحديداً بات يلعب الدور الأساسي في تعزيز النشاط الدبلوماسي وتمدد الوجود الروسي في مناطق جديدة، ولكن كان غريباً في هذا المسار أن تعلن موسكو أخيراً أن نحو عشرة بلدان في منطقة الشرق الأوسط «طلبت مساعدة روسية لمواجهة الجائحة». وهذه مهمة إذا اتفق عليها ستناط بالجيش الروسي.

ومع امتداد نشاط الجيش داخلياً وخارجياً، أثار التركيز على دور العسكريين ردود فعل متباينة، وفي مقابل تأكيد الوكالات الرسمية على أهمية هذا الدور في هذه المرحلة بالتحديد، خصوصاً لأن لدى المؤسسة العسكرية قدرات كبيرة يمكن الإفادة منها، فإن معلقين انتقدوا هذا التركيز ورأوا فيه واحداً من التجليات المحتملة للمرحلة المقبلة، من خلال أن بوتين يعزز القطاعات الأمنية والعسكرية مستغلاً الأزمة الحالية، وأن ما يجري يمهد للمرحلة المقبلة ليس في روسيا وحدها، بل وفي بلدان عديدة أخرى ستغير أولوياتها وفقاً لمحللين بعد انتهاء المعركة مع الوباء وتتجه لتعزيز الأنظمة الداخلية الوطنية بقدر أكبر من الانعزال والابتعاد عن سياسات الليبرالية والعولمة. وكتب ديمتري غودكوف وهو معارض ونائب سابق في مجلس الدوما، أن «الوباء سوف ينحسر عاجلاً أو آجلاً، لكن القوانين التي تسن حالياً والإجراءات التي تتخذها السلطات سوف تبقى لفترة طويلة مقبلة».

القوى الكبرى حوّلت جهودها لمكافحة الجائحة... والأولويات العسكرية العالمية تتراجع

● في لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال العميد الركن المتقاعد خالد حمادة، مدير المنتدى الإقليمي للاستشارات والدراسات في العاصمة اللبنانية بيروت، إنه بعد حملة التعقيم والتطهير التي قامت بها البحرية الفرنسية لحاملة الطائرات «شارل ديغول» والقطع المرافقة في مرفأ طولون العسكري بجنوب فرنسا «يمكن لها أن تعود إلى المياه الدولية»، لكنه يشير إلى أن هذه القضية الآن ليست بالأهمية القصوى.

ويتابع أن «التجارة الدولية في هذا الوقت تقلصت إلى مستويات كبيرة، كما أن المشروع الأميركي لبسط سيطرة الولايات المتحدة على طريق التجارة الصينية من المحيط الهادي إلى بحر الصين والمحيط الهندي، لم يعد في هذه الظروف مجالاً للتنافس لأن الاقتصاد العالمي تجمّد، وبالتالي، تبدلت الأولويات وفقد التنافس على السيطرة أهميته».

حمادة، وهو باحث عسكري واستراتيجي، لا يرى - في المقابل - أن ثمة تأثيراً عسكرياً لتلك التطورات، بالنظر إلى أن الجيوش «تستطيع تبديل طواقم العمل في حال كانت هناك إصابات، وتستأنف نشاطها العسكري إذا دعت الحاجة»، علماً بأن الحروب الآن معلقة «بسبب تبدل الأولويات نحو مكافحة الفيروس». ويعزز تقييمه بأنه «لا إصابات بالغواصات التي تشكل قوى بحرية هائلة، حتى أنه لم تُرصد إصابات داخل التجمعات العسكرية البحرية مثل قوى (المارينز) الأميركية، وبالتالي فإن الجيوش لا تزال قادرة للحفاظ على قدراتها».

من ناحية ثانية، لم يرصد حمادة نقاطاً ساخنة في ظل تبدل الأولويات إلا محاولة التحرش الإيرانية بالسفينة العسكرية الأميركية خلال الشهر المنصرم، مشيراً إلى أن إيران «تحاول الخروج من أزمة كورونا وتدني مستويات الاقتصاد، محاولة إظهار (حيوية عسكرية بالحفاظ على النمط الهجومي داخل الخليج) رغم الإصابات بالـ(كوفيد - 19) التي سجلت في إيران وتعطل الحركة التجارية وتوقف الحياة في البلاد». ويقول إن «إطلاق القمر الصناعي يصب بالموضوع نفسه، إذ تسعى إيران للقول إنها تطلقه لتعبر عن خطوة متقدمة على طريق توجيه الصواريخ البالستية، وهذا ما يدخل المنطقة في مرحلة الخطر المتزايد لأن توجيهها بدقة وإيصالها لآلاف الكيلومترات يمثل خطراً على الأمن والسلام الإقليميين».

ويعود حمادة إلى ملف تأثير الجائحة على العمليات العسكرية من زاوية تأثيره على كل الناس، «إذ ساهم بشل قدرات أو على الأقل خفض قدرات التمويل العسكرية»، وعليه «لم تعد العمليات العسكرية تحتل قائمة القرارات الكبرى، ولم يعد لديها أولوية»، لكنه يؤكد أنه «إذا ارتفع مستوى التهديد لأي دولة كبرى، ستقفز العملية الدفاعية إلى الصف الأول»، لافتاً إلى أنه «رغم أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب يحمل على عاتقه مسؤولية مواجهة انتشار الجائحة ويقف وراء الجهود لمكافحته، فإنه إذا حصلت تحديات عسكرية سيعطيها أولوية، ويعيد بالتالي الأولويات الأمنية إلى المربع الأول، ويكون مرتاحاً من ضغوط الديمقراطيين ليعود ويلعب الدور للحفاظ على الولايات المتحدة كقوة عظمى أولى بالعالم».

قالوا

«من حق الأقاليم (الإيطالية) منفردة أن تتخذ إجراءات أكثر تقييداً في وجه جائحة (كوفيد - 19)، ولكن لا يحق لها تخفيف القواعد بخلاف ما هو محدد على مستوى البلاد ككل».

رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، محذراً السلطات المحلية من تبني خطط سريعة للخروج من الإغلاق

«إن جهودك البطولية (ضابط الجيش السابق الكابتن توم مور، ابن الـ100 سنة المعروف باسم «كابتن توم») رفعت معنويات الشعب كله... لقد كان سخاؤك فوق مستوى التصديق، فقد دعمت (عبر جمع أكثر من 30 مليون جنيه إسترليني لمكافحة «كوفيد - 19») القضية الأقرب إلى قلوبنا جميعاً».

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون

«كان شخصية متعددة الأوجه ومحبوبة ونابضة بالحياة... هكذا كان ريشي كابور، لقد كان يتمتع بكنز من المواهب. سأتذكر دائما كلامنا معاً، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي. لقد كان شغوفا بالأفلام وتقدّم الهند. إنني أشعر بالحزن لوفاته وأقدم التعازي لأسرته ومحبيه».

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي

«العمل لساعات مختصرة يحمي الملايين من أماكن العمل في ألمانيا... إن أكثر من 26 مليون شخص فقدوا وظائفهم في الولايات المتحدة خلال الأسابيع الخمسة الماضية. وصحيح أنه لا يمكننا تقديم ضمان لكل مكان عمل في بلدنا أيضا، إلا أننا سنقاتل لأجل كل وظيفة».

وزير العمل الألماني هوبرتوس هايل

في أواخر العام 2014 كانت وسائل الإعلام البرازيلية قد بدأت تتناقل الأنباء عن «مآثر» القاضي الفيدرالي الشاب سيرجيو مورو الذي كان يدير قسم الجنايات المالية في محكمة ولاية بارانا البرازيلية الجنوبية، المعروفة بمنتجعاتها السياحية الفخمة، حيث اعتادت عائلات ثريّة من البرازيل وبعض بلدان أميركا اللاتينية تمضية فترات العطلة والاستجمام، وحيث تعيش جالية كبيرة من المتحدرين من أصول لبنانية.

قبل نهاية تلك السنة، وبعد أن كان مورو قد كشف عدداً من فضائح الفساد الضريبي والرشاوى وعمليّات غسل الأموال، وضع يده على قضية احتيال كبيرة بطلها المصرفي ألبرتو يوسف الذي كانت تحوم حولها شبهات كثيرة بتهريب الأموال وتبييضها.

وزير العدل الشاب يهدد رئاسة بولسونارو في البرازيل

سيرجيو مورو... مسيرة قاضٍ جريء نحو القمة

بروفايل

مدريد: شوقي الريّس

مع التوغّل في التحقيقات في الفضائح الكبرى انكشفت للقاضي سيرجيو مورو حالات فساد واسعة تطال شخصيّات سياسية واقتصادية من الصف الأول. وعندها عقد العزم على تفكيكها فيما صار يعرف بعملية «لافا جاتو» Lava Jato - أي «غسل السيارات» - التي سرعان ما تحوّلت إلى أكبر قضية فساد مالي وسياسي في تاريخ البرازيل وأميركا اللاتينية.

هذه القضية أسقطت عدداً من رؤساء الجمهورية وكبار السياسيين ورجال الأعمال، ورفعت مورو إلى مصاف «البطل القومي»، ووضعته على منصّة الانطلاق نحو مستقبل سياسي لم يتأخر في الوصول إليه عندما عرض عليه الرئيس اليميني الجديد جاير بولسونارو، الآتي من رحم الغضب الشعبي العارم الذي ولّدته فضائح الفساد السياسي، حقيبة العدل والأمن العام وجعل منه أحد الرموز الأساسية لولايته.

بداية التوتر

إلا أنه بعد مضي سنة ونصف على بداية تلك العلاقة التي شهدت فصولاً من التوتّر في الأشهر الأخيرة، انتهى «شهر العسل» السياسي بين الرجلين. وبينما أخذت تترنّح رئاسة بولسونارو وتتراجع شعبيته تحت وطأة جائحة «كوفيد - 19» وإدارته المتعثّرة لها، قرّر مورو أن ساعته قد أزفت لقطف ثمار شعبيته التي واصلت صعودها. وهكذا، فصل مساره عن مصير الرئيس الذي تحاصره الانتقادات من كل حدب وصوب ويتكاثر المطالبون بعزله، أعلن استقالته موجّها اتهامات خطيرة إلى بولسونارو بمحاولة التدخل في تحقيقات قضائية جارية حول قضايا تطال اثنين من أبنائه، دفعت المحكمة العليا إلى إصدار مذكّرة باستجوابه.

عندما عُيّن مورو قاضياً فيدراليّاً عام 1996. بعد نيله شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة بارانا الفيدرالية، ودراسته لفترة في جامعة هارفارد الأميركية العريقة، فإنه كان لم يزل في الرابعة والعشرين من عمره. ويومذاك بدت عليه ملامح جرأة كانت مثار إعجاب وغيرة بين زملائه، الذين غالباً ما اتهموه برغبة جارفة في الظهور وبالسعي للاستفادة من منصبه للوصول إلى مآرب سياسية.

وبالفعل، تمكّن خلال سنوات من كشف العديد من قضايا الفساد المالي التي أودت بمسؤولين كثيرين إلى السجن، وأطلقته نحو الشهرة في بلد موصوف بالفساد المستشري في مؤسساته وأجهزته الرسمية وإفلات المسؤولين عنه من العقاب.

وعندما باشر مورو تحقيقاته في قضية «بانيستادو» Banestado حول شبكة مصرفية واسعة لتبييض الأموال، تبيّن له أن المسؤول الرئيسي عن هذه العمليات هو ألبرتو يوسف، الذي وصفته الـ«نيويورك تايمز» يومها بأنه «المصرفي البرازيلي المركزي في السوق المالية السوداء» وقالت عنه «بلومبيرغ» بأنه «المبيّض الرئيسي للأموال في البرازيل».

أيضاً، كشفت التحقيقات مع يوسف أنه كان أيضا الوسيط الرئيسي الذي يوزّع العمولات والرشاوى التي كانت تدفعها شركة النفط البرازيلية العملاقة «بتروبراس» Petrobras على المسؤولين السياسيين والإداريين للحصول على عقود مشاريع تنفذها في البرازيل والخارج. ولقد عرض عليه مقايضة تخفيف العقوبات باعترافات وأدلة سرعان ما فجّرت أكبر قنبلة قضائية وسياسية في تاريخ البرازيل الحديث، وجعلت من مورو أحد الأشخاص الأكثر تأثيراً في بلاده حسب استطلاع قامت به صحيفة «أو غلوبو» O Globo الواسعة الانتشار.

أُطلق على تلك القضية التي هزّت البرازيل وما زالت تداعياتها السياسية تتردد إلى اليوم اسم Lava Jato – ويرتبط الاسم (غسل السيارات) بمجموعة من المحطات لغسل السيارات كانت رأس خيط التحقيقات التي أوصلت إلى الكشف عن شبكة واسعة من الفساد السياسي والإداري. ومن ثم، أودت بالعشرات من نخبة من السياسيين ورجال الأعمال إلى السجن، وطالت كل الأحزاب السياسية، خاصة حزب العمّال اليساري الذي كان في الحكم منذ العام 2003.

> يرى فيه أنصاره «بطلاً قومياً ضد الفساد» في حين يتهمه خصومه بأنه «وصولي متعطش للشهرة والسلطة»

شخصية تنقسم حولها الآراء

وبينما كانت شعبية مورو تصعد بقوة، ويرى فيه أنصاره «بطلاً قومياً ضد الفساد»، في حين يتهمه خصومه بأنه «وصولي متعطّش للشهرة والسلطة»، أصدر القاضي الشاب أوامره إلى الشرطة القضائية الفيدرالية بمداهمة منزل لويس ايغناسيو لولا، رئيس الجمهورية اليساري السابق والسياسي الأوسع شعبية في تاريخ البرازيل، واقتياده للتحقيق بتهمة الفساد فجر الرابع من مارس (آذار) 2016.

ذلك المشهد الذي ظهر فيه لولا محاطاً برجال الشرطة، ومقيّداً يساق إلى التحقيق، كان نقطة مفصليّة في التاريخ السياسي البرازيلي الحديث. وما زال ذلك المشهد محفوراً في ذاكرة البرازيليين الذين انقسموا بين أقليّة تناصبه العداء وأكثريّة تعتبره «المخلِّص من الفساد».

وبعد جلسة أوليّة للتحقيق، أصدر مورو مذكّرة بإرسال لولا إلى الحبس الاحترازي. وأجهض كل المحاولات التي قام بها الرئيس السابق لإخراج القضية من قبضة مورو، الذي نشر تسجيلات هاتفية تكشف مساعي لولا للتهرّب من العدالة.

وعلى الأثر، أدت مراحل التحقيق الأولى والمحاكمات التي عقبتها إلى سجن عشرات النواب، وطالت عدداً من رؤساء الجمهورية وكبار المسؤولين في بلدان أميركية لاتينية مثل البيرو وبوليفيا وتشيلي. كذلك أودت إلى السجن بزوجة رئيس مجلس النواب بتهمة غسل الأموال وإلى تعليق رئاسة زوجها. وقبل نهاية ذلك العام كان مجلس الشيوخ يقرّر أيضاً عزل رئيسة الجمهورية اليسارية ديلما روسّيف بعد إدانتها بتهمة «هندمة» الموازنة العامة والتوقيع على مراسيم اقتصادية من غير موافقة البرلمان. وكانت روسّيف قبل وصولها إلى الرئاسة من أقرب السياسيين إلى لولا، وكانت تولّت إدارة مكتبه وعدداً من الحقائب الوزارية في حكوماته.

التغيير اليميني بعد إسقاط اليسار

بعد سقوط روسّيف نهاية أغسطس (آب) 2016 وتولّي نائبها رئيس مجلس النواب ميشال تامر - المتهم هو أيضا بقضايا فساد - رئاسة الجمهورية، وضع البرازيليون كل آمالهم بالتغيير وتجديد الحياة السياسية وتطهيرها من الفساد في سيرجيو مورو، بينما كانت البلاد تستعدّ لانتخابات رئاسية حاسمة في أجواء من الاهتراء السياسي والنقمة الشعبية العارمة. غير أن شعبية لولا بقيت هي الأوسع رغم وجوده في السجن والاتهامات الموجهة إليه والأحكام الصادرة بحقه، وأصرّ على ترشيحه للرئاسة في انتظار صدور أحكام قضايا الاستئناف التي كان قد رفعها.

في هذه الأثناء كانت أسهم مرشّح يميني متطرف مغمور اسمه جاير بولسونارو ترتفع بشكل سريع ومفاجئ. وكان وراء صعوده دعم مجموعات اقتصادية ودينية (إنجيلية خصوصاً) نافذة تريد التخلّص من حكم حزب العمال اليساري بأي ثمن، وبنقمة شعبية عارمة ضد حزب العمّال وقيادته بعد فضائح الفساد التي كشفها مورو وكانت الطبق الذي قدّم رئاسة الجمهورية إلى بولسونارو.

وحقاً، بعد فوز بولسونارو في الانتخابات الرئاسية عام 2018، بادر الأخير إلى إسناد حقيبة وزارة العدل والأمن العام لمورو الذي تحوّل إلى إحدى الركائز الأساسية في حكومته. وما كان الرئيس يوفّر مناسبة كي يشيد بإنجازات مورو في مكافحة الفساد وتجديد العمل السياسي. كذلك كانت وسائل الإعلام تتحدث عن «شهر عسل سياسي» بين الاثنين واحتمالات قويّة بخوضهما سويّة معركة الرئاسة في انتخابات العام 2022.

ولكن مع بداية العام الجاري، وبينما كانت إدارة بولسونارو لأزمة الـ«كوفيد - 19» تتعرّض لانتقادات شديدة في الداخل والخارج، وتتراجع شعبية الرئيس حتى في الأوساط التي كانت تؤيده، بدأت تظهر بوادر التوتّر في العلاقات بين مورو وبولسونارو. وازداد التوتر عندما فصل بولسونارو الأمن العام عن الوزارة التي يتولّاها مورو، فقاوم الأخير بشدة تلك المحاولات، إلى أن عاد عنها الرئيس خشية الدخول في مواجهة علنية مباشرة مع وزيره، الذي كان قد أصبح السياسي الأوسع شعبية في البرازيل.

المواجهة والاستقالة

وبعد إقالة وزير الصحة، الذي كان يعترض علناً على إدارة بولسونارو أزمة جائحة «كوفيد - 19»، عادت المواجهة بين الرئيس ومورو إلى الواجهة عندما قرّر بولسونارو إقالة مدير الشرطة الفيدرالية الذي كان مورو قد عيّنه، وحاول تعيين مدير جديد مقرّب منه. عندئذ قرر مورو فتح باب المواجهة مع الرئيس على مصراعيه، وفجّر قنبلة استقالته في أصعب الظروف التي يمرّ بها بولسونارو منذ وصوله إلى رئاسة الجمهورية، ممهداً لمعركة تنتظر تحديد موعد لبدايتها.

ولم يكتفِ مورو بإعلان قرار استقالته من الحكومة التي كان إحدى ركائزها الأساسية، بل دعا إلى مؤتمر صحافي حاشد وجّه فيه اتهامات خطيرة ضد بولسونارو. وقال إنه يحاول التدخّل في التحقيقات الفيدرالية التي تتناول قضايا فساد تتعلّق باثنين من أبنائه. كذلك كشف مورو عن رسائل نصّية تبادلها مع بولسونارو تبيّن أن الرئيس حاول التدخّل في تلك القضايا. أدت هذه الاتهامات إلى إصدار المحكمة العليا قراراً بفتح تحقيق ضد بولسونارو، كما أمرت بتعليق تنفيذ قرار تعيين قائد جديد للشرطة الفيدرالية قبل ساعات من حفل تنصيبه، الذي كان من المقرر أن يتمّ في قصر رئاسة الجمهورية.

في المقابل، في محاولة لتطويق مضاعفات استقالة «نجم» حكومته وحملته الانتخابية ظهر بولسونارو، محاطاً ببقيّة أعضاء الحكومة، ليدحض الاتهامات الموجهة إليه. وقال بأنه منذ اليوم الأول ضمن لوزير العدل استقلالية القرار عن رأس هرم السلطة، نافياً أن يكون قد حاول التدخّل في تحقيقات تتعلّق بأفراد أسرته، وتابع أن المعلومات التي قدّمها مورو عارية عن الصحة.

برنامج سياسي فعلي

في أي حال، كان لافتاً أن بيان الاستقالة الذي تلاه مورو في مؤتمره الصحافي جاء بمثابة برنامج سياسي للرجل الذي أصبح النجم الصاعد في المشهد السياسي البرازيلي الذي يحاصر بولسونارو من كل الجهات، ويضعف حظوظه حتى بإكمال ولايته. وبعد توجيه سلسلة من الاتهامات ضد الرئيس انصرف مورو للدفاع عن سجلّه في مكافحة الفساد والعنف. وتحدّث عن المحاولات المتكررة التي قام بها بولسونارو للحد من استقلالية القضاء والتدخّل في شؤون المؤسسات الرقابية. وقال إنه عندما تجاوب مع عرض الرئيس لتولّي وزارة العدل والأمن العام كان على أساس مواصلة حملته ضد الفساد «لكن الرئيس حنث بوعده عندما تعلّق الأمر بعائلته». وأردف «كان يريد مديراً للشرطة يتصّل به ليعطيه تعليمات ويطلب إليه تزويده بالمعلومات وتقارير المخابرات، الأمر الذي يشكّل انتهاكاً لمبدأ الفصل بين السلطات وخرقاً لاستقلالية السلطة القضائية». واستطرد مورو قائلاً بأنه حاول حتى اللحظة الأخيرة التوصّل إلى حل يمنع انفجار هذه الأزمة في مثل هذه الظروف، وأن «مثل هذا التدخّل السافر لم يحصل من طرف الحكومات السابقة عندما كان بعض أعضائها يخضعون لتحقيقات قضائية».

هذا، وتجدر الإشارة إلى أن مورو كان قد رفض طلباً تقدّم به فلافيو - أحد أبناء الرئيس والعضو في مجلس الشيوخ، وهو متهّم بغسل الأموال - لتقييد استخدام البيانات المالية في التحقيقات القضائية. كما أن ابن بولسونارو الآخر إدواردو - وهو عضو في البرلمان الفيدرالي الذي سعى والده لتعيينه سفيراً لدى الولايات المتحدة - يواجه أيضا تهماً بالفساد المالي وتنظيم حملات لنشر معلومات مزيّفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ختاماً، لم يكشف مورو بعد عن أوراقه السياسية التي لا يشكّ أحد في أنه لن يتأخر في طرحها عندما تنتهي الجائحة الصحيّة، التي ليس معروفاً كيف سيخرج بولسونارو من كابوسها. وإذ يكثر الحديث منذ أيام عن احتمال استقالة وزير الاقتصاد باولو غيديس، وهو نجم آخر في الحكومة، يرجّح المراقبون أن يكون هذا الثنائي الذي يتمتع بشعبية واسعة في الداخل وبدعم كبير في الأوساط الاقتصادية الدولية، هو العنوان الرئيسي للمشهد السياسي البرازيلي على أبواب الانتخابات الرئيسية المقبلة.

ولاية بارانا... إحدى أغنى ولايات البرازيل وأرقاها

لندن: «الشرق الأوسط»

ينتمي وزير العدل البرازيلي المستقيل سيرجيو مورو إلى ولاية بارانا، في جنوب البرازيل، وهي إحدى الولايات المتجاورة الثلاث (من أصل 26 ولاية برازيلية) التي توصف أحيانا بـ«المخروط الجنوبي» للبلاد.

بارانا، تحمل اسم أحد أهم أنهار جنوب البرازيل وثاني أطول أنهار أميركا الجنوبية بعد الأمازون، وهو الذي يشكل حدودها الغربية. فضلاً عن ذلك تشكل الولاية التُخم الشمالي للولايات الجنوبية الثلاث، وهي على التوالي من الشمال إلى الجنوب بارانا وسانتا كاتارينا وريو غراندي دو سول. وتتميز هذه الولايات الثلاث بمناخها المعتدل، بل والأوروبي في مرتفعاتها، بل تعد كوريتيبا، عاصمة بارانا أكثر مدن البلاد الكبرى برودة. ثم إنه تطغى على الولايات الثلاث الهوية الأوروبية إذ استقطبت أفواجاً من المهاجرين من أوروبا الشمالية والوسطى (من الألمان والأوكرانيين والبرتغاليين والبولنديين والإيطاليين)، بعكس الولايات ذات الحضور الأفريقي في الشمال والوسط.

تبلغ مساحة بارانا أقل بقليل من 200 ألف كلم مربع، ويبلغ عدد سكانها نحو 10 ملايين و500 ألف نسمة (نحو 9 ملايين منهم من الأوروبيين والعرب). وتعد العاصمة كوريتيبا أكبر المدن سكاناً بقرابة مليوني نسمة، ما يجعلها ثامن كبرى مدن البرازيل وكبرى مدن الجنوب من حيث عدد السكان. أكثر من هذا، تعد كوريتيبا (ترتفع أكثر من 900 م عن سطح البحر) وفق الإحصائيات، من أفضل مدن البرازيل وأميركا اللاتينية من حيث مستوى المعيشة. وهي بجانب ارتفاع مستوى دخل الفرد فيها على مستوى البلاد، تعد من أبرز المراكز الثقافية والتعليمية والصناعية والتجارية والخدماتية في البرازيل. وعلى صعيد الصناعة، فإنها تحتل المرتبة الرابعة على مستوى البلاد، اجتماعياً، تتميز كوريتيبا بأن فيها أحد أدنى معدلات الجريمة في البرازيل. وتعليمياً، في طليعة المؤسسات الثقافية والتعليمية في المدينة، جامعة بارانا الفيدرالية (إحدى أفضل جامعات البرازيل) التي تتربع على رأس هرم الجامعات الـ183 الموجودة في ولاية بارانا، والجامعات العشر في المدينة. وعلى الصعيد الرياضي، وكحال معظم المدن البرازيلية، تعد كرة القدم الرياضة الأوسع شعبية والأعظم خضوراً، وفي كوريتيبا 3 أندية بارزة تتنافس في أعلى المستويات وطنياً هي أندية أتلتيكو بارانا اينسي (حالياً في الدوري الممتاز) وكوريتيبا وبارانا.

عودة إلى خلفية ولاية بارانا، فإنها بجانب عاصمتها، تضم 399 بلدية، ومن أكبر مدنها لوندرينا ومارينغا (مسقط رأس سيرجيو مورو والمدينة التي أنهى من الأولى تعليمه الجامعي فيها) وبونتا غروسا وكاسكافيل مساو جوزبه دوس بينهاس وفوز ديغواسو.

وأخيراً، على الصعيدين البيئي والسياحي، تتميز بارانا التي يخترقها مدار الجدي ببعض أهم الغابات المدارية في العالم. وعلى الحدود مع جمهورية الأرجنتين في غرب الولاية تقع شلالات أيغواسو العظيمة وحديقتها الوطنية المدرجة على قائمة اليونيسكو للمواقع التراثية العالمية.

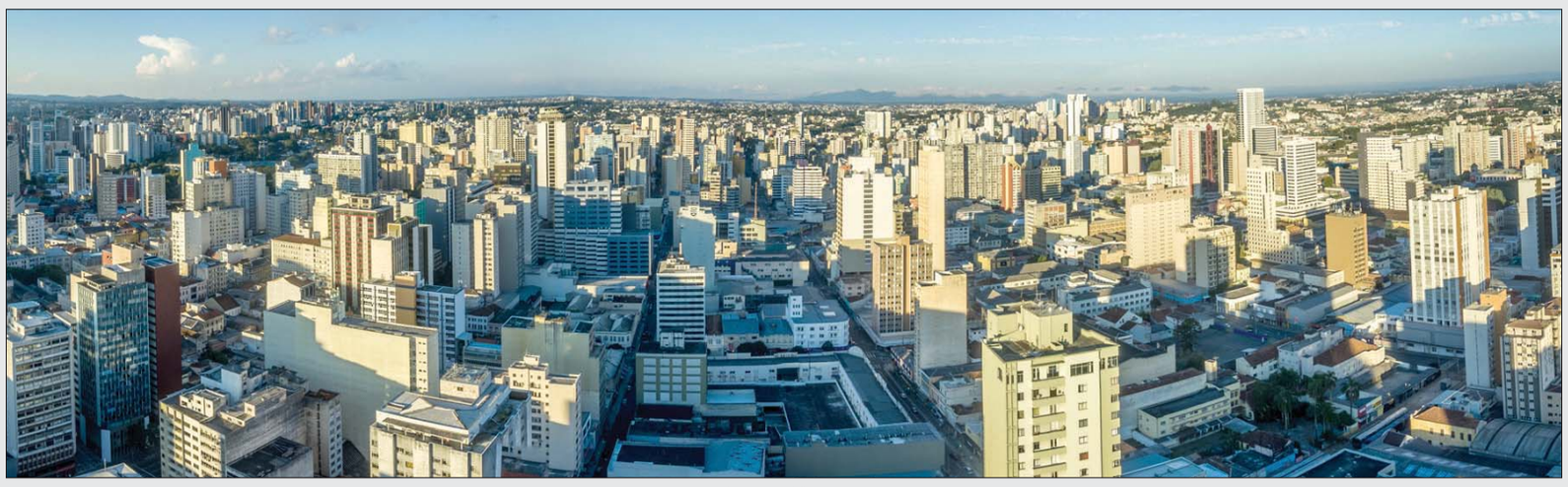

مدينة كوريتيبا

في الدولة وحقوق الإنسان... عندما يُصنع الفارق!

زهير الحارثي

أحياناً نمر مرور الكرام على أخبار وقرارات وأحداث، ونسمع ونقرأ عنها ولا نتوقف عندها، ولكن عند تأملها نجد أن لها صدى وأهمية وتأثيراً. ومن تلك القرارات المهمة ما صدر في السعودية ضمن مسارها الإصلاحي، من قرارات حقوقية وُصفت بالنوعية والجريئة؛ حيث ألغت تنفيذ حكم القتل تعزيراً لمن هم دون سن الـ18 عاماً، وتعويض الحكم بالسجن مدة لا تزيد على 10 سنوات في دار الملاحظة الاجتماعية (سجن الأحداث)، كما ألغت عقوبة الجلد في كل جرائم التعزير، والاكتفاء بعقوبتي السجن أو الغرامة أو بهما معاً، أو بأي عقوبة بديلة، كتقديم خدمات اجتماعية ونحوها.

العدالة، ومنذ المجتمعات البدائية القديمة وإلى يومنا هذا، لم تزل تشكل هاجساً مهيمناً على الوعي الاجتماعي؛ حيث قناعة الضمير وراحة الذات. ولكي تتحقق فإنه لا بد من وجود إرادة، وهي بمثابة الدافع للسمو الحضاري الإنساني. قرارات تاريخية جاءت لتختزل الزمن والمسافة في آن. سبقتها قرارات كبيرة وستلحقها أخرى، وهي تختصر عشرات السنين من الجهد والمال لتعزيز سمعة السعودية ومكانتها عالياً في المحافل الدولية.

هي لم تأتِ رضوخاً لأحد؛ بل رغبة لبلورة دولة قانون ومؤسسات، تسير بخطى واثقة نحو آفاق أرحب. القرار بطبيعة الحال تجاوز مضمونه ببعده العقابي والجنائي في تشكيل مجتمعنا، ما ستتمخض عنه إفرازات ثقافية واجتماعية إيجابية.

جاءت تلك القرارات الحقوقية لتؤكد عزم القيادة السعودية على تحقيق ما يتطلع إليه المواطن والمقيم، وأن الدولة تتقدم دائماً على المجتمع في تفاعلها الإصلاحي، وأن التحديث المتوازن هو نهج الدولة، ما دام يصب في تعزيز كرامة الإنسان وحماية حقوقه.

تجاوزنا مرحلة الحساسية المفرطة من الاقتراب من مناقشة همومنا وقضايانا، ولذا كان منطقياً أن تتراكم التجربة السعودية، بدليل هذه الخطوة اللافتة ومسارها السليم للوصول لمرحلة النضج الاجتماعي والثقافي.

السعودية صادقت على اتفاقية الطفل التي حددت عمر الطفل بأقل من 18 عاماً، كما ألغت عقوبة الجلد في العقوبات التعزيرية، لعدم التفاوت في الأحكام، والمبالغات غير المبررة في العقوبة. أصداء القرار ما زالت تتردد في أصقاع العالم، مع احتفاء وترحيب شهدناه في وسائل الإعلام العالمية، لم يكن مجاملة؛ بل هو إشادة موضوعية وواقعية بما يجري في بلادنا من تحولات.

طبعاً لا يخلو أي بلد من البلدان في العالم من انتهاكات حقوقية (ولو كانت باجتهادات فردية، أو حتى في مسائل بسيطة صغيرة) بما فيها البلدان المتقدمة، وتلك التي حققت طفرة نوعية في تنميتها الاقتصادية ومؤسساتها الدستورية، وأشاعت الحريات بمختلف مضامينها، ولكن تتفاوت المعايير في نسب احترام مبادئ حقوق الإنسان وتطبيقها من بلد إلى آخر، إلا أن الدولة الواعية وإن كانت «نامية» هي التي تبادر إلى معالجة ملفاتها الداخلية، وتصحيح الخلل، والبحث عما يحقق سعادة شعبها، وتوفير حياة كريمة لهم.

المقام هنا ليس للإطراء والإشادة بما يجري في المملكة، وإنْ كانت تستحق ذلك؛ بل لنقل الصورة كما هي ومن دون رتوش، ولذا هي تسير وفق رؤية واضحة في برامجها وخططها، ومستمرة على هدوئها، متجاهلة الأصوات الشاذة، رغم الضجيج وسخونة الأحداث وصخب الفبركات. كما أنها حريصة على التماشي مع المعايير الدولية فيما يتعلق بقوانينها المحلية، من دون المساس بحرمة النص القطعي أو ثوابت الدولة، ولذلك من الطبيعي أن تكون هناك مراجعات وإعادة نظر وبحث وتمحيص، في كل الأنظمة والقوانين المحلية.

السعودية تقوم بإصلاحات حقيقية، وليست إجراءات تجميلية، كما تحاول قوله بعض المنظمات الحقوقية التي يصح أن يطلق عليها أنها «لا يعجبها العجب ولا الصيام في رجب». كان من المتوقع والمفترض بتلك المنظمات (إن كانت لها مصداقية ومبدأ) أن ترحب بهذه الخطوة الحقوقية السعودية، ولكن ما قرأنا سوى التشكيك والتهكم والتبخيس، وتبريرات واهية، ما يطرح علامات استفهام حول حقيقة توجهات تلك المنظمات، وموقفها السلبي الدائم من السعودية، وابتعادها عن التناول الموضوعي لما يجري في السعودية.

القرارات مرتبطة بقرار داخلي، ولا تتعلق بضغوط خارجية؛ كونها موجودة منذ سنين وتم تجاهلها؛ لأنه كان دائماً هناك رفض رسمي وشعبي للإملاءات والضغوط؛ فضلاً عن عوامل أخرى ليست مثار نقاشنا هنا، ولكن الحقيقة أن هناك عملاً دؤوباً للحكومة ومراجعات مكثفة، ولجاناً عديدة ومتنوعة ومتخصصة، تجتمع بدون كلل أو ملل، وتخرج بتوصيات ومقترحات ورؤى ودراسات، تقودها قيادة شابة تملك إرادة سياسية وقادرة على اتخاذ قرارات صعبة، والتي رأت أن المناخ العام واللحظة التاريخية والوعي الاجتماعي قادر على استيعاب وفهم هكذا خطوات حقوقية، والتي تصب في مصلحة الإنسان في المقام الأول.

ورقة حقوق الإنسان تستغلها أطراف وجهات ودول، منذ إنشاء المملكة وإلى يومنا هذا. غير أن اللافت للنظر أن مشروع ولي العهد التحديثي أحبط شعاراتهم وأحاديثهم التي دائماً يكررونها؛ لأنهم لم يعد لديهم ما يقولونه وما يروّجون له، وبالتالي هم في ورطة وعدم توازن، كونها أصابتهم في مقتل!

الحظر لـ«حزب الله» والرسالة لإيران

إميل أمين

أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً. يبدو هذا هو حال أوروبا مع «حزب الله»، فبعد بريطانيا في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ها هي ألمانيا بدورها تأخذ قراراً رسمياً بحظر كافة أنشطة الحزب، في خروج دراماتيكي عن سياسة برلين السابقة التي ارتكنت إلى موقف الاتحاد الأوروبي، والذي ميز ولا يزال بين الجناح السياسي والآخر العسكري لـ«حزب الله»، فسمح بنشاطات الأول، وحظر الثاني.

انكشفت حقيقة «حزب الله» مرة وإلى الأبد عند الألمان. وفي مبررات قرار الحظر: «كما أنه من غير الممكن التمييز بين أعضاء المنظمة السياسيين والدينيين، ليس من الممكن أيضاً تقسيم المنظمة إلى أجنحة اجتماعية وعسكرية وسياسية».

لم يأتِ القرار الألماني على حين غرة؛ بل هو نتاج مراجعات وتصويت وتقارير استخبارية، آخرها صدر نهاية العام الماضي ويقع في ثلاثمائة صفحة، وهو حصاد تعاون وثيق ولصيق بين وزارات الداخلية والخارجية والعدل في البلاد، عطفاً على تحريات ومعلومات الاستخبارات الألمانية، الخارجية والداخلية على حد سواء.

خلص القرار إلى أن «حزب الله» قد تجاوز كافة الخطوط التي يمكن السماح بها، إذ بات أعضاؤه يعتبرون ألمانيا ومدنها وقراها ملاذات آمنة لهم، ومسرحاً لوجستياً لعملياتهم القائمة والقادمة.

لم يغب عن ناظر الألمان يوماً أن «حزب الله» ليس إلا مقدمة لوجستية للجمهورية الإيرانية، الأمر الذي عززته اعترافات حسن نصر الله أكثر من مرة، بأن تمويل الحزب من الألف إلى الياء يأتي من طهران، وعليه ربما ينبغي أن نتساءل: هل كان الحظر لـ«حزب الله»، والرسالة موجهة إلى الملالي في طهران؟

تكشف لنا البيانات التي قامت هيئة حماية الدستور الألماني بجمعها، أن هناك شبكة من المساجد والجمعيات الثقافية والدينية الأهلية التي يقوم عليها أتباع «حزب الله» في الداخل الألماني، تمارس تكتيكاً مريعاً.

يسعى عملاء «حزب الله» إلى اختراق المجتمع الألماني، والحصول على الجنسية الألمانية من خلال الزواج الصوري غير الرسمي، سواء من ألمانيات، أو من عربيات مهاجرات أو لاجئات.

في الوقت عينه، تسعى قيادات خلايا «حزب الله» السرية في الداخل الألماني في طريق تجنيد عناصر نظيفة ألمانية، أو من جنسيات أخرى، ما يعني أن هناك نيات خبيثة مستقبلية، ومخططات لما هو أسوأ. وفكرة العناصر النظيفة تعني عدم معرفة أجهزة الاستخبارات الدولية بها، وقدرتها على المراوغة، وتنفيذ عمليات بقدرة عالية من المهارة.

عطفاً على ما تقدم، فإن «حزب الله» بات يعاني من أزمات مالية بعد المعارك التي شارك فيها السنوات الماضية في سوريا، ناهيك عن العقوبات المالية القاسية التي فرضت على إيران، وجميعها أضرت بالحزب أكبر الضرر، ولهذا فإن الأراضي الألمانية تعد صندوقاً مالياً للحزب يمارس عليه عمليات البيع الشراء، وغسل الأموال، وتسهيل صفقات السلاح، وتمرير السيارات المسروقة.

السؤال الجوهري في هذا الإطار: ما الذي عجَّل بقرار الألمان؟ وهل للأمر علاقة بالأزمة المحتدمة مؤخراً مع إيران؟

الجواب المؤكد أن هناك رصداً لمعلومات مزعجة تحصلت عليها أجهزة استخبارات أوروبية وأميركية، تفيد بتكثيف «حزب الله» وجماعته الألمانية تحديداً، أنشطتهم لتجنيد عناصر ألمانية من السكان المحليين، عبر غسل عقول، تجري به كوادر الحزب المدربة على استقطاب المؤهلين للتطرف، وكذا الجناة العتاة، عبر شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقنوات المختلفة، والجامعات، وبنوع خاص الطلاب. ما الهدف من ذلك كله؟

حكماً الاستعداد للمواجهة القادمة بين طهران والغرب، وبنوع خاص في ظل تصادم الإرادات بين طهران وواشنطن مؤخراً، والتعليمات التي أصدرها الرئيس دونالد ترمب بإغراق أي قطع بحرية إيرانية تقترب من الأسطول الأميركي في مياه الخليج العربي بنوع خاص.

يعرف القاصي والداني أن ألمانيا لعبت ولا تزال دوراً تقدمياً جداً في الداخل الأوروبي، لاستنقاذ إيران من العقوبات المالية المفروضة عليها، وبالشراكة مع فرنسا كان السعي المتواصل لإيجاد طرق توفر تعاملات مالية مريحة للإيرانيين.

غير أنه من الواضح جداً أن الأوروبيين، لا سيما بعد إطلاق الإيرانيين قمراً صناعياً عسكرياً إلى الفضاء، قد أدركوا جلياً أبعاد التلاعب الإيراني بالبرنامج الصاروخي المعارض لقرار مجلس الأمن 2231 لسنة 2015، وأنهم بالتالي وعما قريب جداً سيكونون تحت رحمة صواريخ الملالي الباليستية. ومن هنا بدت الغضبة الأوروبية واضحة، وتقليم أظافر الإيرانيين عبر «حزب الله» أولاً في الداخل كفرض وليس نافلة.

لم يغب عن أعين أجهزة الاستخبارات الألمانية الدور الفاعل والناجز لـ«الحرس الثوري» الإيراني في تدريب جماعات «حزب الله»، وتهذيبها وبلورة حضورها العسكري والأمني حول العالم. وليس سراً أن أجهزة الألمان المعلوماتية تفوق نظيرتها الأميركية والأوروبية في الشرق الأوسط والخليج العربي، وهذه قصة أخرى.

أدرك الألمان أن معركة العالم مع إيران ربما تكون على الأبواب، وهنا فإن وجود طابور خامس على أراضيهم داعم لطهران وقياداتها أمر سيلحق أكبر الضرر بالأمن القومي للبلاد. ولديهم من اعترافات نصر الله المباشرة ما يفيد بذلك جملة وتفصيلاً، إذ أجاب الرجل على تساؤل عما سيفعل هو ورجاله حال القارعة، بالقول: «إذا اشتعلت الحرب، فهل تظن أننا سنقف مكتوفي الأيدي؟ إيران لن تحارب وحدها، هذا أمر واضح وضوح الشمس».

حظر «حزب الله» بداية مؤكدة لتوافق أوروبي أميركي في مواجهة إيران، ودعوة مباشرة لبقية دول الاتحاد الأوروبي لوضع كل تصنيفات «حزب الله» في بوتقة واحدة، وانعكاس لعزم العالم الغربي على التصدي للتهديد الأممي الذي يمثله الحزب في الحال والاستقبال... هل وصلت الرسالة إلى طهران؟

هل المطلوب رأس النظام اللبناني؟

راجح الخوري

انتهى الأسبوع الماضي على ما يشكّل تقريعاً واضحاً للحكومة اللبنانية ورئيسها حسن دياب، فعند انتهاء جلسة مجلس النواب التي عقدت في الأونيسكو لضمان التباعد بسبب «كورونا»، وقف دياب ودعا فجأة إلى عقد جلسة مسائية لإقرار مشروع تخصيص 1200 مليار ليرة للمزارعين والحرفيين، والذي لم يكن أصلاً مدرجاً على جدول الأعمال واستحضر فجأة لأسباب مجهولة!

كانت ردة فعل الرئيس نبيه بري مثيرة تماماً: ثلاث طرقات قوية بمطرقة الرئاسة، ثم قال لدياب: «لا أنت ولا غيرك يستطيع أن يحدد موعد الجلسة، أو أن يملي على المجلس النيابي ما يمكن أن يفعله وما عليه أن يقوم به... رفعت الجلسة»، وفي حين يقف لبنان على كف عفريت من الأزمات الخانقة، صدر كلام إدانة صريحة من مصادر في السلطة التنفيذية، قال صراحة إن في الحكومة وزراء ليسوا في مستوى ملفاتهم، ولا عندهم القدرة على تفسيرها أو الدفاع عنها، وليسوا على اطلاع على آلية إرسال القوانين إلى المجلس بعد إقرارها في مجلس الوزراء.

بدا هذا الكلام وكأنه إدانة قاطعة لحكومة اللون الواحد، والغريب أن بري لم يكن بعيداً عن كواليس تشكيلها وفق المعايير التي اتفق عليها «حزب الله» والرئيس ميشال عون كما هو معروف، لكن مسلسل الأخطاء السياسية المتراكمة، يبدو أنه لا يتوقف عند هذه الحكومة ورئيسها، الذي وعد في نهاية الأسبوع الماضي بأنه سيقول كلاماً متشدداً في جلسة مجلس الوزراء المقبلة، والتي شهدت انقساماً حاداً وصل إلى حد تلويح بري بسحب وزيريه من الحكومة، إذا مضت في قرار إقالة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الذي يؤيده «حزب الله» من منطلق الرد على سياسة امتثال سلامة والمصارف اللبنانية، لما تفرضه العقوبات الأميركية على الحزب وإيران، وهذا أمر لا طاقة حتى لدولة مثل الصين أو روسيا أو حتى إيران على مقاومته، والدليل أن «بنك جمال» ذهب ضحية عدم الامتثال لهذه العقوبات، وهو ما تخشاه المصارف اللبنانية طبعاً!

ويبدو أن «التيار الوطني الحر» يدفع هو أيضاً في هذا الاتجاه رغبة منه في تعيين أحد مقربيه حاكماً للمركزي، وهكذا بعد الجلسة الحامية، خرج دياب ليقرأ من القصر الجمهوري بياناً يتجاوز توجيه الاتهام إلى إصدار الحكم على رياض سلامة، حيث قال إن «هناك معلومات مكتومة على الحكومة وليخرج سلامة ويعلن الحقائق للبنانيين وما هو سقف الدولار والمعالجة»، ولكن الغريب أن دياب تحدث عن وجود ما سمّاه بـ«ثقب أسود» وعن وجود فجوة في الأداء والوضوح والصراحة وفي الحسابات النقدية وأن خسائر مصرف لبنان تتسارع، وكلفنا شركة تحقيق دولية جلاء هذا.

لكن بعد ساعات سيترك دياب وحيداً، وكأنه تسرّع في ابتلاع طعم توجيه إدانة كيفية واستنسابية لحاكم المصرف المركزي يروّج لها تحالف عون - «حزب الله» ومتى؟ في وقت يحتاج لبنان الذي بلغ الدولار فيه أربعة آلاف ليرة لأسباب معروفة، وكذلك بسبب المضاربات التي تجري في سوق رديفة للصرافين يقال إن «حزب الله» أنشأها في الضاحية الجنوبية من بيروت.

أولاً: أكدت المصادر أن وزير المال غازي وزني، وهو من جماعة بري، لم يكن على علم بخطاب الإدانة الذي تلاه دياب، رغم أنه شارك في النقاش معترضاً على الدعوة إلى إقالة سلامة، قائلاً إن الأزمة المالية يجب أن تحلّ خارج العراضات الإعلامية.

وإذا كان هذا يمثل صدمة لدياب، فالصدمة الأقوى ستأتي في اليوم الثاني وتحديداً من رئيس الجمهورية ميشال عون، وذلك من خلال اجتماع لجنة مكافحة الفساد الوزارية، عندما أكّد خلافاً لجو الإدانة الكيفية التي وجهها دياب إلى سلامة أن أي تصدٍ لآفة الفساد، لا يمكن أن يكون ظرفياً أو جزئياً أو انتقائياً او استنسابياً كي لا نقع في المحظور المتمثل بعدم المساواة في المساءلة بين المفسدين والفاسدين، وأنه لا بد من أن تتوافر مجموعة من العناصر، كي تؤدي عملية مكافحة الفساد أهدافها... ومن الضروري استهداف الفساد السياسي بصورة خاصة وعدم التركيز على الفساد الإداري!

غريب فقد بدا هذا الكلام وكأنه رد أو تصحيح لموقف دياب ضد سلامة، ثم جاءت الصدمة الثالثة من صهر عون الوزير جبران باسيل، الذي قال بعدما التقى السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، إنه حريص على أن يتحمل الجميع مسؤولياته عن الفساد، وإنه يحذّر من تدمير القطاع المصرفي وضرورة بقائه حراً.

حرية القطاع المصرفي ببقائه حراً؟

واضح أن هذا الكلام المفاجئ من رجل متحمس لإقالة سلامة، وبعد ساعات من بيان دياب المكتوب سلفاً بدليل أنه كان قد وعد به قبل أن يقرأه، يمثل خطاباً موجهاً إلى الذين يستهدفون سلامة ويشنون حملة عليه وعلى المصارف في محاولة للبحث عن كبش فداء، والذين لطالما نظموا مظاهرات أمام المصرف المركزي تهتف «شيعة شيعة»... ثم جاءت المفاجأة الرابعة من الشيخ نعيم قاسم أي مباشرة من «حزب الله» الذي قال إن محاربة الفساد يجب أن تستهدف الجميع!

طبعاً غريب، لكن من الواضح تماماً أن الذين كانوا يريدون أن يجعلوا من سلامة كبش محرقة لتحميله هو والقطاع المصرفي مسؤولية إفلاس لبنان، بينما أدى الفساد والنهب من قبل السياسيين والحزبيين إلى إفلاسه طبعاً، وأدركوا أنهم هم الذين سيتحملون في النهاية مسؤولية ما جنته منذ زمن سياسات الفساد والسرقة، والأخطر والأهم أنهم سيكونون مسؤولين عن تدمير القطاع المصرفي وجر النظام الاقتصادي اللبناني الحر، ومحاولة إلحاقه بمنظومة الممانعة الغارقة في الإفلاس، كما هو واضح وهو ما سيدمر لبنان نهائياً كبلد حر يمكن أن ينهض من أزمته الكبيرة.

لست أدري ما هو موقف دياب بعد هذا، لكن الأهم جاء تحديداً يوم الأربعاء الماضي حيث تحدث أخيراً رياض سلامة كرجل دولة مسؤول، بعيداً عن الرد على الاتهامات والافتراءات، ليقول للذين لاموه دائماً لأنه لم يتوقف عن دعم الحكومات وموازناتها السلبية، موضحاً الدور الوطني والقانوني للمصرف المركزي، وشرح من شاشات التلفزيون سياسات المصرف المركزي ودوره، مدججاً برزمة من الملفات والأرقام عن موازنات المصرف التي أكّدت أن الحكومات اطلعت عليها تباعاً خلافاً لكلام دياب، والتي أكدت أن شركات دولية حققت فيها ومنها «ستاندرد آند بورز».

وهذا ما يعترف به وزير المال، كما أن وزير الاقتصاد راؤول نعمة، وهو مصرفي معروف، كان قد أعلن في تصريح تلفزيوني قبل أسبوعين، أن سلامة كان قد وضع أمام دياب كل الأرقام التي يستطيع مستشاروه الاطلاع عليها في إعداد الخطة الاقتصادية، مؤكداً أنه ضد إقالته، ومثنياً على التعاون الممتاز معه منذ تسلّم وزارته.

لا داعي إلى إغراق القارئ في الأرقام، فمن الواضح والمؤكد أنه يجب التدقيق في موازنات الدولة وتصرفاتها، وامتناعها العجيب عن الإصلاح رغم أن من المعروف أن الفساد والنهب الأسطوري أفلسا لبنان، ولقد ذكّر سلامة هنا بتاريخ طويل من مطالبته بالإصلاح والتوقف عن تضخيم القطاع العام على خلفيات شعبوية.

سياسة بعيدة عن أي رؤية سياسية!

لم يكن سلامة في وارد الرد على دياب، بل في وارد تذكير الدولة وحكوماتها بما صنعت من أزمات، والأهم أنه من منطلق قانون النقد والتسليف الذي يضمن حرية المصرف المركزي مثل كل دول العالم الحر، كان واضحاً وحازماً لجهة القول إن المصرف المركزي ليس في وارد إشراك الحكومات في ما يصدره من تعاميم تنظيمية نقدية، بما أوحى ضمناً أن هناك من يسعى إلى التدخل في هذه التعاميم، ربما لتحويل المصرف المركزي ساحة معركة ضد العقوبات الأميركية!

لست أدري ماذا سيفعل دياب، الذي لم يتوانَ قبل يومين عن القول إن الذين يتظاهرون رغم «كورونا» بسبب الجوع إنما يؤيدون حكومته (هكذا بالحرف)، أما الذين يلقون قنابل المولوتوف على فروع المصارف فهم يريدون إسقاط الحكومة، لكن من الواضح أن بينهم مدسوسين يريدون إسقاط النظام الحر... مفهوم؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

نبيل عمرو

إطلاق النار أولاً ثم التسديد

ظاهرة فلسطينية وعربية وعالمية، تؤدي إلى كوارث. هي إطلاق النار ثم التسديد فيما بعد.

لم ينجُ من هذه الظاهرة القاتلة أي صاحب قرار. وفي كل حالة من هذا النوع تكون الخسائر أفدح بكثير من الأرباح، هذا إذا كانت هنالك أرباح على الإطلاق.

على صعيد الدول العظمى فعلها الاتحاد السوفياتي حين ارتجل تدخلاً في أفغانستان، وكانت النتيجة أن كان هذا التدخل أحد الأسباب الرئيسية في سقوط الدولة العظمى والتي صار اسمها «الاتحاد السوفياتي السابق».

وفي الولايات المتحدة؛ حين ارتبكت الإدارة الجديدة أمام أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، ووجهت فوهات بنادقها إلى أكثر من اتجاه، ونعرف كم كان الضحايا وخسائر إطلاق النار قبل التسديد.

وفي عالمنا العربي أجد صعوبة في حصر وقائع انطلقت من هذا المبدأ، لأن هذه ليست حالة جزئية تتصل ببعض القرارات بقدر ما هي حالة دائمة لم ينجُ منها نسبياً إلا ما ندر.

الذي جعلني أكتب حول هذا الأمر، وأنا أفضّل دائماً الكتابة عن الشأن الفلسطيني، مرسوم رئاسي وُقّع ونشر في الجريدة الرسمية، أي أنه سيصبح نافذ المفعول على الفور، وحين عرف الناس به ظهر إجماع على رفضه وتسابقت قوى سياسية واقتصادية ونقابية وشعبية في إدانته، ما حمل الرئيس محمود عباس على إلغائه امتثالاً لرد الفعل الشامل المعترض عليه.

هنالك طرفة شائعة تقول: «اكتشف أربع أخطاء في جملة من ثلاث كلمات».

هذه الطرفة انطبقت على المرسوم الذي صدر والتراجع عنه والمدة الفاصلة أيام قليلة.

الفلسطينيون يعانون من انخفاض حاد في الموارد؛ مما اضطر حكوماتهم إلى اللجوء إلى البنوك للاقتراض ثم الاقتراض إلى ما لا نهاية.

والسلطة أسست صندوقاً سمته «صندوق وقفة عز» لجمع تبرعات من شيقل فما فوق من أجل إنقاذ المرافق الصحية من الانهيار فوق انهيارها البديهي في الظروف العادية، حين يحدث ذلك في وضع فلسطيني متأزم أصلاً، فكيف سيكون موقف الناس من زيادة رواتب لجيش من أهل المرتبة الأولى، فمن سيتبرع بعد ذلك؟

وحين يكون القرار أو المرسوم صدر اليوم وجرى التراجع عنه في اليوم التالي، فما الضمانة من أن يصبح الأمر على هذا المنوال؟ هو منهج إدارة بلد وليس مجرد خطأ، فكيف بوسع المواطن أن يطمئن إلى أن الأمور ستسير على ما يرام والفلسطينيون يعرفون أكثر من غيرهم أنهم دائماً في عنق زجاجة يضيق ولا يتسع؟ ثم ماذا سيقول الموظف العادي وعندنا ما يربو على مائة وسبعين ألفاً يتعيشون على الراتب الشهري، ماذا يقولون عندما تخفض رواتبهم إلى النصف، وإلى ما هو أكثر مع قادم الأيام والأزمات؟ ماذا يقولون وراتبهم يتناقص ومطلوب منهم الرضا لأسباب وطنية، ورواتب رؤسائهم وزعمائهم تزيد بلا سبب؟

ثم وعندما تكون صفقة القرن على الأبواب تنتظر بوابات تفتح في الجدار الفلسطيني إلى جانب البوابات المفتوحة أصلاً، فأين مصداقية التصدي لها واليقين بإفشالها؟ إن مجرد جدل كهذا يثور في أوساط الفلسطينيين لهو أمر كارثي بحدّ ذاته في غياب المؤسسات وتحديداً المنتخبة منها، وغياب آليات راسخة وقانونية ملتزم بها في مجال صنع القرارات وإنفاذها.

سيكون إطلاق النار ثم التسديد ليس مجرد خطأ يرتكب؛ بل هو منهج يؤدي إلى كوارث.

إن الإيجابي الوحيد في الحالة الفلسطينية هو وجود باب سحري هو الأقوى من كل الأبواب، ألا وهو إمكانية إعادة بناء الذات وإعادة تشغيل المؤسسات التي لا تزال هياكلها قائمة، وترميم النظام السياسي المتداعي بفعل الجمود وعدم التجدد، وأفضل ما في هذا الباب المهمل أنه الوحيد الذي يملك الفلسطينيون وحدهم مفاتيحه وأقفاله، ومهما حاول المتكاسلون وسدنة الجمود إظهار صعوبات تحول دون الدخول من هذا الباب، فإن الحقيقة الساطعة تقول: إذا ما حسبنا الأمور جيداً ووضعنا طاقات الشعب الفلسطيني الهائلة في الوطن وفي الشتات، ووظفت بصورة صحيحة، فسيظهر أن الباب الذي أهملناه ولا نزال هو الأسهل والأكثر فاعلية في حاضرنا ومستقبلنا.

عبد الرحمن شلقم

مكر الوباء

في القرن الخامس عشر هاجم الطاعون إيطاليا مرة أخرى وحصد أرواح الملايين والمفارقة أنه في جميع الحالات قيل إنه قادم من الصين

نعترف أو لا نعترف إننا كتلة البشر المليارية، يسري في نسغها وفي تحركها قوة القطيع المتدافع أبداً. التأديب والترويض عبر التعليم والتثقيف، يبقى على مرّ العصور محدود التأثير فيه. المدارس والجامعات والفلاسفة الذين لم يسكتوا من أفلاطون إلى من تبعه من الإغريق وغيرهم، مكيافيلي وهيغل ونيتشه وكانط وكونت وروسو وسبينوزا وراسل وغيرهم، وفلاسفة العرب والفرس والهند. أشعلوا عقولهم، كتبوا المجلدات ونشروا الأفكار المتعددة والمتنوعة. اتفقوا واختلفوا، لكنهم صبُّوا عصارة اجتهاداتهم لرفعة هذا الكائن الجامح أبداً وهو الإنسان. العلماء الذين طوّروا الآلة من المحرك الذي خلق دنيا جديدة بالمصانع والطائرات والسلاح، حوّلت أيدي البشر إلى مخالب وأنياب مفترسة في غابة الحياة حيث يقتل الإنسان شقيقه، وذلك ما لا تفعله الضواري في الغابات.

الفلاسفة والمفكرون على كثرتهم عبر العصور لم ينجحوا في أن يزرعوا في المخالب عقلاً، وما وصلت قصائد الحب والسلام التي أبدعها الشعراء إلى الحواس الفاعلة في أجسام البشر، وأن تجعل منها منابعَ وروافدَ للتعايش والسلام. مصانع السلاح أكثر وأغلى ثمناً وأكثر إنتاجاً من المطابع والمكتبات ومصانع الأغذية والأدوية. الجنود لا يقارن عددهم بمن يعملون في الجامعات والمساجد والكنائس والمعابد والمستشفيات والمسارح ودور الأوبرا.

ما يُنفَق على السلاح في العالم من المسدس إلى القنبلة الذرية، يكفي أقل من ربعه للقضاء على الفقر والمرض والأميّة في هذا العالم الرهيب. لقد كان الإنسان وبقي هو العدو الأزلي للإنسان. لم تنجح الأديان والفلسفة والأفكار التي وُجدت منذ القدم في كفاح مستمر لترويض البشر وتكييف العقل الإنساني مع سلام الحياة والتعايش على كوكب الأرض دون عنف بين جنس الإنسان وتحقيق فرحة الوجود على كوكب الأرض. ضحايا الحروب التي شهدها التاريخ لا تقارَن أبداً بضحايا الأمراض وكل أنواع الأوبئة. الموتى الذين يقضون من السموم المختلفة سنوياً في العالم هم ضحايا ما صنعه الإنسان من مواد للتدخين والمشروبات الروحية والأغذية الفاسدة وضحايا حوادث السيارات وكذلك تسميم العالم بالتلوث البيئي. الوباء الذي حوّل المليارات من البشر إلى كائنات حبيسة كهوف الخوف والحذر، يفر بعضها من بعض وتنتظر المجهول القادم من حيث لا تعرف، هذا الوباء سواء كان من اختراع البشر أو من خلق ذاته فهو لم يكن سلاحاً جديداً للقتل والإرهاب والغلبة. ففي ميادين الصراع البشري أسلحة هائلة ومرعبة، تفوق قدرتها القاتلة ما تمتلكه أيدي القوة المسلحة الرسمية في العالم مرات ومرات. الحرب فيروس وُلد مع وجود البشر على الأرض، وسكن العقول وسخّرها لشيء واحد وهو قتل الناس بشكل جماعي تحت عنوان العدو. بطموح فردي أو جماعي للسيطرة والاستيلاء على أراضي الغير وثرواتهم وبسط النفوذ عليهم قهراً.

الجوائح من كوليرا وطاعون وحمى بأنواعها وسل وجدري وحصبة، تزور البشر من حين لآخر، تقطف حياة بعضهم دون تمييز أو تخطيط، ضرب عشواء ثم تزول ولا تستولي على أرض أو ممتلكات أو تفرض أيديولوجيا أو نظاماً سياسياً. هي تقتل لكنها لا تقهر. أمراض أخرى مثل نقص المناعة (الإيدز) التي أرعبت الناس في القرن العشرين، والسرطان، ليست من الجوائح التي تفعل فعلها بالعدوى الموجية بين الناس. مرض الإيدز ينتقل بين الناس عبر علاقة التصاق حميمي بين طرفين وبقرار واعٍ منهما، أما السرطان فهو نتيجة معركة جينية بين دنيا الجسم الواحد، تتصادم الخلايا فينتصر خبيثها ولكنها لا تطال من هو خارج الجسم الواحد، وعلاجها يتم بشكل فردي.

الجائحة التي غزت الدنيا اليوم لها قوة خاصة وتكتيك من صلب إبداعها الماكر. قد تتشابه فيه مع الأوبئة الجائحة الأخرى كالطاعون والتيفويد والكوليرا والإنفلونزا، لكنها وليدة زمننا الذي وُلدت فيه أنماط جديدة وواسعة ومعقّدة في عالم كل ما فيه ممتد وشامل. مصطلح العولمة قد يصبح قريباً قاصراً عن الوصف الدقيق لدنيا البشر اليوم.

وباء الطاعون الرهيب، كان الرحالة الذي يدخل البلدان عبر الموانئ التي كانت محطات الانتقال بين الأقطار المختلفة، يجتاح المدن القديمة، أما القوافل فكانت مسيراتها رحلات اختبار. من يسير فيها حاملاً لفيروس الوباء يموت في الفيافي قبل أن يصل إلى محطته المبتغاة. لكنّ الطاعون كان جيشاً قاتلاً لم ينجُ منه كبار الأقوام وجيوشهم وفلاسفتهم. في سنة 160م اجتاح الوباء أجزاء من العالم في عصر الإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس، الذي ما زال القوس الذي يحمل اسمه منتصباً في وسط مدينة طرابلس الليبية، قتل الملايين من سكانها والتهم غالبية من أفراد الجيش وصعق الإمبراطور الفيلسوف ذاته. كانت تلك بداية ضعف الإمبراطورية. في القرن الخامس عشر هاجم الطاعون إيطاليا مرة أخرى وحصد أرواح الملايين، والمفارقة أنه في جميع الحالات قيل إنه قادم من الصين. أما في القرن السادس عشر فقد هاجم الوباء لندن وهرب منها الناس ومن بينهم الشاعر شكسبير الذي فقد إخوته وابنه، أما في القرن التاسع عشر فقد دخل وباء الكوليرا إلى مدينة برلين وهرب منها الناس إلى الأرياف والفيلسوف هيغل الذي لم يغادر قضى نحبه.

وباء القرن الحادي والعشرين (كورونا)، هو وباء الزمن الجديد. امتلك قوة الانتشار، كائن يمشي ويسبح ويطير. شنَّ هجوماً شاملاً على الكرة الأرضية. استهدف الكيانات العملاقة اقتصادياً والمدججة بالسلاح وقوة السياسة والعلم والمال. اخترق أجسام كبارها من حكام وأثرياء. أما أهل البلدان النامية والفقيرة فقد كان أقل قسوة عليهم وتمدده فيها محدود، هو المهاجم الشبح الغامض. حوّل الدنيا إلى سجن كبّل فيه الكبار والصغار. إنه الوباء الذي نصّب نفسه طاغية مرعبة يحتل الأجسام ويقود من يموت منها منفرداً إلى قبره أو إلى محارق غير مقدسة. هذا العدو الماكر سيجعل العقل الإنساني يطرح أسئلة ساخنة على نفسه، أولها مراجعة من هو العدو الأخطر الذي يهدد كل البشر؟ لا يعترف بحدود أو هويات أو أعراق. هل سيشهد العالم أحلافاً من نوع جديد تتجاوز التكتلات العسكرية والسياسية ويصار إلى تحالف إنساني علمي يواجه عدواً لا هوية له إلا القتل أو غرس دائه في صدور البشر؟

محمد الرميحي

احتمالات الثورة الإيرانية القادمة

النظام الإيراني مغلق على نفسه وعصي على محاولات الإصلاح حتى من الداخل ومستمر في تمرده على الجوار

ضرب عضو تنظيم «الإخوان» في السودان كفاً بكف، وهو يُحدِّث مجموعة قيادية من أعضاء التنظيم، في اجتماع تم أثناء أحداث الثورة السودانية الأخيرة، وقال مستغرباً: كيف لهؤلاء الطلاب الذين يملأون الشوارع في الخرطوم والمدن السودانية أن يتظاهروا ضد نظامنا؟ ونحن من وضعنا برامجهم الدراسية، واخترنا مدرسيهم، ونصَّبنا مديري مدارسهم وجامعاتهم في الثلاثين سنة الأخيرة، المفروض أنهم من إنتاجنا، فكيف ينقلبون علينا؟ لم تجد تساؤلات ذلك القيادي - والتي سمعناها ورأيناها نحن المشاهدين من خلال ما بثه تلفزيون «العربية» في برنامج وثائقي منذ أسابيع، وكان بعنوان «الأسرار الكبرى» - إجابات غير الحيرة!

منطق ذلك القيادي يستحق التفكير، فالنظام الذي يمتلك كل أدوات التوجيه، وينشئ جيلاً كاملاً على سوية مرئياته، كيف يمكن لهذا الجيل أن ينقلب عليه؟ الإجابة في مكان آخر، لا يريد عادة الأيديولوجي أن يعترف بها، وهي أنك لا تستطيع أن تطعم الناس «آيديولوجيا»، فهم في نهاية المطاف في حاجة إلى خبز ودواء ووظائف يسترون بها إنسانيتهم، وشيء من الكرامة الإنسانية.

معروفة نتيجة التحرك الشعبي السوداني، وكيف أدى في النهاية إلى التخلص من نظام البشير المستند إلى كثير من التفكير الأسطوري خارج العصر؛ إلا أن الاتجاه يذهب إلى مكان آخر اليوم، وهو مستقبل النظام في إيران، فهو لا يواجه نقصاً في الغذاء والدواء وضعفاً في إدارة الدولة فقط؛ بل هو أيضاً سوف يعاني بعد الجائحة بنسبة كبيرة من المتعطلين ونقص في التمويل، سببه تدهور أسعار النفط، مما يدفعه لاستخدام القوة المفرطة لإرهاب الشارع.

المؤشرات واضحة، فقد اشتكى رئيس الجمهورية العراقية علناً على محطة «سي إن إن» منذ أسبوعين بالقول إن إيران تضغط بشدة من أجل فتح الحدود العراقية- الإيرانية، تحت شعار «آيديولوجي» هو السماح للحجاج الإيرانيين بالقدوم إلى النجف! واشتد الضغط حتى وافق العراق على فتح جزئي، في عالم تُغلق فيه الدول أبوابها حفاظاً على حياة مواطنيها. ذلك الضغط أسبابه اقتصادية بحتة، وتُظهر الوضع الخطير الذي وصل إليه الاقتصاد الإيراني، فحتى حياة البشر يمكن المجازفة بها.

هذا الملف أضيف إليه هذا الأسبوع ملف خطير ولافت، فقد نشرت مجلة «الشؤون الخارجية» الأميركية، صاحبة النفوذ في توجيه السياسات في الولايات المتحدة في عددها (مايو/ أيار- يونيو/ حزيران) دراسة مطولة، وربما هذه أول مرة، تتحدث فيها مطبوعة رصينة عن «ضرورة العمل على تغيير النظام الإيراني». وتسرد الدراسة عدداً كبيراً من الأسباب التي تجعل التفكير في استراتيجية تغيير النظام خطة واقعية. الدراسة اعتمدت على افتراض صحيح: أن هذا النظام ليست لديه القابلية بعد كل هذه السنوات ليتحول إلى نظام دولة تحترم القوانين الدولية، وتقدم إلى مواطنيها الحد الأدنى من العيش الكريم.

يرى المؤلفان أن الحديث عن «تغيير النظام» تعبير مكروه في واشنطن، نتيجة ما لاقته الإدارات المختلفة من عقبات في تجارب أخرى، ولكن الدراسة تقترح عدداً من الأدوات الناعمة يمكن استخدامها بعيداً عن استخدام القوة. وتذهب إلى أنه منذ أكثر من أربعين عاماً كانت الولايات المتحدة تراهن على «عقلنة النظام»، منذ الرئيس جيمي كارتر حتى الرئيس دونالد ترمب. كارتر رفض تطبيب الرجل المريض محمد رضا شاه في الولايات المتحدة، رغم كل العلاقة الخاصة معه، إرضاء للمزاج الثوري الإيراني، ثم جاء رونالد ريغان فقدم السلاح للنظام الإيراني في مقابل موافقة إيران على أن يقوم ذراعها العميل في بيروت «حزب الله» بإطلاق مختطفين لديه، فيما عُرف لاحقاً بفضيحة «إيران غيت»، ثم جاء الرئيس جورج بوش الأب وفتح باباً خلفياً للتفاوض، وخلفه بيل كلينتون الذي وجد ضرورة تهدئة النظام الإيراني بسبب ما كان يحدث في أفغانستان. أما بوش الابن فوضع إدارته في كل من العراق وأفغانستان بانسجام غير معلن مع إيران، بسبب أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 وما تلاها. ولم تكن هدنته مع من سماهم المعتدلين وقتها سراً. أما السيد باراك أوباما، بسبب حلمه المثالي بحل مشكلات العالم عن طريق الدبلوماسية، محاطاً بعدد وافر في إدارته من أبناء المهاجرين، وكان معظمهم مصاباً برهاب الصراع والدعوة إلى السلمية، فقد اعتقد أن باستطاعته - بالسياسة - تعديل سلوك النظام، ووقَّع معه اتفاقاً أعرج يوفر له زمناً للوصول إلى إنتاج السلاح النووي بعد سنوات قليلة. حتى الرئيس ترمب، رغم الموقف الظاهري، هو الرئيس الوحيد الذي أعلن رغبته في الجلوس مع النظام الإيراني للتفاوض المباشر دون شروط مسبقة.

تستعرض الدراسة كل تلك الجهود، وكانت تصب في استراتيجية عامة، هي «احتواء النظام الإيراني». فكرة الاحتواء جعلت من الإدارات الأميركية المتعاقبة تنأى بنفسها عن التدخل حتى بالدفاع عن حقوق عامة للإيرانيين. ففي أثناء ما عرف بـ«الثورة الخضراء» في 2009، ومع نداءات الاستغاثة العالية الصوت من شرائح واسعة من الشعب الإيراني، لم تقدم الولايات المتحدة أي مساعدة، ولا حتى معنوية، وقتها شارف النظام الإيراني على السقوط، كما اعترف خامنئي لاحقاً بذلك.

تذهب الدراسة للقول إن الشعب الإيراني في مجمله، وفي نخبه المستنيرة ليس معادياً للولايات المتحدة، وظهر أكثر من مرة أن المارة في شوارع طهران يتجنبون الخطو بأقدامهم على علم الولايات المتحدة المرسوم في الأرض، كما أن الادعاء الذي يردده النظام أن الولايات المتحدة كانت خلف الانقلاب على حكومة محمد مصدق عام 1953 هو ادعاء ذرائعي؛ لأن من قام بذلك هم الشرائح المحافظة في النظام وقتها، والتي أدت إلى ديكتاتورية محمد رضا بهلوي لربع قرن.

الدراسة تطالب الإدارة الأميركية بعد ثبوت أن النظام الإيراني مغلق على نفسه وعصي على محاولات الإصلاح حتى من الداخل، ومستمر في تمرده على الجوار، وأن واقع الملالي السياسي واقع مشوه، تطالب متخذ القرار الأميركي بأن يبدل باستراتيجية الاسترضاء استراتيجية تغيير النظام.

تضيف الدراسة كثيراً من الشواهد، وترسم أيضاً الطرق لفعل ذلك. من جهة أخرى، فإن المراقب يتوقع أن يحدث شيء من الرفض الشعبي لما تسميه بعض الشرائح في أجزاء من المجتمعات العربية المجاورة «الاستعمار الإيراني». صحيح أن جائحة «كورونا» أخفت تلك الجموع في بغداد وفي بيروت من الشارع مؤقتاً، إلا أن الاحتمال قائم في المستقبل بالعودة إلى الشارع، والدليل هو ما حدث في لبنان الأسبوع الماضي، وما تضج به وسائل التواصل الاجتماعي اليوم في كلا المجتمعين، من تعبير عن نفاد الصبر على التدخل الإيراني الذي أصاب تلك المجتمعات بالعطب، بسبب عمالة شرائح منها لطهران، بجانب ما يتوقع من تململ في الداخل الإيراني، يقوده الجيل الغاضب الذي تكرر رفضه للنظام أكثر من مرة.

آخر الكلام:

عندما يفتقد متخذ القرار القدرة على التفريق بين الأوهام والحقائق، يمتنع الإصلاح ويحدث الانفجار.

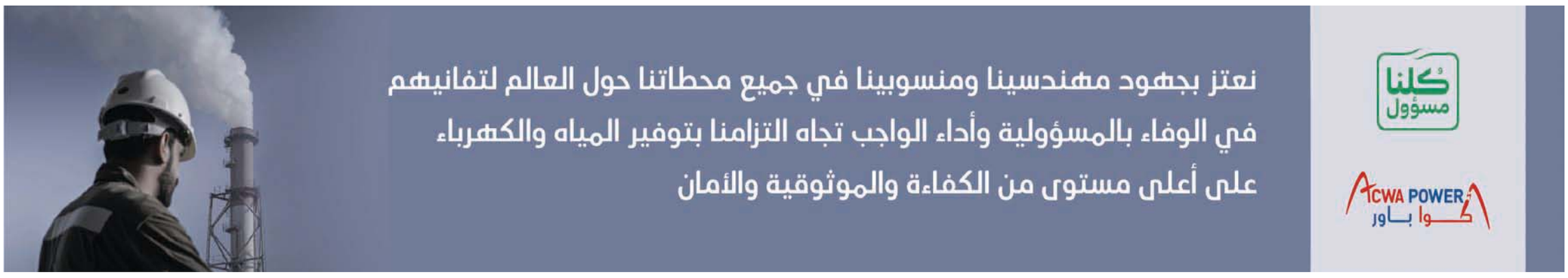

الاجتماع الوزاري شدد على دور السياسات والتقنيات الرقمية في تعزيز الاستجابة لـ«كورونا»

«مجموعة العشرين» تؤكد العمل لتوفير «اتصال آمن بأسعار ميسورة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت دول «مجموعة العشرين»، التي ترأس أعمالها السعودية لهذا العام، على العمل بشكل عاجل مع القطاع الخاص والمنشآت التجارية من مزودي خدمات الاتصالات والإنترنت والمجتمع المدني، لتوفير الاتصال بشكل شمولي وآمن وبأسعار وتكلفة ميسورة، مؤكدين على الدور الواعد الذي تلعبه التقنيات الرقمية والسياسات ذات الصلة في تعزيز وتسريع الاستجابة المشتركة لجائحة فيروس «كورونا».

وأكد البيان الختامي الذي صدر عن الاجتماع الوزاري لوزراء الاقتصاد الرقمي في «مجموعة العشرين» الذي عُقِد أول من أمس، على أهمية إبقاء شبكات الاتصالات والبنية التحتية الرقمية قوية وآمنة ومتينة وقابلة للاستخدام، خاصة في بيئات مقدمي الخدمات الصحية والمراكز البحثية، مع توسيع القدرات الرقمية، لا سيما من خلال زيادة اتصال النطاق العريض باستخدام التقنيات الثابتة والمتنقلة وتقنيات الأقمار الصناعية واستكشاف وسائل الاتصال غير التقليدية مثل الشبكات المجتمعية.

وقال الوزراء في البيان: «نشجّع التعاون على جمع المعلومات ومعالجتها ومشاركتها بحيث يمكن الإسهام في مراقبة وفهم ومنع انتشار المزيد من فيروس (كورونا)، وأي أمراض معدية أخرى».

وأضاف البيان الختامي أن الوزراء التزموا باستخدام جميع الوسائل الرقمية المتاحة، بما في ذلك قدرات الحوسبة عالية الأداء، لتسريع عملية التقدم في تطوير وتصنيع ونشر العلاجات الدوائية واللقاحات، داعين إلى زيادة الاستثمار في أبحاث الذكاء الاصطناعي والاستخدام الموسع للبنى التحتية المتنوعة للحوسبة، بما في ذلك تطبيقات الحوسبة السحابية عالية الأداء لتحقيق هذه الإمكانات الهائلة.

وأكدوا على سعيهم العمل بشكل مشترك للاستفادة من التقنيات والحلول الرقمية، لتمكين الأفراد والشركات من الاستمرار في المشاركة في النشاط الاقتصادي، ودعم استخدام التقنيات والحلول الرقمية الآمنة والمبنية على الأدلة والمتمحورة حول الإنسان، والسياسات الناتجة عنها بطريقة تحترم خصوصية الأفراد وأمنهم وحقوقهم الإنسانية.

وطالب الوزراء بمواصلة تعزيز العمل الرقمي وتطوير المهارات الرقمية الأساسية في الشركات والمؤسسات العامة والمدارس والجامعات، وتشجيع الاستخدام الموسّع والآمن للأدوات التي تسهل العمل والتعلم عن بُعد، وبالتالي دعم استمرارية النشاط الاقتصادي والاجتماعي قدر الإمكان في ظل انتشار الجائحة.

ويرى الوزراء ضرورة تشجيع المنصات الإلكترونية والشركات والمنظمات الأخرى على الاستمرار في مشاركة المعلومات الموثوقة ومنع التضليل والخدع وعمليات الاحتيال عبر الإنترنت مع احترام حرية التعبير، والعمل على ضمان توفر معلومات رسمية موثوقة للأزمات عبر القنوات الرقمية.

وفي سبيل دعم وتعزيز مرونة الشركات، وخاصة المنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وكذلك المرأة ورواد الأعمال من الشباب، ومساعدتهم في التغلب على الفجوات الرقمية، أورد البيان عن الوزراء التالي: «إننا نشجع الانتقال إلى أنظمة الإنتاج الرقمية والتجارة الإلكترونية والتوريد الرقمي للخدمات والفواتير الإلكترونية والمدفوعات الإلكترونية والخدمات الأخرى، بالإضافة إلى حلول العمل الذكية، بما فيها العمل عن بعد، ونماذج الأعمال الجديدة المبتكرة».

وأضاف البيان «لتمكين هذا التسارع لنماذج الأعمال الرقمية، فإنّ رئاسة المملكة العربية السعودية لـ(مجموعة العشرين) ستعمل مع الجهات المعنية والمنظمات الدولية لتطوير قائمة خيارات للسياسات لتكون مصدراً معرفياً لحكومات دول (مجموعة العشرين) وغيرها».

ويشير الوزراء إلى أن الأزمة الحالية تحمل معها فرصة للحكومات لتشجيع استخدام أحدث التقنيات من أجل منع وقوع الأوبئة المستقبلية والتخفيف منها ومعالجتها والتغلب عليها، وكذلك لتيسير تطوير الابتكارات الرقمية التي ستتيح تحقيق التعافي الاقتصادي الكامل، مفيدين بأن فريق عمل الاقتصاد الرقمي سيشجع على نشر الأدوات الرقمية الحالية والناشئة لمكافحة هذا الوباء.

وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي يرأس الاجتماع الوزاري لمجموعة العشرين حول الاقتصاد الرقمي (الشرق الأوسط)

ليعود الاقتصاد الأميركي إلى الازدهار

«الفيدرالي» يفتح «صنابير الدعم» تحسباً لـ«أسوأ فصل في التاريخ»

لندن: مطلق منير

الأخبار المتوالية عن تفشي فيروس «كورونا» (كوفيد – 19) في الولايات المتحدة الأميركية، والضحايا، والتداعيات التي يخلّفها غير مطمئنة، ولا منها تبعث على القلق... لكن البلاد تريد الاعتقاد بقوة أنها ستخرج من الركود هذه السنة.

وهذا هو «الإحساس» السائد في «وول ستريت» التي ارتفعت مؤشراتها في جلسات تداول الشهر الماضي، حتى إن مؤشر «داو جونز» لم يعد خاسراً إلا ما نسبته 14 في المائة فقط، منذ بداية العام، بعدما صعد في شهر أبريل (نيسان) 16 في المائة. أما «ناسداك»، فأقفل الشهر الماضي على ارتفاع نسبته 20 في المائة، ويقترب من تعويض كل خسائره. كما صعد مؤشر «إس آند بي 500» أكثر من 17 في المائة في أبريل أيضاً.

بيد أن مؤشرات النمو سالبة، والتراجع بلغ 4,8 في المائة في الربع الأول، علماً بأن الإغلاق الاقتصادي لم يبدأ في نيويورك إلا في بداية مارس (آذار)، وفي كاليفورنيا في منتصفه. ومع ذلك، تراجع مؤشر الاستهلاك 7,6 في المائة في المتوسط العام، وأعلى من ذلك بكثير في قطاعات كثيرة مثل السيارات. واقفال المطاعم وإيقاف الأحداث الثقافية والرياضية هبط بمؤشر الخدمات 10 في المائة. أما الاستثمار فتراجع بنسبة 5,6 في المائة على أساس سنوي.

إنه الركود الأقسى منذ 2008، والربع الثاني من العام يبدو أكثر قساوة؛ إذ يتوقع «الاحتياطي الفيدرالي» أن يسجل أسوأ أداء في تاريخ الولايات المتحدة على الإطلاق، ويتوقع المتخصصون بالميزانية في «الكونغرس» أن يتراجع النشاط الاقتصادي 30 إلى 40 في المائة.

من جهته، توقع «صندوق النقد الدولي» هبوطاً في الناتج نسبته 5,6 في المائة خلال 2020، في وقت سجل فيه 26 مليون أميركي أسماءهم في قوائم العاطلين عن العمل، في الشهر الأول للأزمة، أي ما نسبته 16 في المائة من إجمالي القوى العاملة الأميركية.

وبما أن الأخبار سيئة إلى هذا الحد، فإن «الاحتياطي الفيدرالي» خفض مرتين معدلات الفائدة، وهي الآن بين صفر و0,25 في المائة، وهو مصمّم على توزيع الأموال «مجاناً» لدعم الاقتصاد. ويشتري منذ منتصف الشهر الماضي الديون المصدرة من الشركات والولايات بكثافة شديدة، وحصيلة بلغت نحو تريليوني دولار، أي 10 في المائة من الناتج الأميركي، وبات في محفظته، كما في مطلع مايو (أيار) الحالي، 7,2 تريليونات دولار من الإصدارات العامة والخاصة المشتراة من قبله، مقابل تريليون دولار فقط في مطلع 2018.

وأعلن «الاحتياطي الفيدرالي»، الأربعاء الماضي، أنه مستمر في ذلك حتى يخرج الاقتصاد من أزمته وتعود الوظائف إلى سابق عهدها وتستقر الأسعار كما كانت قبل مجيء «كورونا».

وقال رئيس «الفيدرالي» جيروم باول: «لا حدود لإجراءاتنا، لا سيما شراء الديون والأصول». على أمل ألا تخاف البنوك التجارية من منح الائتمان للشركات والقطاعات، لأن البنك المركزي، وهو المقرض الأخير، جاهز لشراء هذه الإصدارات أو ضمانها في نهاية الأمر.

ورغم كل تلك التسهيلات التاريخية، فإن أسواق الدين متوترة جداً، إذ أصدرت شركة «فورد للسيارات» سندات لخمس وعشر سنوات تراوحت فوائدها بين 8,5 و9,6 في المائة، وهذه المعدلات المرتفعة تعبر عن مدى الخوف من تداعيات الأزمة على قطاع السيارات وغيره من القطاعات التي ضربتها الأزمة ضربة قاصمة.

لذا يبدو جيروم باول حذرا عندما يستدرك قائلاً: «كل شيء متعلق بمدى التقدم في احتواء الوباء وتطوير العلاجات اللازمة له». وبالنسبة إليه، فإن المستهلكين سيستمرون في حذرهم بعد الخروج من الحجر الصحي. وتعبيراً عن خوفه من سلسلة إفلاسات بين الشركات، دعا «الكونغرس» لاستخدام أدوات الميزانية، لأن «الاحتياطي الفيدرالي» لا يستطيع تعويض أو إقراض المتضررين من الافلاس مباشرة.

ولاحتواء تلك الاشباح، جرى وضع آلية من ضمن ما أقره «الكونغرس»، الشهر الماضي، لجهة الموافقة على مبلغ 454 مليار دولار تسمح لـ«الاحتياطي الفيدرالي» بضمان قروض بعشر أضعاف ذلك المبلغ تخصص للشركات التي عدد موظفيها أقل من 10 آلاف للشركة الواحدة، ولآجال تمتد حتى 4 سنوات، وذلك عبر البنوك التجارية، ويشمل ذلك البلديات أيضاً. وتلك الآلية تندرج ضمن مبلغ 2,7 تريليون دولار سبق أن أقر باقتراح من إدارة البيت الأبيض بالاتفاق مع «الكونغرس» لمواجهة الأزمة ككل.

ويقول اقتصاديون إن الأميركيين يرجعون إلى قراءة تداعيات أزمة الكساد العظيم في 1929. ولا يتوقعون عودة النمو والازدهار في المدى القصير. لذا أقرت تعويضات للعاطلين عن العمل حتى الخريف المقبل على الأقل، وخصص مبلغ 600 مليار دولار للشركات الصغيرة والمتوسطة لا تُسترد منها إذا هي منحتها لموظفيها ولم تصرفهم من الخدمة.

والمفارقة أن رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» كان عشية الأزمة انتقد بشدة التوسع في الإنفاق الذي يزيد عجز الموازنة، لكنه الآن يتحدث بطريقة مختلفة جداً، ليقول: «لسنا الآن في وارد التوقف عند العجز. فرغم خطورته؛ لن ندعه يحبطنا ونخسر المعركة».

ووفقاً للأرقام المتداولة في اللجان المتخصصة في «الكونغرس»، فإن العجز سيبلغ هذه السنة 3800 مليار دولار، أي 19 في المائة من الناتج، وقد يرتفع أكثر لأن «الاحتياطي الفيدرالي» وإدارة البيت الأبيض لا يستبعدان إقرار حزمة دعم إضافية إذا تعقدت الأزمة وتفاقمت تداعياتها، وهما مستعدان لفتح كل صنابير الدعم المالي ليعود الاقتصاد الأميركي إلى الازدهار والنمو، وفقاً لقراءات البيانات الصادرة عند الطرفين المتوافقين تماماً حالياً، بعدما ساد توتر بينهما السنة الماضية على خلفية الفوائد التي كان يرغب الرئيس ترمب بخفضها وباول برفعها حتى أتت أزمة «كورونا»، فجمعتهما المصيبة.

30,3 مليون عامل تم تسريحهم خلال ستة أسابيع في ظل «كوفيد ـ 19»

الاقتصاد الأميركي يفقد خُمس قوته العاملة

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أعلنت وزارة العمل الأميركية أن سوق العمل فقدت حوالي 3,8 مليون وظيفة في الأسبوع الماضي، المنتهي في 25 أبريل (نيسان)، ليبلغ بذلك العدد الإجمالي لعدد العمال الذين تم تسريحهم بسبب جائحة كورونا حوالي 30,3 مليون عامل، خلال الأسابيع الستة الماضية فقط. ويمثل هذا العدد ما يقرب من 18,6 في المائة من القوى العاملة الأميركية، وهي المرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة التي تشهد فيها سوق العمل هذا العدد الضخم من تسريح العمالة.

ورغم أن معدل البطالة يمكن أن يتحول بشكل سريع مع عودة الاقتصاد، إلا أن التحدي الذي يقلق الاقتصاديين هو كيف يمكن للاقتصاد أن يتعافى بالسرعة المرجوة في ظل ارتفاع معدلات البطالة، التي تؤثر بشكل مباشر على القوة الشرائية للمستهلكين. وحذرت وزارة التجارة الأميركية، في تقرير لها أمس، من أن ارتفاع البطالة سيؤثر بشكل كبير على الدخل وإنفاق المستهلكين، وهو أكبر محرك للاقتصاد، مشيرة إلى أن دخول الأفراد انخفضت بنسبة 2 في المائة خلال الأسابيع الماضية، وصاحب ذلك انخفاض في نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 7,5 في المائة في مارس (آذار). ويتوقع الاقتصاديون أن يصل معدل البطالة إلى 14 في المائة خلال شهر أبريل، وسيكون هذا هو المعدل الأعلى منذ بدء تسجيل البيانات الشهرية لسوق العمل في عام 1948.

ومن المتوقع أن تصدر وزارة العمل تقريرها الشامل عن البطالة لشهر أبريل الأسبوع المقبل. ورغم أن الولايات المتحدة سجلت أعلى نسبة بطالة خلال فترة الكساد الكبير، الذي بدأ عام 1292. والتي بلغت ذروتها عند 24,9 في المائة في عام 1933. إلا أنه بالنظر إلى الأرقام دون النسب، سنجد أن خسائر سوق العمل الأميركية بسبب جائحة كورونا هي الأكبر على الإطلاق.

من جانبه، قال رئيس البنك المركزي الأميركي (الاحتياطي الفيدرالي)، جيروم باول، إنه سيكون هناك بعض الوقت حتى يعود معدل البطالة إلى ما كان عليه في فبراير (شباط)، والذي بلغ 3,5 في المائة، مشيرا إلى أن عودة سوق العمل والمدة التي سيستغرقها الانخفاض في معدل البطالة ستعتمد على شكل ووتيرة الانتعاش الاقتصادي المرتقب. ورغم بدء العد التنازلي لتخفيف القيود المفروضة في العديد الولايات الأميركية، إلا أن نزيف الاقتصاد الوطني بسبب الفيروس التاجي ما زال مستمرا، حيث تعاني العديد من القطاعات، خاصة السياحة، من أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ الولايات المتحدة. ومن المرجح أن تستمر خسائر سوق العمل الأميركية خلال الأسبوعين المقبلين، قبل أن يبدأ الاقتصاد في استعادة عافيته. وحتى الآن، شهدت ولايتا كنتاكي وجورجيا أكبر فقدان للوظائف بشكل عام، بينما كانت هاواي الأكثر تضررا على الإطلاق، حيث قدم حوالي 29 في المائة من العمال في الولاية مطالبات إعانات بطالة بعد أن تم تسريحهم بسبب انهيار صناعة السياحة.

من ناحية أخرى، أعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي، يوم الخميس، أنه يخطط لتوسيع نطاق الإقراض للشركات المتوسطة بشكل مباشر، في إطار برنامج «إقراض الشارع الرئيسي». وقدم مسؤولو الفيدرالي مخططاً لكيفية عمل برنامج الشارع الرئيسي، والذي بمقتضاه سيقدم البنك قروضاً مباشرة للشركات، تصل إلى 500 ألف دولار، وسيوسع نطاق الأهلية بحيث يمكن للشركات الكبرى التقدم. ويعد البرنامج الذي أعلن عنه الاحتياطي الفيدرالي لأول مرة في 23 مارس، جزءاً من حملة البنك المركزي الأوسع للحفاظ على تدفق الائتمان والسيولة إلى الاقتصاد. ولم يحدد البنك بعد موعداً لبدء البرنامج.

مؤشرات أولية على استعادة التوازن

الأسواق تتذبذب مع انطلاق أكبر اتفاق نفطي عالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

تذبذبت أسعار النفط أمس صعودا وهبوطا بنحو 2 في المائة، إذ تتعرض السوق لضغوط بفعل ضعف الطلب الناجم عن أزمة فيروس كورونا وفائض المعروض، في الوقت الذي بدأت فيه أوبك وحلفاؤها خفضا قياسيا للإنتاج.

وقالت مجموعة ميركوريا للطاقة إن أسواق النفط العالمية تظهر مؤشرات أولية على استعادة التوازن بعد خفض أوبك والولايات المتحدة لإنتاج الخام، بينما يشير هيكل السوق إلى أنه ربما يكون من غير المربح قريبا تخزين النفط غير المرغوب به في ناقلات ذات تكلفة مرتفعة.

وقال ماركو دوناند الرئيس التنفيذي للشركة لـ«رويترز» «نتوقع بعض الانعكاس في الشهرين أو الثلاثة المقبلين وسيختفي الوضع الذي ترتفع فيه الأسعار الآجلة بشكل كبير عن السعر الفوري لخام برنت المؤرخ على الأرجح».

وانهارت أسعار خام القياس العالمي برنت 60 في المائة منذ بداية العام الجاري وبلغت أدنى مستوى في 21 عاما الشهر الماضي، إذ تضغط جائحة فيروس كورونا على الطلب وكانت أوبك وغيرها من المنتجين يضخون النفط كما يريدون قبل التوصل لاتفاق جديد لكبح الإمدادات يبدأ الجمعة.

وتراجع خام برنت للتسليم في يوليو (تموز)، 45 سنتا أو ما يعادل 1,7 في المائة إلى 26,03 دولار للبرميل بحلول الساعة 10:25 بتوقيت غرينتش. ونزل الخام الأميركي تسليم يونيو (حزيران) 46 سنتا أو 2,4 في المائة إلى 18,38 دولار للبرميل. وصعد الخامان القياسيان بقوة يوم الخميس، حيث ارتفع برنت 12 في المائة وربح الخام الأميركي 25 في المائة.

وبدأت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا ومنتجون آخرون، فيما يُعرف بمجموعة أوبك+، خفض الإنتاج 9,7 مليون برميل يوميا الجمعة. لكن هناك شكوكا في أن الخفض، وهو الأكبر على الإطلاق الذي يتم الاتفاق عليه، سيكون كافيا.

ويقول محللون لدى جيه.بي.سي إنرجي إن من المرجح أن يسجل الطلب أداء أقل، مما سيبدد أثر جهود المنتجين للتعامل مع تخمة المعروض. وقالت جيه. بي.سي: «من المرجح أن يكون الطلب على النفط مخيبا للآمال، حتى إذا تحققت التوقعات الأكثر تفاؤلا لتعافي الطلب من جانب المستهلكين النهائيين، بسبب ارتفاع ضغط المخزون الذي تكون على مدى الشهر الماضي أو نحو ذلك».

وأظهر مسح لـ«رويترز» يوم الخميس أنه قبل الخفض الجديد للإنتاج، رفعت أوبك إنتاجها بقوة لأعلى مستوى منذ مارس (آذار) 2019. مما يعزز فائض الإمدادات في السوق.

ودعا وزير الطاقة الجزائري والرئيس الدوري لأوبك محمد عرقاب أعضاء أوبك+ إلى الالتزام الكامل بخفض إنتاج النفط المتفق عليه الشهر الماضي والذي دخل حيز النفاذ الجمعة للمساهمة في استقرار أسعار الخام العالمية.

ونقلت وزارة الطاقة عن الوزير قوله في بيان مساء الخميس إنه «أمام الصعوبات غير المسبوقة التي تواجه سوق النفط فإنه من الضروري أن تطبق جميع البلدان الموقعة اتفاق خفض الإنتاج بالكامل وأن يكون الهدف هو ضمان معدل امتثال يفوق 100 في المائة».

وفي إبراز للمصاعب التي يواجهها بعض المنتجين لتلبية التزاماتهم، قالت مصادر بالقطاع إن العراق سيواجه صعوبات لتلبية حصته من خفض الإنتاج بنحو الربع. والعراق ثاني أكبر منتج في أوبك. لكن مصدرا مسؤولا في شركة نفط البصرة، أكد أن العراق بدأ صباح الجمعة إجراءات تقليص الإنتاج في حقول البصرة النفطية بمعدل 23 في المائة للتخفيض في عموم الحقول العراقية المنتجة. وقال المصدر - وفقا لقناة «السومرية نيوز» الإخبارية - إن القرار يمثل التزام العراق بقرارات منظمة «أوبك» لخفض إنتاج النفط الخام لأعضائها ومن خارجها، لافتا إلى أن إنتاج شركة نفط البصرة الحالي يقارب 3 ملايين برميل قياسي في اليوم.

وقال بيان من وزارة النفط العراقية الجمعة إن إجمالي صادرات البلاد النفطية في أبريل (نيسان) بلغ 3,438 مليون برميل يوميا، وانخفضت إيرادات النفط بأكثر من النصف إلى 1,42 مليار دولار. وبلغ متوسط السعر برميل النفط في أبريل 13,8 دولار. وكانت إيرادات العراق من النفط، وهي مصدر دخله الرئيسي، قد انخفضت بالفعل في مارس إلى 2,98 مليار دولار.

كما تلقت الأسعار الدعم أيضا من بيانات لإدارة معلومات الطاقة الأميركية أظهرت أن مخزونات الخام زادت تسعة ملايين برميل في الأسبوع الماضي إلى 527,6 مليون برميل ما يقل عن توقعات محللين لزيادة قدرها 10,6 مليون برميل.

من جهة أخرى، تلقت منظمة «أوبك»، الجمعة، إخطاراً من أذربيجان بإجراء تعديلات كبيرة في إنتاج النفط الخام في البلاد. وذكرت «أوبك» في بيان أن شركة النفط الحكومية الأذربيجانية «سوكار» اعتمدت خططاً رئيسية لتعديل إنتاج النفط لأعوام 2020 و2021 و2022. وذلك كجزء من التزامات أذربيجان باتفاق تعديل الإنتاج الطوعي الذي تم التوصل إليه في اجتماعات «أوبك» الوزارية.

وأشار البيان إلى أنه من المتوقع أن يتم خفض إنتاج النفط اليومي في أذربيجان بمقدار 96 ألف برميل يومياً في شهري مايو (أيار) ويونيو، يعقبه خفض بنحو 63 ألف برميل يومياً في النصف الثاني من العام الجاري، وبنحو 30 ألف برميل يومياً في الفترة من يناير (كانون الثاني) 2021 إلى أبريل 2022.

ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة

أكثر من 30 مليون أميركي فقدوا وظائفهم منذ أعلنت الولايات المتحدة الإغلاق بسبب جائحة «كورونا المستجد»

المصدر: U.S. Department of Labor الصور: أ ب غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,70	9,83	1508	2,88
ج. استرليني £	4,69	4,55	0,48	4,59	0,47	0,39	0,89	19,63	12,30	1886	3,60
يورو €	4,12	4,00	0,42	4,04	0,41	0,34	0,78	17,26	10,81	1658	3,16

النفط (برنت) أمس 26,18 $ السابق 26,48

الذهب أمس 1700,10 $ السابق 1684,20

بتكوين أمس 8769,45 $ السابق 8710,57

يتضمن «أكوا باور» و«الخليج للاستثمار» و«البواني» لإنتاج 600 ألف متر مكعب من المياه يومياً

توقيع اتفاقية لمشروع مائي شرق السعودية باستثمارات 650 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن أمس تحالف ثلاثي مكون من شركة «أكوا باور» و«مؤسسة الخليج للاستثمار» و«شركة البواني للمياه والطاقة»، عن توقيع اتفاقية شراء مياه مع «الشركة السعودية لشراكات المياه» لمشروع «الجبيل 3» لتحلية مياه البحر بتقنية التناضح العكسي في محافظة الجبيل بقيمة استثمارية تبلغ 650 مليون دولار وبسعة إنتاجية تصل إلى 600 ألف متر مكعب من المياه المحلاة يومياً، حيث يسهم المشروع في دعم الجهود الرامية إلى تعزيز منظومة الأمن المائي بالسعودية.

ووقّع الاتفاقية المهندس عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة «الشركة السعودية لشراكات المياه»، بموجب الشراكة التي تمتد على مدار 25 سنة، سيتولى التحالف الذي تقوده «أكوا باور» تصميم وتمويل وبناء وتشغيل وصيانة المحطة إضافةً إلى مرافق تخزين المياه الصالحة للشرب والمرافق الكهربائية الخاصة بالمشروع.

وقال خالد القريشي، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لشراكات المياه: «تنطوي أهدافنا على ضمان توفير قدرة إنتاجية كافية من المياه في السعودية. ومن هذا المنطلق، نتطلع إلى العمل الوثيق مع شركة (أكوا باور) كشريك صاحب موثوقية مشهود لها، للاستفادة من قدراتها وإمكاناتها كشركة سعودية رائدة لها سجل حافل بالخبرات والإنجازات العالمية في قطاع تحلية المياه».

وأضاف القريشي: «يحظى مشروع محطة الجبيل 3 (أ) بأهمية بالغة في قطاع تحلية المياه في البلاد، إذ يضم مرافق للتخزين ومحطة كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية لتوفير احتياجاتها من الطاقة الكهربائية وتخفيف العبء على شبكة الطاقة. كما ستلبي المحطة الطلب المتزايد على المياه المحلاة والصالحة للشرب، خصوصاً في مناطق الرياض والقصيم والمنطقة الشرقية».

وقال بادي بادماناثان، الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور»: «تمثل استدامة الأمن المائي إحدى الأولويات الرئيسية في المملكة. وانطلاقاً من مكانتها الريادية في قطاع تحلية المياه، تلتزم (أكوا باور) بالمساهمة في ضمان توفير الموارد المائية المستدامة بموثوقية وبتكلفة اقتصادية تنافسية لتعزيز مسيرة الازدهار الاجتماعي والاقتصادي بالسعودية. ومن خلال تسخير قدراتنا وخبراتنا العالمية في تطوير الحلول التي تدعم المصالح الوطنية، نواصل عملنا للإسهام بفعالية في تحقيق الاستراتيجية الوطنية للمياه 2030 في إطار متطلبات الرؤية السعودية 2030 وأهدافها».

من جانبه، قال راجيت ناندا، الرئيس التنفيذي للاستثمار في شركة «أكوا باور»: «تتمتع (أكوا باور) بخبرة طويلة الأمد وبسجل حافل في تنفيذ المشاريع الكبرى في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص في المملكة، ونحن فخورون باختيارنا من الشركة السعودية لشراكات المياه لتنفيذ مشروع الجبيل 3 (أ) لتحلية المياه المستقل، الذي سيشكل إضافة مهمة لمحفظة مشاريعنا ذات النمو المتسارع، كما يعد داعمة قوية لمساعينا الهادفة إلى تحقيق نتائج مستدامة تخدم أهداف ومصالح المجتمع السعودي».

وقال مشاري الجديمي، رئيس مجموعة الاستثمارات المباشرة في «مؤسسة الخليج للاستثمار»: «إن نجاح المشروع باستقطاب عروض منافسة من شركات محلية وإقليمية وعالمية يعكس الاهتمام والرغبة بالاستثمار في السعودية، وأن المملكة نجحت برفع الكفاءة التشغيلية لقطاع الماء والكهرباء من خلال استخدام القطاع الخاص لأساليب تقنية متقدمة وطرق حديثة في الإنتاج وذلك بسعر منافس جداً».

وأضاف الجديمي أن «فوز تحالف المؤسسة بمشروع الجبيل 3 (أ) لإنتاج المياه المستقل الحيوي يعزز دورها بتطوير مساهمة القطاع الخاص في اقتصاديات دول الخليج».

وعلاوة على مساهمة مشروع الجبيل 3 (أ) لتحلية المياه المستقل في خلق فرص عمل جديدة للمواهب السعودية في مراحل إنشائه وأيضاً لدى تشغيله وصيانته، سيعزز المشروع من قدرات المحتوى المحلي من خلال الاستفادة من قطاع التصنيع المحلي في تلبية احتياجاته ومتطلباته. وسيتولى التحالف المؤلف من «أكوا باور» و«مؤسسة الخليج للاستثمار» و«البواني للمياه والطاقة» تسليم المشروع، فيما تم منح عقد الأعمال الهندسية والتصميم والإنشاء لتحالف مكوّن من «باور تشاينا» و«سيبكو 3» و«أبينجوا».

وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي ومسؤولان من «أكواباور» خلال التوقيع أمس (الشرق الأوسط)

الدفع لتعزيز النزاهة بإصدار مسودة نظام نزع الملكية ووضع اليد

القطاع العقاري السعودي مرشح لنمو إيجابي رغم تداعيات «كورونا»

الدمام: مساعد الزياني

في وقت توقعت فيه تقارير مواصلة القطاعات العقارية تسجيل نمو في عام 2020 رغم «كورونا»، بخلاف الوضع في قطاعات أخرى، تسعى السعودية إلى حوكمة قرارات نزع الملكية العقارية وتيسير إجراءات النزع، من خلال إخضاعها لمعايير موحدة تضمن الشفافية وتهدف إلى تحقق كفاءة الإنفاق والمحافظة على المال العام، مما يعطي بعداً أكبر للنزاهة ومنع تأثير المصالح الشخصية واستغلال النفوذ.

وتأتي تلك الخطوات من خلال مسودة طرحتها الهيئة العامة لعقارات الدولة مؤخراً، لمشروع نظام نزع ملكية العقارات للمصلحة العامة ووضع اليد المؤقت على العقار، «الذي يهدف أيضاً إلى حفظ حقوق ذوي الشأن في التعويض عن نزع الملكية أو وضع اليد المؤقت على العقار وسرعة صرف التعويض، أو الضرر الذي قد ينشأ عن أي منهما، كما يأتي للمساهمة بسرعة إنجاز المشاريع التي تتضمن نزع الملكية أو وضع اليد المؤقت على العقار».

ويتضمن المشروع ثمانية أبواب و29 مادة، أشارت إلى أنه يجوز للجهة الحكومية والشركة نزع الملكيات تحقيقاً للمصلحة العامة، وذلك لقاء التعويض العادل، بينما لا تنزع الملكية إلا لتنفيذ المشروع المعتمد في ميزانية الجهة صاحبة المشروع وفي حدود الاعتمادات المالية المخصصة لنزع الملكية أو التعويضات العينية المتاحة، وفق الضوابط التي تحددها اللائحة.

وقالت المسودة إنه يجب على الجهة صاحبة المشروع قبل إصدار قرار البدء في إجراءات نزع الملكية، استكمال عدد من الإجراءات من خلال التنسيق مع الهيئة للتحقق من عدم توفر أراض أو العقارات الحكومية التي تفي بحاجة المشروع، وإجراء مسح سعري حديث مفصل للمنطقة المستهدفة بنزع الملكية لتحديد التكلفة التقديرية، وإعداد برنامج زمني لتنفيذ المشروع، وتوفر الاعتماد المالي الكافي لنزع الملكية في ميزانية الجهة صاحبة المشروع.

وفيما يتعلق بوضع اليد المؤقت على العقار، ذكرت المسودة أنه يجوز وضع اليد مؤقتاً على العقارات - بعد التنسيق مع الهيئة - لقاء أجرة المثل التي تُحدّد من قبل ثلاثة مقيمين معتمدين، وذلك في حالات الطوارئ والكوارث والأوبئة وما شابهها، أو لتنفيذ مشروع يحقق مصلحة عامة عاجلة، ويتوقف على وضع اليد المؤقت على العقار المذكور، ولا يوجد بديل غيره بتكلفة ملائمة، ولا يحول وضع اليد المؤقت على العقار دون اتخاذ إجراءات نزع ملكيته وفقا لهذا النظام واللائحة. يأتي ذلك وسط جملة من التطورات الذي شهدها القطاع العقاري في السعودية.

وفي تطور آخر، توقعت تقارير اقتصادية أن تُواصل القطاعات العقارية والقطاعات الأخرى المُتصلة بها نموها الإيجابي خلال 2020 رغم تداعيات فيروس «كورونا».

وبحسب «وكالة الأنباء السعودية»، يشير المختصون إلى أن قطاعات «الأنشطة العقارية» و«التشييد والبناء» و«التمويل السكني» ستكون من أهم القطاعات التي ستشهد نمواً ملحوظاً خلال عام 2020 بسبب استمرار برنامج سكني التابع لوزارة الإسكان في تقديم خدماته لأكثر من 300 ألف أسرة هذا العام، من خلال مواصلة البرنامج في تسهيل حصول المواطنين على الخيارات السكنية والحلول التمويلية التي يتيحها البرنامج لتلبية تطلعات الأسر للحصول على المنزل الأول، وزيادة نسب التملك إلى 70 في المائة بحسب خطط برنامج الإسكان، أحد برامج رؤية 2030.

ويرى المختصون أن زيادة نمو القطاع العقاري ستكون مدفوعة باستمرار تطوير وبناء المشروعات السكنية بالشراكة مع القطاع الخاص مما يدفع لزيادة نمو القروض العقارية نتيجة انخفاض أسعار الفائدة، حيث نفذت مجموعة من المبادرات الإسكانية ضمن برنامج الإسكان. وأضافت الوكالة أن النشاط العقاري سيسهم في زيادة نمو القطاع المالي، مع الإبقاء على فوائد التمويل السكني منخفضة، واستمرار النمو في قطاع التشييد وزيادة الطلب على القطاع السكني، وكذلك برنامج تأجيل الدفعات المستحقة على المنشآت الصغيرة والمتوسطة لمدة 6 أشهر، والدعم الحكومي المقدم للقطاع الخاص.

تسعى السعودية إلى حوكمة قرارات نزع الملكية العقارية وإخضاعها لمعايير موحدة (تصوير: خالد الخميس)

400 ألف سعودي يستفيدون من دعم حكومي للمنشآت المتأثرة بالوباء

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عن إيداع 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار) في حسابات 400 ألف عامل سعودي ضمن دعم العاملين المواطنين في القطاع الخاص المتأثر بتداعيات مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد.

وأوضح محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، سليمان القويز، أن المؤسسة أودعت تعويض «ساند» الخاص بمبادرة دعم العاملين السعوديين في منشآت القطاع الخاص المتأثرة من تداعيات مكافحة «كوفيد - 19» في حسابات المستفيدين البنكية الخميس الماضي، موضحاً أن موعد الصرف تم تقديمه نظراً لكون الموعد المحدد هو الأول من شهر مايو (أيار) وقد وافق يوم جمعة.

وأشار إلى أن التعويض صُرف للمشتركين الذين تقدموا بطلب الدعم خلال المهلة المحددة، أما المشتركون الذين تقدموا بعد انتهاء المهلة المحددة خلال أبريل (نيسان) الماضي فسيصرف لهم تعويض مايو في مطلع يونيو (حزيران) المقبل.

وأكد القويز، أن أبواب التقديم ما زالت مفتوحة للمنشآت التي لم تتقدم بعد، حيث إن الدعم مستمر خلال الفترة المقبلة المحددة بالأمر الملكي، مضيفاً بالقول «الدعم شمل أكثر من 80 ألف منشأة، واستفاد منه أكثر من 400 ألف مشترك، يمثلون ما يزيد على 23 في المائة من إجمالي المشتركين السعوديين في القطاع الخاص».

وأشار القويز إلى أن آلية التقديم لطلب الدعم واضحة وميسرة مع استبعاد أي شروط معقدة للاستحقاق، مفيداً، من جانب آخر، بأن الإحصائيات عكست قوة ومتانة الاقتصاد السعودي، وتحديداً خلال هذه الأزمة، مدللاً على ذلك بأن معظم منشآت القطاع الخاص لم تتقدم بطلب الدعم لقدرتها المالية على مواجهة الأزمة، إضافة إلى المنشآت القليلة المستثناة.

وشكر القويز حكومة المملكة على تسخير سلطاتها التشريعية والتنفيذية وإمكاناتها المالية للتدخل بشكل سريع لدعم القطاع الخاص، موضحاً أن الأمر الملكي يعد تدخلاً استباقياً للاستفادة من صندوق «ساند» الذي جرى إنشاؤه لمثل هذه الظروف.

خسائر الإغلاق اليومية تناهز 4,5 مليار دولار

الاقتصاد الهندي يكتوي بالتباطؤ... لكنه بعيد عن الركود

نيودلهي: براكريتي غوبتا

في الوقت الذي تبحث فيه الهند عن استراتيجية للخروج من مأزق فترة الإغلاق العام الطويلة، التي بلغت 40 يوماً حتى الآن، وتنتهي بحلول الثالث من مايو (أيار)، فمن المُقدر أن كل يوم يمر من أيام الإغلاق يُكبّد الحكومة الهندية خسائر مالية تقارب 4,5 مليار دولار.

ولقد أجمعت وكالات التصنيف العالمية والمحلية، على أن وباء «كورونا» الراهن هو بمثابة «تسونامي» للاقتصاد الهندي. وحتى رغم أن البلاد قد لا تنزلق إلى هاوية الركود الاقتصادي - على العكس من منطقة اليورو، أو الولايات المتحدة، أو آسيا والمحيط الهادئ التي تملك علاقات تجارية قوية تربطها بالصين – توقع المحللون انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الهندي إلى مستوى 2,5 نقطة مئوية، من مستوى يقرب من 5 نقاط مئوية المسجلة في يناير (كانون الثاني).

وصدرت أحدث التوقعات عن بنك «يو بي إس» السويسري، الذي تنبّأ بانكماش الاقتصاد الهندي لمستوى 3,1 نقطة مئوية في حالة استمرار القيود المفروضة على التنقل داخل البلاد، حتى نهاية شهر يونيو (حزيران) المقبل وعودة النشاط الاقتصادي إلى حالته الطبيعية بحلول نهاية أغسطس (آب) المقبل.

وكانت وكالة التصنيف موديز لخدمات المستثمرين قد خفضت من توقعات النمو لعام 2020 الحالي في الهند إلى 0,2 نقطة مئوية، من واقع 2,5 نقطة مئوية في وقت سابق، على افتراض أن التكاليف الاقتصادية المزامنة لوباء «كورونا» في خضم حالة الإغلاق شبه التامة التي يعاني منها الاقتصاد العالمي تتراكم بوتيرة سريعة.

في حين حذرت وكالة «فيتش» للتصنيف من تدهور التوقعات المالية للاقتصاد الهندي والناجمة عن انخفاض النمو الاقتصادي مما يمكن أن يزيد من الضغوط على التصنيف السيادي الهندي.

وعقدت وحدة المعلومات والبيانات، الملحقة بصحيفة «إنديا توداي»، مقارنة بين توقعات مؤسسات مالية مختارة مثل «البنك المركزي الهندي»، و«البنك الدولي»، و«صندوق النقد الدولي»، ووكالات التصنيف العالمية مثل «موديز» و«فيتش»، وخلصت إلى أنهم يتوقعون في المتوسط لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الهندي أن يبلغ 2 إلى 3 نقاط مئوية كاملة لعامي 2020 و2021.

وفقدت الهند أسبقية الاقتصاد الرئيسي الأسرع نمواً لصالح الصين في عام 2019، عندما حققت نمواً بواقع 5,3 نقطة مئوية فقط في مقابل 6,1 نقطة مئوية سجلتها الصين. وينسحب الأمر نفسه على عام 2021 المقبل. فمن المتوقع للصين أن تحقق نمواً بواقع نقطة مئوية كاملة في العام الحالي، مع بلوغ مستوى 7,1 نقطة مئوية من النمو بحلول العام المقبل.

ويتوقع «صندوق النقد الدولي» للناتج المحلي الهندي أن يحقق نمواً بمقدار 1,9 نقطة مئوية في عامي 2020 و2021. الأمر الذي يجعل الاقتصاد الهندي هو الأسرع نمواً في العالم الذي يعاني من الركود خلال العام الحالي.

وبغية إعادة الاقتصاد الهندي المنهك إلى مساره الصحيح في أعقاب وباء كورونا الفتاك، حثت جماعات الضغط بالصناعة المالية، مثل «سي آي آي» ووكالة «فيشي» على الإعلان عن حزمة الإنقاذ المالي بقيمة 200 إلى 300 مليار دولار، إلى جانب مجموعة أخرى من المحفزات المالية الموجهة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة.

وتجد الشركات والأعمال الهندية اليوم نفسها في موضع صعب بين المطرقة والسندان. إذ كشف استطلاع لرأي 200 من الرؤساء التنفيذيين أجرته مؤسسة «سي آي آي» أن أكثرهم يتوقعون انخفاض الإيرادات بأكثر من 10 نقاط مئوية كاملة، وتراجع الأرباح بأكثر من 5 نقاط مئوية أيضاً. ويتوقع أكثر من نصف الرؤساء التنفيذيين فقدان الكثير من الوظائف. ويقول كثيرون منهم أنه رغم المناشدات المتكررة بعد تسريح الموظفين والعمال أو خفض الرواتب، فإن الإغلاق العام قد جفف منابع التدفقات المالية لديهم، ولم يترك لهم أي خيار آخر.

وقال فيكرام كيرلوسكار، رئيس مؤسسة «سي آي آي»: «إننا نطالب أعضاء المؤسسة بألا يُقدموا على تسريح الموظفين لديهم».

ومع ذلك، هناك بعض الشركات التي تتحرك بالفعل صوب هذه النهاية. على سبيل المثال، أعلنت شركة «سبيس جيت» للطيران، التي اضطرت إلى إلغاء جميع الرحلات الجوية التجارية، عن خفض رواتب الموظفين بنسبة 10 إلى 30 في المائة، في حين تنظر شركة «إير إنديا» للطيران في خفض رواتب موظفيها بنسبة 5 في المائة.

وصرح أحد وزراء الحكومة الهندية، مشترطا حجب هويته الحقيقية، أنه يتوقع فقدان ما بين 1,5 إلى 2 مليون وظيفة في البلاد بسبب الأزمة الراهنة.

وقال راغورام راجان، المحافظ الأسبق للبنك المركزي الهندي: «تواجه الهند أكبر حالة طوارئ تشهدها البلاد منذ الاستقلال»، وأشار إلى أنه برغم الأزمة المالية العالمية لعام 2008 - 2009 كانت من التحديات الاستثنائية، ولكن: «كان عمالنا يستطيعون الذهاب إلى أعمالهم، وكانت الشركات قد خرجت لتوها من سنوات من النمو القوي، وكان نظامنا المالي سليما إلى درجة كبيرة، وكانت التمويلات الحكومية تحظى بقدرات معتبرة. ولم نعد نملك أي من هذه الأدوات اليوم».

يقول البعض إنه حري بالحكومة الهندية اتخاذ إجراءات تماثل استجابتها للأزمة المالية العالمية في عام 2008. وفي تلك الأثناء، قام البنك المركزي الهندي بتخفيض أسعار الفائدة من 7 نقاط مئوية إلى أدنى مستوى فعلي بلغ 3,25 نقطة مئوية، مع تحرك الحكومة لتوسيع حد العجز المالي في الناتج المحلي الإجمالي من 2,5 للسنة المالية 2008 إلى 6 نقاط مئوية للسنة المالية 2009. ثم إلى 6,5 نقطة مئوية للسنة المالية 2010. كما قال أنانث نارايان، الأستاذ المساعد في معهد «إس بي جاين» للإدارة والأبحاث، مصرحا إلى إحدى الصحف المالية اليومية الهندية.

ونقصان التدفقات النقدية هي من القضايا الرئيسية بالنسبة إلى الشركات. يقول نيليش شاه، العضو المنتدب لشركة «كوتاك ماهيندرا لإدارة الأصول«: «إذا نظرت إلى مؤشر «بي إس إي 500»، فهناك 100 شركة فردية تملك أصولا مالية، في حين أن الـ400 شركة الأخرى تعاني من الديون. وفي مقابل كل شركة لديها فاض نقدي، نجد أن هناك 4 أو 5 شركات أخرى من أصحاب الديون. وبالتالي، هناك أزمة نقدية خطيرة في طريقها إلينا، وسوف تلقي التحديات بظلالها القاتمة على الجميع من شركات البيع بالتجزئة إلى محطات الطاقة وحتى مصانع الحديد والصلب».

ويضيف شاه قائلا: «ليس هناك خيار أمام الحكومة سوى اللجوء إلى خطط التحفيز المالي. وهذه من المعارك التي تستغرق الكثير من الوقت والجهد. وسوف تطالب الكثير والكثير من الصناعات بالدعم، وخلافا لذلك، فسوف نشهد بيع الأصول المحلية لصالح المستثمرين الأجانب».

أجمعت وكالات التصنيف على أن وباء «كورونا» الراهن هو بمثابة تسونامي للاقتصاد الهندي (رويترز)

الجوانب الإيجابية

وقالت كيران مازومدار، رئيسة شركة «بيوكون ليمتد» في مقالة أخيرة لها: «من الزاوية الجيوسياسية، وفرت الأزمة الراهنة للهند الفرصة لاتخاذ وضعية اللاعب الاستراتيجي على خارطة سلاسل التوريد العالمية. وفي الوقت الذي يتطلع العالم فيه إلى نزع المخاطر عن سلاسل التوريد الناشئة من الصين، يمكن للهند تنظيم قدراتها ومزاياها بصورة أكثر تأكيدا. ومن شأن فاتورة استيراد النفط في الهند أن تنخفض من 105 مليار دولار المقدرة لعام 2019 - 2020 إثر انهيار أسعار النفط الخام العالمية. ومن الضروري للحكومة الهندية تخصيص 20 مليار دولار (بنسبة 0,3 نقطة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي) من هذه الوفورات النقدية وتوجيهها إلى حافظة المحفزات الصناعية».

وأضافت السيدة مازومدار تقول: «يشكل الاقتصاد المحلي أكثر من ثلثي الناتج المحلي الإجمالي في الهند. غير أن ذلك لا يجعل من الهند أسياد مصيرهم، إنما يسبب حصارا كبيرا للاقتصاد الهندي من آثار الانكماش العالمي إلى ما يساوي ثلث الناتج المحلي الإجمالي».

ولم تدخر الحكومة أو البنك المركزي للهندي جهدا في تقديم الدعم للاقتصاد الوطني. ولقد أعلنا سويا عن اتخاذ إجراءات مالية ونقدية من شأنها أن توفر قدرا من الدعم في هذه الأوقات العصيبة. كما أعلنت نيرمالا سيتارأمان، وزيرة المالية الهندية، عن حزمة مساعدات مالية بمقدار 23 مليار دولار تهدف إلى التخفيف من حدة الاضطرابات الاقتصادية الراهنة. ولقد طرح البنك المركزي الهندي التخفيضات الكبيرة في أسعار الفائدة، فضلا عن مجموعة كبيرة من التدابير غير التقليدية الرامية إلى إتاحة الائتمان للشركات والأعمال المحاصرة.

اجتماع رينارد والشهري يحسم هوية المنتخب المشارك في البطولة

اتحاد الكرة السعودي يدرس مشاركة «الأولمبي» في «غرب آسيا» بالإمارات

الدمام: علي القطان

أرجأ الاتحاد السعودي لكرة القدم قراره بشأن هوية المنتخب الذي سيشارك في بطولة غرب آسيا المقررة في الإمارات «يناير (كانون الثاني) المقبل» إلى حين معرفة مصير بقية المنافسات الأكثر أهمية.

وتمثل بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بنسخته الحالية، وكذلك جدولة دور المجموعات من دوري أبطال آسيا، إضافةً إلى التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال 2022، أهمية قصوى لدى الاتحاد السعودي قياساً بأهمية المشاركة في بطولة غرب آسيا.

ورغم أن الترجيحات تشير إلى أن المشاركة في هذه البطولة لن تكون من خلال المنتخب الأول بالقائمة التي تضم الأسماء المعروفة خشية زيادة الضغوط على اللاعبين الدوليين الذين توجد غالبيتهم في الأندية السعودية التي تشارك في دوري أبطال آسيا، فإن هناك احتمالية أن تتم المشاركة بقائمة من اللاعبين الذين يمكن أن يكونوا رديفاً للمنتخب الأول.

كما أن هناك إمكانية أن تتم المشاركة بالمنتخب الأولمبي الذي تنتظره المشاركة في بطولة كرة القدم لأولمبياد طوكيو الذي تم تأجيله إلى صيف العام القادم بسبب انتشار فيروس «كورونا» في غالبية دول العالم مما تسبب أيضاً في عدم إكمال تصفيات مؤهلة لهذا الأولمبياد في العديد من الألعاب.

وشارك المنتخب السعودي في النسخة الماضية من بطولة غرب آسيا التي أقيمت في جمهورية أغسطس (آب) من العام الماضي وتُوج المنتخب البحريني بلقبها.

وعلى الرغم من أن هذه البطولة حظيت باعتراف الاتحاد الدولي «فيفا» فإن الاتحادات الأهلية غير ملزمة بإشراك منتخباتها الأساسية بناءً على وجود أولويات لدى الاتحادات الرياضية والعمل على مصالحها خصوصاً أن قرار إقامة هذه البطولة لا يتوافق مع الأيام الدولية.

ومن المرجح أن يعقد الاتحاد السعودي مشاورات مع المدرب الفرنسي رينارد مدرب المنتخب الأول، وكذلك سعد الشهري مدرب المنتخب الأولمبي، للبحث في هوية المنتخب الذي يمكن الزج به في هذه البطولة.

وكان الشهري قد أعد برنامجاً إعدادياً للمشاركة في أولمبياد طوكيو يضمن أيضاً المشاركة في دورة دولية في الإمارات تضم منتخبات كبيرة من بينها البرازيل والأرجنتين إلا أن تأجيل الأولمبياد وكذلك ظروف «كورونا» ألغت هذه الدورة وقد يصعب تجديد الاتفاقيات من الشركة المنظمة؛ لتنظيمها في وقت لاحق بعد عودة النشاط الرياضي لطبيعته.

مساعٍ لمشاركة الأخضر الأولمبي في بطولة غرب آسيا بالإمارات (الشرق الأوسط)

من جانبه، أوضح ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي، أن هوية المنتخب الذي سيشارك في بطولة غرب آسيا لم تُحدد، حيث ينتظر الاتحاد اتضاح الصورة، وذلك في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول إمكانية إشراك المنتخب الأولمبي.

أما خليل السالم أمين عام اتحاد غرب آسيا فبيّن أن المبدأ المتفق عليه هو أن الدول تشارك بمنتخباتها الرئيسية إلا أنه يؤخذ بالاعتبار مصلحة كل اتحاد وظروفه، وهو من يحدد المنتخب الذي يمثله في البطولة المقبلة التي ستشهد للمرة الأولى مشاركة 12 منتخباً يمثل جميع أعضاء هذا الاتحاد.

وسبقت مشاركة المنتخب السعودي بالأسماء الرديفة بقيادة المدرب الوطني يوسف عنبر، انطلاقة بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين وتم التعاون الكامل مع الأندية التي أبدت رغبة جدية في الاحتفاظ بلاعبيها في تلك الفترة كما تم تجميع اللاعبين من معسكرات أنديتهم بشكل عاجل، مما كان له الأثر الواضح في نتائج الأخضر وخروجه المبكر من البطولة من دور المجموعات، حيث خسر أمام الكويت وتعادل ضد البحرين قبل أن يخسر من الأردن.

يُذكر أن خليل السالم، أمين اتحاد غرب آسيا لكرة القدم، أكد تلقيهم موافقة جميع الاتحادات الـ«12» المنضوية تحت مظلتهم للمشاركة في البطولة المقبلة المقررة في دولة الإمارات.

وأوضح السالم، في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط»، أن البطولة ستشهد للمرة الأولى مشاركة جميع المنتخبات، خصوصاً بعد قبول الاتحادات جميعها، خطّياً وبشكل رسمي، بالمشاركة، مما يشكّل نقلة تاريخية مهمة لهذا الاتحاد الذي يرأسه الأمير علي بن الحسين.

وبيّن أن ذلك يؤكد حرص جميع اتحادات غرب آسيا على الوجود في هذا الحدث الذي يمثل أهدافاً كثيرة للاتحادات الأهلية من أجل الوجود، وتقديم ما تراه أفضل لمصلحة الكرة في بلدانها.

وحول تزاحم في المنافسات والأحداث والاستحقاقات للمنتخبات والأندية التي تتبع للاتحادات التي تمثل هذا الاتحاد، وهل سيؤثر ذلك على ضعف المشاركة، قال السالم: «نضع هذا الجانب في الحسبان، حيث إن هناك بعض الدوريات لم تنتهِ، ويجري الحديث عن استكمالها في وقت لاحق متى ما تحسنت الأمور فيما يخص مكافحة (فيروس كورنا)».

وأضاف: «هناك منافسات أخرى للمنتخبات، مثل تصفيات كأس العالم، وكذلك دوري أبطال آسيا للأندية، وغيرها من الاستحقاقات التي تنتظر الاتحادات فيما يتعلق بالمنتخبات والأندية، ولكن من المهم أن يكون الجميع قد وافق، وأكد حرصه على الوجود في هذا الحدث المرتقب».

ومن المقرر أن تشارك منتخبات السعودية والإمارات والبحرين، وكذلك عمان والكويت وقطر والأردن والعراق واليمن وسوريا ولبنان وفلسطين.

الأهلي ينهي مغادرة «الأجانب»... ونور يستقيل

جدة: محمد باسنيد

أنهت إدارة الأهلي إجراءات مغادرة عدد من العاملين الأجانب في الأجهزة الفنية والطبية في مختلف الألعاب الرياضية بالنادي، الذين أبدوا رغبة في السفر إلى بلدانهم لقضاء الوقت مع أسرهم، بعد توقُّف جميع الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية بقرار من قبل وزارة الرياضة السعودية احترازياً لمنع تفشي فيروس «كورونا»، والمحافظة على سلامة جميع منسوبي القطاع الرياضي.

ونجحت إدارة النادي الأهلي، برئاسة عبد الإله مؤمنة، في تسليم جميع العاملين في الأجهزة الفنية والطبية للألعاب المختلفة بالنادي مستحقاتهم المالية قبل مغادرتهم إلى بلادهم في الأيام الماضية.

من جهة أخرى، قدم الدكتور أحمد نور الرئيس التنفيذي للنادي الأهلي باستقالته رسمياً من منصبه بالنادي، بعد أن استعانت به إدارة النادي الحالية برئاسة عبد الإله مؤمنة خلال الفترة الماضية لتسيير العمل في النادي لما يملكه من كفاءة كبيرة والاستفادة من خبرته في الفترة الانتقالية التي تلت إقالة المهندس أحمد الصائغ من رئاسة مجلس إدارة النادي، وتنصيب الإدارة الجديدة وسط معمعة منافسات الموسم الرياضي الحالي.

وجاء إعلان الدكتور أحمد نور عن مغادرته منصبة كرئيس تنفيذي للنادي بعد أن فضل تقديم استقالته من خلال حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، وقال: «تقدمتُ باستقالتي من منصب الرئيس التنفيذي للنادي الأهلي، راجياً من الله أن أكون وُفِّقت خلال فترة إدارتي، وسائلاً المولى عز وجل أن يسّخر لأهلينا من هو أفضل مني».

ووصف العديد من الاهلاويين بأن استقالة الدكتور أحمد نور من منصبه خسارة لدوره الكبير الذي قام به طوال الفترة الماضية، من خلال تنظيم الأمور الإدارية والمالية في النادي منذ استعانة أحمد الصائغ الرئيس السابق بخدماته كأول رئيس تنفيذي يتسلّم المهمة في النادي الأهلي بعد اعتماد هذا المنصب في التنظيمات الجديدة التي أقرتها وزارة الرياضة السعودية منذ بداية الموسم الرياضي الحالي.

وقدم عبد الإله مؤمنة رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي شكره للدكتور أحمد نور على جميع مجهوداته المقدم طوال الفترة الماضية ومتمنياً له التوفيق في حياته العملية المقبلة.

كويلار رداً على اتهامه بالخيانة: فعلت كل ما بوسعي مع الكولومبيين

الرياض: فارس السبيعي

أوضح جوستافو كويلار المحترف الكولومبي في صفوف فريق الهلال أن ما تردد عبر مواقع التواصل الاجتماعي في بلاده واتهامه بخيانة بعض أبناء وطنه الكولومبيين الموجودين في السعودية والعودة إلى بلاده دونهم، أمر جانبه الصواب.

وقال كويلار عبر موقع GOL الكولومبي: «بداية أنا سعيد للغاية لوجودي هنا في بلادي ولكن آمل في أن تتمكن الحكومة من بذل جهود لجلب المزيد من الكولومبيين في الخارج وأنا الآن في مدينة بوغوتا لأقضي فترة الحجر الصحي وأستطيع أن أقول رحلتي من الرياض إلى كولومبيا كانت سلسة مع عائلتي ودانيلو أسبريلا».

وأشار كويلار «بالنسبة لما قاله ماركوس بيريز وإزيكيل بالوميك إن لاعبي كرة القدم الآخرين لم يسافروا فهو يتحمل هذا الكلام، وبالنسبة لي أنا قمت بإدارة الأمر مع القنصلية وفعلت كل ما بوسعي وكنت أتمنى أن أعود برفقة الجميع ولكن لم أتمكن من جلب المزيد من الكولومبيين ولم تكن هناك نية سيئة وبالنسبة لوجودي الآن في بوغوتا فأستطيع أن أقول إن فترة الحجر الصحي هنا صعبة للغاية لكن سأحاول التكيف معها بأسرع وقت ممكن».

من جهة ثانية، قرر نادي بارما صرف النظر عن التعاقد مع سيباستيان جيوفينكو المحترف الإيطالي بنادي الهلال لأسباب مالية، حسبما صرح بذلك دانييل فاجيانو، المدير الرياضي، للنادي لعدد من الصحف الإيطالية.

كويلار (الشرق الأوسط)

حارس العدالة قال إن حمد الله المهاجم الأخطر في الدوري السعودي

علي المزيدي: لم أندم على رحيلي من الاتحاد

الدمام: علي القطان

كشف علي المزيدي حارس فريق العدالة، أنه اتخذ قرار رحليه عن نادي الاتحاد بسبب عدم صرف مستحقاته بشكل منتظم، في الوقت الذي تصرف لآخرين جدد لم يقدموا ما يوازي التضحيات التي قدمها هو وزملاؤه في العام 2013 «حسب قوله».

وكان المزيدي جدد عقده الاحترافي مع إدارة عادل جمجوم لمدة 3 سنوات لكنه توجه إلى الأحساء وتحديدا لنادي الفتح «بنظام الإعارة» قبل الانتقال النهائي ومن ثم اللعب لفريق العدالة الذي يشارك للمرة الأولى في دوري المحترفين السعودي هذا الموسم.

وقال المزيدي لـ«الشرق الأوسط»: لم أكن مجبرا على الرحيل بل على العكس أنا من غادرت بمحض إرادتي وبعثت برسالة حينها لمنصور اليامي مسؤول الاحتراف بنادي الاتحاد بأنني لا أريد إكمال المشوار مع الاتحاد وأود الاستقرار في الأحساء مما مكنني من التوقيع لنادي الفتح بنظام الإعارة لموسم واحد وبعدها وقت بشكل رسمي لأكمل معه خمسة مواسم.

وأشار المزيدي إلى أنه انتقل لنادي الاتحاد في سن الـ18 حيث لعب في درجة الشباب أكثر من موسم واستقطبه مدرب الحراس الجزائري كاوه ليكون ضمن قائمة الحراس في الفريق الأول بوجود حراس كبار مثل حسين الصادق وتيسير آل نتيف ومبروك زايد حيث استفاد الكثير من هؤلاء الحراس العمالقة في سن مبكرة مما طور أداءه وجعل إدارة النادي توقع عقد احترافي معه وتسعى لبقائه.

وحول ما يردده البعض بأنه نادم إزاء الرحيل من ناد كبير كالاتحاد، قال المزيدي: «لم أندم على الرحيل من الاتحاد، أقدر رجالات الاتحاد وجمهوره الوفي وفخر لأي لاعب أن تكون مسيرته عبر نادٍ بهذا الحجم، لكن للأسف الفترة التي قررت الخروج فيها لم أندم عليها، قضيت أكثر من 7 سنوات وراضٍ عما قدمته».

وفيما يخص حقوقه المالية المتأخرة من الاتحاد قال المزيدي «حصلت عليها لكن بعد فترة طويلة من رحيلي».

وعن مشواره في نادي الفتح وسبب رحيله قال «حقيقة ارتحت في هذا النادي ووقعت إعارة ثم عقدا واستمررت 5 سنوات وبعد أن تم الاعتماد بشكل كبير على الحارس الأجنبي رأيت أنه من الأفضل أن أغادر وكانت الوجهة الأنسب لي اللعب للعدالة لأنني لم أكن أود الرحيل عن الأحساء لظروفي الأسرية».

وعن وضع فريق العدالة وقدرته على البقاء في دوري المحترفين خصوصا أنه فاز في آخر مبارياته بهدف على جاره الفتح في مباراة شهدت تصديه كحارس مرمى لجزائية في الدقيقة الأخيرة قال المزيدي: «العدالة تحسن كثيرا في الدور الثاني بعد أن تم العديد من الصفقات الناجحة وأعتقد أن الفريق قادر على الصراع من أجل تحقيق هدفه».

وأضاف أن المشكلة التي اعترضت العدالة في بداية المشوار أنه كان ضعيف الإمكانيات المالية والخبرة ولذا انعكس ذلك على الحصاد الضعيف، وفي الدور الثاني تطور الفريق وكان قريبا من حصد ضعف ما تم حصاده في هذا الدور لكن التوفيق وأمور أخرى أثرت عليه، وفي المباراة الأخيرة بعد الفوز على الفتح تجددت عزيمتنا وتعززت حظوظنا بالبقاء في حال تم استئناف الدوري.

وعن الفرصة التي نالها كأساسي في فريق العدالة بعد رحيل التونسي المخضرم أيمن المثلوثي، قال المزيدي «الحارس المثلوثي لم يقصر والقرار الذي اتخذ فني، والحمد لله أنني وفقت في نيل ثقة الجهاز الفني والإدارة قبل ذلك والجمهور الوفي كان سندا كبير لفريق العدالة بشكل عام، والجميع حقيقة يتحدث عن الجهور في العدالة أنه من أجمل ما في دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بوفائه وقدرته على صنع المبادرات الإيجابية والمشرفة».

وفيما يخص وجود الحراس الأجانب في الأندية وهل أثر على فرص الحراس المحليين قال «أثر بكل تأكيد ولكن الحارس السعودي اثبت جدارته وقدرته في أكثر من نادي بداية من الهلال الذي تواجد فيه عبد الله المعيوف وساهم في حصده الكثير من الألقاب وأهمها بطولة دوري أبطال آسيا كما أن هناك محمد العويس وياسر المسيليم في الأهلي وزميلي السابق مصطفى ملائكة يتألق مع الفيصلي، وكذلك عبد الله الجدعاني حارس الوحدة الذي أبدع مما سهل طريق انتقاله للهلال، كما لا أنسى ما قدمه حارس الفتح الشاب حبيب الوطيان من مستويات رائعة في غياب الأوكراني ما كسيم كوفال».

وعن رأيه في بقية الدوري هل يتم الاستئناف أم الإلغاء أنسب قال المزيدي «الإلغاء أنسب، ليس لأن فريقي في المركز 16 والأخير ولكن هناك دوريات عالمية ألغيت لأنه من الصعب أن يكون الحماس والندية والإثارة نفسها بعد الاستئناف لتوقف يصل إلى 5 أشهر هناك دوريات عديدة تم الإعلان عن إلغائها مثل الفرنسي والهولندي والأرجنتيني والبلجيكي ولذا أنا أرى أن يلغى الدوري وتكون صفحة بيضاء جديدة وموسما للنسيان».

وتعهد المزيدي بالبقاء مع العدالة في الموسم المقبل في كل الأحوال مبينا أنه مرتاح لهذا الفريق وإن هبط لدوري الأولى.

وحول الخسائر المالية للأندية والتي قدمت الكثير من أجل المنافسة على تحقيق المنجزات وبالتالي ستتضرر من أي قرار بالإلغاء قال المزيدي «لا يمكن الحديث عن خسائر للأندية بل إن الدعم القوي والمباشر من قبل الدولة، ولو قارنا الدعم الذي حظيت به الأندية السعودية بغيرها فهو مختلف تماما عنه في الأندية الأوروبية حيث إن هناك اعتمادا على القطاع الخاص والشركات والرعاة ومع ذلك تم إلغاء الدوريات بناء على المصلحة العامة والظروف الطارئة التي حصلت وتضرر منها الجميع».

وفيما يخص الفرق التي ظهرت بصورة كبيرة ولافته في الجولات الماضية في دوري هذا الموسم المجمد بسبب كورونا قال المزيدي «كالعادة الهلال يبدع ويسجل نتائج مميزة والنصر ينافسه وفي هذا الدوري أيضا تابع الجميع تطور فريق الوحدة وحلوله ثالثا وهناك تقلب في مستويات غالبية الفرق ولكن الواضح أن الفرق التي لديها أجانب على مستوى فني مؤثر هي التي تسير بالطريق الصحيح وقادرة على تحقيق مرادها.

وعن المهاجم الأصعب له في مسيرته قال المزيدي: «في هذا الموسم لا يوجد أخطر من المغربي عبد الرزاق حمد الله، وفي مواسم سابقة كان السوري عمر السومه، في الهلال هناك غوميز لكن ميزته وقوته نتيجة وجوده مع فريق متكامل وقوي وينوع اللعب ولذا يعتبر أقل خطورة على المستوى الشخصي من حمد الله والسومة».

وفيما يخص الحراس السعوديين الذين استفاد منهم في مسيرته ويعتبرهم نموذجاً قال المزيدي: «محمد الدعيع وحسين الصادق وتيسير آل نتيف اعتبرهم الأفضل واستفدت منهم الشيء الكثير».

من إحدى مباريات العدالة في دوري المحترفين السعودي (الشرق الأوسط)

علي المزيدي (الشرق الأوسط)

المتضررون يطالبون بتعويضات باهظة ويعتبرون القرار غير منطقي ويهددون برفع دعاوى قضائية

سان جيرمان «هادئ» وليون «ثائر» وسط ردود فعل متباينة بعد إنهاء الدوري الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

فرحة هادئة في باريس سان جيرمان، احتجاج مدوٍ في ليون، واقتراحات بائسة منْ أندية أخرى... هكذا فجر قرار إنهاء الموسم الحالي في الدوري الفرنسي لكرة القدم ردود فعل متباينة ومناقشات حادة وجدلا كبيرا. وسار الدوري الفرنسي على نهج نظيريه البلجيكي والهولندي اللذين قررا في وقت سابق عدم استئناف فعاليات الموسم الحالي. وقررت رابطة الدوري الفرنسي الخميس منح لقب الموسم الحالي رسميا إلى باريس سان جيرمان الذي كان متصدرا لجدول المسابقة قبل توقفها منذ مارس (آذار) الماضي بسبب أزمة تفشي الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد.

وفيما لم يثر تتويج سان جيرمان باللقب أي جدل أو مشاكل، أثارت باقي القرارات جدلا هائلا. وأصبح الدوري الفرنسي هو الأول من بين بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا الذي لا يستكمل فيه الموسم. وجاء إنهاء الموسم بعدما أعلن رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب في جلسة أمام البرلمان الفرنسي أنه من غير الممكن استئناف فعاليات هذا الموسم في ظل أزمة وباء كورونا. وكان قرار تتويج سان جيرمان باللقب أمرا منطقيا ولم يثر أي جدل نظرا لتقدم الفريق بقيادة مديره الفني الألماني توماس توخيل ونجومه نيمار وكيليان مبابي وجوليان دراكسلر على أقرب منافسيه على الصدارة بفارق 12 نقطة.

كما حرص مارسيليا صاحب المركز الثاني، والذي خاض مباراة أكثر من سان جيرمان، على تهنئة الفريق المتوج باللقب. ولكن قرار المسؤولين عن الدوري الفرنسي بشأن تحديد الفرق المتأهلة من المسابقة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل وتحديد الهابطين والصاعدين للمسابقة بعد 28 مرحلة فقط من 38 مرحلة يفترض خوضها أثار حالة من الضيق والغضب لدى بعض الأندية.

وكان على رأس هذه الأندية الغاضبة ليون الذي سيغيب بهذه القرارات عن المشاركة في البطولة الأوروبية للمرة الأولى منذ 20 عاما. وأعلن ليون أن هذا سيكلفه خسائر فادحة بعشرات الملايين من اليورو مؤكدا أنه سيلجأ لرفع دعوى قضائية. وإضافة لهذا، اعتبر رئيس نادي ليون جان ميشال أولاس أن قرار رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم بوقف نشاط البطولة المحلية ليس منطقيا ويترجم حوكمة «سيئة»، مشيرا إلى أن ناديه لن يقف عند هذا الحد بل سيطالب بحقوق فريقه ليتحاشى الغياب عن المشاركة القارية للمرة الأولى منذ عام 1997. وجدد أولاس رئيس النادي المطالبة بإقامة دور فاصل يفترض أن يكون في أغسطس (آب) المقبل. ولكن رابطة الدوري الفرنسي تعتزم بدء الموسم المقبل في 22 أغسطس المقبل على أن يقام قبل ذلك نهائي كل من بطولتي كأس فرنسا (بين باريس سان جيرمان وسانت إتيان) وكأس رابطة الدوري (بين باريس سان جيرمان وليون).

وفي حالة فوز سانت إتيان وليون باللقبين، سيكون من حقهما المشاركة في مسابقة الدوري الأوروبي. وإذا توج سان جيرمان بلقب البطولتين، سيكون من حق الفريقين صاحبي المركزين الخامس والسادس في الدوري الفرنسي المشاركة في الدوري الأوروبي. ويحتل ليون المركز السابع في الدوري الفرنسي لكنه يأمل في الحصول على فرصة للاستمرار في المشاركة بدوري الأبطال مثل سان جيرمان.

وإضافة لهذا، وبناء على موقف كل فريق، ظهرت اقتراحات شعبية بطرق حساب بديلة. وكان من بينها ضرورة حساب الترتيب النهائي لجدول المسابقة هذا الموسم بناء على ترتيب الفرق في نهاية جولة الذهاب كما اقترح البعض احتساب الترتيب بعد مباريات المرحلة الـ27 أو طبقا لحاصل قسمة عدد النقاط على عدد المباريات. ولكن كل هذه النماذج ستؤدي إلى تغييرات طفيفة قد تترك أثرا كبيرا على بعض الأندية.

ويبدو القرار صعبا للغاية في دوري الدرجة الثانية حيث تفصل أربع نقاط فقط بين المتصدر وصاحب المركز الخامس قبل آخر عشر مباريات متبقية لكل فريق في المسابقة. واختارت رابطة الدوري الفرنسي فريقي لوريان ولنس للصعود من الدرجة الثانية إلى دوري الدرجة الأولى وعلقت المواجهة الفاصلة بين صاحب المركز الثالث في دوري الدرجة الثانية وصاحب المركز الثامن عشر من دوري الدرجة الأولى وهو فريق نيم.

وفي المقابل، تقرر هبوط إميان وتولوز صاحبي المركزين الأخيرين في دوري الدرجة الأولى. ولكن إميان ما زال يدرس اتخاذ إجراءات قانونية وقضائية. وقال برنار جوانين رئيس النادي: «من الظلم ألا تتاح لنا فرصة الكفاح حتى نهاية الموسم للبقاء في دوري الدرجة الأولى».

كما تقرر مشاركة مارسيليا مع سان جيرمان في دوري الأبطال فيما يخوض رين الدور التأهيلي لدوري الأبطال ويشارك ليل في مسابقة الدوري الأوروبي. وعلى أي حال، سيكلف إنهاء الموسم مبكرا أندية المسابقة نحو 650 مليون يورو. ووصف نويل لو غراي رئيس الاتحاد الفرنسي للعبة كرة القدم بأنها «صناعة ذات مستقبل كئيب» خاصة بعدما تنحى الراعي الرئيسي لنادي بوردو عن رعاية النادي في الرابع من أبريل (نيسان) المنقضي.

والتزم باريس سان جيرمان الحذر بعد تتويجه باللقب السابع له في غضون آخر ثمانية مواسم بالدوري الفرنسي. ونشر مبابي صورة عن الألقاب السابقة فيما كتب نيمار على موقع «إنستغرام» للتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت ليعبر عن سعادته بلقبه الثالث مع سان جيرمان في الدوري الفرنسي. ولم يعلق توخيل على الإطلاق. وفيما سبقت بطولتا الدوري في بلجيكا وهولندا نظيرهما الفرنسي إلى إنهاء الموسم، تأمل ألمانيا في استئناف فعاليات الموسم بداية من منتصف مايو (أيار) الحالي على أن تقام المباريات بدون جماهير ووسط إجراءات صارمة للسلامة والتأمين.

ليون اعترض بشدة على قرار إنهاء الدوري الفرنسي (رويترز)

نيمار سعيد بعد فوزه مع سان جيرمان باللقب الثالث (إ.ب.أ)

ليفربول غاضب من مطالبة رئيس البلدية بعدم استئناف الموسم الكروي

الدوري الألماني ينتظر قرار «عودة الحياة»... وكلوب يشعر بالغيرة في إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يحتاج الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) إلى الانتظار حتى السادس من مايو (أيار) الحالي لاتخاذ قرار بشأن استئناف فعالياته، يبدو الوضع أكثر سوءاً في بلدان أخرى. وفي فرنسا على سبيل المثال، أعلن المسؤولون إنهاء الموسم بتتويج باريس سان جيرمان باللقب دون استكمال المراحل المتبقية من المسابقة التي توقفت منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب أزمة تفشي الإصابات بفيروس «كورونا المستجد».

ورغم الحاجة إلى انتظار القرار في ألمانيا، لم يئنّ المسؤولون عن اللعبة ولم يبدِ أي منهم تذمراً. وقال هانز يواخيم فاتزكه، المدير الإداري لنادي بروسيا دورتموند، في تصريحات إعلامية: «قلنا دائماً إننا نتقبل القرارات السياسية. وبالطبع، لا يزال هذا قائماً». وكان رد فعل رابطة الدوري الألماني مشابهاً.

وخلال اجتماع القمة، أول من أمس (الخميس)، بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورؤساء وزراء الولايات الـ16 بألمانيا، تم تأجيل القرار بشأن استئناف فعاليات دوري الدرجتين الأولى والثانية في ألمانيا حتى السادس من مايو الحالي. ولا يسير الأمر بالسرعة التي قد تحتاج إليها كرة القدم الاحترافية. وقال ديتمار فويدكه، رئيس وزراء ولاية براندنبرغ الألمانية: «إذا سمحت لكرة القدم الاحترافية، لا يمكنك حظر رياضة الهواة. أولاً، يتعين السيطرة على الفيروس، وبعدها يمكننا الانطلاق على أرض الملعب مجدداً». وهذا يعني أن استئناف الموسم الحالي للبوندسليغا، والذي يأمله المشاركون في هذه الصناعة التي تبلغ قيمتها مليار دولار، سيكون مستبعداً أن يحدث في التاسع من مايو الحالي ولا يرجح بشدة أن يستأنف فعالياته بعد هذا التاريخ بأسبوع أيضاً لأنه حتى في حال جاء القرار السياسي بالموافقة في السادس من الشهر الحالي، ستحتاج الأندية بالضرورة إلى 14 يوماً على الأقل للاستعداد بعد فترة الغياب عن التدريبات في الأسابيع الماضية.

ومع تأجيل القرار بشأن استئناف المسابقة، يُنتظر مد فترة القيود المفروضة لما بعد الموعد المحدد سلفاً وهو الرابع من مايو الحالي. وأكد مارتين كايند، المدير الإداري لنادي هانوفر، أن الوقت يتسرب. وقال: «بعد التقييم الإيجابي من جهات مختلفة لخطة التأمين والسلامة المقدمة من رابطة الدوري الألماني، أود صدور قرار وتحديد موعد معين لضمان تطبيق خطة التأمين». ويبدو السؤال المطروح حالياً هو: هل يكشف يوم الأربعاء المقبل فعلياً عن موعد استئناف فعاليات البوندسليغا؟

ورغم هذا، ما زالت بطولة البوندسليغا بوضع جيد مقارنةً ببطولات دوري محلية أخرى على الساحة الدولية. ففي فرنسا على سبيل المثال، أُلغي الدوري المحلي، الخميس، وتُوج باريس سان جيرمان بلقب البطولة هذا الموسم دون استكمال فعاليات الموسم.

وفي إنجلترا، ما زالت الأندية بعيدة تماماً عن استئناف الموسم. وقال الألماني يورغن كلوب المدير الفني السابق لبروسيا دورتموند الألماني والحالي لليفربول متصدر الدوري الإنجليزي: «تشعر بالغيرة عندما ترى وتسمع عن كيفية أدائهم التدريبات في ألمانيا ومتى سيبدأون وكذلك منذ بدأ اللاعبون التدريبات كثنائيات على الأقل». وأوضح كلوب: «وفي إنجلترا، نتأخر بأسابيع قليلة عن ألمانيا... ما زلنا في مرحلة الإغلاق. ولهذا، نجلس بمنازلنا في أجواء مثيرة وهو ليس أمراً عادياً بالنسبة إلى إنجلترا».

من جهة أخرى، أعلن ليفربول أنه يشعر «بخيبة أمل» من تعليقات رئيس بلدية المدينة حول عدم استكمال الموسم حتى من دون جماهير بسبب مخاطر تجمع المشجعين خارج استاد أنفيلد.

وكان ليفربول يتقدم بفارق 25 نقطة على أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي الذي يمتلك مباراة مؤجلة عندما توقف الموسم في مارس، ويحتاج إلى انتصارين فقط من أجل تحقيق لقبه الأول في الدوري منذ 30 عاماً.

وأبلغ جو أندرسون، رئيس بلدية ليفربول، هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بأن الصحة والسلامة هما الأهم، وأن أفضل شيء هو إعلان نهاية الموسم ومنح اللقب إلى ليفربول لأنه البطل المستحق. وقال أندرسون، وهو مشجع لإيفرتون غريم ليفربول في المدينة: «حتى لو أقيمت المباريات من دون جماهير، سيكون هناك الآلاف من المشجعين حول أنفيلد. لن يحترم الكثير من الناس ما نقوله ويبقون بعيداً عن الملعب، سيأتي العديد من الناس للاحتفال ولذلك أعتقد أنه يجب ألا يُستأنف الموسم». وأضاف: «سيكون من الصعب على الشرطة إبعاد الناس بعضهم عن بعض والحفاظ على التباعد الاجتماعي إذا حضروا للاحتفال خارج أنفيلد».

ورد ليفربول في بيان قال فيه إن مزاعم أندرسون «تفتقر لأي أدلة». وقال النادي: «في الأسابيع الأخيرة كنا على تواصل مع مجموعات المشجعين الذين أبلغونا بعزمهم احترام إجراءات التباعد الاجتماعي». وتابع: «في حالة إعلان استئناف الموسم، سنواصل التعاون معهم ومع الأطراف المعنية الأخرى تمشياً مع رغبتنا جميعاً في تحقيق هذا الهدف المهم».

وقال مارك روبرتس، رئيس قطاع الشرطة المسؤول عن تأمين مباريات كرة القدم في بريطانيا، في وقت سابق، إن الشرطة تريد أن تكون لديها القدرة على إنهاء الموسم لو لم تحترم الجماهير قواعد التباعد الاجتماعي عند استئناف المباريات.

فريق شالكه يتدرب استعداداً لاستئناف الموسم الكروي الألماني (إ.ب.أ)

كلوب مدرب ليفربول (إ.ب.أ)

رئيسة المجلس الأعلى للرياضة: الوقت غير مناسب لمعاودة الدوري الإسباني

لاعبون في الدوري الإنجليزي يشعرون بأن استئناف البطولة ليس أخلاقياً

لندن: «الشرق الأوسط»

يؤمن سيرجيو أغويرو مهاجم مانشستر سيتي بأن كثيراً من لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم سيشعرون بالخوف باستئناف الموسم في خضم وباء فيروس كورونا، وربما المخاطرة بعائلاتهم بتعجل العودة للملاعب. وقال المهاجم الأرجنتيني إن فكرة العودة للتدريبات وخوض مباريات ترعبه ويشعر بأن الأمر سيكون متبادلاً بين كثير من اللاعبين. وأبلغ محطة التشيرينيتو التلفزيونية: «أغلب اللاعبين يشعرون بالخوف لأن لديهم عائلات وأطفالاً. عندما نعود أعتقد أن الوضع سيكون عصيباً وسنكون حذرين للغاية، وعند شعور أي شخص بالمرض سنفكر ما الذي سيحدث؟ الأمر يرعبني».

ويرى أغويرو أن طبيعة الفيروس ستترك اللاعبين يشعرون بالمخاطرة حتى العثور على لقاح. وأضاف: «هناك أشخاص لديهم المرض لكن من دون أعراض ويمكن أن ينقلوا العدوى. يمكن أن تصاب بالمرض ولا تعلم أي شيء عنه».

من جانبه، تساءل الألماني أنطونيو روديغر مدافع تشيلسي: هل من المناسب أخلاقياً مواصلة الموسم بينما تستمر الوفيات حول العالم في الارتفاع؟ ويعتقد أنه يجب التأكد من عدم إمكانية انتشار العدوى قبل استئناف الدوري. وأبلغ روديغر شبكة «تسد.دي.إف» التلفزيونية الألمانية: «لا أعلم كيف سيكون ضميري لو واصلنا اللعب وهناك أي خطر وتجاهلنا ذلك، بينما استمرت الوفيات حول العالم. لو سار كل شيء على ما يرام وقال من بأيديهم القرار إن الوضع جيد ولا يوجد أي خطر عندها يمكن البدء».

وتابع: «لكن لو كان هناك خطر عند البدء واحتمال إصابة أشخاص (فأعتقد أنه يجب عدم استئناف الموسم)». وأشار روديغر إلى أنه في حالة عدم إمكانية إكمال الموسم فيجب منح ليفربول اللقب الذي سيكون الأول للفريق منذ 1990. وقال: «يمكن أن يمنحوا ليفربول اللقب. في النهاية فهو يستحقه وقدم موسماً رائعاً». وأضاف: «سيفوز باللقب على كل حال، لذا من الناحية الأخلاقية فاللقب لليفربول. بالتأكيد أتمنى إنهاء الموسم فهذا سيكون جيداً».

وفي إسبانيا، أكدت إيريني لوزانو رئيسة المجلس الأعلى للرياضة أن كرة القدم الاحترافية في بلادها ستحتاج إلى الانتظار بعض الوقت قبل تحديد موعد استئناف فعاليات الموسم الحالي الذي توقف بسبب أزمة فيروس «كورونا» المستجد. وقالت لوزانو في تصريحات للتلفزيون الإسباني: «من المستحيل حالياً تحديد موعد لاستئناف المسابقات... علينا أن ننتظر ونرى كيف يتطور كل شيء بما في ذلك أعداد المصابين بوباء كورونا».

وكانت رابطة الدوري الإسباني تعتزم استئناف النشاط في الفترة من 14 إلى 28 يونيو (حزيران) المقبل، وطبقاً لإجراءات سلامة وتأمين صارمة. ويستطيع الرياضيون المحترفون في إسبانيا استئناف تدريباتهم بشكل منفرد يوم الاثنين المقبل، ولكن مع التزام بالقيود المفروضة كإجراءات وقائية واحترازية للحد من تفشي وباء كورونا بشكل أكبر في إسبانيا التي تضررت بشكل هائل من هذا الوباء.

وترغب الأندية أيضاً في إجراء اختبارات الكشف عن كورونا على اللاعبين الأسبوع المقبل. وكجزء من خطة الحكومة التي تضم 4 خطوات للعودة إلى «الوضع الطبيعي»، سيعاد فتح ملاعب التدريب في مقاطعات معينة، وذلك في الفترة من 11 إلى 18 مايو (أيار) الحالي طبقاً للوضع الراهن. والشيء المؤكد هو أن المباريات ستجري من دون حضور الجماهير حتى إشعار آخر.

وقالت لوزانو: «طالما لم يتم التوصل إلى اللقاح، ليس من المتصور أن تقام المباريات في حضور الجماهير». وأكدت لوزانو: «تمثل كرة القدم الاحترافية 1,4 في المائة من ناتجنا الاقتصادي كما يعمل فيها عشرات الآلاف من الأشخاص. وتوقفت منافسات الدوري الإسباني لكرة القدم منذ 12 مارس (آذار) الماضي، بسبب جائحة كورونا التي بلغ عدد المصابين بها في إسبانيا فقط أكثر من 213 ألف مصاب، كما أودت بحياة أكثر من 24 ألفاً و500 شخص حتى الآن».

روديغر مدافع تشيلسي وأغويرو مهاجم سيتي يعارضان استئناف الدوري الإنجليزي (رويترز)

من أبو ديابي في آرسنال إلى مروان فيلايني في إيفرتون مروراً بتشارلي آدم في بلاكبول

5 لاعبين تألقوا لموسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز

لندن: مارتن لورانس

عندما تفكر في أفضل اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز على مدى السنوات العشر الماضية، سوف يتبادر إلى ذهنك الكثير من نفس الأسماء. لكن هناك بعض اللاعبين الذين ربما لم يتوقع كثيرون وجودهم ضمن هذه القائمة. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على خمسة لاعبين تألقوا في بعض المواسم وأنهوها ضمن قائمة أفضل اللاعبين في الموسم.

مروان فيلايني - أبو ديابي - مورغان شنايدرلين (الغارديان)

أدرك يوفنتوس أهمية رامزي وتعاقد معه الصيف الماضي

1 أبو ديابي
(أرسنال - 2009 - 2010)

عندما تعاقد آرسنال مع أبو ديابي من أوكسير الفرنسي في يناير (كانون الثاني) عام 2006. كان البعض قد بدأ بالفعل يشبه هذا اللاعب بالنجم الفرنسي الكبير باتريك فييرا. وتعاقد آرسنال مع أبو ديابي ليكون بديلاً طول الأمد لفييرا الذي كان قد انتقل إلى يوفنتوس الإيطالي قبل ستة أشهر، وكانت هناك توقعات كبيرة بشأن مستقبل هذا اللاعب مع «المدفعجية».

وفي أول مواسمه مع آرسنال، كان ديابي يظهر على فترات مع الفريق الأول ولم يشارك بصفة أساسية، وكان السبب في ذلك يعود بصورة جزئية إلى تعرضه للإصابات، لكنه ترك بصمة واضحة على أداء الفريق في موسم 2009 - 2010. وكانت الطريقة التي ينطلق بها ديابي من منطقة دفاع فريقه وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس تشبه بالفعل الطريقة التي كان يلعب بها فييرا، حيث كان يعتمد على طوله الفارع وسرعته الفائقة في اختراق دفاعات المنافسين وتقديم الدعم الهجومي اللازم لزملائه في الخط الأمامي.

وسجل لاعب خط الوسط الفرنسي ستة أهداف في 29 مباراة مع آرسنال في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن أداءه بصفة عامة كان رائعاً ومثيراً للإعجاب، وكانت الأرقام والإحصائيات تشير إلى أنه يقوم بعمل جيد للغاية، حيث بلغ متوسط قطعه للكرات بالانزلاق تحت أقدام لاعبي الفريق المنافس ثلاث مرات في المباراة الواحدة، كما بلغ استخلاصه للكرات ثلاث مرات أيضاً في المباراة الواحدة، كما كان يقوم بثلاث مراوغات ناجحة في المباراة في المتوسط. لكن سرعان ما هبط أداء اللاعب الفرنسي بسبب تعرضه لسلسلة من الإصابات المتلاحقة، والتي لم تجعله يشارك سوى في 23 مباراة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى انتهاء عقده مع آرسنال في 2015. (التقييم في ذلك الموسم: 7,76)

2 تشارلي آدم
(بلاكبول - 2010 - 2011)

لم يستمر بلاكبول في الدوري الإنجليزي الممتاز طويلاً، لكن تلك الفترة كانت لا تنسى من قبل جماهير النادي، ولا من قبل اللاعب الاسكوتلندي تشارلي آدم الذي قدم مستويات رائعة في ذلك الموسم وكان يقود خط وسط الفريق باقتدار. وكان آدم قد لعب دوراً محورياً في صعود فريقه من دوري الدرجة الأولى، لكن لم يكن كثيرون يتوقعون أن يقدم هذا الأداء الاستثنائي مع بلاكبول في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان آدم يقوم بكل شيء يمكن أن يقدمه لاعب كرة القدم داخل المستطيل الأخضر، فسجل 12 هدفاً وصنع ثمانية أهداف أخرى، كما وصل معدل تسديداته على المرمى إلى 3,3 تسديدة في المباراة الواحدة، وتمريراته الحاسمة إلى 2,1 تمريرة، كما وصل معدل مراوغاته الناجحة إلى 1,7 مراوغة في المباراة. وكان آدم يمتاز بقدرته على التمرير الدقيق، وبقدرته على استخلاص الكرات من لاعبي الفرق المنافسة، وهي الصفات التي كانت تجعله لاعباً متكاملاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وكان آدم يبذل مجهوداً خارقاً في خط وسط بلاكبول للدرجة التي تجعلك تشعر وكأنه كائن خارق وليس إنساناً عادياً. ورغم أن بلاكبول لم يتمكن من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن الأداء الاستثنائي الذي قدمه آدم جعله ضمن سبعة لاعبين مرشحين للحصول على جائزة أفضل لاعب في الموسم من قبل رابطة اللاعبين المحترفين. وبعد أن رفض بلاكبول عرضاً لانتقال آدمز إلى ليفربول في فترة الانتقالات الشتوية، انتقل اللاعب إلى ملعب «أنفيلد» في الصيف التالي، وقدم مستويات جيدة مع ليفربول في موسم 2011 - 2012. لكن سرعان ما بدأ مستواه في التراجع. وبعد ذلك، انتقل آدمز إلى ستوك سيتي ولعب له سبعة مواسم، لم يكن يشارك خلالها بشكل أساسي. والآن، يلعب آدمز، البالغ من العمر 34 عاماً في صفوف نادي ريدينغ في دوري الدرجة الأولى. (التقييم في ذلك الموسم: 7,48)

3 مروان فيلايني
(إيفرتون - 2012 - 2013)

كان مروان فيلايني لاعباً أساسياً في تشكيلة إيفرتون لبضع سنوات، لكن تألق بشكل لافت للأنظار في موسم 2012 - 2013 ولم يعد مجرد لاعب يتميز بالقوة البدنية الهائلة أو بتسريحة شعره الغريبة. وكان الأداء القوي الذي قدمه اللاعب في ذلك الموسم هو الذي لفت أنظار مسؤولي مانشستر يونايتد وأقنعهم بالتعاقد معه، حيث أحضره المدير الفني الاسكوتلندي، ديفيد مويز، معه إلى «أولد ترافورد» في اليوم الأخير من فترة الانتقالات في عام 2013.

وأحرز فيلايني 11 هدفاً في ذلك الموسم، بعد أن كان قد سجل ستة أهداف فقط في آخر ثلاثة مواسم مجتمعة في الدوري الإنجليزي الممتاز. ويعود هذا التطور الهائل في مستوى اللاعب إلى تغيير مركزه من اللعب في محور الدفاع إلى اللعب في الثلث الأخير من الملعب، وهو الأمر الذي ساعده على إظهار قدراته الحقيقية. وبينما كان فيلايني يتميز في السابق بأنه لاعب قوي من الناحية البدنية ويتفوق في الصراعات الهوائية، فقد تحول لمصدر خطورة دائم على مدافعي الأندية المنافسة بفضل قدرته على اختراق الدفاعات واستغلال قوته وطوله الفارع في الألعاب الهوائية وضربات الرأس. وتشير الإحصائيات والأرقام إلى أن استخلاصه للكرات في ذلك الموسم بلغ 2,6 في المباراة الواحدة، كما أن تفوقه في الألعاب الهوائية بلغ 4,8 في كل مباراة. وحصل فيلايني في ذلك الموسم على جائزة أفضل لاعب في المباراة ثماني مرات، وانتقل بعد ذلك بمقابل مادي كبير إلى مانشستر يونايتد.

4 آرون رامزي
(آرسنال - 2013 - 2014)

رغم أن رامزي كان يقدم مستويات ثابتة ويشارك في التشكيلة الأساسية لآرسنال بصفة دائمة قبل وبعد ذلك الموسم، فإنه قدم أفضل مستوياته على الإطلاق في موسم 2013 - 2014. وبعد أن سجل ستة أهداف فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال أربعة مواسم مع آرسنال، فقد سجل عشرة أهداف وصنع ثمانية أهداف أخرى في 23 مباراة فقط مع آرسنال في ذلك الموسم.

وكانت إمكانياته الكبيرة في الثلث الأخير من الملعب واضحة للجميع، لكنها لم تكن متوقعة، نظراً لسجله المتواضع نسبياً قبل بداية ذلك الموسم، حيث بلغ متوسط تسديداته على المرمى 2,6 تسديدة في المباراة الواحدة، ووصل معدل تمريراته الحاسمة إلى 1,6 تمريرة لكل مباراة، كما كان قادراً على استخلاص الكرات بشكل رائع، حيث بلغ معدل استخلاصه للكرات 3,9 في المباراة الواحدة، وهي القدرات التي جعلته معشوقاً للجماهير في ملعب الإمارات.

ورغم فشل رامزي في تقديم نفس المستويات بعد ذلك، بسبب تعرضه للكثير من الإصابات، فقد أثبت أنه لاعب من الطراز الفريد وأنه قادر على تقديم الإضافة اللازمة للفريق عندما يشارك في المباريات. وقد أدرك نادي يوفنتوس الإيطالي أهمية هذا اللاعب، وتعاقد معه في صفقة انتقال حر خلال الصيف الماضي. وخلال مسيرته التي شهدت الكثير من النجاحات والإخفاقات، لا يوجد شك في أن موسم 2013 - 2014 الذي شهد أيضاً تسجيله لهدف الفوز في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي - هو أفضل موسم لرامزي على الإطلاق (التقييم في ذلك الموسم 7,76)

5 مورغان شنايدرلين
(ساوثهامبتون - 2014 - 2015)

قدم اللاعب الفرنسي مورغان شنايدرلين مستويات رائعة مع نادي ساوثهامبتون في موسم 2014 - 2015، ولعب دوراً أساسياً في قيادة النادي للتأهل لتصفيات الدوري الأوروبي - وهو الأمر الذي فشل النادي في الاستفادة منه بعد انتقال شنايدرلين إلى مانشستر يونايتد.

وانتقل شنايدرلين إلى «أولد ترافورد» بسبب الأداء القوي الذي قدمه في ذلك الموسم، وخاصة في النواحي الدفاعية، حيث تشير الإحصائيات إلى أنه كان أكثر لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز استخلاصاً للكرات، بمعدل 3,9 في المباراة الواحدة.

وعلاوة على ذلك، كان اللاعب الفرنسي يتميز بالقدرة على الاستحواذ على الكرة والتحول إلى محطة هامة لبناء الهجمات، خاصة أنه يتميز بالتمرير الدقيق، حيث وصلت دقة تمريراته إلى 89,3 في المائة.

في الحقيقة، لم يكن مانشستر يونايتد هو النادي المناسب للاعب بهذه الإمكانيات. صحيح أن اللاعب قدم أداءً جيداً بعض الشيء مع «الشياطين الحمر»، لكن أهميته في تشكيلة الفريق كانت محدودة. وانتقل اللاعب الفرنسي في الموسم التالي إلى إيفرتون على أمل استعادة مستواه السابق، لكنه لم ينجح في تقديم نفس المستويات التي قدمها في ذلك الموسم مع ساوثهامبتون. (التقييم في ذلك الموسم 7,51).

مهاجم وولفرهامبتون يتحدث عن مسيرته الكروية والموسم الحالي في حال عدم استئنافه

البرتغالي جوتا: من العدل منح ليفربول لقب الدوري الإنجليزي

لندن: بول دويل

لم يعد اسم المهاجم البرتغالي دييغو جوتا يتصدر عناوين الصحف في الآونة الأخيرة، نظراً لأنه، مثل معظم الناس، ملتزم بقرار الحظر الذي فرضته الحكومة البريطانية من أجل الحد من انتشار فيروس كورونا. لكن قبل أن تتوقف المنافسات الرياضية والحياة بشكل عام بسبب تفشي الفيروس، كان جوتا قد بدأ يقدم مستويات استثنائية.

وكان النجم البرتغالي ينطلق من الناحية اليسرى ثم يدخل لعمق الملعب بسرعته الكبيرة، وهو الأمر الذي ساعده على إحراز ستة أهداف في آخر خمس مباريات له مع وولفرهامبتون قبل توقف النشاط الكروي، ليرفع اللاعب رصيده من الأهداف هذا الموسم إلى 15 هدفاً. وكان وولفرهامبتون يسير بخطى ثابتة في الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الأوروبي، قبل أن يتوقف النشاط الرياضي بسبب تفشي الوباء.

ولا يشكو جوتا من أي شيء، ويتفهم تماماً ما يحدث في الوقت الحالي. وبينما ينتظر جوتا والجميع أن تتم السيطرة على هذا الوباء، فقد وافق اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً على الحديث عن مسيرته الكروية وعن الموسم الحالي، كما يتحدث عن التطور الذي طرأ على مستواه وعلى مستوى نادي وولفرهامبتون واندررز ككل، وعن أحقية ليفربول في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وعن التأثير الكبير الذي أحدثه مواطنه البرتغالي برونو فرنانديز على أداء مانشستر يونايتد.

في البداية، تحدث جوتا عن ابتعاده عن عائلته التي تقيم في البرتغال في هذه الأوقات الصعبة، قائلاً: «ربما لو كنت موجوداً في البرتغال الآن، لكانت الأمور أكثر صعوبة، نظراً لأنني سأكون أكثر قرباً منهم وستكون إغراءات الاتصال الاجتماعي بهم أكبر».

ويضيف: «الوجود هنا بعيداً عنهم صعب أيضاً، لكن يتعين علينا جميعاً البقاء داخل منازلنا حتى تنتهي هذه الأزمة. إنني آمل بكل تأكيد ألا تتلقى عائلتي أخباراً سيئة، وأحاول أن أنقل إليهم جميع الرسائل التي أحصل عليها من النادي: لتجنب مغادرة المنزل ما لم يكن ذلك ضرورياً للغاية. الهدف هو أن نكون جميعاً معاً مرة أخرى بمجرد انتهاء هذا الوضع».

وكان وولفرهامبتون أول نادٍ من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز يغلق الاستاد الخاص به بعد إيقاف مباريات الدوري، وقال رئيس النادي، جيف شي، إن علاقاته مع الصين جعلته «على دراية تامة» بمخاطر فيروس كورونا، وتعهد على الفور بضمان استمرار دفع رواتب جميع الموظفين والعاملين بالنادي خلال هذه «الفترة من الشك وعدم اليقين». وتبرعت الشركة التي تمتلك النادي - شركة فوسون - بـ2300 معطف وقناع للوجه للمستشفيات المحلية.

وفي الوقت نفسه، تلقى اللاعبون قدراً كبيراً من الرعاية، ويقول جوتا عن ذلك: «لقد ساعدنا النادي في كل شيء. لقد أمدنا النادي بسلة تحتوي على جميع أنواع الطعام، لذلك لا يتعين علينا الذهاب للتسوق. وفي المجال الطبي، حصلنا على حقيبة بها كل المعدات الطبية التي نحتاجها، مثل الأقنعة ومعقم اليدين وكل شيء يساعدنا في هذه الأزمة. لقد فعل النادي كل ما في وسعه حتى لا نكون بحاجة إلى أي شيء».

وبالنسبة لجوتا، فإن كرة القدم هي شغف لا يتوقف أبداً، لذلك فخلال هذه الفترة من توقف النشاط فإنه يمارس النسخة «الافتراضية» من كرة القدم، ويقول عن ذلك: «أنا أدرب نادي تيلفورد يونايتد». ونظراً لأنه يعمل في مجال التدريب في هذه اللعبة، فإنه يقدر العمل الكبير الذي قام به المدير الفني لوولفرهامبتون، نونو إسبريتو سانتو، في الحياة الواقعية من أجل قيادة النادي للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز من دوري الدرجة الأولى، الذي كان يلعب به النادي عندما انضم إليه جوتا قادما من أتلتيكو مدريد عام 2017، في البداية على سبيل الإعارة.

يقول النجم البرتغالي: «من الواضح للجميع أن الطاقم الفني يقوم بعمل كبير في هذا النادي. ومن الناحية البدنية، فإن أنطونيو دياس يساعدنا كثيراً. ولدينا أيضاً مدرب للأمور الذهنية، وهو خوليو فيغيروا، الذي يساعدنا كثيراً أيضاً. إننا نعلم تماما أنه عندما نواجه أي مشكلة فإنه سيكون هناك شخص مسؤول عن حلها ومساعدتنا على تجاوزها».

ويضيف: «على سبيل المثال، إذا نظرنا إلى الموسم الماضي مقارنة بهذا الموسم، فإننا نرى أننا قمنا بتغيير النظام الخططي والتكتيكي عدة مرات، من أجل التكيف مع الطرق التي تلعب بها الأندية المنافسة وعدم منحها أي فرصة للتغلب علينا. لقد أدت هذه الخطط التكتيكية إلى تعزيز مهاراتنا وتحسين إمكانياتنا، وكان يتعين علينا كلاعبين التكيف معها ومساعدة الفريق قدر المستطاع».

كما عبر جوتا أيضاً عن إعجابه بالعمل الذي تقوم به بعض الأندية الأخرى، مثل نادي ليفربول الذي يرى أنه يستحق التتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في حال عدم استئناف الموسم الحالي، حيث يقول: «إذا كان الحظ سيئا ولم نتمكن من إنهاء الموسم الحالي، فإنني أعتقد أنه لا يوجد كثيرون يعارضون تتويج ليفربول بلقب الدوري. من المؤكد أن هناك دائماً بعض الأندية المنافسة التي قد تعترض على ذلك، لكنني أعتقد أن 95 في المائة من الناس يوافقون على تتويج ليفربول باللقب. وبالنسبة لي، أرى أنه من العدل منح ليفربول اللقب».

لكن هذا لا يعني أن ليفربول هو ناديه المفضل في ميرسيساید (مقاطعة حضرية في شمال غربي إنجلترا). فعندما كان جوتا صغيرا في البرتغال، كان الفريق الإنجليزي المفضل لديه هو إيفرتون. يقول جوتا: «كنت أحب مشاهدة مباريات إيفرتون، خاصة عندما كان الفريق يلعب على ملعبه. لم يكن ذلك الفريق الذي ينافس على البطولات والألقاب، لكنه كان دائما نداً صعباً وقوياً أمام الأندية الكبيرة».

ويؤكد جوتا على أن سلوك اللاعبين لا يقل أهمية عن مهاراتهم وقدراتهم الفنية، ويضرب مثلاً بمواطنه البرتغالي برونو فيرنانديز، الذي ترك بصمة واضحة على أداء مانشستر يونايتد فور انضمامه للفريق. ويشير جوتا إلى أن فيرنانديز قد نجح في أن يرفع أداء مانشستر يونايتد ككل من خلال إلهام لاعبي النادي الآخرين، قائلاً: «لا أعرف ما إذا كان فيرنانديز هو أفضل لاعب في مانشستر يونايتد أم لا، لكنه أكثر لاعبي الفريق طموحا، وهذا هو ما يصنع الفرق».

ويضيف: «يمكنك أن ترى بوضوح الفرق بين مانشستر يونايتد مع برونو فيرنانديز وبدونه. إنه لاعب قادر على تحمل المسؤولية، ولديه طموح على تحقيق أكثر مما يقدمه الفريق في الوقت الحالي. أعتقد أنهم مدينون له بالكثير بالفعل، وهذا لا يعود إلى مهاراته فقط، ولكن إلى طموحه وشخصيته أيضاً».

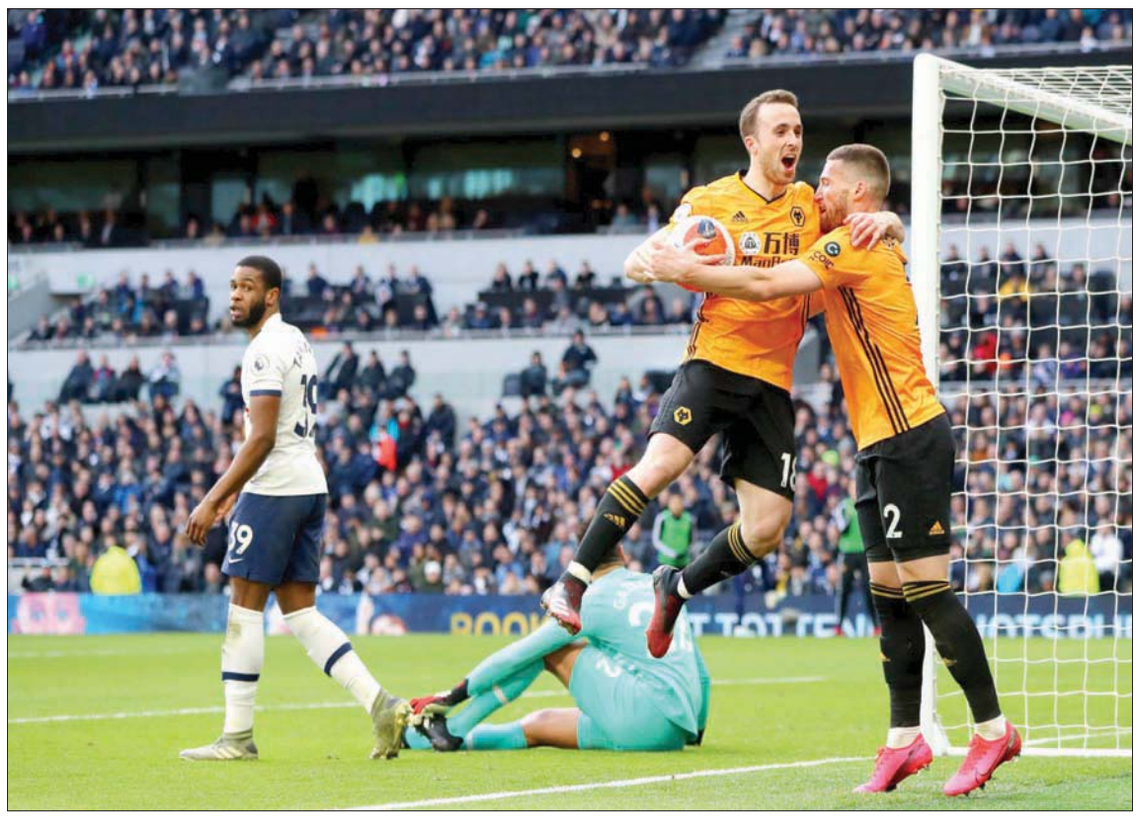

جوتا (الثاني من اليمين) يحتفل بهز شباك توتنهام في بداية الموسم (الغارديان)

الفنان الأردني أكد أن ابنه كان سبباً رئيسياً في الموافقة على فيلم «موسى»

إياد نصار لـ «الشرق الأوسط»: المشاركة في المسلسلات التاريخية تستهويني

حوار فني

القاهرة: محمود الرفاعي

أكد الفنان الأردني إياد نصار، أن المشاركة في المسلسلات التاريخية أمر يستهويه بشكل دائم، ولا سيما بعد نجاحه في أدواره السابقة التي حملت أبعاداً درامية واجتماعية وسياسية كانت تدور خلال القرن الماضي، وقال في حواره مع «الشرق الأوسط»، إنه وافق على المشاركة في فيلم «موسى» الذي توقف تصويره أخيراً بسبب جائحة كورونا، بسبب ابنه آدم الذي يبلغ من العمر 12 عاماً، والذي يحب مشاهدة أعماله بشكل دائم.

ووصف مشاركته في بطولة مسلسلين رمضانيين هذا العام «ليالينا 80»، «الخوابي» بأنه أمر رائع جداً، وقال إن تجربة مسلسل «الاختيار» مهمة جداً؛ لأنها توثق بطولات الجيش المصري ضد العناصر الإرهابية المتطرفة.

وأوضح نصار، أنه حرص على مشاهدة أعمال المخرجين محمد خان وعاطف الطيب لمذاكرة فترة الثمانيات جيداً. ولفت إلى أنه اتخذ الاحتياطات اللازمة كافة خلال التصوير خوفاً من عدوى فيروس «كورونا»، وإلى نص الحوار:

● تهتم بشكل لافت بتقديم الأعمال التاريخية... لماذا؟

- أحب دائماً البحث عن أصول مراحل حياتنا، فعبر مشواري الفني قدمت عدداً كبيراً من الأعمال التي دارت أحداثها خلال مراحل زمنية مختلفة، على غرار شخصية «حسن البنا» في مسلسل «الجماعة»، ثم مسلسل «حواديت الشانزليزيه»، الذي كان يتحدث عن فترة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي بمصر، وعندما عرضت عليّ فكرة مسلسل «ليالينا 80»، أحببت الفكرة كثيراً؛ نظراً لأن فترة الثمانينات بمصر لم يتم التركيز عليها بشكل كبير في الدراما المصرية والعربية، رغم أنها فترة مليئة بالأحداث ومشوقة للغاية، وأكثر ما أحببته في المسلسل هو أنه يركز على الطبقة المتوسطة والتغيرات التي حدثت لها في تلك الفترة، فالطبقة المتوسطة دوماً هي رمانة ميزان المجتمع، والتركيز سيكون شديداً على شخصيات تلك الطبقة التي تسعى للوصول إلى القمة وحصد المال.

الفنان الأردني إياد نصار

● وهل كان لديك تخوف من صعوبة إعادة تجسيد تلك المرحلة الزمنية في المرحلة الحالية؟

- قبل قبولي مسلسل «ليالينا 80»، عُرض عليّ عدد كبير من الأفكار والتي لم أتحمس لها لأنها لم تؤثر في مشاعري، لكن عندما قرأت سيناريو «ليالينا»، قلت لنفسي: هذه هي المنطقة التي أحبها وأحتاج إليها؛ وذلك بسبب سهولة طرح الفكرة وكتابتها على الورق، رغم معرفتي بأن تنفيذ هذا العمل سيكون معقداً ومرهقاً جداً من الناحية الإنتاجية، ربما تكون الأدوات التي كنا نستخدمها في الثمانينات موجودة حتى الآن في بيوتنا مثل الهاتف ذي الأقراص وجهاز الفيديو وأيضاً المسجل، لكن تم تصنيع بعض الأجهزة والأدوات خصيصاً للاستعانة بها في تصوير المسلسل.

● هل شخصية «هشام» التي تجسدها في المسلسل مقتبسة من الواقع أم حقيقية؟

-الشخصية التي أجسدها موجودة بين كل الأسر المصرية، وحينما تشاهد حلقات المسلسل كافة سيقول المشاهد لنفسه: أنا أعرف هذا الشخص.

● وكيف قمت بالاستعداد لتجسيد هذه الشخصية؟

- قبل بدء التصوير، كنت أواظب على مشاهدة عدد كبير من أفلام المخرجين الراحلين عاطف الطيب، ومحمد خان، ومن بين أهم تلك الأعمال التي ساعدتني على تجسيد شخصيتي في المسلسل، فيلم «عودة مواطن» للفنان يحيى الفخراني والذي أخرجه محمد خان، ربما لأن العمل كان يناقش المرحلة الزمنية نفسها التي نناقشها في المسلسل، كما أنني ذاكرت جيداً طريقة الحوار وأسلوب الكلام والمفردات التي كان يتم استخدامها بشكل يومي في تلك الفترة.

إياد نصار وغادة عادل في مشهد من مسلسل «ليالينا 80»

● وكيف كانت أجواء كواليس تصوير المسلسل؟

- بالنسبة لي كانت رائعة للغاية، لأني تعاملت مع كل زملاء العمل من قبل، فهذا ثاني عمل فني يجمعني بالفنانة المصرية غادة عادل بعد أن تقابلنا في مسلسل «سر علني»، وثاني مرة أيضاً مع خالد الصاوي بعد أن شاركنا في فيلم «أدرينالين»، ورغم أننا شاركنا في فيلم «الفيل الأزرق 2» فإنه لم تكن هناك مشاهد تجمعنا معاً، كما أنها المرة الثانية لي مع صابرين بعد مسلسل «أفراح القبة»، ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي تجمعني بالمخرج أحمد صالح والكاتب أحمد عبد الفتاح، لكنهما تعاونا مع بعضهما في أكثر من مرة من قبل؛ لذلك لم يشعر أحد من طاقم العمل بأي اختلاف.

● معظم مسلسلات رمضان تم تصويرها في ظل حظر «كورونا»... هل تعرضتم لصعوبات بسبب ذلك خلال التصوير؟

- جميع العاملين في المسلسل كان لديهم وعي كبير من مخاطر الفيروس؛ ولذلك كانوا يرتدون الكمامات في المشاهد التي لا يظهرون فيها، والشخصيات التي كانت خلف الكاميرات كانت ترتديه أيضاً، كما تم توفير أفراد متخصصين في التطهير والتعقيم من قبل الشركة المنتجة للعمل.

● وهل تسبب الخوف من فيروس كورونا في إنهاء تصوير المسلسل سريعاً؟

- إطلاقاً، نحن ما زال أمامنا أسبوع تصوير، كما أن هذا العمل بشكل خاص لن يُقبل فيه التسرع لأنه قائم على التفاصيل الدقيقة، وفي النهاية الجمهور سيحاسبنا لو قصرنا في عملنا.

● وما هو الشيء الذي أضافه المخرج أحمد صالح لإياد نصار؟

- كل مخرج تعاملت معه أضاف لي أبعاداً وسمات فنية جديدة في شخصيتي الدرامية، لكن أحمد صالح يتميز بقدرته على الملاحظة واهتمامه بأدق التفاصيل التي ربما لا تشغل أي شخص آخر، وهو ما ينعكس بشكل جيد على العمل الدرامي.

● هل أنت متخوف من المنافسة القوية في الموسم الجاري؟

- لا أعترف أساساً بفكرة المنافسة في هذا الموسم، فالأعمال الفنية الدرامية لا تتنافس مع بعضها؛ لأنها مختلفة في أفكارها وطرق معالجتها، فهناك أعمال كوميدية وتاريخية وأخرى خيال علمي، كما أن النجاح ليس عبارة عن قالب من الحلوى يتم تقسيمه على عدد من الأفراد، فربما تنجح كل الأعمال وتحقق مردوداً قوياً مع الجماهير، فأنا أرى أن منطق المنافسة هو منطق أناني من يطلقه هم أنانيون، فأنا أتمنى النجاح لي وللكل لأن النجاح مادة لا تنتهي.

● شاركت كضيف شرف في مسلسل «الاختيار» كيف تقيم هذه التجربة؟

- «الاختيار» تجربة مهمة جداً في تاريخ الدراما المصرية والعربية، لأنها تجسد واقع حقيقي، وهو بمثابة تأكيد على البطولات التي يحققها ضباط وجنود الجيش المصري ضد الفكر الإرهابي في سيناء؛ لذلك أشكر بشكل خاص المخرج المتميز بيتر ميمي على ما فعله من أجل خروج المسلسل بهذا الشكل للنور، فهو مخرج رائع ويتطور بشكل مذهل.

ورغم أنني شاركت في المسلسل كضيف شرف مجسداً شخصية «ضابط مصري»، فإنني لا أنكر الصعوبات التي يواجهها أبطال العمل في التصوير، الأمر شاق للغاية؛ لذلك كنت حريصاً للغاية على التحدث مع الفنان أمير كرارة باستمرار لتشجيعه على مواصلة التألق لأنه يقدم عملاً مهماً للمصريين والعرب.

● وكيف ترى قيمة مشاركتك بالمسلسل الأردني الجديد «الخوابي»؟

- يعيدني من جديد للدراما الأردنية بعد فترة غياب طويلة، لكن تصويره كان قبل تصوير مسلسل «ليالينا 80»، وهو عمل فني ذو قيمة فردية ويناقش قضايا عربية مهمة؛ لذلك أنا سعيد جداً بهذا العمل.

● سينمائياً... لماذا وافقت على المشاركة في فيلم «موسى»؟

- سبب موافقتي عليه هو ابني آدم الذي يبلغ من العمر 12 عاماً، فلأنه يحب مشاهدة أعمالي بشكل دائم رغم أنها تكون أكبر من عقله وإدراكه، قررت المشاركة في هذا العمل الذي يدور في إطار تطور المجتمع، وأجسد فيه دور دكتور «ميكاترونكس». لكن بسبب جائحة كورونا توقف تصوير الفيلم بشكل مؤقت حتى انتهاء الأزمة.

ظهروا مع فنانين على الشاشات تحت شعار «خليك في البيت»

المتفرجون أبطال لحملات إعلانية في مصر

القاهرة: أحمد فاروق

«جميع المشاهد حقيقية من بيوت مصرية»، هكذا اختارت إحدى شركات الأجهزة الكهربائية المصرية، أن تنافس بإعلانها في رمضان هذا العام، حيث دعت الجمهور عبر حسابها بموقع «فيسبوك» أن يشاركوها بفيديوهات لممارسة أنشطة في المنزل، مثل أشياء تعلموها في فترة الحظر، ومنحتهم كثيراً من الأمثلة، منها المساعدة في الأعمال المنزلية والتنظيف، لعب بينج بونج علي ترابيزة السفرة، الرسم، والعزف، وغيرها من الأمور.

لم يكن هذا الإعلان الوحيد الذي اعتمد على فكرة ظهور الجمهور، ملتزماً بالتباعد الاجتماعي الذي فرضه فيروس كورونا، فهناك إعلان لإحدى شركات الاتصالات، يظهر عدداً من المشاهد العائلية على أغنية لحسين الجسمي تقول كلماتها؛ «لو طالت المسافات وبعدتنا الأيام ما بينا ألف حاجة تبين الاهتمام... مين قال إن التلاقي لقا وسلام بالإيد فيه قلوب بتحس بينا لو حتى من بعيد».

الإعلانات التي اعتمدت على النجوم أيضاً جاءت مواكبة لهذه الحالة، فإحدى شركات الاتصالات استعانت بنحو 10 نجوم، من منازلهم، وكان من أبرزهم، اللاعب المصري الشهير محمد صلاح، وهو يلعب مع ابنته «مكة» في حديقة بيته، وكذلك منى زكي التي ظهرت مع ابنيها سليم ويونس، وهما يشاركانها غسيل سيارتها أمام منزلهم، والفنان أمير عيد عضو فريق كايروكي، الذي يواصل تسجيل أغانيه من المنزل، بالإضافة إلى مشاهد أخرى تخدم الفكرة نفسها، جسدتها إسعاد يونس، ومحمد هنيدي، وعبد الرحمن أبو زهرة الذي يمارس هوايته في الحكي للأطفال.

منى زكي مع ابنيها في إعلان تلفزيوني

عائلة الفنان مصطفى خاطر، كانت البطل في الإعلان الذي نفذه لصالح إحدى شركات الاتصالات، والذي استعان فيه بتطبيق «تيك توك»، ليظهر بعض الأنشطة التي يمارسها مع أسرته في المنزل خلال فترة الحظر، بطريقة كوميدية.

وباستخدام التطبيق ذاته، قدم الفنان أحمد حلمي إعلانه الجديد، لإحدى شركات الاتصالات ويؤدي فيه أغنية «عادي أهوه»، حيث يوضح للجمهور الروتين اليومي، لشخص يعيش وحيداً في كل عصر. وحالياً نعيش فترة الأداء الواقعي أكثر من ذلك المبالغ فيه الذي كان رائجاً في الماضي القريب. والدراما تميل اليوم دفتها إلى القصص المركبة حتى لو كان تصديقها عملية صعبة. كما نشهد رواجاً للأعمال البسيطة الهادئة من ناحية ثانية يحتاجها المشاهد المتعب من ضغوطات حياتية كثيرة يعيشها. ولذلك أتساءل دائماً عما ستقوله عنا الأجيال المقبلة. فالتطور الدائم في عمل الدراما حاجة ضرورية وإلا ينساك الزمن».

مواطنون في إعلان رمضاني

ويؤكد وسام فارس بأن الممثل عامة يعيش حالة قلق دائم إذ لا يعرف ما يخبئ له المستقبل، وعما إذا كانت استمراريته بأمان أو العكس. «قد أشعر بالاكتفاء والنجاح للحظات قصيرة ثم لا ألبث عندما أستيقظ من النوم أن أفقد هذا الإحساس لأعود وأفكر بالغد متسائلا وماذا بعد؟ فسقف التحدي مع نفسي ارتفع بشكل كبير إلى حدّ القلق الدائم».

ويشير فارس أنه يحاول حاليا القيام بخياراته بدقة ويقول: «أحيانا لا نملك رفاهية الوقت للقيام بذلك لأنها المهنة الوحيدة التي أنا شخصيا أعتاش منها. ولكني في المقابل أحاول قدر الإمكان أن أكون دقيقا في ذلك، فلا أخسر كل ما بنيته حتى اليوم».

وعن تجربته في مسلسل «العودة» يقول: «كانت بالنسبة لي جميلة ولكن دوري فيها جاء مسطحا إلى حد ما، لأنه كان يتطلب مني وضع قناع الشخص اللذيذ والخير إلى حين حصول المفاجأة. فالشخصية الخيّرة برأيي لا يمكن تصديقها لأنها غيرها موجودة بمثاليتها الدرامية على أرض الواقع. ولذلك كان لشخصية ناهي في مسلسل «بالقلب» أثرها الإيجابي علي لأنه يلقى حتفه في الوقت المناسب وإلا كنا اكتشفنا الجانب السيئ عنده فيما بعد. وفي آخر حلقتين من «العودة» استطعت أن أقوم بدوري كما يجب لأنه اقترب أكثر من الحقيقة والواقعية. فاستمتعت عندها بأدائي ورحت أتفنن في لعب الدور واضعا فيه كل طاقاتي. وهذا الأمر أخافني وأقلقني ولكن تفاعل المشاهد معه بإيجابية خفف من وطأته عليّ».

لا يتابع وسام فارس أعماله على الشاشة الصغيرة لا بل يؤكد أنه يشعر بالخجل مرة وبالغضب مرات أخرى لأنه ناقد قاس على نفسه. ويضيف في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أتصبب عرقا وأنا أشاهد نفسي وتنخطف أنفاسي لشدة قلقي ولذلك أفضل الحجر الصحي، وكيف تغيرت حياته، والأنشطة التي يمارسها، بروح تدعو للتفاؤل. ولشركة الاتصالات نفسها، جاء إعلان الفنان أحمد أمين، الذي يركز أكثر على فكرة «الشغل من البيت» خلال فترة الحظر.

ويرى خبراء الإعلانات ومن بينهم عمرو قورة، أن أفكار إعلانات رمضان هذا العام كانت اضطرارية بسبب العزل الذي فرضه «كورونا»، حيث لجأ صناع الإعلانات للتأكيد على فكرة البقاء في المنزل، بأشكال مختلفة، منها؛ الاعتماد على الجمهور بشكل مباشر أو بإظهار عائلات النجوم في بيوتهم، ليصدق المشاهد فكرة الإعلان، موضحاً أنه كان طبيعياً أن تتم مخاطبة المشاهد بأجواء مشابهة للحياة التي يعيشها بالفترة الحالية؛ حتى يكون هناك تعاطف، ولكن تبقى المشكلة في زيادة الجرعة، حسب قورة، الذي أكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن استسهال كثير من الإعلانات، بترجمة المعنى المباشر لشعار (خليك في البيت) أضر بكل الإعلانات، لشعور الجمهور بأنه يشاهد إعلاناً واحداً من دون ابتكار».

فيما يرجح قورة أن يكون الإعلان الذي شارك فيه أحمد حلمي، من أكثر الإعلانات قرباً من الهدف، في حين أن الإعلان الذي يستعين بعدد كبير من النجوم من بينهم محمد صلاح ومنى زكي، كان تقليدياً جداً، ولا يوجد فيه فكرة جديدة. ويرجع قورة سبب ضعف مستوى الإعلانات، إلى انخفاض الميزانيات، وعدم الاستعانة بشركات الإعلانات الكبرى، التي لديها القدرة على الابتكار والتنوع.

يلعب دورين محوريين في مسلسلي «العودة» و«بالقلب»

وسام فارس: الدراما بحاجة إلى تطور دائم وإلا فسينساك الزمن

بيروت: فيفيان حداد

قال الممثل وسام فارس إن إطلالته الحالية في موسم رمضان الدرامي ليست بالجديدة عليه. فمشاركته اليوم في «العودة» و«بالقلب» على شاشة «إل بي سي آي» سبقتها تجارب رمضانية في مسلسلات أخرى كـ«الهيبة» و«ومشيت» و«وين كنتي».

وعما إذا يشعر بتحقيق انتشار أكبر في العملين الحاليين، سيما وأنهما يحققان نسب مشاهدة عالية يرد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «صراحة أشعر بأن لدي الكثير بعد لأبرزه في مهنتي ولا أعلم إلى أين ستأخذني في المستقبل. فشعوري بالقلق مما يحمله لي الغد هو هاجسي الدائم، خصوصا أني أعشق عملي التمثيلي ولا أجيد غيره كمهنة في الحياة».

ويعدّ وسام فارس من الممثلين اللبنانيين الشباب الذي بدأ يسطع نجمه بسرعة من خلال أدوار مختلفة جسدها. وفي مسلسل «بالقلب» الذي يعرض على شاشة «إل بي سي آي» في موسم رمضان استطاع أن يجذب المشاهد بحضوره وأدائه المتألقين. فشدّ انتباهه وحثّه على التعلق بالعمل ومتابعته رغم أنه يظهر في حلقاته الثلاث الأولى فقط. فمجريات وأحداث المسلسل تغيبه عن باقي حلقاته بعد أن يصاب برصاصة طائشة تقتله.

ويعلّق فارس في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الدور ورغم مساحته الصغيرة مهم عندي حتى أني كنت متحمسا جدا لموعد عرضه الذي كان تأخر من رمضان الفائت إلى الحالي. فهناك أدوار تمثيلية معينة تتحدّى صاحبها منذ اللحظة الأولى، فيستمتع بتجسيدها وهو ما ينعكس إيجابا على المشاهد أيضا».

وعما إذا فريق العمل الذي يتعاون معه في هذا المسلسل يقف وراء حماسه للدور يوضح: «إنني أتعاون لأول مرة مع مي أبي رعد صاحبة شركة (جي 8) المنتجة للعمل وكذلك بالنسبة لمخرجه جوليان معلوف. فيما تربطني علاقة قديمة بكاتب العمل طارق سويد وتجربة قصيرة مع بطلته سارة أبي كنعان عندما التقينا في مسلسل «ثورة الفلاحين». ولكن يبقى السبب الأول لحماسي لتجسيد دور (ناهي) في العمل هو النص. وضعت أمامي منتجة العمل ثلاث خيارات لثلاث شخصيات أساسية في المسلسل، ولكنني اخترت شخصية ناهي لأنه يتحداني بمساحته القصيرة وبمسؤولية الممثل الذي عليه أن يبذل مجهودا كي يتعلق المشاهد بالعمل حتى بعد غياب هذه الشخصية عن باقي أحداثه. فحبكة النص تهمني جدا في خياراتي وفي إحدى المرات وافقت على المشاركة في مسرحية من وراء عبارة قرأتها في النص وتركت عندي أثرها الكبير».

وخلال متابعتك أداء وسام فارس في «بالقلب» أو «العودة» وحتى في «الديفا» الذي عرض على تطبيق «شاهد» الإلكتروني، فهو يلفتك بتقنية محترفة يمارسها في أدائه يمكن تصنيفها بالسهل الممتنع. فهل هي نتاج عمل دؤوب أو تخزين تجارب متتالية؟ يرد في معرض حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لكل ممثل تقنية معينة في التمثيل من الصعب شرحها للمشاهد، وقد تخفف من حماسه لمتابعة صاحبها إذا ما شغل فكره بها. ولكني شخصيا عشت تجارب تمثيلية كثيرة منذ كنت طالبا في معهد الفنون الجميلة. فشاركت في أفلام سينمائية وأعمال قصيرة خاصة مع طلاب المعهد وبينها أجنبية لإنتاجات فرنسية.

الممثل وسام فارس أحد أبطال مسلسل «بالقلب»

ولكن يمكن القول إن تقنيتي ترسخت في أدائي بعدما اكتشفتها بنفسي من خلال أحاديث مكثفة كنت أجريها مع ممثل صديق لي درس في أميركا وهو الآن سعادة، بطل العمل السينمائي «فيلم كتير كبير». فكنا نتعمق في أحاديثنا إلى حدّ جعلني أقولب أدائي على طريقتي. ولا بد من التنويه بعنصر الفطرة لدى الممثل فهي موهبة أما يملكها أو العكس وأحاول دائما تطوير نفسي كي أتقدم أكثر فأكثر، فلا أسكر بنجاحات معينة».

وعما إذا تأثر بممثلين أجانب أو لبنانيين يقول: «قد أكون تأثرت ببعضهم في بداياتي. ولكن ما كان يطبقه نجوم الماضي في أدائهم بات غير موجود اليوم. فالدراما بحالة تطور دائم تواكب نبض وإيقاع عدم متابعة أعمالي. فالنجاح والاستمرارية عنصران مهمان للممثل. وهو يمكن أن يفقدهما في حال اعتقد أنه صار يتحكم بهما. ولذلك أشعر دائما بأن هناك أمرا ما ينقصني في أدائي وهو ما يحفزني على تقديم الأفضل».

وعن دوره في مسلسل «دانتيل» الذي يكمل تصويره حاليا إلى جانب بطليه محمود نصر وسيرين عبد النور يقول: «اعتاد المشاهد على تركيبتي الحساسة في معظم الأدوار التي لعبتها في موضوع الرجل الشرير أو العكس. ولكن في «دانتيل» الأمر يختلف تماما إذ ممنوع علي إظهار أحاسيسي الحقيقية بل التسلح بقناع دائم للوصول إلى غاياتي. فبدل أن أكون ممثلا صادقا بمشاعره سأعتمد العكس وأكذب في أدائي كوني أجسد شخصية رجل منفصل تماما عن مشاعره».

ويؤكد وسام فارس أنه لم يندم على أي قرار اتخذه في حياته أو عمل شارك فيه لأن الأخطاء التي نرتكبها هي كناية عن دروس تغني شخصيتنا، وليس من مستحيلات في حياتنا. ويختم متمنيا التعاون مرة جديدة مع فريق مسلسل «بالقلب» على أمل أن يلاقي ردوداً إيجابية لدى المشاهد.

إيطاليا وبلجيكا وألمانيا تعود في منتصف مايو وتلتزم تحديد عدد الزوار وارتداء الكمامات

عودة خجولة للمتاحف في أوروبا... وبشروط

لندن: عبير مشخص

«لدينا أخبار عظيمة!» غرد حساب متحف الفنون الجميلة في بروكسل أول من أمس، وقال «في يوم 19 من شهر مايو (أيار) الحالي سيفتح المتحف الملكي للفنون الجميلة في بلجيكا أبوابه بشكل جزئي وباتباع الاحتياطات اللازمة، ويدعوكم للقيام بجولة في أروقة التاريخ الفني لأوروبا».

وكان الإعلان مرفقا بلائحة طويلة من الاحتياطات التي سيتخذها المتحف وسيلتزم بها الزوار خلال زيارتهم. ومثلها مثل كل المنشآت التجارية في العالم عانت المتاحف ماديا بشكل كبير بسبب قرارات الإغلاق ولكنها تستعد الآن، بحذر وبخطوات محسوبة للعودة للحياة «الطبيعية» مرة أخرى.

وعلى موقع المتحف الإلكتروني وضعت قائمة طويلة من الإجراءات والتعليمات للزوار منها: وضع مسار باتجاه واحد يمكن الزوار من مشاهدة الأعمال الفنية بدون العودة للوراء، كما سيتم تحديد عدد الزوار الذين يمكنهم الدخول للقاعات كل ساعة وتوزيعهم على مدار اليوم وستوضع علامة على كل قاعة بعدد الزوار المتواجدين داخلها، وسيمنع المتحف استخدام أجهزة الدليل الصوتي «لتقليل خطر التلوث ونشر العدوى».

ورغم تخوف البعض من الخطوة ضمن حالة التوجس من انتشار الفيروس وشكوى البعض الآخر من أن العوائد المادية ستظل منخفضة، إلا أن قرار المتحف يسجل سابقة لغيره من المنشآت الفنية في بلجيكا وفي أوروبا.

ومع تخفيف إجراءات الحجر في كثير من بلدان أوروبا بدا أن القاعدة الأولى للجميع هي إجراءات السلامة أولا والتدرج البطيء. من جانبها حددت «اللجنة العالمية للمتاحف ومجموعات الفن المعاصر» لائحة من الإرشادات معتمدة على نتائج إعادة فتح المتاحف في هونغ كونغ وسنغافورة. من تلك الإرشادات هناك ما هو متوقع مثل تسجيل درجة حرارة الزوار والملاحظة الدقيقة لعلامات المرض لدى أي منهم، وإلزام الزوار بارتداء الكمامات، والتوقف عن الجولات الجماعية ووضع ملصقات على الأرض لتذكير الزوار بترك مساحة آمنة بينهم وبين الآخرين. ومن ناحية العاملين في المتاحف التأكد من قياس درجة حرارة العمال مرتين في اليوم وتزويدهم بالمطهرات وغيرها من الإجراءات.

في ألمانيا فتحت بعض المنشآت الفنية أبوابها مع الالتزام بتعليمات التباعد الاجتماعي وإجراءات السلامة مثل تركيب ساتر زجاجي لمنافذ بيع التذاكر لحماية الموظفين، قبول الدفع بالبطاقات الائتمانية فقط، توفير المطهرات للعاملين وأيضا توفير الكمامات لمن يطلبها وتوفير فترات محددة للزوار من كبار السن.

وفي النمسا ستبدأ المتاحف والمؤسسات الثقافية في العودة للعمل بدءا من منتصف الشهر الحالي وإن كانت متاحف كبرى مثل متحف «البلفدير» الذي أجل موعد فتح أبوابه للأول من يوليو (تموز).

أما إيطاليا والتي شهدت أكبر عدد من حالات الوفاة في أوروبا فيبدو أن البلاد سوف تعود بشكل تدريجي لفتح منشآتها الثقافية حيث حدد رئيس الوزراء جوسيبي كونتي تاريخ 19 مايو لفتح المتاحف والمكتبات العامة مع التأكيد على الاحتياطات اللازمة.

في الولايات المتحدة الوضع يبدو حذرا فحدد متحف متروبولتان للفن في نيويورك موعد الأول من يوليو لعودة الزوار بينما أعلن متحف بيريز للفنون موعد الأول من سبتمبر (أيلول) غير أن معظم المتاحف في البلاد لم تحدد موعدا حتى إلى الآن.

وحسب خارطة تفاعلية للمتاحف في أوروبا نشرتها شبكة المتاحف الأوروبية (نيمو) يبدو أن بعض البلدان اتخذت اتجاه للعودة التدريجية مع الحرص على الحذر وتوخي السلامة ولكن بلادا أخرى مثل بريطانيا واليونان قررت الانتظار. أما فرنسا فقد أعلن رئيس الوزراء إدوار فيليب منذ أيام أن بعض «المتاحف الصغيرة» سيمكنها فتح أبوابها مرة أخرى بدءا من 11 مايو الحالي بشرط ألا يتجاوز عدد أي مجموعة عشرة أشخاص. ولكن بقية المتاحف الكبرى لن تعود للعمل حتى يونيو (حزيران) القادم.

ولكن تبقى هناك مؤشرات للقلق من عودة ثانية للفيروس قد ترغم كل تلك المنشآت على إغلاق أبوابها للمرة الثانية وهو ما حدث في هونغ كونغ التي فتحت أبواب متاحفها للزوار في مارس (آذار) الماضي لتعود وتغلقها بعد أن ضربت موجة جديدة من الفيروس المنطقة كلها.

متحف اللوفر في باريس سيظل مغلقاً حتى يونيو (رويترز)

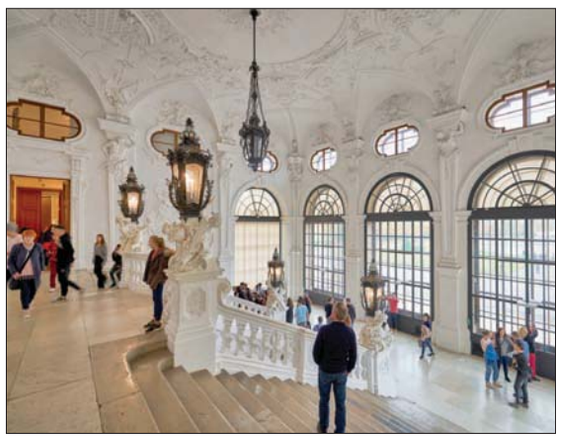
متحف البلفدير في النمسا لن يفتح أبوابه قبل أول يوليو

حسب خريطة تفاعلية للمتاحف في أوروبا نشرتها شبكة المتاحف الأوروبية «نيمو» يبدو أن بعض البلدان اتخذ اتجاهاً للعودة التدريجية مع الحرص على الحذر وتوخي السلامة، ولكن بلاداً أخرى مثل بريطانيا واليونان قررت الانتظار.

الحجر الصحي أتاح رؤية زخارفها عن قرب بعد اختفاء بضائع المحلات التجارية من أمامها

المباني الأثرية في القاهرة الفاطمية تُظهر جماليات أبوابها

القاهرة: صفاء عاشور

بعد تصاعد حدة أزمة فيروس «كورونا» في مصر، واتخاذ الحكومة المصرية تدابير احترازية للحد من انتشار العدوى، كان من بينها إغلاق كافة المواقع والمنشآت الأثرية والتاريخية أمام الزائرين، بجانب إغلاق المحال التجارية مساءً، بالإضافة إلى إغلاق تام للمقاهي والكازينوهات حتى إشعار آخر. الإغلاق ساهم في تغير شكل الحياة بالقاهرة الفاطمية وسط العاصمة المصرية، ورغم أنه أمر لا يفضله كثيرون من محبي الآثار الإسلامية، وزوار المنطقة، فقد كان له وجه إيجابي تمثل في إظهار فنون وجماليات أبواب المساجد والأسبلة والوكالات الأثرية، والتي كانت تختفي وراء بضائع المحال التجارية، وزحام المارة المشوب بالسرعة والتشويش.

الباب المغلق لمسجد «الحاكم بأمر الله» بالقرب من «بوابة الفتوح» بمنطقة «شارع المعز» تحول لخلفية لجلسات التصوير، حيث وجد فيه الزائرون القلائل فرصة لتسجيل زيارتهم في زمن وباء كورونا بالقرب من أقدم مدخل بارز في عمارة مصر الإسلامية، والذي يعود بنائه إلى عام 403 هجري، شهد المسجد الأثري الكثير من عمليات الترميم، حتى أنه تهدم عام 702 هجريا، وأعيد بنائه في عهد السلطان الناصر محمد الأمير ركن الدين بيبرس، وتتميز أبوابه بزخارف هندسية متناسقة وأنيقة، تجاوز عمر بعضها مائة عام، كحال جميع أبواب الوكالات والمساجد الأثرية بمنطقة القاهرة الفاطمية، فهي من ضمن القطع المدرجة كآثار بالمنطقة، وفق ما يؤكده الدكتور رأفت النبراوي عميد كلية الآثار بجامعة القاهرة السابق، والذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعض بوابات المساجد والوكالات الأثرية تلفت نتيجة الحرائق أو المعارك أو غيرها من العوامل، واستبدلت بأخرى أو أعيد بناؤها من جديد، على غرار مسجد المؤيد شيخ، الذي بُني في القرن الثالث الهجري، وعند تعرضه للتلف استبدل بابه بباب مدرسة السلطان حسن التي بنيت في القرن السابع الهجري.

وخلال جولة «الشرق الأوسط»، بشارع المعز التاريخي، كانت الواجهة الحجرية البارزة ذات النقوش النادرة، بمسجد الأقمر الأثري في أحسن حالاتها، وهذه الواجهة التي كانت تختفي وراء زحام حركة بضائع المحال التجارية، تم محاكاتها عند بناء واجهة «المتحف القبطي» الذي افتتح عام 1910 ميلادي، مع بعض التغيرات للدلالة على الوحدة الوطنية في البلاد.

وبني «مسجد الأقمر» عام 519 هجري خلال حكم «الدولة الفاطمية»، وحملت واجهته نقوش بالخط الكوفي وهي من العناصر الزخرفية المرتبطة بذلك العصر، وفقا للنبراوي، الذي يؤكد أن «بعض واجهات وبوابات المساجد بالقاهرة الفاطمية تعود لعصور مختلفة على غرار مسجد الحسين، الذي بني في العصر الفاطمي، وأضيفت بوابته في العصر المملوكي».

وعند الوصول إلى ساحة مسجد الحسين الخالية تماما من الزائرين، يبرز مشهد بديع لأسراب الحمام المتناثرة تحت أشعة الشمس مستفيدة من غياب الزائرين، في المقابل ظهرت الحواشي والنقوش الذهبية على باب المسجد، لافتة إعجاب العابرين ودهشتهم من كل هذا الجمال المخفي.

ويرجع سر صمود بعض أبواب المباني الأثرية بالقاهرة الفاطمية لمدة قرون، إلى مهارة صناعها، حيث دعمت بعض البوابات بالنحاس كبوابة «مدرسة وخانقاه السلطان الظاهر برقوق»، التي يعود تاريخ إنشائها إلى دولة «المماليك الشراكسة»، وتبرز بوابته العناصر الجمالية للفن المملوكي.

هناك نوع آخر من الأبواب في منطقة القاهرة الفاطمية، وهي المصنوعة من الخشب، والمدعومة بألواح من المعادن والمسامير الكبيرة كباب «وكالة الربع» التي تحولت عام 2008 إلى «وكالة زوار المعز»، وكانت لا تخلو من الزائرين والأنشطة الثقافية قبل إغلاقها بسبب جائحة كورونا، حتى أن أحداً لم ينتبه إلى جمال المدخل البارز والرخام الملون الدقيق على الجانبين بسبب الزحام قبل زمن كورونا.

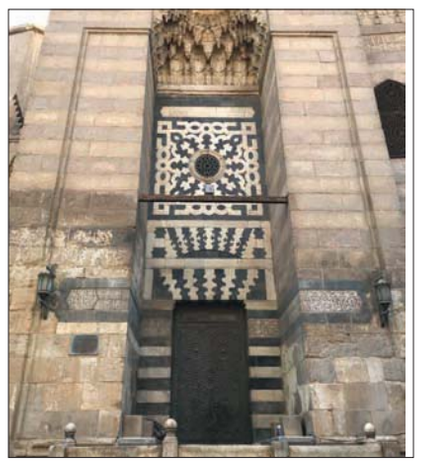
باب «مدرسة وخانقاه السلطان الظاهر برقوق»

مسجد الأقمر

رخام ملون ببوابة وكالة الربع

يرجع سر صمود بعض أبواب المباني الأثرية بالقاهرة الفاطمية لمدة قرون، إلى مهارة صناعها، حيث دعمت بعض البوابات بالنحاس كبوابة «مدرسة وخانقاه السلطان الظاهر برقوق»، التي يعود تاريخ إنشائها إلى دولة «المماليك الشراكسة»، وتبرز بوابته العناصر الجمالية للفن المملوكي.

العمل بعيداً عن المكتب يسبب الاكتئاب للبعض

سبل محاربة الوحدة في زمن «كورونا»

لندن: جوسلين إيليا

لم نكن نعلم قيمة العمل من المكتب ولم نقدّر نعمة الاختلاط، كنا ننزعج من أصوات بعض الزملاء، اليوم نحلم بأن نسمع منهم، وعندما يتصل بنا أحدهم نفرح، ومكالمة هاتفية قصيرة قد تنسينا الحجر المنزلي والوباء وتعيدنا إلى أجواء المكتب بميزاته الجميلة والمزعجة، تذكرنا تلك المكالمات بتبادل النكات والأحاديث الطريفة في مطبخ المؤسسة الصغير، ومشاركة الطعام في المطبخ الكبير، وتناول الشاي والقهوة مع الزملاء والأحباب. بالفعل نفتقد إلى كل هذا لأننا خلقنا لنعيش مع بعضنا بعضاً، والوحدة هي عدو الإنسان، وقد تؤدي إلى الاكتئاب وحالات أسوأ في بعض الأحيان.

الحالة التي نعيشها غير عادية وغير مسبوقة، هناك من هم اعتادوا على العمل من المنزل، لكن النسبة الأكبر منا تحاول التأقلم مع الوضع الجديد الذي أثبت بأنه صعب للغاية، والصعوبة ليست بتنفيذ العمل كما يجب، إنما تأثيرها على نفسية الموظف، ولا سيما إذا كان يعيش بفرده. الذهاب إلى المكتب كان مخرج الموظف الذي يعيش بمفرده الوحيد من العزلة واليوم وجد نفسه بين جدران المنزل، يعمل ولا يستطيع الفصل ما بين الحياة الخاصة والعمل تحت سقف واحد. في بريطانيا وحدها يعاني أكثر من مليونين ونصف المليون شخص من الوحدة، من جميع الأعمار ومن الجنسين، وهذه الظاهرة سيكون لها عواقبها في وقت لاحق. في الماضي كانت الوحدة معاناة كبار السن الذين يسكنون بمفردهم، أما اليوم فالوحدة تطال الكثير من الشباب بعدما أصبحت اللقاءات والتجمعات ممنوعة. في بريطانيا هناك جمعيات خيرية تقدم الوقت للتكلم مع الذين يعانون من العزلة والوحدة، وهذا يدل على حجم المشكلة وتفاقمها حالياً بسبب الوباء.

ولهذا السبب تكون التكنولوجيا هي الحل الأفضل في هذه الفترة، على الرغم من مساوئها في الأيام العادية، فينصح الاختصاصيون بتنزيل التطبيقات الخاصة بالتواصل الاجتماعي، وينصحون من يشعرون بالوحدة بالتواصل مع الآخرين عن طريق الفيديو أو تبادل الصور، الاتصال بأكثر من صديق أو زميل في الوقت نفسه؛ فهذه الطريقة تشعرك وكأنك معهم وتنسيك الوحدة. من أفضل التطبيقات لهذه الغاية «واتساب» و«ميسينجر» و«زووم «و«فايستايم» و«سلاك»، وغيرها من المنابر التي تساعد على التواصل بالصوت والصورة.

يساعد الاتصال بالغير في التغلب على الوحدة، فقم بوضع لائحة يومية بأسماء الأصدقاء والأقارب الذين تنوي الاتصال بهم، وقم بتنظيم يومك حتى لا تغرق في العمل المستمر، توقف عن قراءة الرسائل الخاصة بالعمل في الأوقات الخارجة عن الدوام، خذ الكثير من أقساط الراحة المتباعدة، تماماً مثلما كنت تفعل في المكتب، عندما تشعر بالتعب توقف عن العمل وتكلم مع أحد الزملاء، وهذه الطريقة ستذكرك بالروتين الذي اعتدت عليه في المكتب من حيث لا تدري.

إذا كنت معتاداً على الذهاب إلى النادي الصحي، يمكنك استبدال هذه العادة في ظل الظروف الراهنة وإقفال النوادي من خلال الخروج والمشي في الطبيعة، في الوقت نفسه الذي كنت تقوم فيه بالتمرينات.

ضع لائحة بما ستقوم به كل يوم، من عمل، اتصالات، اجتماعات افتراضية عبر «زووم» أو غيره من التطبيقات، ولا تنسَ بأن هذه التطبيقات تساعدنا على التواصل، لكنها تسبب التوتر والتعب الزائد في أداء العمل، ويجب التنبه من هذا الأمر.

في الاجتماعات الحقيقية، العيون تلعب دوراً مهماً في فهم الأفكار وتبادلها، إنما عندما يكون تركيزك على أكثر من شخص في شاشة صغيرة ومحصورة الحجم، فسيكون الأمر متعباً للعين، كما أن العقبات المزعجة الأخرى تكون بسبب شبكة الواي فاي وسرعة الإنترنت والبطء في تلقي كلام الغير، والحاجة إلى إعادة السؤال أكثر من مرة، أو سرد فكرة كاملة لتفاجأ بعدها بأن عدداً من المشاركين في الاجتماع الإلكتروني لم يتمكنوا من سماعك، كما أن الخلفية وراء الشخص المشارك في الاجتماع قد تؤثر على التركيز، وهنا ينصح باختيار خلفية غير حقيقية، وهذا الحل موجود على التطبيقات، يكفي بأن تختار خلفية لمعلَم سياحي تحبه، أو منظر تختاره لتحد من التأثير على تركيز غيرك، وفي الوقت نفسه لتحمي خصوصية أهل بيتك الذين قد يمرون خلفك وأنت تعقد اجتماعاً مهماً.

التكنولوجيا تساعدنا كثيراً في هذه الفترة، لكنها لا تحل مكان التلاقي والاختلاط ورؤية الأحباب والأصدقاء، لكنها تحل مشكلة كبرى وتجعل عزلتنا أرحم بكثير، فتخيلوا لو أن فيروس كورونا اختار فترة الثمانيات أو أوائل التسعينات، لكان الأمر مختلفاً تماماً، والاكتئاب والتوتر وتبعاتهما أكثر بكثير.

وفي اتصال أجرته «الشرق الأوسط» مع الدكتورة ميراي نعمة، المتخصصة بالأمراض النفسية والتوحد، قالت «يتسبب الإغلاق في حدوث نوعين متناقضين من مشكلات الصحة العقلية. فبالنسبة للبعض، قد يشعر الأشخاص العزاب بأنهم محاصرون في عزلتهم، وقد يكون التواصل مع الأصدقاء والجيران شريان حياة مهماً للحفاظ على التواصل الإنساني الذي نحتاج إليه جميعاً.

على الطرف الآخر من القياس، فإن بعض العائلات مقيدة بشدة في المنزل، إما أنها تحاول العمل أو تشعر بالقلق نتيجة لعمل أجيال عدة تحت سقف واحد. بالنسبة لهم، فإن ممارسة الرياضة تحت أشعة الشمس (لزيادة الثقة وتقدير الذات وتقليل القلق) والجهد المبذول للحفاظ على اليقظة والنشاط ربما يخفف من الإحساس بالوقت العصيب».

وقدمت الدكتورة نعمة النصائح لمن يحاولون التغلب على الشعور بالاكتئاب، فقالت «بالنسبة لهؤلاء الأشخاص الذين يعيشون وحدهم في المنزل، لدي بعض من التوصيات: المحافظة على الروتين أمر مهم، ثانياً: قلل من استهلاكك للكحول. ثالثاً، يمكن أن يساعد التواصل مع الأصدقاء بشكل منتظم وخاصة عبر مكالمات الفيديو في الاتصال. رابعاً، يمكن لأي نصيحة أو دواء مهني أن يستمر - فالكثير من المتخصصين يتبنون طرقاً لمساعدة عملائهم إلكترونياً. خامساً، التمارين تزيد الثقة واحترام الذات وتقلل من القلق. سادساً، كن حذراً بشأن كمية وجودة مصادر الأخبار التي تتطلع عليها، فالأخبار الكاذبة والمقلقة قد تكون ضارة في هذه الحالة. يجب أن يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي باعتدال. سابعاً، يمكن لمواكبة هواياتك حتى في هذه الأوقات أن يخلق توازناً لديك. ثامناً، يمكن أن يساعد تناول عشب (أشواجندا) وفيتامين (دي) في التغلب على الاكتئاب، وهو ما أوصي بهما لمرضاي».

قمر صناعي يتيح للعلماء رؤية ذوبان القارة القطبية الجنوبية

نيويورك: كندرا بيير لويس
هنري فاونتن ودينيس لو*

من المتوقع أن تساعد معلومات وردت في بحث نشر الخميس في مجلة «ساينس» الباحثين على الوصول إلى فهم أفضل لأهم مسببات ذوبان الجليد في القارة القطبية الجنوبية.

من شأن البحث الجديد أن يساعد أيضاً في تفسير أسباب تضاؤل سُمك طبقات الجليد العائمة بصورة سمحت لها بالتدفق بكميات كبيرة الى المحيط، وكيف أسهم ذلك في ارتفاع مستوى سطح البحر.

أدرك الباحثون لفترة طويلة أنه رغم أن القارة تفقد كتلاً من الجليد مع تغير المناخ، فإن التغيير يسير بصورة غير متكافئة. وفيما يتكون مزيد من الجليد في بعض المناطق، مثل أجزاء من شرق القارة القطبية الجنوبية، فإنها تفقدها بسرعة في مناطق أخرى في غرب أنتاركتيكا وشبه الجزيرة القطبية الجنوبية.

أطلق القمر الصناعي المصمم لدراسة حركة الثلوج والأرض والسحب الذي أطلق عليه «2-ICESat» عام 2018 كجزء من نظام رصد الأرض التابع لوكالة «ناسا» لعلوم الفضاء، ليحل محل القمر الصناعي الذي استمر يقدم بيانات منذ عام 2003 حتى 2009.

يستخدم القمر «2-ICESat» مقياس الارتفاع الذي يعمل بأشعة الليزر، وأفاد مؤلف آخر هو أليكس س. غاردنر، عالم جليد في مختبر الدفع النفاث التابع لوكالة «ناسا» في «باسادينا» بكاليفورنيا، بأنها «ليست مثل أي أداة استخدمناها في الفضاء من قبل، فهي تعطي صوراً واضحة لدرجة أنها تستطيع رصد أدق التفاصيل على السطح».

استخدم الباحثون قياسات الارتفاع من كلا القمرين لتحديد كيفية تغيير توازن الكتلة القطبية الجنوبية، والفرق في التراكم والخسارة، ما بين عامي 2003 و2019 لأحواض صرف الجليد البالغ عددها 27. بشكل عام، أفاد الباحثون بأن القارة فقدت جليداً يكفي لرفع مستوى سطح البحر بمقدار 6 ملليمترات، أو نحو ربع بوصة، خلال تلك الفترة الزمنية.

وفي حين أن هذه النتيجة تتسق مع الدراسات الأخرى التي استخدمت بيانات من أدوات أخرى، فإن «هذا القياس يعد أكثر دقة وتحديداً من نواح كثيرة»، بحسب بن سميث، عالمٍ الجليديات في جامعة واشنطن ومؤلف الدراسة. وأضاف أنها «تُظهر مجموعة من الاختلافات التي يمكننا فهمها بالتفصيل ومعرفة ما تعنيه الألواح الجليدية».

واقتصرت خسارة الجليد على غرب أنتاركتيكا وشبه الجزيرة القطبية الجنوبية التي كانت تحوي أكبر صفائح جليدية في شرق أنتاركتيكا في تلك الفترة. وقال الدكتور غاردنر إن الزيادة في شرق أنتاركتيكا من المحتمل أن تكون بسبب زيادة هطول الأمطار. واستطرد: «رغم أننا لا نستطيع القول إن هذه التغييرات مرتبطة بتغير المناخ المعاصر، فإنه يمكننا القول إن هذه هي أنماط التغيير التي نتوقع رؤيتها في عالم يزداد سخونة».

وتؤدي زيادة هطول الأمطار على شكل ثلج إلى زيادة كتلة الصفيحة الجليدية، لأنه عندما ينضغط الثلج بمرور الوقت فإنه يتحول إلى جليد.

وتسمح الأرفف الجليدية الرقيقة في غرب القارة القطبية الجنوبية للجليد على الأرض بالتحرك نحو المحيط، ما يرفع مستويات البحر.

ووجد الباحثون أن الأرفف الجليدية العائمة شكلت 30 في المائة من نسب فقد الجليد في غرب القارة القطبية الجنوبية. وقد حدث فقدان الجليد العائم بطريقتين: الأولى عن طريق تشقق الجبال الجليدية، والثانية ومن خلال الذوبان من الأسفل بتيار عميق من الماء الدافئ الذي يدور حول القارة.

الجليد العائم: موجود بحكم تعريفه في الماء، لذلك عندما يذوب لا يضيف إلى ارتفاع مستوى سطح البحر. لكن الأرفف الجليدية تعمل دعامات ضد الجليد الموجود خلفها، وعندما تكون الأرفف رقيقة، فإنها تسمح لهذا الجليد بالتدفق بشكل أسرع. وعندما يصل الجليد المطحون إلى الماء، فإنه يزيد من ارتفاع البحار.

يساور العلماء قلق متزايد من أن فقدان الجليد العائم في غرب أنتاركتيكا يتسبب في تدفق أسرع للجليد المطحون في الصفيحة الجليدية الغربية في القطب الجنوبي، وأن جزءاً من الصفيحة قد ينهار على مدى قرون، ما يرفع بشكل كبير من مستويات سطح البحر.

وأشارت الدراسة كذلك إلى التغييرات في الغطاء الجليدي في غرينلاند. على عكس القارة القطبية الجنوبية، حيث يتم فقد القليل من الجليد من خلال ذوبان السطح والجريان السطحي، ليؤدي إلى فقدان ثلثي جليد غرينلاند بهذه الطريقة.

ووجد الباحثون باستخدام بيانات الارتفاع أن غرينلاند تخسر نحو 200 مليار طن من الكتل الجليدية في المتوسط كل عام، وهو معدل يكفي لرفع مستوى سطح البحر بنحو 8 ملليمترات، أو ثلث البوصة خلال فترة الدراسة وحدها.

*خدمة «نيويورك تايمز»

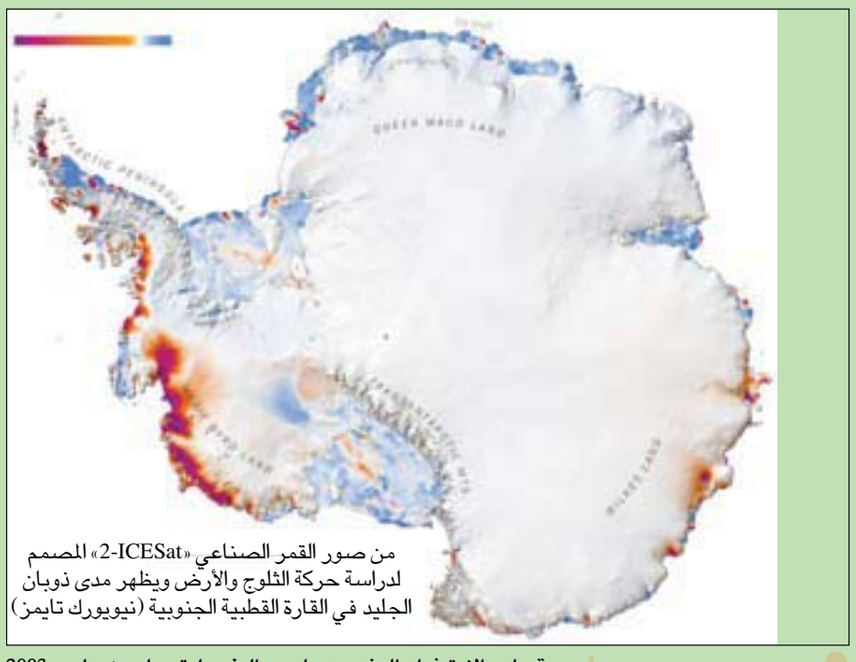

من صور القمر الصناعي «2-ICESat» المصمم لدراسة حركة الثلوج والأرض ويظهر مدى ذوبان الجليد في القارة القطبية الجنوبية (نيويورك تايمز)

يساور العلماء قلق متزايد من أن فقدان الجليد العائم في غرب القارة يتسبب في تدفق أسرع للجليد المطحون في الصفيحة الجليدية الغربية في القطب الجنوبي

الطائرات الخاصة تواصل نقل الأثرياء والأدوية وتتوقع إقبالاً بعد رفع الحجْر

لندن: عادل مراد

قد يسود الاعتقاد بأن قطاع الطيران الخاص قد توقف خلال فترة الحجر الصحي السائدة عالمياً، ولكن العكس هو الصحيح. ففي الوقت الذي تجمد فيه نشاط الطيران التجاري بالمرة خلال الشهور الماضية، كانت الطائرات الخاصة هي الوسيلة الوحيدة المتاحة لتنقل الأثرياء دولياً إلى الجهات التي يرونها أكثر أماناً لهم، كما ساهمت الطائرات الخاصة في نقل كبار المديرين بين مواقع الأعمال الضرورية التي لم تتوقف خلال فترة الحجر الصحي.

وشملت مهام الطائرات الخاصة أيضاً نقل الأدوية عبر الحدود؛ خصوصاً في حالات الطوارئ، ونقل المرضى إلى مواقع العلاج اللازم لهم، والمهام الطبية الأخرى مثل نقل الأعضاء واللوازم الطبية في عصر الحجر الصحي.

وتساهم الطائرات الخاصة في إعادة المواطنين لبلدانهم الأم؛ خصوصاً بين الدول الأوروبية والشرق الأوسط. وتقوم الطائرات الخاصة، أو طائرات رجال الأعمال، بعديد من المهام التي كانت تضطلع بها الطائرات التجارية، في فترة توقف نشاط الطيران التجاري حول العالم.

وقبل أسابيع، أعلنت هيئة طيران الأعمال الأوروبية بياناً تفصيلياً عن حال الطيران الخاص في أوروبا، والقواعد التي يجب اتباعها في عصر «كورونا».

وتسمح الدول الأوروبية بدخول الطائرات الخاصة إلى مجالاتها الجوية بشروط مختلفة، منها العزل الاختياري لمدة 14 يوماً بعد الوصول. كما توفر شروط السفر بعض التسهيلات للبعثات الدبلوماسية والحالات الطبية، والبعثات من المنظمات الدولية، والمهام الإنسانية.

وفي الدول المتأثرة أكثر من غيرها بفيروس «كورونا» مثل إيطاليا، فإن الدخول إليها للسياحة ممنوع تماماً، ولا يسمح بهبوط طائرات الأعمال إلا في حالات الطوارئ لأسباب صحية أو تجارية، وبشرط العزل الطبي لمدة 14 يوماً بعد الوصول.

وتمنع ألمانيا حالياً دخول المسافرين من خارج منطقة «شنغن» ماعدا مواطني سويسرا وبريطانيا والعاملين في المجال الصحي والتجاري؛ خصوصاً في قطاع النقل. وتمنع معظم الدول الأوروبية السفر السياحي وغير الضروري، حتى ولو كان بالطائرات الخاصة. ولكن تتوفر بعض الاستثناءات للأثرياء الذين يتمتعون بجنسيات متعددة، ولديهم عقارات واستثمارات في البلاد. وتعم استثناءات أيضاً على طواقم الطيران الخاص التي يحق لها الدخول والخروج بلا حاجة إلى العزل لأي فترات زمنية.

وتشير الإحصاءات البريطانية إلى مدى حركة الطيران الخاص منذ فرض الحجر الصحي في شهر مارس (آذار) الماضي. فخلال الشهر التالي لفرض الحجر وصلت إلى بريطانيا 545 طائرة خاصة. وكان معظم هذه الطائرات من ألمانيا وفرنسا وإسبانيا، بالإضافة إلى 15 طائرة خاصة من أميركا. وتتبنى بريطانيا سياسة أقل تشدداً من الدول الأوروبية في منع الطيران وإغلاق الحدود.

ومن المؤكد أن نشاط الطيران الخاص سوف يزداد في الشهور المقبلة مع إعادة فتح الحدود واستئناف رحلات الطيران، وإنهاء حالة الشلل المجتمعي السائدة حالياً. ويتوقع ديفيد بيست، نائب رئيس شركة «جنرال دينامكس» الأميركية، أن حركة الطيران سوف تعود تدريجياً بداية من الرحلات الدولية في المطارات الرئيسية، وحتى الرحلات القصيرة إلى المطارات الفرعية. وسوف تتميز الطائرات الخاصة بسهولة التزامها بشروط الحجر الصحي المفروضة حالياً على جميع الأنشطة التجارية؛ حيث تتاح مسافات كافية بين المقاعد في الطائرة، كما لا يوجد زحام عند مداخل صالات الصعود إلى الطائرة.

وتشير دراسة من شركة «غلوب إير» للطيران الخاص في لندن، إلى أن فرصة العدوى بفيروس «كورونا» أثناء خطوات الطيران بطائرة أعمال تقل بنسبة 93 في المائة عنها في السفر بالطائرات التجارية. بالإضافة إلى ذلك فإن نظافة الطائرات الخاصة من الميكروبات والجراثيم والبكتريا بالمقارنة مع الطائرات التجارية، تحمي الركاب من عديد من مصادر العدوى الأخرى.

ومع بدايات مرحلة الخروج من أزمة «كورونا»، تتوقع شركات الطيران الخاص أن يكون الإقبال مضاعفاً من فئات تنوي السفر بالطائرات الخاصة من أجل مزيد من السلامة. ومن بين شركات قطاع الطيران الخاص، تعبِّر نسبة 85 في المائة عن ثقتها في عودة النشاط قريباً، على الرغم من تدني نشاطها الحالي بنسبة 80 في المائة.

الطائرات الخاصة تقوم بالعديد من المهمات في «عصر كورونا»

كريم قاسم: سعيد بردود الجمهور على مسلسل «لما كنا صغيرين»

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري الشاب كريم قاسم إنه سعيد بردود فعل الجمهور الإيجابية بشأن المسلسل الرمضاني «لما كنا صغيرين» الذي يشارك به ضمن ماراثون دراما رمضان هذا العام، ونفى في حواره مع «الشرق الأوسط» وجود خلاف بين أبطال المسلسل بشأن ترتيبهم على البوستر الدعائي للعمل، موضحاً أن دوره في مسلسل «مملكة إبليس» يُعدّ نقلة نوعية في مشواره الفني.

كريم قاسم، الذي يجسد دور الصديق المقرّب من بطلة العمل الفنانة ريهام حجاج، يقول: «أنا سعيد جداً بدوري في المسلسل، لأنه يجمعني بالفنانين محمود حميدة وخالد النبوي وريهام حجاج؛ فكل منهم له تاريخ فني مشرف وأعمال رائعة، موضحاً أن أحداث المسلسل تدور حول 5 من الأصدقاء الشباب كانوا يدرسون معاً في عام 2007 بالجامعة الأميركية بالقاهرة، وتخرجوا وعملوا أيضاً في شركة يرأسها الفنان محمود حميدة».

ويجسد قاسم دور «وائل»، أحد الأصدقاء الخمسة، ويتميز بخفّة الظل، كما أنه يُعدّ حلقة الوصل بين بقية الأصدقاء وحافِظ أسرارهم.

وعن حالة الجدل الكبيرة التي صاحبت الإعلان عن «أفيش المسلسل»، قال قاسم إن «الخلاف على البوستر الدعائي للعمل بسيط، فالأدوار كلها محورية وكل مشارك بالعمل بطل في دوره»، مشيراً إلى سعادته بردود الفعل الإيجابية التي يتلقاها من الجمهور، مؤكداً أنه لا يشغل باله كثيراً بأهمية الوجود في موسم دراما رمضان، من دون التأكد من جودة الكتابة وقوة الممثلين والإنتاج، معتبراً أن العمل الجيد يفرض نفسه على المشاهدين، لا سيما في ظل استمرار المواسم الدرامية على مدار العام في مصر.

وذكر قاسم أن دوره في مسلسل «مملكة إبليس» جاء عن طريق ترشيحه من قبل المخرج أحمد خالد موسى والمنتج طارق الجنايني، مشيراً إلى تحمسه للعمل معهم مرة أخرى خلال الفترة المقبلة. واعتبر قاسم أن ردود الفعل بشأن مسلسل «مملكة إبليس» كانت مُرضِية جداً بالنسبة له، مؤكداً أن جميع عناصر النجاح توافرت بهذا العمل، على غرار الكتابة والإخراج والتناغم بين فريق العمل بجانب تشوق الجمهور لمعرفة تفاصيل المسلسل عبر منصة إلكترونية غير مجانية، وهو ما يُعدّ نجاحاً يُحسب لصالح العمل.

ويرى قاسم أن دوره في فيلم «ولاد رزق» كان سبباً في تحقيق المزيد من الشهرة له في مصر وبعض الدول العربية، لا سيما بعد كسر حاجز المائة مليون جنيه مصري في شباك التذاكر (الدولار الأميركي يعادل 15,6 جنيه مصري).

وأكد قاسم أنه تم الانتهاء من كتابة الجزء الثاني من فيلم «أوقات فراغ» الذي تم عرض الجزء الأول منه في دور السينما عام 2006. ولكن لم يتم الاتفاق مع مخرج العمل حتى الآن، مشيراً إلى أن هذا الفيلم سيظل دائماً هو الأقرب إلى قلبه، لأنه يعد تميمة النجاح بالنسبة له.

وعن تطلُّعه للبطولة المطلقة بعد تقديمه عدداً من الأدوار المهمة والمحورية بالآونة الأخيرة، قال: «أفضّل حالياً العمل الجماعي وخصوصاً مع أبناء جيلي، لتقديم أعمال مؤثرة ومهمة، فإذا نجح العمل فسيكون لكل المشاركين به نصيب، وهو ما يتكرر كذلك في حالة الفشل».

واختتم حديثه بالتطرق إلى إمكانية تمرُّده على بعض الأدوار الفنية التي اعتاد تقديمها في الآونة الأخيرة، قائلاً: «هناك من يدعونني إلى التمرد على بعض الأدوار، وأن أقدم ما يليق بوسامتي، بحسب وصفهم. لا أعتبر نفسي وسيماً بشكل كبير، ولا أعتبر أن هذه النقطة من مقومات التمثيل الناجحة، لأن التمثيل يتطلب مهارات متعددة، كما أنني أحرص دوماً على أن يشعر المشاهد وهو يرى أعمالي بأنه يشاهد نفسه خصوصاً عند تناول القضايا والأحداث الاجتماعية».

عرب عجم

● سليمان شنين، رئيس المجلس الشعبي الوطني بالجزائر، هنأ أول من أمس العمال والعاملات الجزائريين بمناسبة عيد العمال. ونشر رئيس البرلمان، عبر صفحته على موقع «تويتر»: «أتقدم بأخلص التهاني، وبالدعم المستمر لكل العاملات والعمال الجزائريين، تقديراً لمجهوداتهم الكبيرة وتضحياتهم المستمرة ودورهم الريادي في خدمة الجزائر وتفانيهم من أجلها، خاصة في المراحل الصعبة، كل عام والجزائر بخير بسواعد رجالها ونسائها».

سليمان شنين

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، عقد والدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، اجتماعاً عبر تقنية الفيديو كونفرانس، أول من أمس، لمتابعة تنفيذ مشروع التحول الرقمي للجامعات، والاستفادة من الفرص التي تتيحها التكنولوجيا لتيسير العملية التعليمية للطلاب. وتناول الاجتماع السعي لتفعيل منظومة التعليم عن بعد داخل جميع الجامعات والمعاهد المصرية، وأهمية الإسراع من إتمام البنية التحتية التكنولوجية داخلها، حتى تكون مستعدة للاختبارات الإلكترونية مع بداية العام الدراسي المقبل.

د. خالد عبد الغفار

● مروان عورتاني، وزير التربية والتعليم الفلسطيني، التقى أول من أمس بعدد من طلبة مدارس تربية طولكرم المشاركين في مبادرة «رسمة من كل بيت»، ضمن معرض فني تكنولوجي نظمته المديرية، عبر تقنيات التواصل عن بُعد. واستمع الوزير لعروض الطلبة حول لوحاتهم التي جسدوها بريشاتهم وبمشاعرهم التي حملت كثيراً من المعاني والدلالات، خاصة ما أفرزته جائحة كورونا من تغيرات وأنماط في نظرتهم لما يدور من حولهم، وما يجول في خواطرهم.

مروان عورتاني

● نور الدين الري، وزير الشؤون الخارجية التونسي، التقى أول من أمس بالسفير البلجيكي بتونس، كريستوف دو بسموبيار. ونوّه الوزير بالديناميكية التي تشهدها العلاقات التونسية - البلجيكية، مؤكداً حرص تونس على تنويع أطر التعاون مع بلجيكا في المجالات كافة، وخاصة في المجالين الاقتصادي والتجاري، مثمناً الدعم الذي تقدمه بلجيكا لتونس داخل هيئات الاتحاد الأوروبي. ومن جهته، شدد السفير على ما يجمع البلدين من علاقات صداقة متينة، وتطلع بلاده إلى تعزيز التعاون الثنائي مع تونس في مختلف القطاعات.

● غازي وزني، وزير المالية في لبنان، التقى أول من أمس بسفير بريطانيا في بيروت، كريس رامبلينغ، حيث تم التطرق إلى آخر التطورات المالية والاقتصادية، مع اقتراب إقرار خطة الحكومة المالية الإصلاحية التي تجرى دراستها في مجلس الوزراء. كما تم البحث كذلك في سبل مواكبة لبنان ومساعدته في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

● كمال رزيق، وزير التجارة في الجزائر، قام أول من أمس بزيارة مفاجئة لمحلات بيع الحلويات التقليدية ببلدية بوفاريك بولاية البليدة، وذلك للوقوف على مدى تطبيق تدابير الوقاية الصحية للحد من انتشار وباء كورونا. وأكد الوزير ضرورة ارتداء التجار لكمامات وقفازات، والتطهير المستمر للمساحات المخصصة للزبائن، مع ضرورة تنظيم الدخول والخروج من المحلات بالاحترام الصارم لقواعد التباعد. وشدد الوزير على ضرورة وضع النقود المعدنية في محلول للتعقيم، ووضع مطهر كحولي تحت تصرف الزبائن.

كمال رزيق

● هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال العام المصري، تقدم أول من أمس بالتهنئة لعمال الشركات التابعة للوزارة، وللعاملين كافة في مختلف مواقع العمل والإنتاج على مستوى مصر بمناسبة الاحتفال بعيد العمال. وأعرب عن تقديره لما يبذله العمال الأوفياء من جهود لبناء وطنهم، والمساهمة في مسيرة التنمية، والحرص على استمرار عجلة الإنتاج، خاصة في ظل ظرف استثنائي يواجه العالم أجمع في مكافحة فيروس كورونا، داعياً كل العاملين إلى بذل مزيد من الجهد والعطاء.

هشام توفيق

● هشام المشيشي، وزير الداخلية التونسي، التقى أول من أمس بسفير إيطاليا لدى تونس، لورنزو فانارا، حيث ناقشا جملة من المسائل ذات الاهتمام المشترك، وخاصة مجالات التعاون بين وزارتي الداخلية بالبلدين، وسبل دعمها وتمتينها في المرحلة المقبلة. وأشاد السفير بالمجهودات المبذولة من قبل الوحدات الأمنية التونسية في مكافحة الهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر، خاصة في ظل انتشار وباء كورونا إقليمياً ودولياً، فيما أكد «المشيشي» استعداد الوزارة لمواصلة التعاون الإيجابي مع الجانب الإيطالي.

هشام المشيشي

كلمات متقاطعة

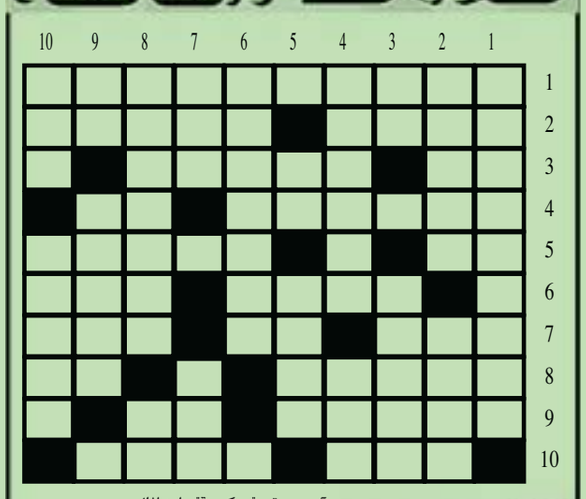

أفقيا

1- ممثل امريكي.
2- عاصمة التبت - جمع ليلة.
3- مدينة ايرانية "معكوسة" - دولة في جبال الهامالايا.
4- دولة اوروبية - محبة.
5- نوتة موسيقية "معكوسة" - مدينة عراقية.
6- الثمر الناضج "معكوسة" - علم مذكر "معكوسة".
7- متشابهات - للنفي - منتجع فرنسي.
8- همجي وبدائي - احد الوالدين "معكوسة".
9- شهر ميلادي - للتعريف.
10- تقال على الهاتف "معكوسة" - نصل الرمح.

عموديا

1- نهر امريكي.
2- جرس - يتطلع الى.
3- حاجز مائي "معكوسة" - جبل فلسطيني
4- من الاعشاب - ريح طيبة.
5- سقي "معكوسة" - ابن الملك.
6- من دول البلقان.
7- هواء لطيف - ظهر.
8- مدينة يونانية - للنهي.
9- خاصتي "معكوسة" - عجل السيارة.
10- ظرف مكان - جمع عنق.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ن	ا	م	س	ل	ا	ة	د	ا	غ
2	■	ر	و	ن	ا	■	ج	ي	ر	ا
3	ن	■	ب	و	س	ا	ح	■	ب	د
4	ي	■	ي	ن	ا	ب	ل	ا	■	ة
5	ب	ر	د	■	■	ل	ا	ب	ي	ع
6	■	و	ي	ن	و	ي	■	ا	ن	ا
7	م	ا	ك	ر	■	س	ي	ن	■	د
8	ي	ب	■	د	م	■	ن	و	ي	ل
9	ن	ي	ن	ي	ل	■	ي	س	ر	■
10	ا	■	■	ن	ا	ب	ر	■	ا	م

سودوكو

	2				4	3		
8		4				1		
3								2
		9	3				7	
	7							
1				5		4		
	4	5	7					9
		7			3	5		
			8					

الحل السابق

4	2	3	5	9	6	8	1	7
8	9	5	7	1	4	2	3	6
1	6	7	8	2	3	5	9	4
2	7	9	6	4	5	1	8	3
3	1	8	9	7	2	4	6	5
5	4	6	1	3	8	7	2	9
6	3	4	2	8	7	9	5	1
7	8	1	3	5	9	6	4	2
9	5	2	4	6	1	3	7	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 2 May 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15131

السبت 9 رمضان 1441 - 2 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15131

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

5 لاعبين تألقوا لموسم واحد

في الدوري الإنجليزي الممتاز

سمير عطاالله

مغيّرون في التاريخ: كمال أتاتورك 1881 – 1938

غيَّر كمال أتاتورك اسمه سبع مرات. فحين ولد في تسالونيكي أُطلق عليه اسم «مصطفى». ولما دخل المدرسة سُمي مصطفى كمال لتميزه عن بقية التلاميذ الذين يحملون هذا الاسم الشائع، ولأن أحد الأساتذة أُعجب بمقدرته الفائقة في علم الحساب. فكلمة كمال في التركية تعني ما تعنيه في العربية. وبعد حملة الدردنيل الشهيرة في الحرب العالمية الأولى، أصبح اسمه مصطفى كمال باشا. والباشا في تركيا آنذاك لَقَب عسكري يعادل رتبة جنرال. وبعدما سحق اليونانيين في العام 1921، سمّي الغازي مصطفى كمال باشا. وبعد ذلك بعشر سنوات، عاد فأصبح الغازي مصطفى كمال، حين ألغى الألقاب العسكرية. وفي العام 1934، أمر كل تركي بأن يصبح له اسم مأخوذ من التراث، وسمّى هو نفسه أتاتورك، أي «أبو تركيا»، وصار كمال أتاتورك، بكسر الكاف، لكنه عاد فعرّبه، بحيث أخذ يلفظ ويكتب بفتحها.

لم يغير أتاتورك أسماءه فحسب، بل اللغة التركية كلها، بجعلها تُكتب بالأحرف اللاتينية، لكنه أيضا «ترّك» الأسماء اللاتينية، فصرت تقول مثلاً «Tabblot» بدلاً من «Table D'hote».

حتى العاصمة غيّرها أتاتورك، ونقلها من إسطنبول إلى أنقرة في أعالي الأناضول. وإلى الآن، ليس هناك حكم واحد أو مطلق على مؤسس تركيا الحديثة. فبعضٌ يرى فيه ديكتاتوراً، وبعضٌ ثانٍ يرى فيه نسخة من بطرس الأكبر. وقد رأى فيه بعض كتّاب تلك المرحلة رجلاً أكثر قساوة من موسوليني وهتلر. وقد ذهل العالم أجمع عندما أقدم أتاتورك على صفع سفير عربي، حين رأى الدبلوماسي السيئ الحظ لا يزال يعتمر الطربوش الذي منعه هو في تركيا.

كان أتاتورك سلسلة من المتناقضات. ففي العام 1918، رافق ولي العهد بهاء الدين إلى برلين لمفاوضة القيادة الألمانية العليا، وبعد 3 سنوات أقدم على نفيه. وبعد إعلان الهدنة، أرسل أتاتورك مفتشاً عاماً لقمع حركة تمرد في كرجستان، لكن بدلاً من قمع الحركة، تزعمها. وفي العام 1926، جرت محاولة فاشلة لاغتياله فأعدم شنقاً كل قيادة المعارضة. وهو بهذه المناسبة دعا جميع الدبلوماسيين إلى حفل خاص في قصره الريفي، وحين خرج المدعوون عائدين إلى منازلهم، شاهدوا الجثث تتدلّى من الأشجار.

اثنان سيطرا على حياة أتاتورك، أمه ومرضه. وكان يبدي نحو أمه مشاعر الحب والكره في آن واحد، فيطردها مرة ويستعيدها أخرى، إلى أن قضت نحبها في قصره الريفي في كانكايا. أما مرضه فيقال إن أوجاعه كانت سبباً في انفعالاته غير المتوقعة.

ولد أتاتورك في العام 1881، من أب موظف في مصلحة الجمارك (مثل هتلر)، أما أمه فكانت امرأة قوية الشخصية، أرادت لابنها أن ينضم إلى صفوف العلماء والشيوخ. وكان والده علي رضا من أصل ألباني، أما أمه زبيدة فكانت ابنة فلاح تركي متزوج من مقدونية.

كان أتاتورك بطلاً عسكرياً من الأبطال القادرين في التاريخ. وقد أسس معاصروه دولاً جديدة، أما هو فأنشأ تركيا الحديثة من الخراب، وأعلن دولته في العام 1923، وظل في السلطة حتى وفاته عام 1938، متأثراً بتشمع في الكبد، وهو المرض الذي عانى منه معظم حياته بسبب انغماسه في الشراب.

إلى اللقاء...

سويسرية تستخدم صفارة للمطالبة بتعديل الأجر بمناسبة عيد العمال (رويترز)

مشعل السديري

أموت حبّاً في الحياة

معالي الوزير والسفير والشاعر المبدع الرقيق الدكتور عبد العزيز خوجا، بعث لي بهذه الأبيات الشعرية التي صاغها بلسان (أم الأولاد)، وجاء فيها:

أبا الأولاد لا تخش الكُرونا ... وإن كادت تورثنا الجُنونا
وأدهى من كُرونا أنت جنبي ... تُكرر ما تقولُ وتبتلينا
كأنك شاعرُ الشُعراء طرّا ... وغيرُك يستحي من أن يبينا
فلست الشاعر العذري قيساً ... ولا أنت المعلم ابنُ سينا
ولست الشاعر المصري ناجي ... وسل إن شئت ناقدنا (حُسينا)
وتُغني في العلوم بكل لون ... وغوغل شيخك المُفتي يقينا
فإن تصمُت جزاك اللهُ خيراً ... وإلاّ قشّر البصل اللّعينا

ويقصد بـ(حسينا) هو الناقد الكبير حسين بافقيه.

الواقع أن هذه الأبيات تنطبق على الرجال المتزوجين، أما كل رجل مطلق أو أرمل أو أعزب أو مطرود، فلا للبصل مكان في حياته، ناهيكم عن المطبخ ولبس المريلة.

***

توفي المدافع عن الحق في الموت الرحيم جاك كيفوركيان الملقب بطبيب الموت والذي سجن ثماني سنوات في الولايات المتحدة لأنه ساعد شاباً على الانتحار وصوره وهذا ما أدى إلى إدانته.

وأكد أنه قدم النصح لحوالي 130 شخصاً كانوا يرغبون في وضع حد لحياتهم، وقد تجاوب لنصيحته 122 شخصاً، وماتوا مطمئنين وهم الشجعان، ولم يجبن منهم سوى ثمانية أشخاص فقط.

هل تصدقون أنني كنت عازماً لو أنني سافرت إلى أميركا لا بد أن أذهب إلى ذلك الطبيب، لأستمع لنصيحته، لا لشيء ولكن لكي أختبر نفسي، هل أكون من فصيلة الشجعان يا ترى، أم أكون التاسع من الجبناء الذين ولّوا الأدبار فراراً؟! غير أن ربّي استرد أمانته قبل أن أصل إليه، فقد (فطس) الدكتور.

وأظن، أنني أموت حبّاً في الحياة، وهذه دلالة قاطعة على أنني أجبن الجبناء قاطبة.

***

فوجئت الشرطة البريطانية بمكالمة هاتفية غريبة اشتكت فيها امرأة من تاجر مخدرات باع لها كمية من الكوكايين (المغشوش)، وأكدت لهم أنها دفعت 2000 جنيه إسترليني مقابل الحصول عليه، لكنها تفاجأت لاحقاً بأنها حصلت على جرعة من السكر البني، فما كان من الشرطة إلاّ أن تلقي القبض عليها وتودعها السجن.

ليس لديّ ما أضيفه أو أقوله سوى: أن أهل العقول في راحة، (ويا صبابين الشاي زيدو حلاته) – أي زيدوا سكّره البني، ويلعن أبو الفقر، والكولسترول الذي يداعبني بين الفينة والأخرى، حلوة كلمة (الفينة) هذه، وما أدري من فين جبتها؟! أكيد أنني وقتها كنت جايب العيد، ومأجر الطابق العلوي.

الشمس نجم مملّ لكنه الأفضل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال باحثون إن الشمس نجم أقل نشاطاً بكثير على ما يبدو من نجوم مشابهة، وذلك من حيث تغيرات السطوع الناتجة عن البقع الشمسية وظواهر أخرى، واصفين إياها بأنها ذات طابع «ممل» لكن ربما تكون الخيار الأفضل بالنسبة لأهل الأرض.

وقال الباحثون يوم الخميس إن فحصاً شمل 369 نجماً مشابهاً للشمس من حيث درجة حرارة السطح والحجم ومدة الدوران حول المحور (يستغرق دوران الشمس مرة حول محورها 24 يوماً ونصف اليوم تقريباً) أظهر أن التغير في السطوع بالنجوم الأخرى يزيد على نظيره بالشمس خمس مرات في المتوسط.

وقال تيمو راينهولد الباحث في معهد «ماكس بلانك» لأبحاث النظام الشمسي في ألمانيا وقائد البحث المنشور في دورية «ساينس»: «هذا التغير يحدث بسبب البقع الداكنة على سطح النجم في أثناء الدوران». وأضاف: «عدد البقع الشمسية على السطح مقياس مباشر للنشاط الشمسي».

وأوضحت وكالة «رويترز» أن الشمس بشكل أساسي عبارة عن كرة ساخنة من الهيدروجين والهيليوم وهي نجم متوسط الحجم تكوّن قبل أكثر من 4,5 مليار سنة وهو حالياً في منتصف عمره الافتراضي تقريباً. ويبلغ قطرها نحو 1,4 مليون كيلومتر بينما تبلغ درجة حرارة سطحها نحو 5500 درجة مئوية. وقال راينهولد: «يُعتقد أن درجة الحرارة ومدة الدوران حول المحور هما المكونان الرئيسيان للمولّد (الدينامو) داخل النجم، والذي يولّد مجاله المغناطيسي، وفي نهاية المطاف عدد وحجم البقع التي تسبب تغير السطوع. وجود مثل تلك النجوم ذات القياسات المتشابهة للغاية مع شمسنا لكنها أكثر تغيراً منها بخمس مرات أمر مدهش».

ويمكن أن يؤدي زيادة النشاط المغناطيسي المرتبط بالبقع الشمسية إلى موجات توهج شمسي وانبعاثات ضخمة للبلازما والمجال المغناطيسي من الطرف الخارجي للغلاف الجوي للشمس وظواهر كهرومغناطيسية أخرى يمكن أن تؤثر على الأرض. فعلى سبيل المثال يمكن أن تعطل الأقمار الصناعية والاتصالات وتعرض رواد الفضاء للخطر.

وربما تكون رتابة النشاط الشمسي شيئاً جيداً. يقول راينهولد: «وجود نجم (أنشط من اللازم) من شأنه أن يغيّر بالتأكيد ظروف الحياة على الكوكب، لذلك فإن العيش مع نجم مملّ للغاية ليس الخيار الأسوأ».

إنسان آلي يقدم التحية لمرضى «كورونا» في فنادق باليابان

طوكيو: «الشرق الأوسط»

حين يصل مرضى مصابون بأعراض بسيطة من أعراض «كورونا» لعدد من الفنادق في طوكيو، سيجدون ما قد يبعث البهجة في نفوسهم: إنساناً آلياً يحييهم في بهو الاستقبال.

تستخدم اليابان الآن فنادق لاستضافة المرضى الذين جاءت اختبارات فيروس «كورونا» لديهم إيجابية؛ لكن الأعراض أبسط مما تستدعي دخولهم المستشفى. واستعان عدد من تلك الفنادق بالعاصمة طوكيو، ابتداء من الجمعة، بإنسان آلي (روبوت) للمساعدة في تخفيف العبء عن طاقم التمريض.

وفي أحد الفنادق، وقف روبوت واسع العينين يضع على فمه كمامة، في انتظار الزوار لتقديم التحية.

وقال الروبوت «بيبر» بصوت مرح: «من فضلك، ضع كمامة وأنت في الداخل»، و:«أتمنى أن تشفى بأسرع ما يكون».

ومن بين الرسائل الأخرى: «أصلي من أجل احتواء المرض بأسرع ما يمكن»، و:«لنتكاتف لنتخطى هذا سوياً».

وأوضحت وكالة «رويترز» أن «بيبر» ليس الروبوت الوحيد الذي يعمل في الفندق الواقع بمنطقة ريوجوكو في طوكيو، فهناك روبوت مزود بأحدث ما وصل إليه العلم في مجال الذكاء الصناعي، مهمته تنظيف أجزاء من الفندق، منها «المناطق الحمراء» الأشد خطورة والتي يكون اقتراب العمالة منها محدوداً. وفي مسعى لتخفيف العبء عن النظام الطبي، وفرت اليابان أكثر من عشرة آلاف غرفة فندقية في أنحاء البلاد، لاستضافة المرضى أصحاب الأعراض الأخف، وفقاً لما ذكرته وزارة الصحة.

ويمكن لفندق «ريوجوكو» الذي لا يزال يستقبل مرضى، أن يستضيف حوالي 300 نزيل. وستكون بالفندق ممرضتان على مدار الساعة، كما سيحضر طبيب خلال اليوم.

ويتجاوز عدد المصابين بفيروس «كورونا» في اليابان الآن 14 ألفاً، وتوفي 448 مريضاً حتى يوم الخميس، وفقاً لإحصاء وكالة رويترز للأنباء.

محافظ طوكيو يوريكو كيوكي يفحص الروبوت «بيبر» وروبوت النظافة «هويز» في فندق مخصص لإقامة حالات الإصابة الخفيفة بعوارض «كورونا» (رويترز)

فيكتوريا بيكهام لن تحيل موظفيها إلى «الدعم الحكومي»

لندن: «الشرق الأوسط»

موجة سخط كبيرة أثارتها مصممة الأزياء فيكتوريا بيكهام في الأسبوع الماضي إثر إعلانها قرار إحالة 30 من بين 120 موظفاً يعملون معها إلى الدعم الحكومي. لكنها سرعان ما تراجعت عن قرارها في محاولة لامتصاص موجة الغضب التي أثارتها. وكانت المصممة قد أعلنت في رسالة لموظفيها أنهم سيحصلون على 80% من مرتباتهم من الحكومة، بينما ستدفع هي لهم الـ20% المتبقية، وفقاً لخطة وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك، التي تقضي بمساعدة الشركات خلال فترة تفشي فيروس «كورونا».

فيكتوريا التي تقدَّر ثروتها بـ335 مليون جنيه إسترليني، لم تكن تتوقع حجم الاستنكار الذي أثاره قرارها، حيث ندد العديد من الناس بازدواجية مواقف بعض المصممين، الذين يُظهرون الوجه الجميل ويتغنون بدعمهم لمبادرات إنسانية لكن تصرفاتهم على أرض الواقع تقول العكس. وما أثار السخط أكثر أن فيكتوريا بيكهام كانت في نفس الفترة تشارك متابعيها على وسائل التواصل الاجتماعي حياتها المرفهة من منزلها الضخم في منطقة أوكسفوردشاير.

بعد تراجعها، بررت فيكتوريا ما حصل بالقول إن مَن اتخذ القرار هم المساهمون والرؤساء الإداريون. وأوضحت: «لم تكن لدينا فكرة حينها كم ستطول مدة الحظر ولا مدى تأثيره على الشركات والإدارات».

فيكتوريا بيكهام

وقال متحدث باسم دار أزياء بيكهام «إننا نمر بظروف عصيبة، وعلينا أن نأخذ قرارات صعبة جداً، أحياناً تكون صائبة وأحياناً خائبة، المهم بالنسبة لنا أن نقوم بكل المحاولات لكي نحمي الشركة وموظفيها».

تجدر الإشارة إلى أن موجات الاستنكار والتنديد شملت أيضاً المصممة ستيلا ماكارتني، التي تقدّر ثروتها بـ60 مليون جنيه، وأعلنت هي الأخرى تسريح مجموعة من العاملين معها وإحالتهم إلى صندوق الدعم البريطاني.

أطباء ألمان: الصوم لا يمثل مشكلة للأصحاء خلال الجائحة

برلين: «الشرق الأوسط»

لا يرى خبراء التغذية في ألمانيا مشكلة في صوم المسلمين خلال رمضان في ظل جائحة «كورونا».

وقال مدير مركز الاختصاص للمساعدة الإنسانية في جامعة مونستر للعلوم التطبيقية، يواخيم غاردمان، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية: «فترات الصوم في رمضان غير مقلقة مطلقاً بالنسبة للأصحاء». وأكد أن الصوم لا يُضعف جهاز المناعة لدى الأشخاص الأصحاء الذين يتغذون على النحو السليم. وغالباً ما يُنظر إلى الصوم الديني بانتقاد في ألمانيا. وفي هذا العام، هناك جدل مثار بشكل خاص حول ما إذا كان صيام رمضان قد ينطوي على مخاطر صحية بسبب جائحة «كورونا».

وكتبت منظمة الصحة العالمية في كُتيبها المعلوماتي «ممارسات رمضان الآمنة في سياق (كوفيد – 19)»: «الأشخاص الأصحاء من المفترض أن يكونوا قادرين على الصوم في رمضان مثل العام الماضي»، مشيرة في المقابل إلى أنه لا توجد دراسات حتى الآن عن الصوم ومخاطر الإصابة بفيروس «كورونا المستجد».

وترى الرئيسة الثانية للجمعية الطبية الألمانية للصوم العلاجي والتغذية مارتا ريتسمان - فيدريش، أنه ليس فقط المسلمون المتدينون هم الذين يطرحون حالياً السؤال حول ما إذا كان الصوم يجعل الإنسان أكثر عرضة للإصابة بفيروس «كورونا المستجد»، وقالت: «نحن نناقش هذا الآن بشكل مكثف مع زملائنا في مجلس الإدارة»، مضيفةً أنه يتعين فقط على كبار السن والأشخاص الذين يعانون من ضعف جراء مرض معين أو لديهم جهاز مناعي ضعيف أن يكونوا حذرين من الصوم.

حوض مائي يدعو العامة إلى التحدث مع أسماكه عبر الفيديو

طوكيو: «الشرق الأوسط»

ابتدع حوض أسماك ياباني مغلق حالياً بسبب وباء «كوفيد - 19» حلاً مبتكراً لإعادة تعويد حيواناته المائية على البشر، إذ دعا القائمون عليه العامة إلى إرسال فيديوهات تُظهرهم يحدّثونها عن بُعد.

ولا يزال حوض «سوميدا» المائي في برج طوكيو سكايتري الضخم في العاصمة اليابانية، مغلقاً أمام العامة بسبب تفشي فيروس «كورونا المستجد»، ما أدى إلى إظهار بعض الأجناس البحرية خوفاً من البشر. وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية أن الحوض المائي عبر حسابه على «تويتر» ذكر: «لم تعد الكائنات الموجودة في الحوض ترى بشراً باستثناء الحراس، وهي بدأت تنسى وجودهم».

وأوضح الحوض أن «أسماك الأنقليس تختبئ في الرمل كلما رأت الحراس يمرون إلى جانبها»، ما يطرح مشكلة في متابعة وضعها الصحي. وتعيش هذه الأسماك الصغيرة في تلال رملية كما أنها تخاف بطبيعتها من الكائنات الأخرى.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية